القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6418 الاربعاء 27 كانون الثاني (يناير) 2010 - 12 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6418 Wednesday 27 January 2010

ثقافة

10 «اليهودي الحالي»: رهان بين التاريخ والرؤية

منوعات

13 دينا ابو السعود: جمالي يخدم ادواري

مدارات

18 رابطة «متحجبات ضد الحجاب»

رأي

19 لماذا يدافع الأمريكيون عن البعثيين؟

النيابة المصرية تطلب الاعدام لأعضاء «خلية حزب الله»

■ القاهرة - ا ف ب: طالبت نيابة محكمة امن الدولة العليا – طوارئ امس الثلاثاء بفرض عقوبة الاعدام على 26 متهما يشملهم قرار الاتهام في القضية المعروفة باسم «خلية حزب الله»، بحسب ما افاد مصدر قضائي.

وقررت محكمة امن الدولة العليا – طوارئ بعد الاستماع الى مرافعة النيابة مواصلة نظر القضية في 20 شباط/ فبراير المقبل لبدء مرافعة الدفاع.

ويحاكم 26 شخصا بينهم لبنانيان وخمسة فلسطينيين وسوداني، بتهمة التخطيط للقيام بـ«اعمال ارهابية» ضد سفن في قناة السويس وسياح اجانب وبتهريب «اشخاص وبضائع الى قطاع غزة».

والقي القبض على معظم هؤلاء في نهاية 2008 كانون الثاني/يناير الماضي.

ويحاكم اربعة من المتهمين الفارين غيابيا وبينهم العقل المدبر للمجموعة اللبناني محمد قبلان.

محكمة مصرية ترفض وقف بث قناة المنار على نايل سات

■ القاهرة - رويترز: رفضت محكمة مصرية امس الثلاثاء دعوى محام طلب منها الحكم بوقف بث قناة المنار الفضائية التي يملكها حزب الله اللبناني على القمر الاصطناعي نايل سات وقالت إن المحامي فشل في إثبات أن القناة تهدد استقرار مصر.

وأقام الدعوى المحامي سمير صبري بعد إلقاء القبض في العام الماضي على 25 شخصا قالت مصر إنهم خلية كلفها حزب الله بالتجسس عليها والقيام بتفجيرات فيها وتهريب أسلحة للفصائل الفلسطينية في قطاع غزة عبر أنفاق سرية تحت خط الحدود مع القطاع.

وقال صبري في دعواه إن القناة بثت أخبارا ملفقة عن مصر وعملت ضد مصالحها وحاولت زعزعة استقرارها.

وقالت المحكمة في أسباب حكمها إن «الدستور كفل حرية الرأي بمدلولها العام بكافة وسائل الإعلام.. ولا يجوز تقييد حرية التعبير بأي شكل».

مسؤول أردني يؤكد عقد لقاءات سرية مع مسؤول إسرائيلي

■ عمان - د ب أ: صرح مسؤول حكومي أردني بارز امس الثلاثاء بأن عوزي آراد مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لشؤون الأمن القومي زار الأردن بصورة سرية نهاية العام الماضي والتقى بمسؤولين أردنيين وبحث معهم آخر تطورات عملية السلام.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه ، لوكالة الأنباء الألمانية «ركزت المحادثات مع آراد على سبل إعادة إطلاق مفاوضات جادة بين إسرائيل والفلسطينيين على أساس حل الدولتين والمرجعيات الدولية ذات الصلة».

جاء هذا تعليقا على أنباء وتسريبات من إسرائيل كشفت أن آراد زار الأردن مرتين على مدار الأشهر القليلة الماضية والتقى بمسؤولين بارزين بينهم وزير الخارجية الأردني ناصر جودة.

ونفى المسؤول الأردني جملة وتفصيلا جانبا من التقارير الذي زعم أن المسؤول الإسرائيلي عرض منح الاردن دورا أمنيا في الضفة الغربية.

وقال المسؤول «هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة، ولم تتطرق المحادثات لهذه النقطة».

زعيم قبائل حاشد حذر «من سايكس بيكو» جديد لتمزيق البلاد

اليمن: مشايخ القبائل ورجال الدين يرفضون التدخل الأجنبي ويهددون باعلان الحرب لمواجهته

الشيخ عبد المجيد الزنداني وعلى يمينه الشيخ صادق الاحمر زعيم قبائل حاشد اثناء اجتماع شيوخ القبائل في صنعاء امس

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

أعلن مشايخ القبائل ورجال الدين في اليمن أمس رفضهم القاطع للتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لبلادهم، وذلك في ملتقى موسع لكافة مشايخ اليمن، ضم أكثر من ألف شخص من مشايخ القبائل ورجال الدين من مختلف أرجاء اليمن وفي مقدمتهم شيخ مشايخ حاشد صادق عبد الله الأحمر، والداعية الشيخ عبد المجيد الزنداني.

وقال مشايخ اليمن في بيان أصدروه في هذه المناسبة «نرفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية اليمنية واحترام سيادة واستقلال البلاد والتأكيد على أن مشاكل اليمن يجب أن تحل في الإطار الداخلي اليمني»، وذلك قبيل انعقاد مؤتمر لندن حول اليمن بيوم واحد في محاولة منهم لإيصال صوتهم إلى هذا المؤتمر الذي يعتقدون أنه يندرج ضمن المؤامرات الخارجية التي تحاك ضد اليمن.

وأوضحوا أن هذا الإعلان من قبلهم جاء «ادراكا منهم لخطورة المؤامرات التي تحاك ضد اليمن، ومن ذلك محاولة تدويل مشاكل اليمن الداخلية»، في إشارة إلى مؤتمر لندن حول اليمن المزمع انعقاده اليوم الأربعاء في العاصمة البريطانية لندن، بحضور دولي كبير.

ودعا مشايخ اليمن أبناء الشعب اليمني إلى «جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم والتصدي لكل محاولات تمزيق الوطن تحت أي مبرر أو مسمى» ودانوا كافة أعمال العنف والتمرد المسلح بكافة أشكاله وصوره من أي طرف كان، بالإضافة إلى «رفض أعمال التخريب والارهاب التي تقوم بها بعض العناصر وتتخذها الجهات الأجنبية ذريعة للتدخل في شؤوننا الداخلية تحت مسمى مكافحة الإرهاب».

وطالبوا بحوار وطني جاد ومسؤول تشارك فيه جميع القوى الفاعلة في المجتمع اليمني وفي مقدمتها الحزب الحاكم وأحزاب تكتل اللقاء المشترك المعارض. كما أكدوا على تفعيل اتفاق شباط (فبراير) من العام الماضي الموقع بين حزب السلطة والمعارضة، ودعوا جميع الأطراف إلى «الابتعاد عن المزايدات والمكايدات المضرة بالمصلحة العليا للبلد».

وكان الشيخ صادق عبدالله الأحمر، شيخ مشايخ حاشد، شدد في كلمة ألقاها على حضور المؤتمر على ضرورة «الوقوف كتلة واحدة سلطة ومعارضة ومنظمات وأحزاب أمام المشاكل التي يمر بها اليمن، وترك الخلافات الشخصية لكي لا يتحول اليمن إلى أفغانستان أو العراق أو الصومال».

وأوضح ان اليمن يمر بمرحلة عصيبة، من خلال ما يجري من أحداث، سواء من تمرد حوثي مسلح في صعدة بشمال اليمن أو من نشاط الحراك في الجنوب أو من تهديدات القاعدة.

وقال الشيخ صادق عبد الله الأحمر أن «مؤتمر لندن»، عبارة عن «سايكس - بيكو» آخر لتقسيم وتمزيق اليمن.

مؤكداً «إن أي دعوات يتخذها المؤتمر من اجل التدخل في شؤون اليمن الداخلية سيواجه بمقاومة من قبل القبائل».

الجامعة العربية والقاهرة تناشدان الاعلام التعامل بهدوء مع مباراة مصر والجزائر

عمرو موسى

■ القاهرة - يو بي اي: ناشدت الجامعة العربية والحكومة المصرية وسائل الاعلام بالتعامل بموضوعية وهدوء مع مباراة منتخبي مصر والجزائر المقبلة في نصف نهائي بطولة كأس الامم الافريقية المقامة في انغولا.

واعرب هشام يوسف رئيس مكتب الامين العام لجامعة الدول العربية عن أمله في أن يمارس الإعلام دورا إيجابيا في الأيام المقبلة.

وقال يوسف، في بيان امس الثلاثاء إن» الخطاب الإعلامي العقلاني والموضوعي له دور أساسي في تجاوز أية خلافات وإثبات أن أواصر الود والعلاقات التاريخية بين مصر والجزائر أقوى من أن تنال منها أزمة عابرة».

من جانبه أكد وزير الاعلام المصري أنس الفقي على ضرورة التعامل الإعلامي مع مباراة مصر القادمة مع الجزائر بمنهج متوازن وتناول هادىء وبشكل موضوعي.

وقال الفقي، في تصريح للصحافيين بعد لقائه رؤساء القنوات التلفزيونية، «يجب ألا ندع العواطف تأخذنا بعيدا عن الموضوعية والاحترافية وأن ننطلق في تناولنا من منطلق قومي وليس من منطلق إقليمي واعتبارها مباراة رياضية وليست حدثا سياسيا».

وناشد الصحف المصرية والقنوات الخاصة والإعلام الرياضي على وجه الخصوص بالتعامل مع هذا الحدث الرياضي الكبير بمنهج موضوعي متوازن بعيدا عن أي تعصب أو تحيز لجانب دون الآخر منطلقين من شعار أن المباراة عربية والفائز عربي وأن العرب استحوذوا على نصف المربع الذهبي وهذا إنجاز في ذاته.

وأكد على ضرورة النظر لهذه المباراة باعتبارها مباراة عربية – عربية والفائز فيها عربي وأن وصول فريق عربي للنهائي أيا كان علمه هو رصيد وإنجاز يتحقق للرياضة العربية.

يوم دام آخر في بغداد: مقتل 18 واصابة 80 بهجوم جديد استهدف مديرية الأدلة الجنائية

بغداد - «القدس العربي» - من ضياء السامرائي:

تعرض مبنى مديرية الأدلة الجنائية في ساحة عقبة بن نافع ببغداد امس الثلاثاء إلى تفجير انتحاري بسيارة ملغومة، وأدى الانفجار إلى سقوط قتلى وجرحى بينهم عدد من الأطفال. وقال مدير الدفاع المدني اللواء عبد الرسول الزيدي في حديث لـ«راديو سوا» إن أغلب الضحايا كانوا من المدنيين بينهم أطفال ونساء.

وانتقد الزيدي آلية استخدام الأجهزة الأمنية لجهاز الكشف عن المتفجرات، مشيرا إلى «أن هذه الأجهزة حساسة ودقيقة وأدت واجبها بشكل استطاعت فيه الكشف عن العديد من السيارات، وحدت من انفجارها، لكن بعض الأجهزة الأمنية للأسف لا تعرف الآلية الصحيحة، ومنها ارتداء القفازات فضلا عن وجوب حث الجهاز من خلال تحرك العنصر الأمني للكشف» عن المتفجرات.

من جانبه، اتهم وكيل وزارة الداخلية لشؤون الاستخبارات حسين كمال تحالف البعث والقاعدة بالوقوف وراء التفجيرات.

وأشار إلى أن الانفجار أدى إلى تدمير مبنى مديرية الأدلة الجنائية الواقع في ساحة التحريات في منطقة الكرادة، مضيفا أن عناصر الشرطة قضوا بينما كانوا عند مدخل المقر، في حين قتل 13 من المارة وأصحاب المحلات التجارية الواقعة في الشارع.

خالد بن سلطان: 69% من العسكريين السعوديين بدناء

الأمير خالد بن سلطان

■ الرياض - يو بي اي: أعلن مساعد وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلطان أن 69 % من العسكريين السعوديين «بدناء».

وقال الأمير خالد بن سلطان، خلال المؤتمر السادس للخدمات الطبية للقوات المسلحة في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات أمس» أن المسح الصحي للعسكريين على عينة أوضحت ان 69 % منهم تعاني البدانة وزيادة الوزن و30 % تعاني ارتفاع الضغط».

يذكر أن الأمير خالد أجرى في وقت سابق في الولايات المتحدة الامريكية عملية ربط للمعدة لتفادي زيادة وزنه والتخلص من البدانة.

وقدرت أحدث الإحصائيات الرسمية أن أكثر من ثلاثة ملايين شخص في المملكة يعانون من مرض السمنة ويمثلون نحو 20 % من عدد السكان، وأن معدلات السمنة تشهد ارتفاعاً ملحوظا يصل إلى شخص بين كل خمسة أشخاص.

وأوضحت إحصاءات صادرة عن وزارة الصحة أن نسبة الأطفال البدناء في مراحل الدراسة في المملكة تشهد ارتفاعا ملحوظا يصل إلى 18 % الأمر الذي يجعل السمنة لدى الأطفال من أبرز المخاطر التي تهدد صحة هؤلاء الأطفال بالنظر إلى تزايدها كلما تقدموا في العمر.

دعا اللجنة المركزية لاستعادة امانة سر التنفيذية والاشراف على التلفزيون من عبد ربه

«ثوري» فتح يشتكي من «التهميش» ويطالب بوزارتي الخارجية والمالية

غزة - «القدس العربي» - من اشرف الهور:

تفيد معلومات مؤكدة حصلت عليها «القدس العربي» ان المجلس الثوري لحركة فتح الذي انهى جلسة له في مدينة رام الله قبل ايام، رفع توصية للجنة المركزية للحركة، تطالبها بالعمل على اعادة المواقع المهمة لسلطة التنظيم سواء في منظمة التحرير او الحكومة، او في مؤسسات الاعلام التابعة للرئاسة الفلسطينية.

ووفق معلومات اكدها عضو في المجلس الثوري لفتح فضل عدم ذكر اسمه، فإن «نقاشات ساخنة» شهدتها جلسات الثوري التي استمرت لاربعة ايام متتالية، كان من بينها وجود الحركة في «المواقع الحساسة» سواء في اللجنة التنفيذية للمنظمة او الحكومة التي يرأسها الدكتور سلام فياض من خلال شغل المناصب في الوزارات السيادية او في مؤسسات الاعلام الحكومية، كما كان في العهد السابق».

ويرجع سبب هذه المداولات بحسب المسؤول الفتحاوي، الى شعور قيادة التنظيم الذي يهيمن على الضفة الغربية بوجود «حالة تهميش» طالتهم منذ بدء حالة الانقسام السياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وانقسام الحكم في تلك المنطقتين بين فتح وحماس.

وبحسب ما علمت «القدس العربي» فان اعضاء المجلس الثوري الذي يمثل (برلمان الحركة) رفعوا توصية الى اللجنة المركزية للحركة التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، تطالبها بالعمل في اسرع وقت ممكن على استعادة منصب امانة سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الى شخصية من الحركة، وهو المنصب الذي يشغله الآن ياسر عبد ربه، اضافة الى سحب ملف الاشراف على التلفزيون الفلسطيني الرسمي الذي يشغله ايضا ذات الرجل.

يذكر ان خلافا حادا نشب بين مدير عام التلفزيون محمد الداهودي المحسوب على حركة فتح وبين عبد ربه في وقت سابق، بسبب التنافس على الصلاحيات، افضى الى قيام الاخير بسحب كامل الصلاحيات من مدير التلفزيون الذي لازم بيته.

واكد اعضاء من المجلس انه خلال احدى جلسات الثوري دار نقاش، تخللته احاديث جانبية خلال وبعد الاجتماع كانت جميعها تحاول الوصول الى اجابة عن السبب في ايكال هذه المناصب الحساسة لعبد ربه دونا عن قيادات الحركة.

ودخلت مرحلة نقاش الاعضاء ايضا في تهميش كوادر الحركة في التلفزيون، اضافة الى طبيعة البرامج التي تقدم في هذه الاوقات، التي لا يخلو بعضها من توجيه انتقادات لقادة الحركة، مثل برنامج «وطن على وتر».

وعلمت «القدس العربي» ان المجلس الثوري لم يطلب توسيع حكومة سلام فياض كما اشيع خلال الجلسات، بل طالب بابقاء الحكومة على ما هي عليه، مع اجراء تعديل بسيط يشمل اعادة الوزارات السيادية للحركة، حيث ابدى اعضاء من قيادة التنظيم خلال تلك النقاشات الساخنة ملاحظات على نوعية مشاركة الحركة في هذه الحكومة، مما دفع بأعضاء الثوري الى المطالبة ضمن توصيتهم للجنة المركزية باعادة المواقع والوزارات السيادية لمسؤولين من فتح على غرار الحقب السابقة.

واشار الى ان المطالبات تمثلت في عودة وزارات المالية والخارجية للحركة من جديد، التي يشرف عليها الان كل من الدكتور فياض، والدكتور رياض المالكي.

وتشارك فتح الآن في حكومة فياض، بشغلها عدة مواقع وزارية اهمها وزارة الداخلية، لكن مشاركة الحركة جاءت بعد خلاف لكتلتها النيابية على تشكيل حكومة فياض دام لايام، واسفر عن مقاطعة اعضاء الكتلة لاداء القسم الدستوري للحكومة، بسبب احتجاج الكتلة على الطريقة التي عوملت بها خلال تشكيل تلك الحكومة.

ومنذ تشكيل فياض للحكومة الموسعة قبل اشهر ظلت هذه الحكومة محل انتقادات من حركة فتح، خاصة وانها لا تضم اسماء او شخصيات بارزة من الصف الاول للحركة.

واكد العضو في المجلس الثوري الذي تحدث لـ«القدس العربي» ان هذا الموضوع حاز نصيبا كبيرا من المناقشات كموضوع استعادة قطاع غزة، واجراء المصالحة مع حماس.

الاردن: قانون الاحوال الجديد يخير بين المذاهب ويقصر «الخلع» على ما قبل الدخلة

عمان - «القدس العربي» - من منال الشملة:

رفعت دائرة قاضي القضاة طلبا الى رئيس الوزراء الاردني للنظر في الاعلان عن مسودة مشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد الذي شهد توسعا ملحوظا في الاستناد الى احكام الشريعة الاسلامية وذلك بعدم الاخذ بمبدأ المذهب الواحد واعتماد التخيير بين المذاهب الفقهية المختلفة بما يحقق المصلحة العامة. وتوسع مشروع القانون الجديد في معالجة حالات لم يعالجها القانون المعمول به من خلال نصوص قانونية بحيث كانت تحال الى الفقه الحنفي بينما توجب مواد مشروع القانون بالاستناد الى كل المذاهب الفقهية.

وتضمن مشروع القانون 320 مادة قانونية عالجت مختلف قضايا الاحوال الشخصية من ميراث ونفقة واحكام الزواج والطلاق والحضانة بصورة موسعة استندت الى احكام الشريعة الاسلامية والمذاهب الفقهية المتعددة مما قوبل بالارتياح في اوساط المنظمات النسائية رغم الملاحظات والتعديلات التي اقترحها ائتلاف الهيئات النسائية في حملة تواقيع اعلنها لمناصرة تعديل القوانين لحماية حقوق المرأة.

من جهتها اعربت اسمى خضر الامينة العامة للجنة الوطنية لشؤون المرأة عن تفاؤلها بان يكون المشروع قد راعى المطالبات والمقترحات التي اثارتها المنظمات النسائية ومؤسسات المجتمع المدني، مبدية استغرابها من حجب نص المشروع عن الرأي العام وسط تسريبات صحافية لاهم مضامينه. ورأت المحامية سميرة زيتون الناشطة في حقوق الانسان فيما تسرب من المشروع نقلة نوعية بالمقارنة بالقانون النافذ الذي وصفته بانه يتضمن مواد ونصوصا تزيد من اعباء المتقاضين.

وقد تناقلت وسائل الاعلام جانبا مما جاء في مشروع القانون من مواد وتعديلات كان من ابرزها:

- الابقاء على مادة الخلع لكن في حال ما قبل الدخول فقط، مقابل التوسع في بنود اخرى في قضايا التفريق بسبب النزاع والشقاق وتسهيل اجراءات اثبات الشقاق والنزاع لجهة المرأة، مضافا اليها حالة عقم الزوج.

- ادراج نص واضح بالزام الزوج بتسجيل اقرار قبض «مهر الزوجة» بوثيقة رسمية في المحكمة والغاء اعتماد «السند» الخطي لضمان عدم توقيع الزوجة على الاقرار تحت الاكراه.

- يلغي مشروع القانون ادعاء الزوج بنشوز الزوجة في حال ثبوت حملها بخلاف ما نص عليه قانون الاحوال الشخصية المعمول به اضافة الى الزامه بجزء من نفقات الولادة للزوجة ان اقتضت حالتها لذلك في المستشفيات او المراكز العلاجية.

واعاد مشروع القانون ترتيب مستحقي حضانة الطفل التي اشتملت على 13 ترتيبا بينما ادخل مشروع القانون «الاب» ضمن ترتيب الحضانة والغاء حصر الحضانة على النساء بحيث احتل الاب وفقا للترتيب المقترح بعد الجدة والام كما يعطي القاضي الحق في رفع سن الحضانة الى 18 سنة في بعض الحالات للطرفين، فقد اعطى الحاضن حق الحضانة على الصغير في قضايا النفقة وغيرها فما عاد الصغير قبل سن 18 يذهب الى المحكمة من باب عدم ايقاع الاطفال بالحرج.

ويستدعي اقرار مشروع القانون احالته الى ديوان التشريع والرأي بعد عودته الى الرئاسة من وزارة الاوقاف التي تلقت المشروع من قبل رئاسة الوزراء بحسب صحيفة «الغد» ليصار اما الى اصداره في قانون مؤقت او الانتظار لعرض المشروع على المجلس النيابي المقبل بعد عقد الانتخابات النيابية المتوقعة في الربع الاخير من العام الحالي.

سيدتان تقودان العاصمة السياسية والاقتصادية للسلطة الفلسطينية

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

في اشارة الى السعي الفلسطيني المتواصل لتفعيل دور المرأة باتت مدينة رام الله وسط الضفة الغربية التي تعتبر المقر الرئيس للقيادة الفلسطينية والعاصمة السياسية والاقتصادية للسلطة تحت قيادة سيدتين، حيث تولت الدكتورة ليلى غنام منصب محافظ رام الله والبيرة، فيما تترأس السيدة جانيت ميخائيل المجلس البلدي للمدينة.

وتعتبر محافظة رام الله والبيرة من اهم المحافظات الفلسطينية حيث انها تضم معظم مؤسسات ووزارات السلطة الفلسطينية اضافة الى مقر القيادة الفلسطينية حيث تضم مقر الرئيس ومقر رئاسة الوزراء.

ورحبت الاوساط النسوية بقرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس تعيين غنام بالمنصب، مشيرة الى عمل السلطة المتواصل على مشاركة المرأة حيث تشارك 5 سيدات في حكومة الدكتور سلام فياض.

وجاء تعيين الدكتورة غنام محافظا لرام الله والبيرة في الوقت الذي تقود فيه السيدة جانيت ميخائيل بلدية رام الله عقب فوزها في الانتخابات التي جرت عام 2006.

وكانت ميخائيل اعلنت عقب فوزها في الانتخابات البلدية التي جرت في عام 2006 بان حركة حماس قدمت لها الدعم من خلال ممثلي الحركة الذين فازوا في الانتخابات البلدية لتصبح رئيسة لبلدية رام الله، وحسب قولها فان حماس دعمتها لكي لا تفوز حركة فتح في رئاسة بلدية رام الله.

جانيت ميخائيل

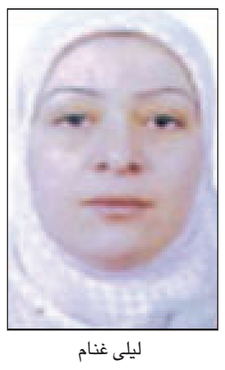

ليلى غنام

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

صحيفة: بريطانيا واليابان وامريكا تخصصان صندوقاً دولياً لإغراء مقاتلي الحركة لتركها

طالبان لا تزال ترفض المصالحة رغم المبادرات.. وسفير واشنطن في كابول لا يعتبر كرزاي «شريكا مناسبا»

■ عواصم ـ وكالات: رغم تزايد المبادرات السياسية التي يطلقها الزعماء الافغان والدول الاجنبية الداعمة لهم مع اقتراب مؤتمر لندن، اكدت حركة طالبان التي احرزت نجاحات ميدانية في السنوات الاخيرة في افغانستان مرارا انها لا تنوي التفاوض.

وسيسعى الرئيس الافغاني حميد كرزاي خلال القمة التي تعقد الخميس في العاصمة البريطانية الى الحصول على الدعم لخطة تقضي بمحاولة اقناع عناصر طالبان وغيرهم من المسلحين بالقاء اسلحتهم مقابل الحصول على المال والوظائف.

وفي هذه الاثناء بدأ مسؤولون امريكيون في الحديث عن «حل سياسي» للتمرد الاسلامي الذي تصاعد عاما بعد عام منذ اطاح التحالف بقيادة الولايات المتحدة بنظام طالبان من السلطة في اواخر 2001.

وفي اجتماع مع القادة الاتراك والباكستانيين في اسطنبول الاثنين، قال كرزاي انه سيطلب شطب اسماء عدد من عناصر طالبان من قائمة الامم المتحدة للعقوبات في خطوة اخرى تهدف الى اقناع اعدائه بالتفاوض.

الا انه ورغم كافة المناورات الدبلوماسية، لا تزال طالبان، على الاقل علنا، ثابتة على موقفها.

ولم يصدر عن طالبان اي تصريح الثلاثاء ردا على الاقتراح الاخير، الا انها رفضت مرارا التفاوض مع حكومة كرزاي.

وصرح ذبيح الله مجاهد المتحدث باسم طالبان لوكالة «فرانس برس» الجمعة ان «الحل السياسي الوحيد هو ان تستسلم القوات الاجنبية والحكومة الافغانية لنا».

وابدى زعيم الحرب قلب الدين حكمتيار، الذي يقود جماعة مسلحة تأتي في المرتبة الثانية بعد طالبان من حيث القوة والنفوذ، استعدادا للتفاوض مع حكومة كرزاي والولايات المتحدة ولكن بشرط مغادرة القوات الاجنبية للبلاد.

ويقول محللون انه سيكون من الصعب اقناع زعماء طالبان بالتصالح مع الحكومة في الوقت الذي يعتقدون انهم يكسبون الحرب مع ارتفاع عدد الجنود الاجانب القتلى بشكل قياسي العام الماضي.

ووافقت بريطانيا واليابان على ترؤس صندوق دولي، يتوقع أن يحتوي على ما لا يقل عن 500 مليون دولار خلال السنوات الخمس المقبلة، يندرج في إطار خطة أوسع للمساعدة في إغراء مقاتلي حركة طالبان وإبعادهم عن حركة التمرد.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية امس الثلاثاء عن مسؤولين امريكيين وبريطانيين انه سيتم الإعلان عن الصندوق يوم الخميس المقبل في المؤتمر الدولي حول أفغانستان الذي يقام في العاصمة البريطانية، لندن، والذي يشارك فيه ممثلون من حوالى 70 دولة بينهم وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون.

وأوضح المسؤولون انه سيتم إغراء مقاتلي طالبان من خلال وعدهم بتأمين وظائف مناسبة لهم وحمايتهم من أي رد فعل انتقامي إلى جانب إزالة أسمائهم عن لوائح المستهدفين من الولايات الامريكية وحلف شمال الأطلسي (الناتو).

وأضاف المسؤولون ان الصندوق سيساعد في دعم اقتراح من الرئيس الأفغاني حامد كرزاي، يعلن خلال المؤتمر، البدء بإعادة دمج مقاتلي طالبان غير رفيعي المستوى.

ولفتوا إلى ان كرزاي سيحدد في المؤتمر أيضاً استراتيجيته للمصالحة مع بعض قادة المتمردين الذين يمكن الوصول إليهم.

واعتبرت الصحيفة الامريكية ان مسألة إعادة دمج طالبان تعتبر عنصراً رئيسياً في استراتيجية الرئيس الامريكي باراك أوباما بشأن أفغانستان، مشيرة إلى ان مسؤولين امريكيين أعربوا عن اعتقادهم بأن حوالى 80 % من مقاتلي طالبان يشاركون بالعمليات سعياً وراء المال أو بسبب المآسي المحلية وليس دعماً لايديولوجية معينة.

وأشار المسؤولون إلى ان الجهود السابقة في هذا المجال فشلت نظراً لرداءة التخطيط والوضع الأمني غير المناسب والدعم المالي غير الكافي.

وقال المسؤولون ان اليابان ستقدم الدعم المالي الأكبر للصندوق، وذلك من الـ5 مليارات التي تعهدت بتقديمها للمساعدة في أفغانستان في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وأكدوا ان امريكا وبريطانيا تنويان بأن تكون لهما مساهمات كبيرة أيضاً.

يشار إلى ان رغم ان بعض الخبراء بالشؤون الأفغانية وصفوا التقييم الامريكي لوضع عناصر طالبان بالسخيف، إلا ان قائد القوات الامريكية والناتو في أفغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال وصف مسألة إعادة دمجهم عنصراً رئيسياً في الاستراتيجية الامريكية لمحاربة التمرد.

من جانبه قال السفير الامريكي في افغانستان كارل ايكنبيري في مراسلات دبلوماسية نشرت كاملة للمرة الاولى امس الثلاثاء ان الرئيس الافغاني حميد كرزاي «ليس شريكا استراتيجيا مناسبا» وان زيادة عديد القوات الامريكية في البلد المضطرب لن يؤدي الا الى زيادة اعتماد حكومة كرزاي على واشنطن.

وكانت تحفظات السفير القوية على كرزاي سربت اول مرة وسط جدل في الولايات المتحدة العام الماضي حول زيادة عديد القوات الامريكية في افغانستان.

الا انه لم يتم نشر النص الكامل لتلك المراسلات التي بعث بها السفير الى الرئيس الامريكي باراك اوباما الا امس الثلاثاء في صحيفة نيويورك تايمز التي حصلت عليها من مسؤول امريكي لم تكشف عنه.

وفي تلك المراسلات قدم ايكنبيري، الجنرال المتقاعد والقائد السابق للقوات الامريكية في افغانستان، حججه ضد استراتيجية لمكافحة التمرد اقترحها القائد الحالي للقوات الامريكية الجنرال ستانلي ماكريستال الذي حذر من الفشل في افغانستان اذا لم تتم زيادة عديد القوات الامريكية.

وفي النهاية تغلب رأي ماكريستال ووافق اوباما على نشر 30 الف جندي اضافي في افغانستان مما سيرفع عديد القوات الامريكية في ذلك البلد الى 100 الف خلال الاشهر التسعة المقبلة.

وحذر ايكنبيري من ان ذلك سينطوي على «تكاليف باهظة» ولن يثمر عن مكاسب مضمونة.

وقال «ان ارسال قوات اضافية سيؤجل اليوم الذي سيتولى فيه الافغان السيطرة، وسيجعل من الصعب بل من المستحيل اعادة قواتنا الى الوطن في فترة زمنية معقولة».

وقال في الرسالة نفسها ان «الرئيس كرزاي ليس شريكا استراتيجيا مناسبا».

واضاف ان «استراتيجية مكافحة التمرد المقترحة تفترض وجود قيادة سياسية افغانية قادرة على تولي المسؤولية وفرض السيادة من اجل تحقيق هدفنا وهو ان تصبح افغانستان امنة ومسالمة ومكتفية ذاتيا بالحد الادنى واقوى في مواجهة الجماعات الارهابية المحلية وغير المحلية».

وتابع «الا ان كرزاي لا يزال يرفض تحمل المسؤولية عن اي عبء سيادي سواء في مجال الدفاع او الحكم او التنمية. ولا يرغب هو ومعظم من يدورون في فلكه ان تغادر الولايات المتحدة البلاد ويسعدهم ان يرونا نزيد من استثمارنا» في ذلك البلد.

قوات افغانية تعتقل جنديين مسرحين عاجزين اثناء مظاهرات لجنود سابقين يطالبون بحقوقهم

عقب اعلان واشنطن عن اجراءات لتفتيش «اماكن حساسة» للمسافرين من الرياض

الخارجية السعودية تقول إنها تحركت في امريكا «لصون خصوصية» المسافرين

■ الرياض ـ يو بي اي: قال مصدر دبلوماسي في الخارجية السعودية ان سفارة المملكة في واشنطن تحركت فور الإعلان عن الإجراءات الاحترازية لتفتيش مسافري السعودية إلى امريكا بشكل يفوق المستوى الطبيعي وهو ما سُمي بالاحترازي.

وقال المصدر في تصريح نشرته صحيفة «الوطن» السعودية الصادرة امس الثلاثاء انها قامت» بالاستفسار عن خلفيات صدور القرار، لتبدأ سلسلة من الاتصالات لضمان سلامة وسهولة انتقال المسافر السعودي إلى أمريكا بما يضمن صون كرامته وحماية خصوصيته».

وأوضح المصدر أن الاتصالات المكثفة بين الحكومتين السعودية والامريكية عبر القنوات الدبلوماسية ليست بالضرورة أن تكون من خلال وسائل الإعلام لأن ذلك لا يحقق الأهداف في الغالب. وبشأن غياب الموقف الرسمي خلال الفترة الماضية قال «من السهل الخروج إلى الإعلام وإعلان موقف رسمي قوي وصارم ويكون دعاية لنا، لكن يدفع بالمقابل ثمنه المواطن المضطر إلى السفر والتنقل في سبيل العلاج أو العلم أو التجارة أو السياحة، لكننا آثرنا أن نعمل كسياسيين من خلال القنوات الدبلوماسية والسياسية لتحقيق النتائج التي فيها مصلحة مواطنينا». وأضاف «لقد عاد إلى امريكا عشرات الآلاف من الطلبة الذين كانوا في السعودية لزيارة ذويهم خلال فترة إجازات رأس السنة وقد رصدنا سهولة عودتهم من دون أي تمييز وهذا هو المهم بالنسبة لنا وليس المكاسب الإعلامية».

وجاء تحرك الخارجية السعودية للرد على المطالبات باتخاذ موقف رسمي من قرار واشنطن بادراج المملكة ضمن قائمة الدول المستهدفة بالتفتيش الاحترازي والتي تشتمل على 14 دولة، والتي رأى فيها كتاب ومثقفون أنها عنصرية ومهينة وصولا إلى مطالبة البعض منهم بمنع السفر إلى امريكا بشكل كامل حتى تتراجع الحكومة الامريكية عن هذا القرار.

وكانت هيئة الطيران المدني السعودي أعلنت أنها تسلمت قائمة محظورات امريكية تشمل تفتيش»مؤخرة الراكب».

وقالت الهيئة في بيان لها أن تسلمت محظورات أمريكية ضمن 14 دولة من السلطات الامريكية قائمة جديدة من المحظورات من المفترض تطبيقها على الراغبين في السفر الولايات المتحدة الامريكية بما فيها تفتيش مؤخرة الراكب.

وجاء في حيثيات التعميم الصادر أن السلطات الأمريكية تعتزم تفتيش «مؤخرة الراكب» ويشمل القرار: السعودية، الجزائر، لبنان، ليبيا، العراق، نيجيريا، باكستان، السودان، نيجيريا، افغانستان، الصومال، سورية، اليمن، إيران وكوبا. وتشمل المحظورات المنع من دخول دورات المياه للركاب المنتمين لهذه الدول قبل ساعة من وصول الرحلة إلى أي من المطارات الامريكية مع منعهم من تغطية أجسامهم بالبطانيات خلال الرحلة، كما تقضي التعليمات بضرورة خضوع المسافرين لعمليات التفتيش العشوائي اليدوي الذي يشمل مؤخرة الراكب والمناطق الحساسة في جسده، وتحظر على قائدي الطائرات بإبلاغ الركاب عن معالم المدن الامريكية أو تحديد موقع الطائرة أو تحديد اتجاه قبلة الصلاة مع مراقبة أي راكب يذهب إلى دورة المياه خلال فترة الإقلاع أكثر من مرة ومنع دخول السوائل بشكل مطلق إلى الطائرة.

كما تتضمن إجراءات التفتيش استخدام أجهزة إشعاعية تظهر جسد المسافر عاريا مع إضافة مراقبين أمنيين إلى صالات الطيران لمراقبة تحركات الركاب ومراقبة المناطق الخفية في المطار خاصة دورات المياه.

نائب بحريني: «العريضة الشعبية لمناهضة التجنيس السياسي» تدخل مرحلتها الثانية مع تزايد الطلب على التوقيع

لندن ـ «القدس العربي»:

كشف النائب عن كتلة «الوفاق» رئيس اللجنة العليا لمناهضة التجنيس السياسي الشيخ حسن سلطان عن نفاد أوراق التوقيعات على العريضة الشعبية المناهضة للتجنيس السياسي نظراً لحجم الإقبال الجماهيري الكبير عليها، مشيراً إلى أن اللجنة طبعت كمية أخرى وستوزع على الجمعيات قريباً.

وأوضح سلطان في تصريحات اوردها موقع «الوفاق» على الشبكة العنكبوتية، أن «الطلب المتزايد على التوقيع على العريضة كان خارج التوقعات، وخلال 10 أيام مضت منذ إطلاق العريضة في 15 كانون الثاني (يناير) الجاري إلى الآن فإن عدد الموقعين في تزايد كبير».

وأشار سلطان إلى أن «حملة التوقيعات مستمرة ضمن خطتها وضمن برنامجها، وستستغرق 45 يوماً حسب المعلن لها بان تنتهي في 28 شباط/ فبراير المقبل».

وتابع:»حملة الـ45 يوماً ستدشن خلال أيام المرحلة الثانية من برنامجها وخطتها مع تلبيتها للطلب المتزايد على التوقيع، وهو أمر ليس غريبا على شعب البحرين الذي يرفض وسيرفض هذه السياسة المدمرة، وسيساهم في أي حراك يضغط باتجاه وقف السياسات الخطرة على حاضر الوطن ومستقبل أبنائه».

وأشار سلطان إلى أن «اللجنة العليا لمناهضة التجنيس السياسي ستزيد تزويد الجمعيات بكمية أخرى من أوراق التوقيع، لتبدأ بذلك المرحلة الثانية من الحملة».

ولفت إلى أن «اللجنة تعمل على مراقبة الحدث وتفعيل توصيات رؤساء الجمعيات بشكل أساسي وبعض الملاحظات التي خرجت منذ يوم التدشين في طريقة التوقيع والحرص على الالتزام بشروط التوقيع بشكل دقيق لتخرج العريضة كما هو مخطط لها بأفضل وأرقى معايير الموضوعية والديمقراطية، وتعبر عن رأي الغالبية من شعب البحرين الرافضة لسياسة السلطة في التجنيس السياسي».

وأرجع سلطان الإقبال الجماهيري الكبير للتوقيع على العريضة في مراكز التوقيع من جمعيات ومكاتب نواب إلى «اهتمام ووعي المواطنين بخطر هذه السياسة المدمرة لمصلحة الوطن، وهي دليل على اهتمام الناس بموضوع العريضة، وهذا ما عكسه الحضور اللافت لكبار السن والنساء من جميع المناطق والتوجهات دون استثناء».

السريلانكيون يتوافدون بأعداد كبيرة على مراكز التصويت رغم الانفجارات

■ كولومبو ـ د ب أ: ذكر مسؤولون ومراقبو الانتخابات أن مراكز الاقتراع أغلقت أبوابها بعد إدلاء الناخبين بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية في سريلانكا امس الثلاثاء حيث بلغت نسبة الاقبال على التصويت أكثر من 70 في المئة رغم حوادث العنف والتفجيرات في الجزء الشمالي من البلاد وترويع الناخبين.

وأضاف مسؤولو الانتخابات أن سلسلة الانفجارات التي وقعت في شمالي سريلانكا قبيل بدء التصويت في الانتخابات الرئاسية أدت إلى انخفاض نسبة الاقبال على التصويت في أول انتخابات عامة بالبلاد منذ هزيمة متمردي جبهة نمور تحرير تاميل إيلام في آيار (مايو) الماضي.

وقال مراقبون إنه جرى منع بعض الناخبين في أنحاء البلاد من الادلاء بأصواتهم كما وردت تقارير عن وقوع حوادث تمثلت في إطلاق النار واعتداءات على الانصار السياسيين المتنافسين لكن لم تقع أي حوادث خطيرة أدت إلى تعطيل الانتخابات بالكامل. وقبل فتح مراكز الاقتراع وردت تقارير عن وقوع خمسة انفجارات في شبه جزيرة جافنا التي كانت مسرحا رئيسيا للقتال في الحرب التي دامت 26 عاما بين القوات الحكومية والمتمردين الانفصاليين لكن لم لم تتوفر تفاصيل على الفور عن الخسائر في الارواح بحسب ما صرح به سكان جافنا التي تقع على بعد 396 كيلومترا شمال العاصمة كولومبو. وأكدت الشرطة سماعها دوي انفجارات لكنها قالت إنه لم ترد إليها بلاغات عن وقوع أي حوادث.

وقال مسؤولو الانتخابات ان متوسط نسبة إقبال الناخبين على التصويت في سائر أنحاء البلاد بلغ أكثر من 70 في المئة بحسب الارقام المؤقتة التى توفرت فور انتهاء التصويت وقد يصل الرقم النهائي أكثر من 80 في المئة أو أكثر بعد الانتهاء من تدوين جميع الارقام. وقد بدأ فرز الاصوات بالفعل في عدد من مراكز الاقتراع بينما يتم في مراكز اخرى نقل صناديق الاقتراع تحت اجراءات امنية مشددة.

وسوف يتم إعلان النتائج الاولية بعد منتصف الليل. ومن المتوقع إعلان النتائج النهائية بحلول صباح اليوم الاربعاء.

قالوا ان السيستاني «يكفر الصحابة».. وطالبوا عامة الشيعة بـ«التوبة من مذهبهم الباطل»

علماء السعودية «يناصرون» الداعية عبدالله العريفي ضد «الهجمة الشيعية»

لندن ـ «القدس العربي»

من احمد المصري:

أدان اكثر من 40 من علماء السعودية ما اسموها بـ«الهجمة الشيعية الشرسة» التي تعرض لها الشيخ محمد العريفي إثر انتقاده للمرجع الشيعي علي السيستاني.

وقال بيان العلماء، الذي نشره موقع «المسلم» على الشبكة الالكترونية، «ان من أقبح أنواع الأذى تجريح أهل العلم والصلاح، واختلاق الأكاذيب عليهم والتشنيع عليهم وتشويه سمعتهم والاستعداء عليهم، ومن ذلك ما جرى بعد خطبة فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن العريفي، وذكره لحقيقة علي السيستاني الرافضي، حيث تكالب الروافض وإخوانهم العلمانيون للنيل من فضيلة الشيخ محمد والوقيعة في عرضه وإلصاق التهم به في الصحف وعلى المواقع الشبكية».

وأضاف الموقعون على البيان انهم يبينون للأمة أن «عليًا السيستاني أحد رموز الرافضة الذين يقولون بتحريف القرآن، ويكفرون الصحابة ويلعنونهم وخاصة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وعن الصحابة أجمعين، ويرمون عائشة بما برأها الله منه رضي الله عنها، ويكفرون أهل السنة قاطبة ويستبيحون دماءهم كما حصل في العراق وإيران، ويعبدون القبور، إلى غير ذلك من العقائد الضالة، كما هو مثبت في مؤلفاتهم وفتاواهم وعلى مواقعهم في الشبكة، فيكون ما قاله الشيخ محمد العريفي في السيستاني لم يتجاوز الحقيقة». وهاجم الموقعون من انتقدوا العريفي من الكتاب والصحافيين العلمانيين وقالوا «إن العلمانيين الذين تعرضوا للشيخ محمد العريفي بالنقد على تعرضه للسيستاني إنما هم في الحقيقة أعداء للعلماء والمصلحين، ويريدون إسكاتهم عن قول الحق بدليل تناولهم بالتجريح للعلماء والدعاة واحدا بعد واحد، ولم يظنوا أنهم بذلك يسهمون في نشر علم هؤلاء العلماء وزيادة ثقة الناس».

واضافوا «ان هؤلاء العلمانيين المنافقين أعداء لدين الله، بل هم أعوان للروافض ولكل متربص كائد بالمسلمين وبلادهم، وإلا فلِمَ لَمْ يردوا على السيستاني وجماعته حين شتموا الصحابة وقذفوا زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، في أكثر من خمسين قناة رافضية عدا المسموع والمقروء، بل أين العلمانيون عن فعلات السيستاني واستباحته دماء أهل السنة في العراق؟ ونقول أيضا: لم سكت العلمانيون عن تكفير السيستاني للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وأتباعه في دعوته وللحكومة السعودية القائمة على تلك الدعوة؟ لم تعاطف العلمانيون مع الروافض؟ هل هم عملاء لهم؟ أم تشابهت قلوبهم فبعضهم أولياء بعض؟»

ودعا العلماء في بيانهم عامة الشيعة الى «التوبة من مذهبهم الباطل» وقالوا « إننا ندعو عامة الشيعة إلى أن يتوبوا إلى الله عز وجل من مذهبهم الباطل القائم على الطعن في القرآن وفي الصحابة وعلى الشرك بالله بدعاء الأموات». ومن ابرز الموقعون على البيان: فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر البراك، جامعة الإمام سابقاً، الشيخ أ.د.عبدالله بن عبدالله الزايد ، مدير الجامعة الإسلامية سابقاً، الشيخ د.عبدالله بن حمود التويجري ، رئيس قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين بجامعة الإمام سابقاً، الشيخ أ.د.ناصر بن سليمان العمر، المشرف العام على موقع المسلم.

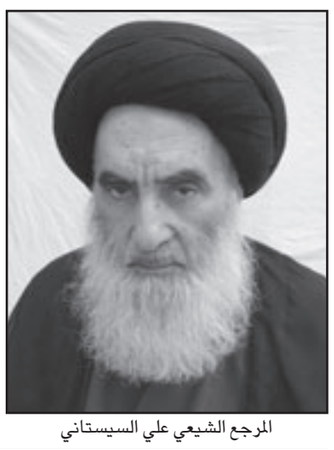

المرجع الشيعي علي السيستاني

الشيخ محمد العريفي

رسالة بن لادن الاخيرة موجهة للعالم الاسلامي وليست لاوباما ومحاولة لاستعادة شعبية التنظيم

تقرير: القاعدة حاولت الحصول على اسلحة دمار شامل ولم تتخل عن طموحاتها حتى الان

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر تقرير لمسؤول سابق في الاستخبارات المركزية الامريكية «سي اي ايه» من ان القاعدة لم تتخل عن طموحات سابقة لها باستخدام اسلحة دمار شامل كيماوية وبيولوجية ونووية، وتنفيذ هجمات موسعة على امريكا.

ويظهر التقرير الذي اعده رولف موات ـ لارسين تنظيم القاعدة وزعماءه خاصة ايمن الظواهري الذي الغى عام 2003 هجوما خطط بأسلحة الدمار الشامل على امريكا بأنهم يتمتعون بالتصميم والصبر والتخطيط الهادئ، وانهم مستعدون للانتظار سنوات طويلة من اجل الحصول على اسلحة قادرة على احداث اكبر الاضرار والضحايا.

وبنى موات ـ لارسين تقريره على معلومات استقاها من ادلة ووثائق سرية وحللها بناء على خبرته حيث قاد فريقا للتفتيش عن اسلحة الدمار الشامل وجاء فيه ان القاعدة طورت اسلوبا متقنا للحصول على اسلحة الدمار الشامل اكثر مما هو معروف عنها، ويعتقد انها طورت اسلوبا متوازياً من اجل اكتسابها وعبر توثيق صلاتها مع جماعات يعتقد ان لديها القدرة والخبرة لتوصيلها لمصادر الاسلحة هذه.

وجاء في التقرير انه لو كان اسامة بن لادن وجنرالاته مهتمين بهجمات صغيرة فمما لاشك فيه انهم كانوا قد حصلوا على الاسلحة الان.

وصدر التقرير عن جامعة هارفارد. ويتزامن صدور التقرير مع تحضير لجنة عينها الكونغرس الامريكي لاصدار تقييم حول استعداد الحكومات الفدرالية لمواجهة هجمات تتعلق بالتعامل مع الخطر الارهابي البيولوجي.

وكان تقرير المفوضية الاولي الصادر عام 2008 قد حذر من امكانية قيام الارهابيين بهجمات تستخدم اسلحة دمار شامل وان هذه الهجمات قد تحدث في عام 2013. وبالنسبة لتقرير موات ـ لارسين الذي خدم في «سي اي ايه» مدة 23 عاما وقاد فريقا لدراسة وبحث جهود القاعدة فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل في الفترة التي تبعت هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 وعين لاحقا مديرا للاستخبارات ومكافحة الارهاب بوزارة الطاقة فقد حذر من ان تهديدات زعيم القاعدة اسامة بن لادن بهجمات على الغرب تستخدم اسلحة دمار شامل ليست فارغة، مؤكدا ان امتلاك القاعدة اسلحة دمار شامل يعتبر اولوية استراتيجية لمنظمة تسعى لتدمير اقتصاديات الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين والمسلمين.

ويقدم معد التقرير امثلة حول اشكال وطرق السعي لامتلاك اسلحة الدمار الشامل التي تقوم بها القاعدة منذ 15 عاما.

وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» التي اطلعت على التقرير فان موات ـ لارسين يشير الى الطريقة التي قام فيها الرجل الثاني بالقاعدة باستئجار عالمين متعاطفين مع القاعدة احدهما باحث باكستاني في علم الجراثيم والآخر باحث علمي ماليزي. وعمل كل من الباحثين على حدة في مختبرين لتطوير والحصول على عناصر من بكتيريا الجمرة الخبيثة. ويعتقد ان القاعدة نجحت بهدفها قبل الهجمات على امريكا لكنها لم تكن قادرة على تطوير اسلحة تحمل العناصر هذه بسبب الغزو الامريكي الذي اجبر الباحثين على الهرب من هناك.

ووصف موات ـ لارسين الجهد هذا بانه لم يكن عرضيا بل كان مؤسسا ويتمتع بمهنية عالية. ومع ذلك فليست لديه ادلة تربط بين القاعدة وهجمات الانثراكس على الولايات المتحدة عام 2001. ويقول موات ـ لارسين لـ«واشنطن بوست» ان هدف الظواهري الشخصية المهتمة بالمشروع لم يكن تخويف مجموعة من الاشخاص عبر رسائل ولكن هجمات تؤدي لقتلى بالمئات.

ويضيف المسؤول الاستخباراتي السابق ان القاعدة وجدت في الانثراكس الخيار المناسب مع اعتقادها ان الادوات اللازمة لتطوير اسلحة بيولوجية ليست بعيدة المنال فيما اعتقدت ان تطوير اسلحة نووية يحتاج لوقت طويل.

ويعتقد ان الحملة التي قامت بها السعودية ضد ناشطي القاعدة عام 2003 جاءت بعد ان تنصتت الاستخبارات الامريكية على رسائل مشفرة واعلان عناصر سعوديين عن اجهزة نووية مسروقة من روسيا ومن ثم قامت ادارة بوش بزيادة درجة التحذير وبحملة ناجحة لملاحقة اتباع القاعدة بالسعودية.

ضعف القاعدة والحاجة لهجمات واسعة

ويتزامن الحديث عن محاولات القاعدة لامتلاك اسلحة دمار شامل في زيادة المخاوف الامريكية من هجمات جديدة للقاعدة، خاصة بعد الفشلين الامنيين لمنع هجومين في غضون شهرين واحد في قاعدة عسكرية واخر يوم عيد الميلاد، حيث حاول في الاخير شاب نيجيري تفجير طائرة امريكية في مطار ديترويت اضافة لهجوم قاعدة خوست الذي اعلن منفذه انه قام به انتقاما لمقتل بيعة الله محسود، زعيم طالبان الباكستان، واعلان زعيم القاعدة بن لادن عن تبنيه لهجوم عيد الميلاد في رسالته القصيرة والتي وجهها مباشرة للرئيس الامريكي اوباما. وجاءت الرسالة الجديدة منذ فترة طويلة وتراوحت طرق تحليل الرسالة الاخيرة والقصيرة نوعا ما.

ففي تحليل نشرته صحيفة «التايمز» البريطانية جاء فيه ان الرسالة الاخيرة تشير الى ضعف القاعدة خاصة ان زعيم القاعدة تبنى القضية الفلسطينية وتحدث عن معاناة اهل غزة وهي القضية التي ظلت بعيدة عن اجندة القاعدة.

واشار كاتب التحليل ريتشارد كيمب وهو مسؤول سابق في مجموعة كوبرا الامنية الحكومية ومسؤول وحدة الارهاب الدولي في اللجنة الامنية المشتركة الى ان مجرد مقارنة هجوم عيد الميلاد الفاشل بهجمات عام 2001 بحد ذاته دليل على ضعف القاعدة.

فيما يظهر التسجيل الجديد جانبا اخر من ضعفها وهو انها تخسر معركة العقول والقلوب في العالم الاسلامي اي شعبيتها.

فعلى الرغم من عنوان الرسالة « من اسامة الى اوباما» الذي يلعب على لغة السجع الا ان جمهور الرسالة الموجهة له هو العالم الاسلامي وليس القادة الغربيين او اوباما نفسه، فعودة اسامة بن لادن لفلسطين ومعاناة اهلها تعني انه يأمل بالحصول على دعم جماهيري للتنظيم الذي تراجعت شعبيته كثيرا. ويقول كيمب ان الكثير ممن تعاطفوا مع التنظيم سابقا شعروا بالخيبة بسبب الهجمات التي ادت لمقتل وإسالة دماء مسلمين في العراق والباكستان ومناطق اخرى، فمنذ 11/9 قتلت القاعدة مسلمين اكثر مما قتلت من غير المسلمين. فمن بين 3010 قتلوا بسبب هجمات القاعدة في الفترة ما بين 2004 ـ 2008 هناك 15 بالمئة من غير المسلمين وذلك بحسب تقرير لمركز مواجهة الارهاب الامريكي.

جانب اخر من اهتمامات بن لادن التي تبدو في الرسالة هو استعادة المبادرة بعد ان اصبحت القاعدة مقطوعة الرأس بسبب خروجها من افغانستان ومقتل وتشرد قياداتها في العراق وايران وباكستان.

ويقول الكاتب ان مجلس ادارة التنظيم الذي انتقل لايران يعيش معظم افراده تحت الاقامة الجبرية فيما تقضي قيادة القاعدة المقيمة في باكستان معظم وقتها وهي تحاول النجاة، مما يعني ان الظروف المناسبة للتخطيط والتفكير بالاهداف باتت صعبة. واضافة لمصاعب القاعدة هذه هناك التعاون الامني بين اجهزة الامن العربية والمسلمة من جانب والغربية والامريكية من جانب اخر. فأمريكا تقوم بغارات مستمرة وفي عدد من المناطق فيما تضخمت قائمة المطلوبين بعد هجمات 11/9 الى 4 الاف اسم مع انها كانت تضم 16 مطلوبا قبل الهجمات.

وعلى الرغم من محاولة القاعدة في الفترة الاخيرة تنفيذ عمليات كبيرة في اليمن والسعودية وامريكا الا انها لا تقارن بهجمات مثل تلك التي دمرت بارجة كول عام 2000 وسفارتي واشنطن عام 1998 قبلها.

ومن اجل تحقيق عمليات مدمرة فبن لادن ورجاله بحاجة الى قاعدة ثابتة وآمنة في افغانستان ولهذا السبب تعتبر الهجمات وملاحقة قادتها هناك وفي باكستان مهمة، خاصة ان محاولة القاعدة ايجاد موطئ قدم لها في اليمن والصومال وان كانت مهمة الا ان ظرف البلدين لا يمكن مقارنته بما كانت تتمتع به القاعدة في افغانستان.

كما ان محاولات القاعدة التوصل لاتفاقات مع جماعات اسلامية في شمال افريقيا تظل قاصرة عن تحقيق اهدافها وهي النجاح بتنفيذ هجمات واسعة وكبيرة تجعلها قادرة على استعادة المبادرة.

حملة الكترونية لمقاطعة مجمع البحوث الاسلامية والأزهر

121 عالما مسلما يدينون بناء مصر للجدار الفولاذي على حدودها مع غزة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

أصدر 121 عالما مسلما بعدد من الدول الإسلامية بيانا للتنديد ببناء مصر للجدار الفولاذي على الحدود مع قطاع غزة وإغلاق معبر رفح في وجوه الفلسطينيين، مؤكدين حرمة هذا الفعل.

وبرر البيان حكمه بالحرمة على بناء الجدار الذي تشيده مصر حاليا لسد الأنفاق الحدودية التي تستخدم في تمرير الغذاء والمواد الأساسية إلى الفلسطينيين بالقطاع، لما سيترتب على ذلك من "إحكام الخناق على إخواننا في الإنسانية والإسلام والعروبة والجوار والجهاد".

وانتقد العلماء ومن بينهم، عوض القرني وصلاح سلطان وأحمد الريسوني في بيانهم، الذي اورده موقع "مفكرة الاسلام"، فتوى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر المؤيدة لبناء الجدار الفولاذي باعتباره ضرورة للحفاظ على الأمن القومي المصري.

وجاء في البيان "غرابتنا أشد ودهشتنا بلا حد، أن ينقلب الأزهر على رسالته السامية مشيخة ومجمعا للبحوث فيصدر بعض أعضائه قرارا تسويغيا لجريمة بناء الجدار وهو تلفيق باطل شكلا ومضمونا وليس اجتهادا شرعيا".

وكان المجمع قد أصدر الشهر الماضي بيانا أيد فيه بناء الجدار الفولاذي بين مصر وفلسطين ووصف فيه المعارضين للبناء بالمخالفين للشريعة الإسلامية.

وزعم البيان أن من حق كل دولة أن تقيم على أرضها من المنشآت والسدود ما يصون أمنها وحدودها وحقوقها، ومن الحقوق الشرعية لمصر أن تضع الحواجز التي تمنع ضرر الأنفاق التي أقيمت تحت أرض رفح المصرية التي تهرب منها المخدرات وما شابهها مما يزعزع أمن مصر ويهدد مصالحها، زاعما أن هذا العمل الذي تقوم به مصر تأمر به شريعة الإسلام.

وأكد العلماء المسلمون في بيانهم أن المشاركة في الحصار وبناء الجدار يدخل في الفقه الإسلامي في باب "القتل بالتسبب"، وهو يوجب عند فقهائنا القصاص أو الدية، خاصة إذا كان مع سبق العلم والعمد أن هذا الحصار والجدار سيضاعف قتل النساء والأطفال والرجال، كما أن المشاركة تعني بكل وضوح أننا أذلة على الكافرين أعزة على المؤمنين؛ بما قد يدخلنا في الولاء والنصرة للمحتلين الظالمين، والبراء والخذلان للمؤمنين المجاهدين. وفقا لموقع "المصريون".

وأكد البيان بطلان قرار المجمع من نواح عدة؛ إذ ان الفتوى باطلة من الناحية الشكلية حيث لم تقدم فيها بحوث، ولم يُدعَ كل أعضاء المجمع، ولم يناقش باستفاضة، ولم يعرف الموافق من المخالف، وهذا كله يخالف لوائح مجمع البحوث الإسلامية، وأصول المجامع الفقهية في اتخاذ القرارات والاجتهادات الشرعية، كما أن الفتوى تجعل مجمع البحوث الإسلامية يناقض نفسه في فتاواه السابقة التي أكدت على أن الخطر الأكبر على الأمة ومقدساتها هو الكيان الصهيوني.

وشدد البيان على وجوب جهاد الصهاينة وتحرير فلسطين كاملة وتحرير المسجد الأقصى، والمساندة بالمال والسلاح للعمل الفدائي، وأن ذلك واجب الأمة كلها، ومما كان يوجب على المجمع أن يبيِّن العلل التي جعلته يناقض نفسه، وينقلب على قراراته السابقة.

ويرى العلماء أن الفتوى تخالف النصوص الشرعية القطعية دلالة وثبوتا الموجبة لدعم – لا خنق – الجهاد بالنفس والمال لتحرير الأرض والمقدسات، وإنقاذ الأسرى والانتصار لإخواننا في الدين والعروبة والإنسانية ضد ما يقوم به الكيان الصهيوني من جرائم حرب هزت أحرار العالم أجمع.

كما أن مخالفة الفتوى لاتفاق العلماء الأثبات ذوي الخشية القلبية والحجة الشرعية على وجوب قتال كل من غزا ديار الإسلام، والحد الأدنى إن لم نساعد إخواننا في غزة ألا نشارك في تكريس الحصار أو بناء الجدار، كما لا يجوز إمداد العدو بالغاز والحديد والأسمنت بأبخس الأثمان ونفتح الأسواق لمنتجاته بأعلى الأسعار.

ويؤكد العلماء أن الفتوى لم تراع الجانب الإنساني في حق إخواننا في غزة في الحياة الكريمة، ولا حق الإخاء الإسلامي الذي يوجب كفالتهم شرعا، وليس حصارهم قهرا، ولا حقهم في الجوار الذي يوجب لهم منا غاية الإحسان، ولا حقهم في ميدان الجهاد والمقاومة الذي يوجب تجهيزهم على الأمة عامة ومن جاورهم خاصة، كما لم يراعِ أن أهل غزة أهل اضطرار ويجب بذل الفضل لهم، وأنهم فيَ الحقيقة صمام أمان للأمن القومي المصري ويجب التحالف معهم لا المشاركة في حصارهم والتحالف مع أعدائهم.

كما قالوا: إن القرار يخالف فتوى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وفتوى جبهة علماء الأزهر، ورابطة العلماء في سورية والجزائر وفلسطين ولبنان، وعلماء من السعودية، وآخرين من أحرار العالم مسلمين وغير مسلمين، بل إنها تخالف الضمير الإنساني الحي في كل مكان.

ودعا البيان علماء الأزهر ممن قال بهذه الفتوى "المسوغة لمخازي الرضوخ لإرادة أعدائنا الصهاينة والأمريكان أن يرجعوا إلى الحق"، كما دعا الحكومة المصرية ألا تصم آذانها عن الاستجابة لعلماء الأمة وأحرار العالم الذين يؤلمهم مشاركة مصر الكبيرة – تاريخا وتضحيات – في قتل وإذلال أهلنا في غزة، وهي معركة خاسرة في الدنيا والآخرة، ودعا كل علماء الأمة ورجالها ونسائها إلى التعاون على البر والتقوى في مزيد من دعم أحرار وأبطال غزة والوقوف أمام خنق القطاع سواء بغلق المعابر أو ببناء جدار الموت اللعين.

وقد أطلق مجموعة من الشباب على موقع "الفيس بوك" حملة لمقاطعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، متهمينه بالانحراف عن الحق بإصداره فتوى بتحريم معارضة بناء الجدار. واكد مؤسسو الغروب الذي حمل عنوان "حملة مقاطعة مجمع البحوث بالأزهر" المجمع والأزهر السبب في حصار أهل قطاع غزة".

وأوضحوا أن هذه الحملة موجهة ضد التشكيلة الحالية لكل منهما، بسبب انحرافها عن الحق وإصدارها فتوى بتحريم معارضة بناء الجدار الفولاذي بين مصر وغزة، حيث كان استنادهم في تبرئة عملية خنق الغزاويين بأن الأنفاق تستخدم لتهريب المخدرات.

وسخر أعضاء "الغروب" من مبررات المجمع لإجازة بناء الجدار الفولاذي قائلين: "قياسا على مبررات مجمع البحوث في مباركته لبناء الجدار الفولاذي بين مصر وغزة عندما قال: إن الأنفاق تستخدم في تهريب المخدرات، تستطيع القول بأن السكين في المطبخ يجب أن تُمنع، وذلك لإمكانية استخدامها في القتل".

مرشد «الإخوان» يحذر من عودة الإرهاب نتيجة الحرب على الاسلام الوسطي ويعتبر ان ترشح جمال مبارك في غياب جو انتخابي حر سيكون توريثا «نرفضه»

القاهرة – من إدموند بلير:

حذر المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر محمد بديع امس من عودة الإرهاب من جديد في البلاد إذا واصلت الحكومة حملة تشنها على "الإسلام الوسطي".

وقال في مقابلة مع رويترز إن من يتبنون الإسلام الوسطي في البلاد ليسوا هم الإخوان فحسب وإن على رأسهم مؤسسات الأزهر التي قال إن الإخوان مستعدون أن يكونوا جنودا لها في نشر "هذا المفهوم الصحيح للإسلام".

وقال بديع الذي اختير هذا الشهر مرشدا عاما للجماعة خلفا لمهدي عاكف "عندما منعنا من أن نقوم بدورنا في نشر هذا الإسلام الوسطي نبت الشوك في أرض مصر ونبت الإرهاب في أرض مصر".

ويشير بديع (66 عاما) فيما يبدو إلى فترة السبعينات والثمانينات التي ظهرت خلالها الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد اللذان تبنيا العنف وخاضا معارك دموية مع قوات الأمن في التسعينات أوقعت أكثر من ألف قتيل من الجانبين ومن المواطنين والسائحين الأجانب.

واغتال متشددون إسلاميون الرئيس المصري الراحل أنور السادات بالرصاص خلال عرض عسكري عام 1981. وقبل ذلك بسنوات خطف متشددون إسلاميون من جماعة سميت التكفير والهجرة وزير الأوقاف محمد حسين الذهبي وقتلوه وقبضت الحكومة على زعيم الجماعة شكري مصطفى ونفذ فيه حكم بالإعدام.

وقال بديع "إذا لم يتقدم الإسلام الوسطي لينتشر في المجتمع المصري سينتشر الشوك بدل الورود". كل من يحمل هذا الفكر الوسطي وعلى رأسه مؤسسات الأزهر لا بد أن يقدم لهذه المؤسسات المكانة اللائقة بها كي تنشر الإسلام الوسطي الصحيح ونحن جنود لها ندعمها في نشر هذا المفهوم الصحيح للإسلام".

وأضاف "إذا ما خرج (إنسان على هذا المفهوم) وجد رفضا من كل الشعب المصري".

وتابع "نرفض الفكر المنحرف.. الفكر التكفيري حتى (يكون ممكنا أن) ينتشر الفكر الوسطي الذي نحمله".

وفي احتفال سنوي للشرطة يوم الأحد قال الرئيس حسني مبارك إن قوات الأمن في بلاده ستضرب الجماعات الإسلامية المتشددة التي تهدد الاستقرار فيها وفي المنطقة مبرزا مخاوف من تزايد قوة تنظيم القاعدة في عدد من الدول مثل اليمن.

وحذر من "اتساع دائرة الفكر السلفي وجماعاته والدعاوى المغلوطة لتكفير المجتمعات والمحاولات المستمرة لترويع الآمنين والإخلال بالسلام الاجتماعي وزعزعة الاستقرار" في عدد من الدول العربية والإسلامية".

وقال بديع إن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر يتحمل المسؤولية عن المناخ الذي يمنع بروز التيار الوسطي.

وقال "الحزب الوطني الحاكم الآن يستأثر بالقرار ولا يشرك معه أحدا ولا يستمع لنصائح أحد. فإذا ما سدت القنوات يصبح هذا المكان الذي نعيش فيه مصر، غرفة مليئة بالغاز. في الغرفة المملوءة بالغاز إذا أوقدت عودا من الكبريت (الثقاب) ينفجر المكان".

وأضاف "هذا هو التفسير الوحيد لما يحدث الآن من مشاكل بسيطة نجدها تنفجر لأن الغرفة مشبعة بالغاز ولا يوجد هواء نقي يتنفسه الجميع".

ويشير بديع فيما يبدو إلى مقتل ستة مسيحيين وإصابة تسعة آخرين في هجوم بالرصاص في مدينة نجع حمادي بمحافظة قنا في جنوب البلاد عشية عيد الميلاد الذي يحتفل به الأقباط الأرثوذكس في السابع من كانون الثاني/يناير.

ورجح سكان أن يكون الهجوم (الذي قتل فيه أيضا شرطي مسلم معين لحراسة مطرانية) ردا على قيام شاب مسيحي بهتك عرض طفلة مسلمة في تشرين الثاني/ نوفمبر في قرية تتبع مدينة فرشوط المجاورة لنجع حمادي.

واستبعد بديع توقعات محللين أن يكون سبب اختياره لمنصب المرشد العام اتجاه الجماعة للتركيز في المرحلة المقبلة على العمل الاجتماعي والانسحاب من العمل السياسي الذي يقول محللون إنه غير مجد في وقت تبدو فيه الحكومة عازمة على منع أعضاء الجماعة من شغل أي مقاعد جديدة في المجالس المنتخبة.

وقال بديع "لن نترك الساحة السياسية إذا كنا الآن نقول ونشكو (من) أنها تحتاج إلى إصلاح. فإذا ما انسحبنا نحن سيزداد السوء سوءا وسيحملنا الشعب المصري من مسلمين ومسيحيين مسؤولية أننا تركنا الساحة للمفسدين".

وبعد الانتخابات التشريعية التي أجريت عام 2005 وفاز فيها مرشحون ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين بنحو خمسة مقاعد في مجلس الشعب برزت الجماعة كأقوى قوة معارضة منذ ثورة يوليو عام 1952.

وفيما يقول محللون إنها محاولة لمنع اتساع نفوذ الجماعة بين الناخبين ألقت السلطات القبض منذ الانتخابات الماضية إلى الآن على ألوف النشطين من أعضائها لفترات طويلة أحيانا.

وصدرت على عدد من أعضائها القياديين – من بينهم الرجل الثالث فيها خيرت الشاطر – أحكام بالسجن في محكمة عسكرية اتهموا أمامها بالإرهاب وغسل الأموال.

والجماعة محظورة منذ أن نسبت إليها محاولة لاغتيال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام 1954 في مدينة الإسكندرية الساحلية لكن الحكومة تسمح لها بالنشاط في حدود.

ويخوض أعضاء الجماعة الانتخابات العامة بصفة مستقلين تفاديا للحظر المفروض عليها. لكن أيا من مرشحي الجماعة لم يشغل مقعدا في أي مجلس منتخب منذ انتخابات عام 2005 بسبب ما تقول الجماعة إنه شطب مقصود لمرشحيها أو مخالفات متعمدة ضدهم في العملية الانتخابية.

وقال بديع "المشكلة الآن ليست في النواب ولا في الترشيح. المشكلة الآن في الجو البرلماني والجو الانتخابي الذي نراه مسدودا لن يسمح لإنسان أن يصل بحرية".

وأضاف "لو سألتم الشعب المصري عن لفظ (انتخابات) حرة ونزيهة ستجدونه يتندر بهذه الألفاظ لأنها لم يعد لها مدلول".

وتابع "في كل الانتخابات كانوا (المسؤولون) يقولون عنها حرة نزيهة. وبعد انقضائها يقولون لنا (الانتخابات) القادمة ستكون حرة نزيهة".

وبعد انتخابات عام 2005 نسبت صحف محلية لمسؤولين قولهم إن جماعة الإخوان كان بإمكانها شغل أكثر من 88 مقعدا في مجلس الشعب الذي يتكون من 454 مقعدا في انتخابات عام 2005 لولا مخالفات شابت عمليات الاقتراع وفرز الأصوات.

وقال بديع إن هؤلاء المسؤولين قدروا عدد المقاعد المستحقة للجماعة عام 2005 بمئة وخمسة وثلاثين مقعدا.

وطالب بتشكيل "حكومة انتقالية تقدم الحرية للشعب كي يختار نوابه".

واستبعد أن يشغل أعضاء في الجماعة 88 مقعدا في الانتخابات التشريعية التي ستجرى هذا العام "إذا ما استمر هذا الضغط بهذا الشكل... ولكننا لن نتنازل عن حقنا في المشاركة البرلمانية".

وقال "أنا متفائل دائما".

وحول انتخابات الرئاسة التي ستجرى العام المقبل استبعد بديع أن تحاول الجماعة المنافسة فيها لكنه قال إن الجماعة تنتظر من المرشحين المكنين أن يعرضوا عليها مناهجهم وبرامجهم لتختار من بينها.

وقال "نحن نريد أن نشارك في إصلاح هذه الأمة ونريد أن نحكم باسلوب إسلامي وديمقراطي حر ولا يهمنا من يحكم ونحن نحترم من يتقدم لينافس منافسة شريفة وليس لنا مرشح للرئاسة من الإخوان المسلمين".

محمد بديع

وأضاف متناولا الترشيح المرجح للسياسي البارز جمال مبارك ابن الرئيس المصري "يترشح مثله مثل أي مواطن مصري بلا تمييز... يتقدم مثله مثل كل المرشحين إلى أمته ببرنامجه في جو انتخابي حر والأمة لها أن تختار أو ترفض".

عصام دربالة نفى وجود علاقة بينهما

مصر: فوز قيادات بالجماعة الإسلامية في انتخابات رابطة المحامين الإسلاميين بعد عودتها للظهور

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر:

أجريت انتخابات رابطة المحامين الإسلاميين بنادي المحامين النهري بالقاهرة على منصب الرئيس والعضوية، وتقدم بالترشح لمنصب رئيس الرابطة حفظي مخلوف شقيق بدر مخلوف أحد قيادات الجماعة الإسلامية وأميرها بمحافظة قنا والمحكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة من إحدى المحاكم العسكرية في قضية ضرب السياحة بقنا عام 1993، ومحمود عبدالشافي. وتقدم للعضوية عدد من المحامين الإسلاميين وفاز منهم ستة أغلبهم ينتمون الى الجماعة الإسلامية وأبرزهم حسن الغرباوي أحد قيادات الجماعة بالقاهرة والذي اعتقل لمدة 18 عاما وشريف عطية الذي حكم عليه بالسجن 15 عاما في قضية «تنظيم الـ19» والذي كان يخطط لاغتيال الرئيس محمد حسني مبارك وقد حكمت المحكمة بإعدام عدد من عناصر هذا التنظيم.

وتقدر مدة الدورة بسنتين من تاريخ إعلان النتيجة.

ومن الجدير بالذكر أن رابطة المحامين الإسلاميين تأسست عام 1986 من محامي التيار الإسلامي وبخاصة الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد، ومن أبرز ما قامت به قديما أن شكلت هيئات للدفاع عن المتهمين في قضايا الإسلاميين وأوفدت لجنة الى أمريكا للدفاع عن السيد نصير الذي قتل الحاخام اليهودي مائير كاهانا عام 1991، ولجنة أخرى للوقوف بجانب نقيب المهندسين الأردني ليث شبيلات وقت القبض عليه.

وعندما اشتدت المواجهات العسكرية بين الدولة المصرية والجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد في التسعينيات من القرن المنصرم تراجع نشاط الرابطة بعد أن أصبح أعضاؤها هدفا للملاحقات الأمنية وبعد اعتقال عدد منهم لم يعد للرابطة وجود فعلي على أرض الواقع.

وقد تقدم باستقالته منها قبل ذلك منتصر الزيات أبرز المحامين الإسلاميين وكان أمينا عاما للرابطة في وقت سابق.

فهل تحاول الجماعة الإسلامية في ظل حظر نشاطها الدعوي والسياسي وتحجيمها إعلاميا أن تعود لممارسة جزء من العمل السياسي من خلال هذه الرابطة خاصة أنه قد تقدم ستة من اعضائها للترشح في انتخابات النقابة العامة للمحامين العام الماضي ولم يفز أحد منهم؟.

وهل تحاول الجماعة أن تجد لها موطن قدم داخل العمل النقابي بعد ضخ عناصر جديدة الى صفوف هذه الرابطة؟

ولماذا لم ينضم الشيخ عصام دربالة عضو مجلس شورى الجماعة وأحد مؤسسيها ومن قادتها التاريخيين الى هذه الرابطة خاصة وأنه محام ويمارس المهنة ويتولى الدفاع عن عناصر الجماعة الإسلامية المحكوم عليهم بالإعدام، أم أن له دوراً خفياً في توجيه هذه الرابطة دون الظهور إعلاميا لاعتبارات ما، هذا ما طرحناه عليه فقال:

ـ عن محاولة الجماعة ممارسة جزء من العمل السياسي من خلال هذه الرابطة:

ـ «لا مطلقا فالجماعة لا تفكر بهذه الطريقة، وكل إنسان له رغبة في العطاء العام من منطلق إسلامي والتعبير عن نفسه بمختلف الطرق، والجماعة ترحب بهذا ولا تحاول أن تقطع الطريق أمام أي أحد، فكل إنسان له الحق في ممارسة دوره ونحن نرحب بذلك».

ـ وعن عدم انضمامه للرابطة يقول الشيخ دربالة:

ـ الانضمام أو عدمه هو مسألة ترجع لاختيار الإنسان للموقع الذي يعطي من خلاله ويقدم للإسلام، وأنا أرى أن عطائي للإسلام من خلال مواقع أخرى خلاف هذه الرابطة سيكون افضل ولكني أثمن عطاء هذه الرابطة وأتمنى لها التوفيق والنجاح.

ـ إذاً هل لك أو للجماعة أدوار خفية في إدارة وتوجيه عمل الرابطة؟

ـ لا مطلقا فالجماعة ليست لها أي أدوار خفية وكذلك ليس لأحد من أبناء الجماعة أي أدوار خفية سواء في عمل هذه الرابطة أو في أي مجال آخر.

عصام دربالة

في مؤتمر عن الوحدة الوطنية في مصر:

القمص عبدالمسيح بسيط يحذر من خروج الأمور عن السيطرة وعدم خضوع المسيحيين للبابا رفعت السعيد: الأحداث الطائفية في مصر تعبير عن سياسات متكاملة تمارسها السلطة والإخوان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر:

عقد حزب التجمع مؤتمرا سياسيا بعنوان «دفاعا عن مصر ووحدتها الوطنية» حضره عدد من السياسيين ورؤساء الأحزاب ورجال الدين الإسلامي والمسيحي، لمناقشة أحداث الفتنة الطائفية في نجع حمادي، التي قال عنها رئيس الحزب الدكتور رفعت السعيد «انها تتوالى بسرعة مريبة وتتفجر لأسباب مختلفة بما يكشف عن حالة مختزنة من الاحتقان وتأتي أحداث نجع حمادي الإجرامية لتكشف الغطاء عن هذه الحالة، وهذه النوازع ليست وليدة خطأ شخصي أو نزعة طائفية عند فرد أو أفراد ولكن تتسع دائرتها عبر استمرار مسبباتها لتتحول الى حالة مجتمعية مخيفة لو لم نتداركها فانها تهدد مصر بخطر تلوح بوادره مع تواصل التهاون الرسمي للدولة والمؤسسي والأمني، فهناك ممارسات رسمية مشينة تقود مصر كلها نحو تمييز واضح يمارس رسميا ويتواصل مع دور إعلامي رسمي شديد الخطورة تفوح منه رائحة الكراهية الطائفية سواء عبر الإذاعة أو التليفزيون أو بعض الصحف القومية، كما أن الحزب الحاكم يهيمن على مجريات العمليات الانتخابية ويمارس سياسة التمييز بإغلاق أبواب قوائمه الانتخابية أمام الأقباط من أعضائه فضلا عن التدخل السافر لإسقاط مرشحي المعارضة مسلمين وأقباطا فجاءت البرلمانات المتتالية في صورة مزرية تجسد حالة التمييز الطائفي البغيض».

وأكد السعيد «أن توالي الأحداث الطائفية هو تعبير عن سياسات متكاملة تمارسها السلطة وجماعة الإخوان المسلمين معا في توافق مدهش رغم ما بينهما من خلافات».

وأشار إلى أنه لابد أن تتخذ مجموعة من الإجراءات الحاسمة والعاجلة للخروج بمصر من هذه الحالة الشديدة الخطورة وهي:

«أن تغير الدولة ممارساتها فورا وتتخذ وبصورة عاجلة إجراءات تتسم بالإرادة الحقيقية لإصدار قانون موحد لدور العبادة ولإصلاح التردي في الإعلام الرسمي المرئي والمسموع والمقروء والتصدي لفضائيات الفتنة وإنهاء كافة أشكال التمييز الظاهر والخفي سواء في تولي الوظائف أو القبول بالمعاهد والكليات أو الترشيح في الانتخابات أو غيرها من إجراءات التمييز».

وقال الدكتور محمود أباظة رئيس حزب الوفد:

«إن هناك احتقانا طائفيا في مصر والجو العام ساعد على نموه لأنه جزء من الاحتقان العام في الدولة ولا بد من توفير العدالة في المجتمع لأنها الوجه الآخر للوحدة الوطنية والمجتمعات التي تفتقد الى العدالة لا تلتئم فيها الوحدة الوطنية ولابد ان نعلم أننا انحرفنا عن العدالة وليست هناك مساواة وإن لم يكن الوطن للجميع فلن يكون الدين لله وإنما سيكون للمصالح السياسية والأهواء الدنيوية لأن قانون العدل مائل في بلدنا، ومصر لديها قانون يجرم ازدراء الأديان والحض على الكراهية ولكنه غير مفعل، فلابد من تفعيل القوانين والعدل والتعامل الحاسم للقضاء على مثل هذه الأحداث». وسرد القمص عبدالمسيح بسيط حوادث الاعتداء على النصارى في مصر في عهد الرئيس السادات والرئيس مبارك. وأكد ان الجناة في كل حادث لم يتم القبض عليهم أو يتم القبض عليهم ويفرج عنهم بعد ذلك بحجج مختلفة وهناك تواطؤ رسمي مع هؤلاء الجناة ولم يتم ردعهم بما يجعلهم هم وغيرهم يترددون أثناء قدومهم على مثل هذه الأعمال».

وأكد أن المسيحيين داخل مصر فاض بهم وحذر من خروج الأمور عن إطار السيطرة وعدم خضوع المسيحيين للبابا وغيره من المرجعيات في وقت ما».

وأشار إلى أن «التدخل الأمريكي والأوروبي في الشأن الداخلي هو في غير صالح المصريين مسلمين ومسيحيين».

وأكد أن الذي يعطي الفرصة لهؤلاء للتدخل في شؤوننا الداخلية هو النظام المصري بعدم سيطرته على الأمور والتعامل بحسم وبشكل رادع مع كل من تسول له نفسه أن يعبث بأمن مصر ووحدتها».

وطالب النظام المصري بالعدل والمساواة وتحقيق العدالة بين المواطنين.

وقال الشيخ أحمد تركي إمام وخطيب مسجد النور بالعباسية:

«لابد أن نعلم جميعا أن الإسلام بريء من هذه الحوادث ولا يأمر بها لأنه يأمرنا بالحوار الذي يقود الى التعارف والتعايش والسلام ويأمر بحماية المسيحيين واحترام شعائرهم ومشاعرهم وأن الذي يعمل على نشر تلك الفتن هو شخص يستند الى ثقافات مشوهة سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية».

وأكد «أن مصر في خطر داهم من التحريض على المسيحيين والمسلمين وأن هناك رجال دين يظهرون في الفضائيات يعملون على تهميش رجال الدين المعتدلين في مصر وأن هذا ليس في صالح الوطن ولابد من محاصرة هؤلاء ومنعهم من المتاجرة بقضايا الوطن وأحداثه».

رفعت السعيد

«البعث» نعى علي المجيد وادان «اغتياله».. والمالكي رحب باعدامه وتعهد بتنفيذ الاحكام بباقي المدانين بعد مصادقة الرئاسة عليها

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

دان حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ما وصفة باقدام حكومة الاحتلال في بغداد على اغتيال الرفيق المناضل علي حسن المجيد عضو مجلس قيادة الثورة عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وزير الدفاع العراقي الاسبق واعتبرانه يمثل جريمة اخرى من جرائم الاحتلال وعملائه في استهداف العراق، ارضا وشعبا وعروبة وانتماء ورموزا وطنية.

واضاف البعث في بيان له تسلمت «القدس العربي» نسخة منه: اننا اذ ننعى لجماهير امتنا شهيدا بطلا قضى في معركة الدفاع عن وحدة العراق وعروبته وسيادته، لنؤكد ان مناضلي البعث كانوا دائما مشاريع استشهاد في مواجهة اعداء الوطن والامة، وان سجل البعث حافل بالبطولات الخالدة.

ونؤكد هنا ان رفيقنا البطل الشهيد علي حسن المجيد وهو يرتقي الى عليين ملتحقا بركب القادة الشهداء، قد اضاف اسمه الى قائمة الخالدين من ابناء الامة، وهو الذي تجلت بطولته وشجاعته في مواجهة الاحتلال وادواته الذليلة، وفي تعريته للمحكمة الهزيلة التي انشأها الاحتلال الامريكي والصهيوني والايراني لاغتيال قادة العراق ورموزه الوطنية الشجاعة، واننا لعلى ثقة اكيدة بان رفاق الشهيد البطل الذين يقودون بشجاعة مشروع المقاومة الباسلة في العراق قادرون على الثأر لدم الشهيد ورفاقه الشهداء الابطال من الاحتلال وادواته وعملائه.ان الاحتلال الصهيو أمريكي والصفوي للعراق هو الذي يتحمل مسؤولية اغتيال الشهيد البطل علي حسن المجيد ورفاقه، ونناشد القوى الحية في الامة العربية والمجتمع الدولي للتحرك السريع لادانة هذه الجريمة البشعة، والعمل على حماية الاسرى والمعتقلين من قادة العراق ورموزه الوطنية في سجون العراق من حقد الاحتلال الامريكي الصهيوني والايراني وضمان حياتهم والافراج عنهم دون قيد او شرط.

من جانب اخر رحب رئيس الوزراء نوري المالكي، الاثنين، بتنفيذ حكم الاعدام بالمدان علي حسن المجيد الذي وصفه بان اسمه ارتبط بالمقابر الجماعية وعمليات الانفال والانتفاضة الشعبانية وحلبجة الشهيدة، متعهدا بتنفيذ الاحكام بباقي المدانين بعد صدور المراسيم الجمهورية من رئاسة الجمهورية.

ونقل بيان صدر عن مكتب المالكي قوله ان العدالة نفذت «حكم القصاص بالمجرم المدان علي حسن المجيد الذي يعد أحد ابشع أزلام النظام المباد واكثرهم دموية وإجراماً وحقداً على الشعب العراقي والإنسانية، فقد إرتبط اسمه بالمقابر الجماعية التي ملأ فيها أرض العراق شمالاً وجنوباً، وبجريمة الأنفال وقمع الإنتفاضة الشعبانية، ودمر مدناً وقرى بأكملها ومنها مدينة حلبجة الشهيدة التي فقدت الآلاف من أبنائها وما زالت حتى اليوم تعاني من الآثار الخطيرة للأسلحة الكيمياوية».

وتابع المالكي، وفقا للبيان، ان تنفيذ هذا الحكم «الذي تأخر لاستكمال محاكمتهم بجرائم اخرى والاجراءات القانونية اللازمة، يطوي صفحة سوداء اخرى من صفحات القمع والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية التي مارسها صدام وأزلامه على مدى خمسة وثلاثين عاما من الحكم البعثي البغيض».

وتابع المالكي «نعلن لأبناء شعبنا الذي واجه أقسى أنواع الظلم والإضطهاد والحرمان على يد أعوان النظام الدكتاتوري، اننا حريصون على ان تأخذ العدالة مجراها على جميع مرتكبي الجرائم بحق الشعب العراقي الذين قضت المحكمة الجنائية بإنزال حكم الإعدام بحقهم بعد أن أعطتهم فرصة كبيرة للدفاع عن أنفسهم ووفرت لهم محاكمة علنية وعادلة».

واضاف المالكي «اننا في الوقت الذي نمارس فيه واجبنا كسلطة تنفيذية لإحقاق الحق والإنتصار للعدالة والمظلومين، نؤكد ان أي تساهل أو استثناء يشكل إستهانة بدماء الأبرياء، وان تنفيذ حكم القصاص العادل بباقي المدانين سينفذ بعد اصدار المراسيم الجمهورية من مجلس الرئاسة».

علي حسن المجيد

عبد المهدي يصف تفجيرات بغداد بأنها محاولة لإشعال «نار الفتنة» في العراق مجدداً

■ بغداد – يو بي اي: شدد نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي على ضرورة التصدي بحزم وقوة لـ«الارهاب» والعمل على تعزيز وتطوير الاجهزة الامنية بما يضمن توفير الحماية الكافية لأبناء الشعب، معتبرا تفجيرات وسط بغداد امس محاولة لايقاد نيران الفتنة في العراق مجددا.

وقال عبد المهدي ان التفجيرات التي شهدتها بغداد امس هي محاولة جديدة لزعزعة الأمن والاستقرار وايجاد حالة من الارتباك والخوف بين صفوف أبناء الشعب للتأثيرعلى العملية السياسية وايقاد نيران الفتنة مجدداً.

ودعا، في بيان صدر عن مكتبه امس على خلفية تلك التفجيرات التي ضربت 3 فنادق في وسط بغداد الاثنين، الى سد الثغرات الأمنية التي «يتسلل منها الإرهابيون ومحاسبة المقصرين، والتي طالما أشرنا اليها في مناسبات عديدة».

كما طالب بتطهير الأجهزة الأمنية ممن وصفها بـ«العناصر المشبوهة والمفسدة» مع الاستمرار بتدريب وتجهيز القوات المسلحة والاجهزة الامنية بالمعدات الحديثة والامكانات الجديدة لتصبح قادرة على محاربة الإرهابيين والتصدي لهم بقوة وبأداء مهني متفوق.

ورأى ضرورة تهيئة جميع مستلزمات انجاح الانتخابات البرلمانية القادمة وفي مقدمتها توفير أجواء أمنية جيدة ومناسبة كي يشعر الناخب والمواطن العراقي بالأمن ويتحفز للمشاركة الواسعة في هذه الانتخابات «المهمة والحاسمة لبلدنا العزيز ولمستقبله».

ودعا عبد المهدي جميع القوى السياسية للتعاون اكثر بهذا المفصل التأريخي الهام والارتقاء الى مستوى المسؤولية الوطنية ونبذ الخلافات جانباً والعمل سوياً على انجاح المشروع الوطني الكبير وبناء دولة المؤسسات واستكمال مراحل العملية الديمقراطية بما يضمن مصالح بلدنا وشعبنا حاضراً ومستقبلاً.

موقع الهجوم الانتحاري في بغداد امس

مسؤول عراقي: استهداف المسيحيين في الموصل تقف خلفه أجندات سياسية

■ الموصل ـ د ب أ: أفاد مسؤول عراقي امس أن استهداف المسيحيين تقف خلفه أجندات سياسية تهدف إلى زعزعة الوضع الأمني والنسيج الاجتماعي في مدينة الموصل (400 كم شمالي بغداد).

وقال اثيل النجيفي محافظ نينوى، في تجمع كبير شارك فيه ممثلون عن كافة الطوائف والأديان بالموصل، إن «استهداف المسيحيين يعطي صورة للعالم ان الموصل غير آمنة في الوقت الذي يسعى فيه اهالي هذه المدينة بكل طوائفها مسلمين ومسيحيين وشبكا ويزيدية وأقليات أخرى للعيش بوئام وتطوير مدينتهم ولا يتم هذا الا بالتصدي لكل المحاولات التي تمس وحدة وأرواح أبنائنا بكل طوائفهم».

من جانب اخر، دعا عدد من رجال الدين مسلمين ومسيحيين وشيوخ عشائر الى نبذ العنف والطائفية وتحريم الاقتتال في المدينة والعمل على حماية الاقليات وتأكيد اللحمة الوطنية.

مستشاران بريطانيان يعتبران الحرب على العراق «غير شرعية»

■ لندن ـ ا ف ب: قال كبير المستشارين القانونيين السابق في مكتب وزير الخارجية البريطاني ومساعدته الثلاثاء امام لجنة التحقيق حول الحرب على العراق التي تستعد للاستماع الى توني بلير الجمعة، ان شن الحرب لاطاحة نظام صدام حسين كان غير قانوني.

وقال مايكل وود الذي كان في تلك الاونة كبير المستشارين القانونيين في وزارة الخارجية البريطانية في تصريح مكتوب بث قبل مثوله امام اللجنة «لقد رأيت ان استخدام القوة ضد العراق في اذار/مارس 2003 مخالف للقانون الدولي».

واضاف «برأيي فان مجلس الامن الدولي لم يسمح باستخدام القوة، ولم يكن لذلك اي سند قانوني في القانون الدولي».

واوضح مايكل وود في الصباح امام اللجنة انه كان يعتبر ان قرار الامم المتحدة 1441 الصادر في تشرين الثاني/نوفمبر 2002 كان يعطي صدام حسين فرصة اخيرة لتنفيذ التزاماته في ما يتعلق خصوصا بالتخلي عن اسلحة الدمار الشامل التي كان يتهم بامتلاكها، لكنه لم يكن يمثل ركيزة كافية لخوض الحرب ضده.

وبعد الظهر اكدت مساعدته في تلك الاونة اليزابيث ويلمشرست التي استقالت قبيل شن الحرب تعبيرا عن معارضتها، ان كافة المستشارين القانونيين لدى وزارة الخارجية كانوا يتفقون في الرأي حول الطابع غير القانوني للحرب.

وقالت «كنت ارى ان اجتياح العراق غير شرعي وبالتالي لم اشعر انني قادرة على مواصلة مهامي».

وقال وود انه كتب في كانون الثاني/يناير 2003 الى وزير الخارجية جاك سترو ليقول انه «ما من شك» انه بدون صدور قرار جديد من مجلس الامن الدولي وفي غياب حصول تطورات هامة فان «المملكة المتحدة لا تستطيع قانونيا استخدام القوة ضد العراق».

واضاف وود امام لجنة التحقيق انه اثناء اجتماع لاحق مع سترو رأى الوزير «انني كنت متحفظا جدا واعتبر ان القانون الدولي غامض الى حد كبير».

وردت ويلمشرست على احد اعضاء اللجنة الذي لفت الى ان سترو كان هو نفسه محاميا، بقولها انه «لم يكن محاميا دوليا» مما اثار الضحك وسط الحضور.

وفي نهاية المطاف فان الرأي القانوني للمدعي العام بيتر غولدسميث هو الذي غلب.

وسيستمع لاقوال غولدسميث وهو شاهد اخر مهم الاربعاء. وكان غولدسميث عبر في البداية عن تحفظات قبل ان يعطي في النهاية موافقته على العملية العسكرية البريطانية الامريكية بالرغم من عدم صدور قرار ثان من الامم المتحدة اكثر وضوحا بشأن شن الحرب.

وطالب معارضون للحرب على العراق بملاحقة رئيس الوزراء السابق توني بلير المدعو بدوره للادلاء بشهادته امام اللجنة الجمعة، لما يعتبرونه انتهاكا للقانون الدولي. لكن الخبراء يعتبرون ان هذا الاحتمال غير مرجح.

ويرى بروفسور القانون في يونيفرستي كوليدج في لندن فيليب ساندز ان بلير قد يتهم بـ«جريمة الاعتداء» في اطار القانون الدولي.

واكد انه حتى وان لم تكن هذه الجريمة معترفا بها من قبل المحاكم البريطانية او المحكمة الجنائية الدولية «فلا يمكن استبعاد هذه الامكانية»، مضيفا ان بلير قد يرغب في اتخاذ بعض الحيطة والحذر في رحلاته الدولية.

القوات الامريكية تبدأ عمليات مشتركة في المناطق المتنازع عليها في العراق

■ بغداد – ا ف ب: اعلن الجيش الامريكي في العراق امس الثلاثاء ان قواته بدأت عمليات مشتركة في المناطق المتنازع عليها في شمال البلاد من اجل تخفيف حدة التوتر بين الاكراد والعرب السنة. وقال قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال راي اوديرنو للصحافيين ان التمارين بدأت قبل ثلاثة اسابيع في محافظات كركوك ونينوى وديالى مؤكدا ان القوة المشتركة الثلاثية المشكلة من الامريكيين والبشمركة والقوات العراقية، اقامت سبعين بالمئة من نقاط التفتيش.

واضاف «بحلول 31 كانون الثاني/يناير الحالي، ستبدأ النقاط دوريات مشتركة» لكنه لم يحدد عديد الجنود الامريكيين المشاركين.

وتابع اوديرنو ان «الغرض هو حماية السكان الذين باتوا اهدافا للقاعدة وآخرين يحاولون استغلال الخلافات السياسية».

واكد ان «هذه القوة تم جمعها في محاولة لوقف تعرض الناس للخطر في المناطق المتنازع عليها».

ويسعى القادة الاكراد الى توسيع منطقة الحكم الذاتي التي تشمل ثلاث محافظات شمالية باتجاه مناطق يسكنها اكراد مثل بعض اجزاء محافظات كركوك ديالى ونينوى.

لكن بغداد تعارض بسط سلطات اقليم كردستان الى ما بعد حدود محافظات السليمانية واربيل ودهوك.

ويعتقد قادة الجيش الامريكي البالغ عديده حاليا 107 الاف جندي ان التوتر بين العرب السنة والاكراد يشكل احد العوامل الرئيسية في عدم الاستقرار في العراق وتهديدا كبيرا بالنسبة للمستقبل في المدى الطويل.

وكان اوديرنو اقترح القوات المشتركة في اب/اغسطس الماضي واجرى محادثات بشأنها مع رئيس الوزراء نوري المالكي ورئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني لنيل موافقتهما.

وانسحبت الوحدات القتالية الامريكية من المدن والبلدات العراقية في حزيران/يونيو الماضي على ان تنهي انسحابها بحلول اب/اغسطس المقبل.

وسيجري الانسحاب التام للقوات نهاية العام 2011، بموجب الاتفاقية الامنية الموقعة بين بغداد وواشنطن خريف عام 2008.

ولم يكشف اوديرنو عن شروط القوة الثلاثية لكنه كان اعلن في وقت سابق ان تمركز جنود امريكيين في القرى ضمن المناطق المتنازع عليها قد يتطلب استثناءات من الاتفاقية الامنية.

وقال «ستكون هناك بعض التحديات السياسية للقوة لكننا سنتجاوزها. لقد اجرت محادثات مع غالبية القادة المحليين بمساعدة نائب رئيس الوزراء رافع العيساوي».

واشار اوديرنو الى مقتل عدد من عناصر البشمركة في المناطق المتنازع عليها لكن القوة الجديدة لم تتعرض لاي هجوم بعد.

وختم قائلا «انني بغاية السرور للطريقة التي تسير بها الامور حتى الان. فالتعاون جيد جدا».

والمناطق المتنازع عليها عددها 12 في شمال العراق، ابرزها كركوك الغنية بالنفط وسبع اخرى تتوزع في محافظة نينوى بينها الموصل، ومنطقتان في محافظة ديالى، وواحدة في محافظة صلاح الدين، بالاضافة الى اخرى في محافظة السليمانية.

والصراع الدائر مرده الخلاف بين العرب والاكراد والتركمان بسبب التغيير الديموغرافي ابان النظام السابق بهدف «تعريب» هذه المناطق للسيطرة عليها.

«قراءات مسمومة» كتاب يحذر من منظومة تفكيك مصر ويتنبأ بحرب خليجية رابعة

■ القاهرة ـ د ب أ: يرصد كتاب جديد صدر في القاهرة التحرش الأمريكي بالعرب والعجز العربي عن التصدي لأهداف امريكا وخطورة ذلك على الأمن القومي وسط سعي أمريكي حثيث للاستحواذ على نفط العراق والسودان ودعم التجبر الإسرائيلي في فلسطين.

ويطالب الكتاب الذي يحمل عنوان «قراءات مسمومة» والصادر عن دار «أكتب» للمؤلف علاء لطفي بفريق عمل دائم للأزمات العربية أو صندوق لدعم الكوارث العربية أو غرفة عمليات دائمة تكون مهمتها الأساسية سرعة الفصل والحسم وليس انتظار انعقاد القمة وممارسة البكاء والنحيب والاتهامات على أعتابها، مؤكدا أن ذلك لن يتحقق إلا بمبادرة سلام عربية.

ويقع الكتاب في 326 صفحة مقسمة إلى 5 فصول ويتحدث عن السياسة ودورها في الداخل والخارج والبراعة الأمريكية في تسويق سياساتها عبر خطابها السياسي والإعلامي الذي نتلقفه دوما بالتصفيق والتهليل قائلا «دعونا نتصالح مع أنفسنا أولا قبل أن نتصالح مع إسرائيل ولنغلق ملفات الخلافات العربية قبل تمام الغرق في تفاصيلها المشؤومة». ويرى الكتاب أن إيران حاضرة بقوة، ويشير في تحليل يقترب من النبوءة إلى أن القوى الكبرى لن تهدأ حتى تشعل حرباً خليجية رابعة، مؤكدا أن المشهد الإيراني يزداد تعقيدا إلا أنه يحذر أمريكا من فخ إيران، مشيرا إلى أن الحرب لن تكون نزهة وربما لن تخرج أمريكا من الخليج كما دخلته أول مرة. ويلقي الكتاب الضوء على تاريخ من أطلق عليهم «أقباط المهجر» عبر رحلة «بيكو» الذي يتقلب بين آية الكرسي ومفتاح الحياة، محذرا من سيناريوهات «تفكيك مصر» التي يقف وراءها، من وجهة نظر الكاتب، العنصر الداخلي، فهو حجر الزاوية في نجاح أو فشل أي مخطط تآمري.

ويحرص الكتاب على محاكمة الإعلامي العربي، ويرى أنه سقط ضحية استغراقه في الدفاع عن القضايا العربية أو انتهاجه سياسة التهدئة في مواجهة الغرب وأمريكا.

لكنه ينتقل إلى قضايا الداخل ليفضح المزايدات المستمرة ليل نهار ويكشف عن أسماء لامعة في عالم الفكر السياسي استهواها بريق الفوضى الخلاقة فأصبحت تمارس التضليل على نمط تحليل «الحجرة السوداء» وأصبحت الفوضى تجارتهم التي يتربحون منها.

لكن أخطر ما توقف عنده الكتاب هو أحداث الفتنة الطائفية التي تتجدد كل يوم وكل ساعة ويصفها بأنها إستراتيجية منتظمة تحمل اسم «بيكو» تلك الشخصية المحورية التي تستنسخ ذاتها من حين لآخر، محذرا من جماعات المراهقة السياسية التي تتخذ من شعارات الديمقراطية ستارا وذريعة لإشعال الفتن والمؤامرات.

ويتناول الفصل الأول ما أسماه بفكر التغلغل والاختراق وهو يظهر وفق تصوره عندما يأتي الخطاب الإصلاحي من الخارج في صورة توصيات ونصائح وإملاءات ثم تفاجأ بمن يتلقفه في الداخل ويبدأ العزف عليه إعلاميا دون تدقيق، على اعتبار أن الكتابة الصحافية هي إحدى أدوات المشروع السياسي للمجتمع وأي تضليل يتسلل إليها سوف يتسلل بدوره إلى المجتمع.

أما الفصل الثاني فيتناول أدوات التغلغل أو الفسدة والمفسدون ويهدف إلى تعرية مواقف سياسيين كذبوا على شعوبهم وضللوهم وأدى كذبهم إلى مقتل العشرات أو المئات منهم مثل كولين باول الذي أعترف بكذبه في مسألة السلاح الكيماوي في العراق، ثم مبادرة لورا بوش لمحاربة سرطان الثدي بالتزامن مع الكشف عن الانتهاكات الجنسية لمعتقلي سجن أبوغريب والمؤسسات السياسية العربية التي تقف أحيانا كثيرة موقف المشاهد الحائر بين الشجب والادانة.

وفي الفصل الثالث يتناول الشأن العربي بكل أطيافه السياسية وملفاته وقضاياه، وفي الفصل الرابع يرصد صناعة الفوضى وهي تبدو كنتاج لتدخلات خارجية في مراحلها الأولى لكنها لا تنجح دون وكلاء لها في الداخل.

وفي الفصل الخامس والأخير الذي يحمل عنوان منظومة تفكيك مصر فالأدوات هي الفتنة الطائفية الدائرة في مواقع متفرقة والدور الذي تلعبه جماعات المراهقة السياسية ثم تيارات الإسلام السياسي واستدراجها للحوار خلف أبواب الغرف المغلقة مع قوى دولية انتهازية ثم فتنة التوريث الدائرة والمعالجة المتشنجة لمسألة التغيير في مصر والإلحاح على تغيير الدستور.

شعث يؤكد تعرض الفلسطينيين لتهديدات من ميتشل ويقول ان العودة للمفاوضات ستكون عبثية

مسؤول فلسطيني لـ «القدس العربي»: الرئيس عباس سيناقش افكارا امريكية جديدة لعملية لسلام مع زعماء عرب قبل تقديم رده النهائي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

كشف مسؤول فلسطيني رفيع لـ «القدس العربي» ان الرئيس محمود عباس الذي تعرض لضغط كبير من جورج ميتشل، سيناقش افكارا جديدة عرضت من اجل العودة الى المفاوضات السلام مع عدد من الزعماء العرب، قبل ان يقدم رده النهائي للادارة الامريكية، فيما اكدت السلطة الفلسطينية انها لن ترضخ للتهديدات الاسرائيلية والضغوطات الامريكية.

واوضح المسؤول ان عباس اتفق مع ميتشل على ان يعطي الجانب الفلسطيني برهة من الوقت قبل الرد على هذه المقترحات، لافتا الى انه يسعى الى جانب التشاور مع العرب حول مقترحات امريكية التي لا تلبي كل الرغبات الفلسطينية، الحصول على دعم روسي للموقف الفلسطيني من عملية السلام خلال زيارته الحالية لموسكو، التي تعد القطب الثاني في اللجنة الرباعية للسلام.

وكان مسؤول رفيع في مكتب الرئيس عباس كشف امس الاول عن قيام المبعوث الامريكي بعرض افكار جديدة لاعادة اطلاق مفاوضات السلام مع اسرائيل، تقوم على اساس تقديم تسهيلات للفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال نمر حماد المستشار السياسي لعباس في تصريحات نقلتها وكالة «معا» المحلية ان افكار ميتشل جاءت بسبب الرفض الاسرائيلي للالتزام بمتطلبات خارطة الطريق الداعية الى وقف الاستيطان، واوضح حماد ان القيادة الفلسطينية طالبت ميتشل بان تكون عملية العودة للمفاوضات مرتبطة بـ»ايقاف الاستيطان ولو خلال مدة محددة»، وان تكون نهاية للمفاوضات «انهاء الاحتلال على الاراضي التي احتلت عام 1967».

وذكر المستشار السياسي لعباس ان ميتشل ابلغ الفلسطينيين ان الجانب الاسرائيلي يطالب بالعودة للمفاوضات، من خلال قوله انه جمد الاستيطان لمدة عشرة اشهر، مما دفع بالقيادة الفلسطينية التي اجتمعت مع ميتشل الى الطلب منه الذهاب الى القدس لمشاهدة اعمال الاستيطان التي تؤكد انه لا علاقة لها بما يجري من حديث عن تجميد الاستيطان.

واشار حماد الى ان ميتشل ابلغ الفلسطينيين انه اكد للقيادة الفلسطينية ان الادارة الامريكية تعتبر الاستيطان امرا غير قانوني ومرفوضا، وانه ابلغ الفلسطينيين ان الجانب الاسرائيلي يمكن ان يقدم خطوات لـ «بناء الثقة» تتمحور حول اطلاق سراح اسرى، وتحويل مناطق «b» الى «a» ومناطق «c» الى «b» وازالة الحواجز المنتشرة في الضفة الغربية.

ولفت حماد الى ان المبعوث الامريكي ابلغ الفلسطينيين ان هذا الامر مرتبط بخطوات تطالب السلطة الفلسطينية بالعودة الى طاولة المفاوضات من جديد. وكشف حماد ان القيادة الفلسطينية رحبت بالمقترح لكنها ابلغت ميتشل رفضها بأن تكون هذه الخطوات شرطا لعودة التفاوض.

وسيناقش طرفا التفاوض في حال انطلاق عملية السلام عددا من ملفات الحل النهائي المتمثلة في حدود الدولة الفلسطينية، والقدس، واللاجئين، والاسرى، والمياه.

وكان بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن عقب لقائه قبل ثلاثة ايام بميتشل انه استمع منه الى «افكار مثيرة»، تتعلق بسبل استئناف عملية السلام مع الفلسطينيين.

يشار الى جولات ميتشل السابقة في المنطقة فشلت جميعها في اعادة عملية التفاوض بين الفلسطينيين والاسرائيليين المتوقعة منذ اكثر من عام، بسبب رفض اسرائيل تجميد الاستيطان في الضفة والقدس كما تطلب السلطة الفلسطينية.

وفي الجولة الاخيرة لميتشل التي انتهت قبل ايام بلقائه مرتين بشكل منفرد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، والرئيس عباس، اكد المسؤول الفلسطيني ان ابو مازن واجه ضغطا كبيرا من ميتشل لاجباره للعودة الى عملية التفاوض، دون ان يأخذ تعهدا بوقف كامل للاستيطان في القدس والضفة. وهو امر اكده نبيل شعث مفوض العلاقات الدولية في حركة فتح التي يتزعمها الرئيس عباس، حين قال يوم امس ان القيادة الفلسطينية وحركة فتح «ستبقى صامدة امام الضغوطات الامريكية والتهديدات الاسرائيلية ولن تتراجع عن ثوابتها بعدم الدخول في مفاوضات في ظل الاستيطان».

واكد شعث في تصريح صحافي ان جورج ميتشل ضغط على الرئيس والقيادة الفلسطينية، من خلال الاصرار على المفاوضات بدون وقف الاستيطان وبدون رفع الحصار عن قطاع غزة وبدون وقف تهويد القدس وبدون الالتزام بالمرجعية المتفق عليها.

ولفت الى ان ميتشل كان يهدد الفلسطينيين بالقول بانكم «تضيعون فرصة ثانية»، واتاحة الفرصة لاسرائيل لـ «ممارسة ضغوطها على ارض الواقع بدون اي تدخل امريكي».

واوضح شعث ان «حملة الضغوط الاسرائيلية» على القيادة والرئيس عباس «تبدو جلية من خلال تصعيد القمع الاسرائيلي في الضفة، ونغمة التهديد بالعودة الى الهجوم على غزة، والتراجع عن صفقة الاسرى ومطاردة المناضلين ضد الجدار واعتقالهم وترحيل المتضامنين الاجانب».

لكن شعث شدد على ان التهديدات الاسرائيلية باجتياح غزة والضغوطات الامريكية على القيادة من اجل عدم اضاعة ما يعتبرونه فرصة، «لن تدفعنا للدخول في مفاوضات مع اسرائيل في ظل مواصلة الاستيطان في الضفة الغربية والقدس المحتلة».

واشار المسؤول الفلسطيني الذي تولى في السابق حقيبة الشؤون الخارجية في السلطة الفلسطينية وكان ضمن وفد التفاوض الى ان الفلسطينيين يؤمنون بأن اي عودة الى المفاوضات «هي عودة عبثية وستشكل غطاء للاستيطان الاسرائيلي».

وهاجم شعث الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس، وقال ان التحذير للرئيس عباس «من خطورة اللعب بالنار» لن تخيف الفلسطينيين، مشيرا الى ان بيريس «جزء من القيادة الاسرائيلية التي دمرت عملية السلام».

الرئيس الروسي خلال لقائه نظيره الفلسطيني في موسكو

عباس يقول انه لم يُعثر بعد على صيغة لتحريك التسوية الشرق اوسطية

■ موسكو ـ يو بي اي: قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، امس الثلاثاء، انه لم يُعثر بعد على الصيغة التي تتيح حل مشكلة التسوية في الشرق الاوسط، وتحرك العملية من نقطة الصفر حاليا.

ونقلت وكالة «نوفوستي» الروسية عن قال عباس قوله خلال لقائه الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف في مدينة سوتشي الروسية، ان العملية السياسية في الشرق الاوسط ما زالت مستمرة، ولكن لم يتم العثور على الصيغة التي ستحرك العملية من نقطة الصفر.

واشار عباس، في حديثه عن العلاقات بين فلسطين وروسيا، الى ان تلك العلاقات تشمل الكثير من المسائل، مؤكدا على وجود تعاون في بعضها، بما في ذلك مجالات الامن والاقتصاد، وكذلك القضايا الدولية.

وقال عباس انه اراد ان يناقش مع الرئيس الروسي مسائل الحوار الفلسطيني – الفلسطيني.

يذكر ان الرئيس الفلسطيني يقوم بزيارة عمل الى روسيا في الفترة منذ الاثنين حتى 28 من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري بدعوة من نظيره الروسي.

في ظل اعتزام قادة من الحركة مثل شعث والقدومي زيارة غزة

حكومة حماس ترحب بزيارة قادة فتح للقطاع واي جهة تسعى لتقريب وجهات النظر

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت الحكومة الفلسطينية المقالة في قطاع غزة برئاسة اسماعيل هنية احد قادة حماس الثلاثاء بأنها ترحب بكل من يريد زيارة غزة من ابناء الشعب الفلسطيني، وذلك في ظل اعلان بعض قادة حركة فتح اعتزامهم زيارة القطاع.

وقال ايهاب الغصين الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية المقالة بقطاع غزة لـ»القدس العربي» الثلاثاء «نحن نرحب بأي شخص وجهة ترغب بزيارة قطاع غزة»، مشددا على ان القطاع مفتوح امام جميع ابناء الشعب الفلسطيني الذين يرغبون بزيارته.

وحول اعتزام عدد من قادة فتح وكوادرها زيارة غزة خلال المرحلة القادمة مثل الدكتور نبيل شعث عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وفاروق القدومي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير قال الغصين «لا نمانع زيارة احد لقطاع غزة، ونحن نرحب بكل من يأتي لقطاع غزة سواء للتضامن مع اهلها والاطلاع على اوضاعهم او لتقريب وجهات النظر بهدف تحقيق المصالحة الوطنية».

وجاء ترحيب حكومة حماس بالزائرين لغزة في ظل تأكيد شعث لـ»القدس العربي» بأنه يعتزم زيارة قطاع غزة قريبا للقاء ابناء شعبه هناك الى جانب لقاء كوادر حركة فتح وقادة حماس، وفي ظل الانباء عن اعتزام القدومي زيارة قطاع غزة في الفترة القريبة المقبلة.

ونقل عن مصادر مقربة من القدومي انه بدأ اتصالاته مع قيادات فلسطينية في قطاع غزة ومن بينها قيادات في حماس إضافة لاتصالات مع السلطات المصرية لدخول القطاع من معبر رفح الا ان غسان المصري احد كوادر حركة فتح المقرب من القدومي اكد لـ»القدس العربي» الثلاثاء بأن الاخير عبر للمقربين منه عن رغبته بالدخول لفلسطين من معبر لا يكون عليه اي اسرائيلي، مشيرا الى ان سيطرة حماس ومصر على معبر رفح ربما تشجعه على دخول ذلك الجزء من فلسطين.

ونقلت مصادر اخرى عن القدومي ان هدفه من زيارة غزة الاطلاع على اوضاع الاهالي هناك والالتقاء بقيادات حركة فتح وحماس بالقطاع في مسعى لدفع مسيرة المصالحة الوطنية للامام على أمل انهاء الانقسام.

واوضح الناطق باسم وزارة الداخلية المقالة في غزة ايهاب الغصين لـ»القدس العربي» الثلاثاء بأنه لم يقدم اي شيء لوزارته بشأن زيارة اي من قيادات حركة فتح لقطاع غزة لغاية الآن الا ان شعث اوضح لـ»القدس العربي» في حديث معه نشر الثلاثاء بانه لا بد من الاتصال مع حماس والتنسيق معها بشأن زيارة القطاع.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس دعا خلال اجتماعات المجلس الثوري لحركة فتح التي عقدت في رام الله الاسبوع الماضي اعضاء اللجنة المركزية والمجلس الثوري بزيارة غزة والسكن فيها باستثناء الذين تشكل زيارة غزة خطرا على حياتهم، في اشارة الى الذين تلاحقهم حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة مثل النائب محمد دحلان.

وتجري استعدادات في حركة فتح لزيارة غزة من قبل كوادر وقيادات في الحركة من ابناء القطاع المتواجدين بالضفة الغربية منذ سيطرة حماس على القطاع منتصف عام 2007.

وكانت حكومة حماس اعلنت عن ترحيبها بزيارة قادة وكوادر فتح لقطاع غزة شرط ان يكون هناك تنسيق مع الجهات المختصة في الحكومة المقالة بقطاع غزة.

مركز الضمير الحقوقي يؤكد ان المؤسسات السياسية الفلسطينية اصبحت تفتقر للشرعية

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اكدت مؤسسة الضمير التي تعنى بحقوق الانسان امس ان عدم التوافق على اجراء الانتخابات العامة بموعدها من شأنه تعميق الانقسام الداخلي، وقالت ان المؤسسات السياسية الفلسطينية اصبحت تفتقر للشرعية منذ الاحد الماضي.

واعتبرت المؤسسة ان عدم اجراء الانتخابات العامة الفلسطينية بموعدها، يعد «احد التعبيرات والتأثيرات السلبية لحالة الانقسام الداخلي الفلسطيني».

ودعت المؤسسة حركتي فتح وحماس، لـ «التوصل السريع» لاتفاق وطني، ينهي حالة الانقسام الداخلي، ويسمح للفلسطينيين باجراء انتخابيتهم العامة، وممارسه حقهم في الترشح والانتخاب. واكدت دعمها لمبدأ «دورية الانتخابات، ومبدا التداول السلمي للسلطة»، على اعتبار بأنهما يشكلان اهم مكونات النظم الديمقراطية.

وطالبت باحترام الاحزاب والفصائل الفلسطينية لارادة الناخبين، واكدت انه منذ يوم الاحد الماضي «لا يمكن قبول ادعاء احد بانه يمثل ارادة الشعب الفلسطيني».

واكدت الضمير على اهمية التزام السلطتين التنفيذية والتشريعية باحكام النصوص الدستورية كـ «واجب يقع على عاتقهما، وكضرورة من بين ضرورات حفظ مكتسبات النظام السياسي الفلسطيني».

وذكرت طرفي النزاع الداخلي بـ»واجباتهما الاخلاقية والقانونية تجاه الشعب الفلسطيني ومؤسساته الدستورية والقانونية»، ودعتهم الى ضرورة تجاوز كل ما من شأنه تعميق الانقسام الداخلي، والاسراع بتوقيع اتفاق المصالحة الوطنية كضرورة تضمن للانسان الفلسطيني جميع حقوقه السياسية والمدنية.

وعبرت عن اسفها لتعطل اجراء الانتخابات العامة الفلسطينية، التي تبقي النظام السياسي الفلسطيني عرضة لمخاطر كبيرة، كون المؤسسات السياسية الفلسطينية «اصبحت تفتقر للشرعية والمشروعية المطلوبة».

يشار الى ان المجلس التشريعي الحالي، ومؤسسة الرئاسة الفلسطينية انهت مدتها القانونية يوم 25 الجاري، ولم يستطع الفلسطينيون اجراء الانتخابات بسبب الانقسام السياسي.

وتؤكد حركتا فتح وحماس على ان المجلس التشريعي الحالي سيستمر في عمله حتى عقد انتخابات جديدة، لكن كل منها فسرت موافقتها من وجهة نظر خاصة.

وتستند فتح في موضوع تمديد عمل المجلس الى قرار صادر من المجلس المركزي لمنظمة التحرير، في حين استندت حركة حماس الى المادة 47 من القانون الاساسي المعدل والتي تنص على انتهاء مدة المجلس عند اداء اعضاء المجلس الجديد المنتخب اليمين الدستورية، وهو ما اثار موجة خلاف جديدة بين الحركتين.

من جهته اعلن صالح ناصر المسؤول في الجبهة الديمقراطية عن تمسك تنظيمه بقرار المجلس المركزي الفلسطيني فيما يتعلق بالتمديد لعمل المجلس التشريعي والرئيس محمود عباس.

ودعا ناصر الفلسطينيين الى «مواصلة النضال» لانهاء الانقسام، والاتفاق على الحوار الوطني الشامل.

الكنيست تصادق على قانون العفو عن المستوطنين بعد خطة الانفصال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

صادقت الهيئة العامة للكنيست، امس الثلاثاء، على قانون الاعفاء عن مستوطنين ادينوا بتهم مختلفة عشية واثناء وبعد الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة وتفكيك المستوطنات. وقد صوت الى جانب القانون الذي حظي بتأييد من الحكومة 51 عضو كنيست فيما عارضه 9 اعضاء.

وينص القانون على اصدار عفو عام لكل من ادين جنائيا او يواجه لائحة اتهام جنائية على خلفية معارضته لما يسمى خطة الانفصال عن قطاع غزة، التي نفذتها الدولة العبرية في آب (اغسطس) من العام 2005، ويقضي بازالة الادانة من سجله الجنائي اذا كانت هي الادانة والوحيدة، ولا يشمل القانون من ادينوا بالسجن الفعلي او اولئك الذين تطالب النيابة بسجنهم، ولا يشمل ايضا المحاكمات في المحاكم العسكرية لجنود عارضوا او رفضوا تنفيذ الاوامر العسكرية باخلاء المستوطنات.

وقال النائب د. جمال زحالقة، رئيس كتلة التجمع الوطني الديمقراطي البرلمانية، خلال مناقشته القانون، ان القانون يعكس ان اسرائيل تبنت استراتيجية السلام بين اليهود بدلا من استراتيجية السلام مع العرب. فالقانون يحمي المستوطنين الذين قاموا باعمال شغب خلال اخلاء المستوطنات في غزة، كنوع من المصالحة في المجتمع الاسرائيلي من جهة، وفي المقابل فان القانون يزيل الردع ضد الشغب في حالة اخلاء مستوطنات في الضفة، مما يعني انه لا نية باخلائها، بل العكس فالقانون هو ردع ضد الاخلاء، وكما هو معروف لن تكون هناك تسوية بدون اخلاء المستوطنات كل المستوطنات.

واضاف زحالقة: هذا قانون بان المستوطنين فوق القانون، وهو سيشجعهم على الاستمرار في نهج الاعتداء على الفلسطينيين وعلى املاكهم، ولم لا والقانون يحمي المستوطنين. وتطرق زحالقة الى جوهر القانون قائلا: المستوطنون سرقوا الارض واستغلوا موارد طبيعية ليست لهم، وخرقوا القانون الدولي، وقاموا بأعمال شغب للحفاظ على سرقتهم.

في المقابل تفرض اشد العقوبات على المواطن الفلسطيني حين يهب دفاعا عن ارضه ضد المصادرة وعن بيته ضد الهدم. كيف بعد هذا كله تدعي اسرائيل انها دولة قانون وان قانونها يعتمد مبدا المساواة بين المواطنين؟. وخلص زحالقة الى القول: الكنيست تسن قوانين للعرب وقوانين لليهود، ثم تدعي بانها واحة للديمقراطية، والحقيقة انها مقبرة للديمقراطية.

فلسطينيون يتظاهرون في رام الله للمطالبة بمقاطعة البضائع الاسرائيلية في الضفة الغربية

الخضري يدعو الاتحاد الاوروبي الى اعادة تمويل محطة الكهرباء في غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

طالب النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار امس السيد كريستيان برغر ممثل الاتحاد الاوروبي في مدينة القدس بـ»التدخل الفوري» لمعالجة ازمة انقطاع الكهرباء عن غزة، من خلال عودة تمويل الوقود المخصص لتشغيل محطة الطاقة.

ودعا الخضري في رسالة عاجلة وجهها لبرغر بضرورة دعم تزويد محطة الكهرباء الوحيدة في غزة بالوقود الصناعي والعمل مع الاحتلال الاسرائيلي للسماح بمروره الى غزة دون اعاقة.

وقال الخضري ان الفلسطينيين على يقين من ان الاتحاد الاوروبي سيكون له «تدخل ايجابي وسريع لحل هذه الازمة بشكل عاجل»، موضحا ان نقص الوقود لمحطة توليد الطاقة ادى لتوقف عدد من محولات المحطة، وغرق غزة في الظلام.

وبين الخضري للمسؤول الاوروبي انه نتيجة لهذه الازمة، انخفض انتاج الطاقة بشكل كبير واصبحت معظم الاسر الفلسطينية في غزة تعيش في الظلام لاكثر من ثماني ساعات يوميا، لافتا على وجود مناطق في القطاع لا تصلها الكهرباء لاكثر من ذلك.

وشدد على ان انقطاع الكهرباء اثر بشكل سلبي كبير على خدمات المياه والصرف الصحي وعلى الرعاية الصحية، لافتا الى ان هذه الازمة تتفاقم يوميا وبشكل متسارع مما سيؤدي الى «تدهور العديد من الخدمات الاساسية في قطاع الصحة والتعليم والمياه والصرف الصحي».

وقدم الخضري شكره للاتحاد الاوروبي على مساهمته المالية المستمرة في دعم الشعب الفلسطيني التي قال انها «تسهم بالفعل في دعم واستمرارية تقديم الخدمات العامة للشعب الفلسطيني»، مؤكدا ضرورة استئناف تمويل تزويد محطة الكهرباء بالوقود كما كان سابقا.

يشار الى ازمة انقطاع التيار الكهربي في غزة تفاقمت منذ ايام، واعلنت سلطة الطاقة ان محطة توليد الكهرباء ستتوقف نهائيا عن العمل يوم الخميس القادم، بسبب وقف الاتحاد الاوروبي عملية تمويل ثمن الوقود اللازم لتشغيلها.

وقال المهندس كنعان عبيد نائب رئيس سلطة الطاقة انه تم ايقاف العمل بنصف محطة توليد الكهرباء في غزة، بسبب قلة الوقود الصناعي المورد.

وحذرت مؤسسات فلسطينية من حدوث «كارثة انسانية» في حال توقفت المحطة عن العمل.

اسرائيل ترفض انشاء لجنة تحقيق حول تقرير غولدستون

■ القدس ـ ا ف ب: اكد وزير الاعلام الاسرائيلي يولي ادلشتاين الثلاثاء ان اسرائيل لا تنوي انشاء لجنة للتحقيق في هجومها على غزة في الشتاء الفائت كما تطلب الامم المتحدة في تقرير لجنة غولدستون.

وقال ايدلشتاين للاذاعة الاسرائيلية العامة غداة لقاء في نيويورك مع امين عام الامم المتحدة بان كي مون ان «اسرائيل لا تنوي انشاء لجنة للتدقيق».

واضاف ان «اسرائيل لن ترسل الى الامم المتحدة الا تقريرا حول الاحداث المحددة التي اجري تحقيق داخلي بشانها» في الجيش الاسرائيلي.

غير ان صحيفة «هآرتس» افادت ان اسرائيل قد توافق على انشاء لجنة محدودة الصلاحيات تكلف بالاستماع الى قادة سياسيين وعسكريين الى جانب المسؤولين العسكريين الذي اجروا تحقيقات داخلية حول حوادث محددة في اثناء الهجوم على غزة.

وافاد المدعي العام في الجيش الاسرائيلي افيشاي مندلبليت ان الجيش نظر في 140 شكوى بحق جنود اسرائيليين.

واشار مندلبليت في مقابلة في صحيفة «نيويورك تايمز» السبت الى وثائق وافلام تثبت بالتفصيل ان عددا كبيرا من اتهامات تقرير غولدستون «كاذبة».

وادى الهجوم الاسرائيلي الذي شن لوقف اطلاق الصواريخ الفلسطينية من قطاع غزة الخاضع لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الى اسرائيل، الى استشهاد 1400 فلسطيني اغلبهم من المدنيين، بحسب مصادر طبية فلسطينية. من الجانب الاسرائيلي قتل عشرة عسكريين وثلاثة مدنيين.

واوضح مسؤول اسرائيلي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس «تتواصل المناقشات حول انشاء لجنة تدقيق لكن لم يتخذ قرار بعد لاسباب تكتيكية».

وينتظر ان تقدم اسرائيل ردها الى الامم المتحدة رسميا الخميس.

واكد ايدلشتاين ان «هذا النوع من التقارير (غولدستون) يحيي معاداة السامية ويدعم الذين ينفون المحرقة ويخال لي ان الامين العام ياخذ هذا الخطر بجدية».

ويتهم تقرير غولدستون الذي اجري بطلب من الامم المتحدة الجيش الاسرائيلي و»مجموعات فلسطينية» بارتكاب «جرائم حرب» وكذلك «جرائم ضد الانسانية» في غزة بين كانون الاول (ديسمبر) 2008 وكانون الثاني (يناير) 2009.

ويوصي التقرير برفع القضية امام المحكمة الجنائية الدولية في حال امتنع الاسرائيليون والفلسطينيون عن اخطار امين عام الامم المتحدة بنيتهم اجراء تحقيقات «ذات مصداقية» حول طريقة شن النزاع.

وجل ما تخشاه الدولة العبرية هو ملاحقة القضاء الدولي سياسييها وقادتها العسكريين واحتمال ادانتهم.

وردا على سؤال حول احتمالات اتخاذ الامم المتحدة قرار رفع التقرير الى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، اعرب ايدلشتاين عن «تفاؤل بالغ في الحذر».

وقال «بالطبع هناك اكثرية تلقائية في الامم المتحدة عندما يتعلق الامر بادانة اسرائيل، لكنني لا اعتقد على الاطلاق ان الجميع يريد ان تتضخم هذه القضية» في اشارة الى احتمال ان تتحول ملاحقة اسرائيل سابقة تطبق على دول اخرى ضالعة في عمليات عسكرية، في افغانستان والعراق مثلا.

من جهة اخرى انشا الرئيس الفلسطيني محمود عباس لجنة مكلفة «القيام بالمهام والمسؤوليات المطلوبة منها بالتحقيق وفقا لتقرير غولدستون، وتعمل وفق الجداول الزمنية التي نص عليها التقرير»، بحسب بيان نشرته الرئاسة الاثنين.

عباس على الانترنت سيرة ذاتية ومحطات هامة في حياته واخبار متواصلة عن تحركاته

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما يواصل الرئيس الفلسطيني محمود عباس جولته الخارجية حاليا والتي تشمل روسيا التي وصلها مساء الاثنين للقاء قادتها يواصل موقعه على شبكة الانترنت بث اخباره وسيرته الذاتية ومحطات هامة في حياته.

وكانت مؤسسة الرئاسة الفلسطينية اطلقت مؤخرا موقعا الكترونيا خاصا بعباس تعرض فيه سيرته الذاتية وتتحدث عن حياته وتنقل اخباره ونشاطاته اولا باول.

ويضم موقع الرئيس الفلسطيني على شبكة الانترنت مواد اعلامية وسياسية وتاريخية وتوثيقية هامة عنه في حين يحتوي الموقع على السيرة الذاتية له الى جانب محطات هامة في حياته بروايته.

ويتناول الموقع الذي اطلقته مؤسسة الرئاسة الفلسطينية السبت نشاة عباس المولود في مدينة صفد عام 1935 والتي لجأ منها مع عائلته الى سورية في نكبة 1948، مشيرا الى ان الرئيس الفلسطيني حاصل على اجازة في الحقوق من جامعة دمشق عام 1958 وعلى درجة الدكتوراة من موسكو على رسالته بعنوان «العلاقات السرية بين المانيا النازية والحركة الصهيونية.»

ويتحدث الموقع عن تاريخ عباس السياسي مشيرا الى انه اول من «طرح فكرة الحوار مع الاسرائيليين حيث بدات الاتصالات مع الاسرائيلين في عام 1974 بالاقرار الرسمي من المجلس الوطني الفلسطيني».

واشار الموقع الى ان عباس الذي يعتبر من مهندسي اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل تنقل بين العديد من المواقع الرسمية الفلسطينية منها امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كما شغل منصب اول رئيس وزراء للسلطة الفلسطينية عام 2003 كما انتخب رئيسا للسلطة الوطنية الفلسطينية عام 2005 .

واوضح موقع عباس على شبكة الانترنت بانه الف اكثر من 60 كتابا تتعلق مجموعة منها بالعلاقات الفلسطينية الاسرائيلية واتفاقات السلام بينهما وعن تجربته عندما كان رئيسا للوزراء في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات الذي خاض معه صراعا من اجل تنازله عن الكثير من الصلاحيات لصالح منصب رئيس الوزراء مثل ملف الاجهزة الامنية وضرورة ان تكون تابعة لوزارة الداخلية.

ويتضمن موقع عباس عرض البرنامج الانتخابي الذي قدمه عندما رشح نفسه لرئاسة السلطة الفلسطينية عام 2005 الى جانب صور ومقاطع فيديو لانشطته ولقاءاته الرسمية والشعبية اضافة الى القرارات والمراسيم الرئاسية الصادرة عنه وكذلك علاقته مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

وكذلك يحتوي موقع عباس على عدد هام من خطاباته ومواقفه وانشطته الداخلية والخارجية واستقبالاته وزياراته الخارجية، وكتبه ومؤلفاته وعدد كبير من الصور.

اللافت في الموقع الرئاسي، التوثيق المرئي لانشطة وزيارات ولقاءاته ما يفتح المجال واسعا امام الباحثين والاعلاميين والصحافيين والمهتمين وعامة الناس للاطلاع والاستفادة المهنية الدقيقة والوافية.

واعتبرت الاوساط الفلسطينية موقع عباس على الانترنت مرجعا سياسيا يوميا هاما لانه يوفر الموقف الفلسطيني الرسمي الصادر عن الرئيس والمادة الاعلامية بشكل مكتوب ومرئي ومسموع بفارق وقتي قياسي من وقوع الحدث.

ويقول القائمون على الموقع الرئاسي، ان الموقع يعكس المصداقية والشفافية المعروفة عن الرئيس عباس. والجميع مرحب به في زيارة الموقع.

www.president.ps

بيريس يحث المستشارة الالمانية على تزويد بلاده بأسلحة لدرء خطر طهران

تل ابيب تمارس ضغوطا على المانيا لالغاء صفقة تجارية بملايين الدولارات مع ايران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس الثلاثاء النقاب عن انّ الحكومة الاسرائيلية تمارس ضغوطا منذ مدة على المانيا لالغاء صفقة تزود شركات المانية بموجبها اجهزة لاستخراج الغاز الطبيعي لايران بقيمة اجمالية تبلغ حوالي مليار دولار.

ولفتت المصادر السياسية في تل ابيب الى انّ الدولة العبرية طالبت الحكومة الالمانية بالضغط على الشركات التي ابرمت العقد لالغائه.

جدير بالذكر انّ حجم التبادل التجاري بين المانيا وبين الجمهورية الاسلامية الايرانية كبير للغاية، على الرغم من انّ الحكومة الالمانية تشترك في اتخاذ القرارات لفرض العقوبات على طهران بسبب مواصلتها برنامجها النووي.

يشار الى ان حجم التبادل التجاري بين ايران والمانيا كان قد تقلص العام الماضي بنسبة 9 في المائة ليبلغ مليارين و900 مليون يورو، ولكن بعض المراقبين يعتقدون بان جزءا من التعاملات التجارية مع ايران يتم عبر الوسطاء.

وزاد مراسل الصحيفة في المانيا، الداد بيك قائلا انّ رئيس الدولة العبرية، شمعون بيريس، سيطالب في زيارته الى المانيا التي بدات يوم امس الاول بتعزيز سلاح البحرية الاسرائيلي في وجه ما اسمته الصحيفة التهديد الايراني، حيث تسعى اسرائيل لشراء غواصة نووية سادسة من طراز (دولفين) وبوارج حربية بشروط خاصة.

يشار الى انّ قضية الغواصات الالمانية، التي بحسب المصادر الاجنبية، قادرة على حمل رؤوس نووية، كانت قد نوقشت الاسبوع الماضي خلال زيارة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو الى برلين واجتماعه الى المستشارة، انجيلا ميركيل، ووفق المصادر عينها فانّ الغواصات الجديدة سترابط في الخليج العربي لتهديد ايران.

وزادت الصحيفة قائلة انّه في اطار الجهود الاسرائيلية لفرض مقاطعة على ايران فانّه قبل عدة شهور علمت سفارة اسرائيل في برلين ان وفدا من رجال الاعمال الايرانيين يعتزم زيارة المانيا، فاجرت اتصالات مع مكتب المستشارة الالمانية ميركيل تمخضت عن الغاء الزيارة. وتابعت قائلة انّ انجازا اسرائيليا اخر تحقق في الايام الاخيرة، حيث نجح الضغط الذي مارسته اسرائيل والجماعات اليهودية في المانيا في الغاء صفقة بين شركة موانئ من هامبورغ وبين شركة ايرانية، لتطوير اكبر ميناء تجاري ايراني وهو ميناء بندر عباس، على حد تعبير مصادر سياسية في تل ابيب، وصفتها الصحيفة بانّها عالية المستوى.

يشار في هذا السياق الى انّ الصحف الايرانية كانت قد ذكرت الاسبوع الماضي ان طهران قد وقّعت عقدا بقيمة مليار يورو مع شركة المانية لتركيب نحو مائة وحدة ضغط توربيني لاستخدامها في صناعة الغاز. وفي اطار العقد الذي يمتد على مدى خمس سنوات، يفترض ان تؤمن الشركة الالمانية لايران الكفاءات لبناء وتركيب وادارة هذه المعدات اللازمة لاستثمار الغاز ونقله بحسب ما ذكرت الصحف نقلا عن المدير العام للشركة الايرانية للهندسة وتطوير الغاز علي رضا غريبي. الا انّ شركة الغاز الوطنية الايرانية نشرت بيانا في اليوم ذاته تنفي فيه معلومات عن توقيع عقد بين ايران والمانيا بقيمة مليار يورو.

واضافت شركة الغاز الوطنية الايرانية في البيان ان الشركة الايرانية للهندسة وتطوير الغاز وقعت عقدا مع شركة ايرانية مكلفة باستخدام كفاءات شريك اجنبي لتركيب 100 وحدة ضغط في ايران خلال السنوات الاربع المقبلة من دون ان تحدد الشركتين الايرانية والاجنبية المعنيتين.

وتدفع اسرائيل لفرض عقوبات صارمة على ايران بذريعة ان مشروعها النووي يهددها، وترمي رزمة العقوبات التي تدرسها مجموعة الست المكلفة بالملف النووي الايراني (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) الى تشديد الحظر القائم على تسليم معدات او تكنولوجيا تسمح لايران بتطوير او تصدير مواردها من النفط والغاز. وتملك ايران ثاني احتياطي عالمي من الغاز لكنها تأخرت في استثماره. ولا تستطيع ايران الا تصدير جزء ضئيل جدا من انتاجها المقدر بنحو 500 مليون متر مكعب يوميا لان القسم الاكبر من الغاز يستهلك محليا بحسب ارقام وزارة النفط.

وقالت الصحف ان المعدات والتكنولوجيا التي ينص عليها العقد ترمي الى بناء مصانع لتسييل الغاز ترغب ايران في تشييدها لتصدير كمية الغاز التي تملكها بحرا.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية ايضا ان المانيا وافقت في الماضي غير البعيد على تشديد العقوبات الاقتصادية على ايران بسبب تعنتها وعدم انصياعها للقرارات الدولية القاضية بوقف برنامجها النووي، لافتة الى انّ الحكومة الالمانية بدأت تمارس الضغوطات الجمة على الشركات الالمانية لعدم توقيع اتفاقيات تجارة متبادلة مع شركات ايرانية، ولكنّ الشركات الالمانية خرقت الفيتو الحكومي وقامت بايجاد خط جديد لتوصيل البضاعة الى ايران عن طريق امارة دبي، كما جاء في وثيقة داخلية قامت باعدادها لجنة التجارة الخارجية في المانيا، على حد قول الصحيفة الاسرائيلية.

قال انّه بالنسبة له ثمن ضعضعة العلاقات مع اسرائيل رخيص بسبب ميوله الدينية الاسلامية والايديولوجية

الخارجية الاسرائيلية: اردوغان يحرض ضد الدولة العبرية ولا يتوانى عن استخدام خطاب معاد للسامية في احاديثه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

على الرغم من انّ الازمة الدبلوماسية بين الدولة العبرية وبين الدولة التركية، التي نشبت بسبب اهانة سفير انقرة في تل ابيب، قد انتهت باعتذار رسمي اسرائيلي، كما طلبت تركيا، الا انّ العلاقات بين الدولتين لن تعود الى سابق عهدها.

كما توقع وزير الصناعة والتجارة والاشغال العامة، العمّالي، بنيامين بن اليعازر، حيث تواصل وزارة الخارجية في القدس المحتلة، التي يقودها العنصري، افيغدور ليبرمان، اصدار التقارير التي تمس مسا سافرا بتركيا، وبرئيس وزرائها، رجب طيّب اردوغان، وفي هذا السياق، كشفت صحيفة (هارتس) العبرية، امس الثلاثاء انّ وزارة الخارجية الاسرائيلية اصدرت تقريرا حول العلاقات مع تركيا وزعته على وزراء المجلس الامني السياسي السباعي، وممثليات اسرائيل في الخارج، يوجه انتقادات شديدة للحكومة التركية ولرئيس الوزراء رجب طيب اردوغان ويتهمه بانه يحرض ويشجع معاداة السامية، على حد قول التقرير.

جدير بالذكر ان التقرير يشمل سبع صفحات وقد تم اعداده من قبل ما يُسمى بمركز البحوث السياسية التابع لوزارة الخارجية، الذي يعتبر الجهة المسؤولة عن التقديرات الاستخبارية في الوزارة، ووزع قبل ايام لممثليات اسرائيل في الخارج ولوزراء السباعية بمن فيهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويورد التقرير حادثة اهانة السفير التركي وتأثيرها على العلاقات مع تركيا. وحسب الخارجية الاسرائيلية فانّ هذه الحادثة يمكن ان تُطبع في وعي الاتراك لسنين طويلة كمس خطير في كرامتهم. غير ان طريقة التعامل مع الازمة من قبل المسؤولين الاتراك، بمن فيهم اردوغان، قد تدل على ان تركيا تدرك بأنها تخطت منطقة الخط الاحمر، وحافة حدود الاحتمال لحكومة اسرائيل، وان ذلك قد يؤدي لخسارة اسرائيل، الامر الذي يمس في شرعية تركيا عالميا، على حد تعبير التقرير الاسرائيلي. بالاضافة الى ذلك، قال المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد، فانّ التقرير يخصص اجزاء كثيرة لتوجيه الانتقادات الشديدة لرئيس الوزراء التركي، الذي يوصف على انه اساس المشكلة في العلاقات بين الدولتين.

ويقول التقرير في هذا السياق انّه منذ تولي حزبه الحكم، حزب التنمية والعدالة، يعمل اردوغان على تشكيل رأي عام تركي سلبي تجاه اسرائيل، علاوة على ذلك، يتهمه التقرير الاسرائيلي بانّه يقوم بذلك بواسطة استخدام خط دعائي يتكرر في خطاباته ويتمحور حول وصف المعاناة الفلسطينية في غزة واتهام اسرائيل بارتكاب جرائم حرب تصل الى حد التصريحات اللاسامية والتحريض.

وزاد التقرير الاسرائيلي قائلا انه على الرغم من انّ رئيس الوزراء التركي يشدد على التاكيد في خطاباته في الساحة الدولية بأن معاداة السامية هي جريمة ضد الانسانية، الا انه لا يتوانى عن استخدام خطاب لاسامي في حديثه بل ويحرض ويشجع على ذلك، ويشدد التقرير على انّ اردوغان وقسم من المحيطين به لا يميزون بين الاسرائيلي واليهودي وبذلك تتحول المشاعر والانتقادات المناهضة لاسرائيل الى لا سامية، على حد قول معدي التقرير.

مضافا الى ما ذكر اعلاه، فانّه وبحسب التقرير فانّ تأثير سياسة اردوغان على الرأي العام التركي برز في مقالات في الصحف التركية تشكك في ولاء يهود تركيا، الامر الذي يعرض سلامة اليهود ومؤسساتهم في تركيا للخطر، كما ان تصريحات اردوغان على شاكلة اليهود بارعون (جيدون) في المال، التي يعتبرها اطراء، تدل على قلة الوضوح القائمة لديه بشأن معنى اللاسامية.

وزاد التقرير الاسرائيلي قائلا انّ احدى الطرق التي يشجع فيها اردوغان اللا سامية، هي عن طريق رعاية منشورات الصحافة الاسلامية المتطرفة التي تقترب من حدود اللاسامية. ويخصص التقرير جزءا لوسائل الاعلام التركية، ويدعي بانه تم تشديد الرقابة عليها بينما يتم غض النظر عن الصحف ووسائل الاعلام التي تنتقد اسرائيل. ويدعي التقرير ان الحكومة تستخدم وسائل الاعلام للتاثير على الراي العام ضد اسرائيل.

ويورد التقرير صحيفة «VAKIT» كصحيفة معادية لاسرائيل كما ياتي على ذكر عدد من الاعمال التلفزيونية كمسلسل وادي الذئاب، الذي كان السبب في الازمة الدبلوماسية الاخيرة بين اسرائيل وتركيا، وكان بطل المسلسل التركي وادي الذئاب، مردا علمادر، قد صرح مؤخرا: اسرائيل عجزت عن تحمل دقيقتين فماذا ستفعل امام فيلم من ساعتين؟ ويزعم التقرير الاسرائيلي ايضا انّ رئيس الوزراء التركي يعتبر النيل من اسرائيل وسيلة لرفع شأنه في الدول الاسلامية وفي الشرق الاوسط التي تسعى تركيا الى لعب دور قيادي فيها، وفي اوساط المعارضة التركية، وجمهور حزبه، ويخلص معدو التقرير الى القول انّ اردوغان يعتقد ان ثمن ضعضعة العلاقات مع اسرائيل رخيص بالنسبة له بسبب ميوله الدينية والايديولوجية، مشيرا الى انّ اردوغان وبسبب كاريزميته يسحب الجمهور وراءه ويغرس فيه معايير جديدة للخير والشر، على حد زعم معدي التقرير.

رجب طيب اردوغان

تراجع الخلافات حول الملفات السياسية... وتقدم ملف الطائرة

لبنان: الوزراء المسيحيون قد يطلبون سحب مشروع خفض سن الاقتراع

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تواصلت عملية البحث عن ضحايا الطائرة الاثيوبية التي تحطمت مقابل الشاطئ اللبناني فور اقلاعها من مطار بيروت، وبقي هذا الحادث متقدماً على ما عداه من ملفات سياسية، وأدى الى طي الخلافات السياسية لبعض الوقت حول مشروع خفض سن الاقتراع وانشاء الهيئة الوطنية لالغاء الطائفية السياسية اللذين كادا يهددان الاستقرار السياسي في البلاد بفعل الخلاف المستفحل بين عدد من القيادات السياسية ولاسيما بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون.

وحتى يوم امس لم يتم إحراز أي تقدم على صعيد التحقيقات في اسباب الحادث أو العثور على الطائرة أو على جثث ركاب جدد، وارتفعت فرضية أن يكون الركاب غرقوا مع جسم الطائرة وأنهم توفوا مثبّتين بحزام الامان. ونفى وزير الإشغال العامة والنقل غازي العريضي نفياً قاطعاً ما تردد عن العثور على جسم الطائرة وأوضح ان كل ما تمّ تحديده هو البقعة المائية التي يتواجد فيها الهيكل. وزار رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري امس القنصلية الاثيوبية في منطقة بدارو يرافقه وزير الصحة العامة محمد جواد خليفة، وقدم التعازي الى قنصل اثيوبيا اساميئو دابلي بونسا بالضحايا الاثيوبيين الذين قضوا في كارثة تحطم الطائرة الاثيوبية، واعرب له عن «تأثره العميق ازاء هذه الفاجعة التي أصابت لبنان واثيوبيا»، وطلب منه «نقل مواساته وتعازيه الى اهالي الضحايا والحكومة والشعب الاثيوبيين».

وعصرا حضر حادث الطائرة المأساوي بتفاصيله وتداعياته على طاولة مجلس الوزراء الذي إنعقد في القصر الجمهوري برئاسة الرئيس ميشال سليمان في جلسة مخصصة أصلاً لمناقشة ودرس التعديلات على قانون الانتخابات البلدية التي قدمها وزير الداخلية المحامي زياد بارود في الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء.

وتوقعت اوساط سياسية ان توضع الملفات الخلافية على الرف في المرحلة الراهنة بدءا بهيئة الغاء الطائفية السياسية مروراً بمشروع خفض سن الاقتراع والتعيينات الادارية والامنية، بعدما تبين ان النقاش حولها من شأنه احداث اهتزاز في الجسم الحكومي والمس بالاستقرار الامني والسياسي في البلاد وتعكير اجواء الهدنة القائمة.

واشارت الى ان هذا التوجه يسود لدى مختلف القيادات العالمة بمفاعيل الخلافات المحتملة وآثارها السلبية على الوضع العام. ولم تستبعد الاوساط أن ينسحب هذا التوجه على الانتخابات البلدية المتوقع تأجيلها لبعض الوقت افساحاً في المجال امام وضع مشروع قانون خاص بها مع التعديلات اللازمة. اما بالنسبة الى ملف التعيينات فيبدو هو الآخر مرجحاً للارجاء بفعل تعثره واستشراء الخلافات حول الآليات المقترحة ومن بينها الآلية التي طرحها الرئيس نبيه بري. وأفادت معلومات ان التعيينات قد تتم بالتقسيط وعلى دفعات لملء الشواغر.

الى ذلك، رجّح وزراء مسيحيون أن يلتقي وزراء الاكثرية والاقلية في مجلس الوزراء على الطلب من الحكومة سحب مشروع خفض سن الاقتراع، على ان تقدمه بعد اربعة اشهر بالتلازم مع مشروع استرداد الجنسية والآلية التطبيقية لاقتراع المغتربين التي يفترض ان تكون قد انجزت بحسب ما التزمت الحكومة في بيانها الوزاري، بحيث يعاد طرح المشروعين رزمة واحدة في المجلس النيابي. ورأى هؤلاء الوزراء أنه اذا اقترح كل الوزراء المسيحيين هذا الطرح فالموضوع سيصبح عندها ميثاقياً تماما كما حصل لدى تقديم الوزراء الشيعة استقالاتهم في حكومة الرئيس فؤاد السنيورة وتاليا يتوجب على باقي الوزراء التجاوب والا فإن الامور تتخذ منحى طائفيا.

وعلم ان نائبي القوات اللبنانية انطوان زهرا وتكتل التغيير والاصلاح ابراهيم كنعان ينسّقان ويجريان الاتصالات اللازمة لتوحيد المواقف ازاء هذا الطرح. وتوقعت اوساط نيابية ان لا تعقد جلسة تشريعية للمجلس النيابي هذا الاسبوع بعدما ارجئت الجلسة الاثنين بفعل الكارثة الجوية مشيرة الى ان الرئيس بري قد يتصل بأعضاء هيئة مكتب المجلس لتحديد موعد لجلسة اخرى بعدما تم الاتفاق على جدول الاعمال سابقا.

رئيس وزراء الاردن: سيطرة مطلقة على جميع مفاصل الجهاز البيروقراطي اصدقاء ومعارف في المواقع «الحساسة» والعليا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يخرج رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي عن نطاق وصفه بالرجل العنكبوت عندما شكلت حكومته لانه ينسج وبشكل لافت خيوط التشبيك المتاحة والممكنة مع كل المواقع الحيوية والوظائف العليا والمساحات الحساسة التي يمكن ان يطالها رئيس وزراء بأقل قدر من الضجيج وبحيث يحكم سيطرته على شبكة الادارة في الجهاز الحكومي برمته.

اصدقاء الرئيس ومعارفه وبعض من يثق بهم او سبق لهم العمل معه ينتشرون في كل المواقع الوظيفية الاساسية في قياس لتجربة مصغرة على النمط الاداري الامريكي تهدف بوضوح لاستغلال الاشهر الستة الاولى في عمر الحكومة.

وفي نصف العام الاول من عمر اي حكومة بالعادة تتساهل الصحافة وتتجنب نخب الصالونات الشغب، وتميل بقية المؤسسات المهمة في الدولة لتسهيل مهمة رئيس الوزراء وصرف النظر عن اي قرارات، وفي نفس النصف يمكن للرئيس وهو في حالة استرخاء ان يقرر التعيينات التي يراها مناسبة.

اليوم من الواضح ان الرفاعي يستغل هذه الاشهر الستة بكل ما فيها ويستبق اي تحرشات او هجمات على فريقه بضمان سيطرته المركزية على الاداء عبر الرموز التي يختارها شخصيا وقبل الاقتراب من نصف السنة الاولى الثاني الذي تبدأ بالعادة فيه مظاهر الضجر على مستوى الشارع واحيانا المرجعيات مع ما تحتمله من اخطاء وعثرات وتكهنات بعنوان التعديل الوزاري.

سياسي مهم يتابع الرفاعي وهو يحاول استثمار الوقت في وضع اختيارات محسوبة له وعليه في مفاصل مهمة من جهاز الادارة يؤكد بأن الهدف لا يخرج عن سياق ايمان الرئيس سابقا بحاجة رئيس الفريق لسيطرة مطلقة على جميع جبهات القرار البيروقراطي، الامرالذي تنفذه الآن الشبكة العنكبوتية التي يبرمجها الرفاعي.

قبل يومين فقط اصبح احد المقربين سابقا من الرئيس مسؤولا عن دائرة المتابعة والتفتيش المختصة بدورها بملف مهم جدا وهو المعابر والجسور واقامة وتنقل وبطاقات اهل الضفة الغربية في الاردن وليس سرا ان المحافظ ايمن رياض المفلح حظي بهذا الموقع المتقدم في وزارة الداخلية بعد دعم الرفاعي لرغبة وزير الداخلية نايف القاضي بانضمام صديقه وجليسه صالح القلاب لفريق الحكومة مسؤولا عن الاذاعة والتلفزيون.

وفي السياق نفسه يمكن فهم وجود الوزير السابق هشام التل رئيسا لديوان التشريع وكذلك التغييرات التي قررها الرفاعي على مستوى مدراء قطاعات حيوية كالكهرباء والمؤسسة المدنية الاستهلاكية والمناطق التنموية والتي سيعقبها تغييرات على الارجح في طاقم الامناء العامين وكبار المسؤولين في الوزارات والمؤسسات الكبيرة.

ولم يعد سرا بالمقابل ان نفس المعايير اعتمدت في استقطاب رجل الاعمال المعروف محمد صقر كرئيس لسلطة اقليم العقبة وهو موقع مهم جدا في الاردن اتيح هذه المرة لاحد ابناء قطاع غزة الاردنيين وفي نفس الاطار تواجد على الارجح الكاتب الصحافي سميح المعايطة في الموقع الوحيد المخصص لوظيفة المستشار السياسي لرئيس الحكومة.

قبل ذلك اجرى الرفاعي تغييرات على نفس المقاس في هيكل الوظائف العليا في مقر الرئاسة فاستعار من المؤسسة العسكرية مديرا جديدا لمكتبه هو زهدي نزهة وقبل استقالة الامين العام للرئاسة محمد الشريده وعين بدلا منه بالوكالة يحيى اسكندراني بعد ان استرخى الخبير الاقتصادي معن النسور في موقع متقدم جدا ومؤثر ينسق بين وزراء الحكومة.

وجبة التغييرات التي يطمح لها الرفاعي لن تقف بكل الاحوال عند هذه الحدود فالايام المقبلة قد تشهد المزيد من التغييرات التي تفهم في سياق واحد فقط وهو استغلال الاشهر الستة الاولى ونفض جهاز الادارة قبل ان ينتبه الجميع وتبدأ المرحلة الاعتيادية في اثارة الضجر ونهش الحكومة على ان كل ذلك يلامس شغف الرئيس الرفاعي الشخصي وحقه بملء مكانه والسيطرة على كل المفاصل، الامر الذي يمكن اعتباره داعما للتغيير والايجابية والانتاج وسلاحا ذا حدين في نفس الوقت.

سمير الرفاعي

«الشعبية» في الذكرى الثانية لرحيل حبش: الثوريون لا يموتون أبداً

هيلدا حبش تطالب القيادة الفلسطينية التمسك بخيار المقاومة وتدعو لانهاء الانقسام

■ رام الله ـ عمان ـ «القدس العربي»: جددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عهدها ووعدها ووفاءها لمؤسسها القائد الوطني والقومي الكبير مؤسس حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش، ولكافة الشهداء بأنها ستبقى على درب التحرير والاستقلال والعودة، وعلى درب الديمقراطية والعدالة والوحدة. وقالت «الشعبية» في بيان صادر عنها بمناسبة الذكرى الثانية لرحيل الدكتور جورج حبش والتي حلت امس «تحل الذكرى في لحظة سياسية ما احوج قضيتنا الوطنية فيها للقادة التاريخيين الذين فجروا في ظلام الاحتلال والعدوان والقهر والتآمر ثورة الشعب واضاءوا درب الحرية، محطمين أصفاد الوصاية والالحاق والتبعية، رافعين لواء المقاومة والوحدة سبيلاً لا بديل عنه لاستعادة الارض وحرية الانسان». واستذكرت الجبهة في هذا اليوم العقل والضمير والشرف الذي مثله حكيم الثورة بانصهاره المطلق في قضية شعبه وامته وحقوقها وكرامتها، لنستلهم من دوره الريادي والتاريخي في التمرد على الظلم والعدوان، وقدرته على صياغة استراتيجية وتاكتيك الحزب في حماية مسيرة الثورة وتعزيز قوتها وصون وحدتها، وأمنها وثباتها وصمودها كطليعة لنضال شعبنا وفصيل متقدم في النضال القومي والاممي، ونستمد العزم والإصرار على مواصلة المسيرة رغم كل اصناف التآمر والصعاب».

وفي ختام بيانها استذكرت قائدا وطنيا وقوميا واممياً، مفكرا ومنظما، قائداً ثوريا افنى حياته في سبيل مبادئه الانسانية العظيمة... ونقول في ذكرى رحيله الثانية من جديد : الثوريون لا يموتون أبداً.

ومن جهتها قالت هيلدا الحكيم زوجة جورج حبش في كلمة لها في الذكرى السنوية الثانية لرحيله في احتفال لاحياء ذكراه في عمان «أقف وقفة تأمل وتفكير لمرحلة ما بعد غيابه. لم أكن أتخيل ان هناك ما هو أصعب واقسى من كل التجارب المريرة التي خضناها معاً على مدى عشرات السنين من المعارك والمواجهات والسجون والإعتقالات وحياة التشرد. إلاّ انني عشت جميع المراحل النضالية بكل مفاصلها بعزة وشموخ وبمعنويات لا تهزها العواصف ولا الاعاصير، لكن الاعصار الحقيقي الذي هزني بالصميم هو فقدان رفيق العمر والدرب النضالي الذي رافقته في رحيله وترحاله وكان يمثل لي أسمى القيم الانسانية من نبل وطهارة ونقاء».

واضافت في كلمتها «افتقده اليوم وافتقد الايام الجميلة التي عشناها معاً. افتقد شجاعته ومواقفه المبدئية الصلبة في القضايا المصيريه. لقد كان الحكيم الصخرة التي تكسرت عليها كل محاولات العدو للنيل منه ومن شعبه وأمته...».

وطالبت هيلدا الحكيم «القيادة الفلسطينية بالتمسك بخيار المقاومة فالمقاومة خيار استراتيجي يحفظ لنا حقوقنا الوطنية. إن المقاومة حق تكفله جميع الشرائع والأعراف والمواثيق الدولية لجميع الشعوب المُحتلة ارضها. منذ منتصف خمسينات القرن الماضي دعا الحكيم و قيادة حركة القوميين العرب إلى الكفاح المسلح ورُفع شعار حرب التحرير الشعبية طويلة الأمد». كما طالبت «بوقف المفاوضات الوهمية رحمة بالشعب وبالقضية. والتمسك بالثوابت الوطنية وتحقيق كافة الاهداف في حق العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس».

وتابعت «كم يؤلمني أن تأتي الذكرى الثانية لرحيل الحكيم وشعبنا يمر في منعطف خطير وظروف قاهرة فمنذ إتفاقيات أوسلو التي دفع شعبنا ثمنها من ضربات موجعة وغارات مستمرة وقتل وتدمير للبنى التحتية ولكل ما يقع في مرمى الآلة العسكرية الإسرائيلية دون رحمة ودون أي اعتبار لاتفاقيات موقعة ولا لقوانين دولية لحماية المدنيين وحماية الأرض».

كما دعت «الأخوة في فتح وحماس بانهاء الانقسامات على الساحة الفلسطينية وأدعو الى الوحدة الوطنية والوفاق الوطني واعادة اللحمة بينهم واحملهم مسؤولية تاريخية أمام الله وأمام الشعب...».

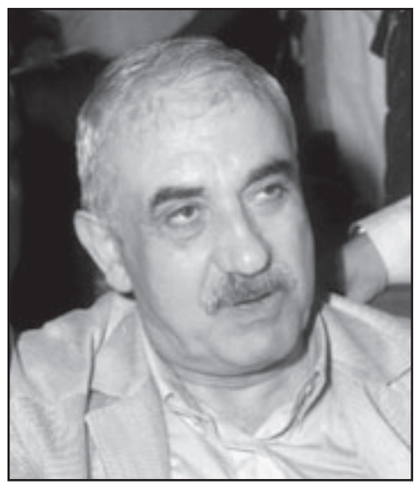

جورج حبش

نتنياهو يتعهد باستجلاب مليون يهودي الى اسرائيل ويصف النظام الايراني بالنازي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في اطار تطبيق اقواله العنصرية بانّ العرب الفلسطينيين، الذين يعيشون في الدولة العبرية، هم قنبلة ديمغرافية موقوتة، تعهّد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، امس، بالعمل على احضار مليون مهاجر يهودي جديد الى اسرائيل، معتبرا انّ المهاجرين اليهود، لاسيما اولئك الذين قدموا من الاتحاد السوفييتي السابق، قد انقذوا اسرائيل في العديد من الميادين، على حد تعبيره.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن نتنياهو قوله، في خطاب امام مؤتمر الهجرة والاستيعاب في مدينة اسدود جنوبي الدولة العبرية، انه يعتزم احضار مليون مهاجر يهودي جديد من دول اوروبا الشرقية واثيوبيا والولايات المتحدة وامريكا اللاتينية واوروبا الغربية.

واكد نتنياهو انّ اسرائيل لن تتوقف عن استيعاب المهاجرين اليهود من جميع اقطار العالم، لافتا الى انه ما زال هناك نحو مليون يهودي يعيشون في روسيا ومئات الالاف يعيشون في جميع انحاء العالم. واعتبر نتنياهو ان المهاجرين الذين وصلوا الى اسرائيل في العقدين الماضيين، وبينهم مليون من دول الاتحاد السوفييتي السابق، انقذوا اسرائيل من النواحي الاقتصادية والامنية والعلمية والديمغرافية.

واضاف: خلال الحرب على غزة زرت المستشفيات الاسرائيلية، والتقيت بجنود جرحى، وكان من بينهم الكثير من المهاجرين، وقالوا لي الواحد بعد الآخر: اننا نريد العودة فورا للانضمام الى زملائنا الذين يقاتلون في غزة، وهذا ذكرني بنفسي عندما كنت في سنّهم، كجندي صغير بعد حرب الايام الستة (في العام 1967)، اي عدوان حزيران (يونيو).

واشار نتنياهو الى انه من اجل استيعاب مهاجرين جدد، علينا تحويل اسرائيل الى دولة اقتصادية عظمى على المستوى الاقليمي، ودولة تكنولوجية عظمى على المستوى الدولي. واضاف: علينا ان نعزز اقتصادنا بشكل كبير ويصعب تنفيذ ذلك من دون مهاجرين يهود جدد. من جهة ثانية، شبّه نتنياهو ايران بالحكم النازي لالمانيا ابان الحرب العالمية الثانية. وقال خلال زيارته الى متحف (ياد فاشيم) لتخليد ذكرى (المحرقة، انه يوجد اليوم كارهون جدد لليهودية، مع اسباب جديدة لابادة الشعب اليهودي ودولة اليهود، وهذا هو تخوفنا». واعتبر انّ وقف ايران من تطوير برنامجها النووي هو امتحان للبشرية وسنرى في الاسابيع القريبة كيف سيوقف المجتمع الدولي هذا الشر قبل ان ينتشر.

باراك: عدم ترسيم الحدود بين اسرائيل والفلسطينيين اخطر من القنبلة الايرانية

■ تل ابيب ـ يو بي آي: قال وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك امس الثلاثاء ان عدم التوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني وترسيم الحدود بين الجانبين اخطر من حيازة ايران على قنبلة نووية بالنسبة لاسرائيل.

ونقلت وسائل اعلام اسرائيلية عن باراك قوله خلال مؤتمر في جامعة بار ايلان بوسط اسرائيل ان «غياب حل يقضي بترسيم الحدود داخل ارض اسرائيل التاريخية هو، وليس القنبلة الايرانية، التهديد الاخطر على مستقبلنا».

واضاف انه «في حال قام بين نهر الاردن والبحر (المتوسط) كيان واحد فانه سيكون بالتاكيد غير يهودي وستكون هذه بالضرورة (دولة) غير يهودية وغير ديمقراطية».

ورأى انه «يجب تنفيذ هذه الخطوة المؤلمة فهناك ملايين الفلسطينيين في هذه المنطقة وفي حال ادلوا باصواتهم في صندوق الاقتراع فان هذه ستكون دولة ثنائية القومية واذا لم تكن كذلك فستكون دولة ابرتهايد».

ودعا باراك الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى العودة الى طاولة المفاوضات.

وتطرق باراك الى سورية، وقال لدى اسرائيل موقفا واحدا متواصلا وهو اعتبار ان سورية تشكل «تهديدا وفرصة» في وقت واحد «فهذه دولة لديها صواريخ ومن جهة ثانية الرئيس (السوري بشار الاسد) يتحدث بوضوح امام العالم حول رغبته بالتوصل الى اتفاق (مع اسرائيل)».

واضاف ان «ثمن ومميزات الاتفاق معروفة لكن المكسب (الاسرائيلي) غير واضح ويصعب تخيل كيف سيكون الوضع لكن لدينا مصلحة في اخراج سورية من دائرة العداء وانا لست واثقا من امكانية القيام بذلك في موازاة (المحادثات مع) الفلسطينيين».

وقال باراك ان الامم المتحدة التي تمكنت من انهاء حرب لبنان الثانية لم تنجح في وضع حد لتهريب الاسلحة الى حزب الله.

واضاف ان لدى حزب الله «صواريخ كثيرة جدا وهذه ظاهرة غير طبيعية فهذه الدول عضو في الامم المتحدة ويوجد بداخلها مليشيا لديها اعضاء في الحكومة وحزبا وبامكانها وضع الفيتو على قرارات الحكومة، والاهم هو ان لديها جيشا خاصا وسياسة خاصة ومستقلة وواضحة ومتاثرة من ايران».

وتابع انه «على الرغم من نجاحنا بواسطة الاستخبارات والبوارج وما الى ذلك لكن هذا الامر (اي تسلح حزب الله) مستمر».

وقال باراك «لا نريد حدوث تدهور لكن في حال حدث ذلك فاننا نعتبر حكومة لبنان مسؤولة عن هذا الوضع غير الطبيعي وستشكل هدفا بالنسبة لنا».

واضاف ان «لدى حزب الله صواريخ تغطي كافة انحاء اسرائيل... لكن الردع قائم وحزب الله يحاول منع المنظمات الصغيرة من اطلاق صواريخ باتجاه اصبع الجليل».

الكنيست يرفض منح النائب نفاع حصانة لمنع محاكمته على زيارته لسورية

■ تل ابيب ـ يو بي اي: رفضت لجنة في الكنيست خلال اجتماع عقدته امس الثلاثاء منح النائب سعيد نفاع امكانية استخدام الحصانة البرلمانية لمنع محاكمته بسبب زيارته الى سورية قبل ثلاث سنوات.

واعلن المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية مناحيم مزوز خلال الاجتماع تاكيد عزمه على تقديم لائحة اتهام ضد نفاع بسبب زيارته لسورية التي تعتبرها اسرائيل «دولة عدو» ولقائه هناك مع القيادي في الجبهة الشعبية طلال ناجي.

وعقب نفاع على قرار لجنة الكنيست ومزوز بالقول ان «قرار المستشار بمحاكمتي مستهجن وغريب وموبوء بالتمييز».

وكان نفاع الذي ينتمي لكتلة حزب التجمع الوطني الديمقراطي قد زار سورية مع وفد ضم نحو 300 من المشايخ الدروز.

واعتبر نفاع ان تقديم لائحة اتهام ضده يعني توجيه الاتهام للطائفة الدرزية كلها.

وقال النائب احمد الطيبي خلال اجتماع لجنة الكنيست وبهدف دعم نفاع ان الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر ابلغه بن وزير الداخلية الاسرائيلي ورئيس حزب شاس الياهو يشاي توجه اليه طالبا تنظيم لقاء بينه وبين رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل وان مشعل رفض الطلب.

واكدت مصادر في مكتب يشاي صحة اقوال الطيبي وقالت المصادر ان يشاي مستعد للقاء اي شخص من اجل المساعدة في تحرير الجندي الاسرائيلي الاسير في قطاع غزة غلعاد شاليط وان الوزير عبر عن موقفه هذا في الماضي.

الحكومة الجزائرية تعلن عن جسر جوي «مصغر» الى أنغولا والأنصار واثقون من الفوز على مصر

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

أعلن مراد مدلسي وزير الخارجية الجزائري عن تنظيم جسر جوي مصغر لنقل الأنصار إلى مدينة بانغيلا الأنغولية التي ستشهد مباراة نصف نهائي أمم إفريقيا الخميس القادم، وستجمع بين منتخب الجزائر ونظيره المصري، وهي مباراة تعد بالكثير، وستكون فرصة للتأكيد من الجانب الجزائري وللثأر من الجانب المصري بعد مباراة أم درمان في السودان، والتي أهلت الجزائر إلى نهائيات كأس العالم التي ستلعب الصيف القادم بجنوب إفريقيا.

وقال مدلسي في تصريحات صحافية أنه من الصعب تكرار عملية نقل الآلاف من الأنصار إلى أنغولا، مثلما وقع في مباراة أم درمان، إلا أنه تعهد بأن تعمل الحكومة على نقل المئات من الأنصار لمساندة «الخضر» في هذه المباراة الحاسمة والمصيرية، علما بأن الفائز بها يكون الأقرب إلى التاج.

من جهته قال وحيد بوعبد الله مدير شركة الخطوط الجوية الجزائرية ان شركته مستعدة لفتح جسر جوي باتجاه العاصمة الأنغولية لواندا، لنقل 1000 مناصر لحضور مباراة نصف النهائي، مشيرا في تصريحات نقلتها صحيفة «الشروق» (خاصة) أن شركته لن تكون هي المنظمة لعملية نقل الأنصار، وأنها ستكتفي بأداء دورها فقط والتعامل بإيجابية مع طلبات الوكالات السياحية.

واعتبر أن نجاح العملية مرتبط بمدى إقبال الأنصار ورغبتهم في السفر إلى مدينة بانغيلا حيث ستجري المباراة، موضحا أنه من المستحيل هبوط طائرات من الحجم الكبير على أرضية مطار بانغيلا، مؤكدا أن الطائرات ستذهب إلى لواندا مساء الأربعاء أو صباح الخميس ومن هناك ستنقل الوكالات السياحية الأنصار في الأتوبيسات إلى غاية بانغيلا.

وذكر أن رحلة العودة ستحددها نتيجة المباراة، فإذا فاز الخضر وتأهلوا إلى النهائي فإن الأنصار سيبقون هناك لمتابعة هذه المباراة، وإذا خسروا أمام المنتخب المصري فإن رحلة العودة ستكون في اليوم التالي لمباراة نصف النهائي.

وقال بوعبد الله أن الجوية الجزائرية، تفضل أن تكتفي بدورها لا غير، لأن عملية التنظيم يجب أن تكون على عاتق الوكالات السياحية، مشيرا إلى أن هذه الأخيرة عبرت عن ارتياحها لتنظيم الرحلات باتجاه العاصمة الأنغولية، على أن تتكفل الوكالات السياحية بإبرام اتفاق مع متعاملين في مجال النقل البري، يتكفلون بمهمة نقل المناصرين من مطار العاصمة لواندا إلى مدينة بانغيلا عبر حافلات تخصص لذلك، وقال ان النتيجة ستحسم أمر رحلة العودة، سواء في اليوم الموالي للمباراة أو بعد اللقاء النهائي في حال تأهل الفريق الجزائري.

وأشار إلى أن سعر التذكرة يبقى في حدود 600 يورو، وأنه من الصعب تخفيض السعر إلى مستوى أدنى، مؤكدا أن إجراءات دخول التراب الأنغولي سيتم تسهيلها، ويمكن القيام بها في مطار لواندا.

من جهة أخرى عاش الشارع الجزائري أمس على وقع التحضير لهذه المباراة المثيرة للجدل، فلم يخل حديث الناس من المباراة المتوقعة وحظوظ أشبال المدرب رابح سعدان فيها. ويتقاسم الجزائريون قناعة أن منتخبهم هو الأقوى، خاصة بعد مباراة ساحل العاج التي فاز فيها رفاق حسان بيدة نتيجة وأداء، جعلت الجميع يشهد لهم بالقوة، بما في ذلك الصحافة البريطانية التي قالت ان «الخضر» وجهوا بتلك المباراة إنذارا لكابيلو مدرب منتخب إنكلترا، تحسبا للمباراة المنتظرة بين البلدين في الدور الأول من المونديال.

ويعتقد أنصار المنتخب الجزائري أن الكثير من العوامل ستلعب لصالحه، في مقدمتها استفادة اللاعبين من يوم راحة إضافي مقارنة بالمصريين، علما بأن الجزائر لعبت يوم الأحد ومصر يوم الاثنين، كما أن عودة الكثير من اللاعبين المصابين ستعطي قوة إضافية لمحاربي الصحراء، كما أن هناك قناعة أخرى وهي أن المنتخب الجزائري هزم نظيره المصري حتى وهو في أسوأ حالة، فكيف سيكون الحال، وهو اليوم منتخب قوي اصطاد أفيال ساحل العاج في غابة كابيندا.

كما أن الطريقة المتواضعة التي لعب بها الفراعنة أمام الكاميرون زادت في ثقة الشارع الجزائري في منتخبه، الذي أثبت أنه فريق المواجهات الصعبة والتحديات، وجعله متأكدا من أن الفوز بالمباراة وبالتاج الإفريقي أضحيا على مرمى حجر، وأنه في حالة إقصاء «الفراعنة» حامل اللقب، فإن «الخضر» سيهزمون أي فريق يقابلونه في النهائي.

مؤيدوه يقولون انه ضحية الاجراءات الامنية لكأس العالم

جنوب افريقيا تعتقل مدير «اسلام تشانال» التلفزيونية البريطانية وتونس تطالب به

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتقلت السلطات الامنية في جنوب افريقيا مدير قناة تلفزيونية اسلامية شهيرة في لندن ويواجه امكانية ترحيله الى بلده الاصلي تونس التي تربطها علاقات تسليم مطلوبين وذلك على خلفية نشاطات مدير القناة التلفزيونية المعارضة للنظام الحاكم اثناء وجوده في بلده. وكان محمد احمد علي الحراث الذي يدير قناة «اسلام تشانال» الشعبية والتي يشاهدها غالبية من المسلمين البريطانيين في رحلة عمل لجنوب افريقيا حيث قامت السلطات الامنية بفحص اوراقه واحتجازه، فيما انهار بسبب مرض القلب الذي يعاني منه ونقل الى مركز للعناية الصحية بمدينة بريتوريا.

ووضعت تونس اسم الحراث على قائمة الملاحقين من قبل الشرطة الدولية «انتربول» وقضت محكمة تونسية غيابيا بالحكم عليه لمدة 56 عاما بسبب ما قالت انها نشاطات ارهابية ضد النظام، فيما يؤكد الحراث انه انشأ مع آخرين اثناء وجوده في بلاده تنظيما سياسيا «الجبهة الاسلامية التونسية» لمعارضة نظام الحزب الواحد الذي يحكم تونس.

ويقول مسؤولون في القناة ان اعتقال الحراث جاء بسبب الاجراءات الامنية المشددة التي تقوم بها سلطات جنوب افريقيا من اجل التحضير لمباريات مونديال 2010. وتقول السلطات التونسية انه، اي الحراث، على قائمة المطلوبين الدوليين «اللون الاحمر» اي يطلب تسليمه بشكل عاجل ومنذ عام 1992 ولكنه حصل على اللجوء في بريطانيا منذ عام 1995. وكان محمد علي قد وصل مطار اوليفر تامبو في جوهانسبيرغ في رحلة عمل والقي القبض عليه بعد فحص اوراقه ويواجه خيارين اما العودة الى بريطانيا او ترحيله لتونس. لكن طلبا عاجلا تقدمت به القناة بالنيابة عنه منعت ترحيله حالا لتونس.

وسيتم الاستماع للطلب اليوم حيث سيطلب من الحكومة التونسية تقديم تأكيدات حول الطريقة التي ستعامله فيها لو عاد. وتقول مصادر صحافية ان سلطات جنوب افريقيا تتعامل مع طلبات القاء القبض على مطلوبين بشكل جدي حيث اوقفت مسؤولين سودانيين ورواندين في السابق وفرضت اجراءات امنية مشددة على الداخلين الى اراضيها استعدادا لمباريات كأس العالم هذا الصيف.

ونقل عن مسؤول في شبكة مراقبة اعلامية تهتم بحقوق الانسان قوله ان المبالغة في الحديث عن هجمات محتومة قد يؤدي الى تجريم ابرياء. واكدت مفوضية بريطانيا في جنوب افريقيا اعتقال الحراث وقالت انها تراقب الوضع بشكل قريب. وتبث قناة «اسلام تشانال» عبر الساتالايت الى 132 دولة وتحظى باحترام من العديد من الجماعات السياسية البريطانية وشارك في برامجه ومهرجاناته مسؤولون من المعارضة مثل زعيم حزب الليبراليين الديمقراطيين، نيك كليغ ووزراء في الحكومة مثل شهيد مالك الذي حضر مهرجانا تقيمه القناة كل عام تحت عنوان «المهرجان العالمي للسلام والوحدة». كما استشارت الشرطة البريطانية الحراث (46 عاما) بقضايا تتعلق بالتشدد الاسلامي لكن جماعات اسلامية جديدة مرتبطة بالحكومة مثل «مؤسسة قويليام» تتهم القناة بأنها اعطت منبرا للمتشددين للتحدث من خلالها ونشر الافكار المتطرفة.

امين عام «الاطلسي»: ابتعدنا عن قضايا الشرق الاوسط لكننا ساهمنا في التطبيع بين دول عربية واسرائيل

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال الامين العام لحلف شمال الاطلسي ان الحلف عمد إلى الابتعاد عن التدخل في قضايا الشرق الاوسط والنزاع العربي الاسرائيلي الا انه ساهم في تطبيع العلاقات بين عدد من الدول العربية واسرائيل في ميدان الامن ومكافحة الارهاب.

واكد كلوديو بيزونيرو في ندوة حول «الحوار المتوسطي والمفهوم الاستراتيجي الجديد لحلف شمال الأطلسي: اغتنام اللحظة لتجديد دينامية الحوار وتعزيزه» نظمت بوزارة الخارجية المغربية اعتماد الحلف منذ سنة 1994 خيار الحوار المتوسطي الذي أنتج مبادرة الشراكة من أجل السلام، وهي مبادرة عسكرية تجمع ست دول عربية هي المغرب والجزائر وتونس ومصر والأردن وموريتانيا إلى جانب الدولة العبرية.

وقال مشاركون بالندوة أن تصريحات بيزونيرو بينت مأزق تعامل الحلف مع القضايا الساخنة في العالم العربي، وحرص الحلف على تجنب الضغط على إسرائيل، في الوقت الذي أصبح حلف الشمال الأطلسي فيه محطة للتطبيع بعد دخول الجيش الإسرائيلي في تدريبات مشتركة معه في إطار عملياته في البحر الأبيض المتوسط.

واستعرض الامين العام لحلف شمال الاطلسي المفهوم الاستراتيجي الجديد للحلف الذي يتوخى تحقيق توافق متين عابر للأطلسي بواسطة مقاربة تشاركية تدمج جميع الدول الأعضاء في الحلف وشركاء مجلس الشراكة الأورو– أطلسية ودول الحوار المتوسطي ومبادرة إسطنبول للتعاون، مع إدماج فاعلين دوليين كالاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ومخاطبين من قبيل المنظمات غير الحكومية. وقال كلوديو بيزونيرو إن المغرب يعتبر فاعلا أساسيا في الحوار المتوسطي لدى منظمة حلف شمال الأطلسي مشيرا الى الأهمية التي يوليها المغرب للحوار وعلى «البراغماتية» التي أبان عنها في هذا الإطار. وأشاد بالمساهمة «القيمة جدا» للمغرب في عمليات حفظ السلم التي قادها حلف شمال الأطلسي، خاصة في كوسوفو والبوسنة والهرسك، موضحا أن المقاربة التي تتبناها المغرب «تلتقي مع المقاربة الشمولية التي ينهجها الحلف».

كما أبرز بيزونيرو المستوى الممتاز للعلاقات القائمة بين المغرب وحلف شمال الأطلسي والتي «تتطور بشكل هام جدا»، مشيرا إلى أن الطرفين بلغا «مستوى إيجابيا جدا» في ما يتعلق بالمشاورات السياسية والتعاون العملي وهم مجال التكوين على مستوى معهد الدفاع التابع للحلف في روما ومدرسته في أوبيرا ميراغو (ألمانيا)، ومحاربة الإرهاب وتدبير الأزمات.

وأكدت مداخلات على وجود إكراهات كثيرة يعاني منها حلف الشمال الأطلسي، في ظل أزمة هوية، مع التطورات الدولية الراهنة، وكشفت عن كون الحلف يواجه صعوبات في تنزيل مشروعه، ومن ذلك استمرار التوتر بين المغرب والجزائر في ظل النزاع الصحراوي وشددوا على ضرورة إقامة علاقات متوازنة قائمة على شراكة حقيقية بين مختلف الدول والأقطار، وعدم الاقتصار على الحوار السياسي والتعاون العسكري.

الادعاء الموريتاني يتهم رجلا من مالي باختطاف إيطاليين

■ نواكشوط ـ د ب أ: قال ممثلو الادعاء في موريتانيا امس الثلاثاء إنه تم توجيه الاتهام لشخص من مالي على خلفية اختطاف زوجين إيطاليين في البلاد الشهر الماضي.

واتهم الادعاء عبد الرحمن ولد عبده بالانتماء إلى «منظمة إرهابية» وتعقب الإيطاليين قبل اختطافهما في موريتانيا يوم 18 كانون الأول/ديسمبر.

وأعلن فرع تنظيم القاعدة في شمال إفريقيا مسؤوليته عن عملية الاختطاف التي قال انها جاءت انتقاما لما أسماه «جرائم الحكومة الإيطالية في أفغانستان والعراق».

وأكد ممثلو الادعاء أن الشرطة اعتقلت ولد عبده بعد اختطاف رجيو سيكالا (65 عاما) وزوجته فيلومينى كابوري (39 عاما).

وقالت الحكومة الإيطالية إنها تعمل عن كثب مع السلطات الموريتانية لضمان إطلاق سراح الرهائن، بيد أنها ترفض التفاوض مع «إرهابيين».

يذكر أن العلاقات بين موريتانيا والاتحاد الأوروبي شهدت توترا منذ الانقلاب الذي وقع في البلاد عام 2008.

وقرر الاتحاد عودة التعاون مع موريتانيا يوم 20 كانون الأول/ديسمبر، 2009 بعد يومين من اختطاف الزوجين الإيطاليين، وخمسة أشهر من انتخاب زعيم الانقلاب، محمد ولد عبد العزيز، رئيسا للبلاد.

وأعلن «تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي» مسؤولية اختطاف ثلاثة عمال إغاثة إسبانيين و فرنسي في موريتانيا.

مقرر الامم المتحدة يرصد ايجابيات ونواقص في مكافحة الارهاب بتونس

مارتن شاينن في مؤتمر صحافي بتونس أمس

■ تونس ـ رويترز: قال المقرر الخاص للامم المتحدة لحقوق الانسان في مجال مكافحة الارهاب أمس الثلاثاء انه رصد بعض النواقص في سجل تونس في هذا المجال وانه لاحظ هوة بين التشريعات والواقع، لكنه رأى ان التقييم كان ايجابيا في المجمل.

وانهى أمس مارتن شاينن زيارة لتونس بدأها يوم 22 كانون الثاني/يناير الحالي التقى خلالها وزيري الخارجية والعدل وحقوق الانسان ومسؤولين بوزارة الداخلية اضافة الى منظمات غير حكومية مثل الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الانسان كما التقى نزلاء مدانين بتهم الارهاب بسجن المرناقية.

ويزور شاينن تونس بدعوة من الحكومة التونسية لاعداد تقرير عن التشريعات في مجال مكافحة الارهاب وتطبيقاتها ولمعاينة مدى احترام تونس لتعهداتها في هذا المجال.

وقال شاينن في مؤتمر صحافي بالعاصمة التونسية «ليس هناك تعريف واضح للارهاب.. القانون هنا يعاقب منذ 2003 على مجرد النوايا.. لقد ابلغت بعديد من الحالات ممن حوكموا بموجب هذا القانون بسبب تنزيلهم لبعض البرامج الدينية من الانترنت.»

ويقول محامون ان عدد المحتجزين بموجب قانون الارهاب يبلغ حوالي الفي شخص بينما قالت وزارة العدل في وقت سابق ان عددهم لا يمكن ان يتجاوز 400.

ورأى شاينن ان «نطاق مفهوم الارهاب في تونس اتسع اكثر مما يمكن.»

وقال انه من بين النواقص التي رصدها عدم فتح قضايا حول مزاعم تعذيب يتعرض لها ارهابيون مشتبه بهم مضيفا ان «الهوة بين القانون والواقع امر مثير للقلق في تونس.»

وأضاف ان الحكومة لم تسمح له بزيارة مراكز التحقيق والتي يزعم البعض ان السجناء يتعرضون داخلها للتعذيب وسوء المعاملة.

لكن المقرر الخاص للامم المتحدة قال انه يرحب ببعض التعديلات التي اقرتها تونس في مجال مكافحة الارهاب مثل تحديد مدة الاحتجاز.

وقال انه لاحظ توفر فرق من الاطباء والتجهيزات الطبية المتكاملة بالسجون.

كما اشاد شاينن بالبرامج الاجتماعية التي تنفذها تونس كي تتفادى وقوع حوادث ارهابية مثل تشديد مكافحة الفقر ودعم التعليم.

وقال ان تونس نموذج جيد في هذا المستوى يستحق الدراسة «واذا سئلت عن الزيارة اجيب دون تردد انها ايجابية...وانا متفائل باتخاذ تونس العديد من الاجراءات الاخرى في القريب.»

تقارير: ليبيا تسعى الى ابرام صفقة اسلحة كبيرة مع روسيا

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس الروسية للانباء الثلاثاء نقلا عن مصدر عسكري دبلوماسي ان ليبيا تسعى الى شراء اسلحة روسية، بما فيها 20 مقاتلة، بقيمة تزيد عن ملياري دولار.

وجاءت تلك المعلومات في الوقت الذي من المقرر ان يزور فيه وزير الدفاع الليبي ابو بكر يونس جابر روسيا في احدث مؤشر على تجدد التعاون بين موسكو وليبيا اللتين كانت تربط بينهما علاقات وثيقة خلال الحرب الباردة.

وقال المصدر ان «ليبيا مستعدة لشراء 20 طائرة مقاتلة، ونظامين على الاقل من انظمة الدفاع اس–300 بي ام يو2.

وصرح المصدر لوكالة انترفاكس ان مبلغا يزيد عن مليار دولار من الصفقة سيخصص لشراء طائرات مقاتلة من طراز اسي يو–35 وياك–130. وقدرت الوكالة اجمالي قيمة الصفقة بملياري دولار (1.4 مليار يورو).

وفي وقت سابق اكد مسؤول روسي بارز ان موسكو تتوقع توقيع صفقات الاسلحة مع ليبيا خلال زيارة وزير الدفاع الليبي الى البلاد امس الثلاثاء.

وصرح فياشيسلاف دزيركالن نائب رئيس جهاز الخدمات الفدرالية للتعاون العسكري والفني لوكالة ريا– نوفوستي الرسمية للانباء الاسبوع الماضي «نتوقع ان لا تكون زيارته ذات طبيعة سياسية فقط، بل ان يوقع خلالها على عقود لتسليم اسلحة ومعدات عسكرية».

وقال دزيركالن الذي يتولى الاشراف على صادرات الاسلحة، ان ليبيا مهتمة بشراء مقاتلات روسية وانظمة دفاع جوي، الا انه لم يكشف عن تفاصيل.

ولم يتسن الاتصال بجهاز الخدمات الفدرالية او شركة «روس اوبرون اكسبورت» الحكومية لتصدير الاسلحة للتعليق على ذلك.

وتردد ان ليبيا التي عادت الى الحظيرة الدولية في السنوات الاخيرة بعد عزلة طويلة، تجري محادثات مع موسكو بشأن تجديد جيشها.

ومعظم الترسانة الليبية هي سوفييتية الصنع تم شراؤها في السنوات الاخيرة من حقبة الحرب الباردة. وعززت موسكو وطرابلس الاتصالات بينهما في السنوات الاخيرة. وفي عام 2008 قام الزعيم الليبي معمر القذافي بأول زيارة للعاصمة الروسية منذ الثمانينات.

سياسي مغربي: ازمة المغرب انتخابية وليست سياسية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال ناشط يساري مغربي بارز ان ازمة اليسار المغربي ازمة انتخابية وليست سياسية.

واوضح محمد الساسي عضو المجلس الوطني للحزب الاشتراكي الموحد وابرز منظري اليسار المعارض هذه الأزمة «التي نعي انها ليست أزمة بالمعنى السياسي أي أزمة أفكار ومشروع ونبحث لها عن مخارج تتجلى في فشل هذا اليسار في أن يكون بديلا عن «اليسار الحكومي» وإقناع الناس بأنه يختلف عنه.

وأقر الساسي في برنامج تيارات الذي بثته القناة المغربية الثانية امس الأول الاثنين بأن العمل المباشر الذي يقوم به «اليسار المعارض» لم يكن له مردود انتخابي «لأن اليسار مرتبط عموما بطبقات متوسطة متنورة وهي التي لم تصوت عليه إما لكونها اعتبرته جزءا من عائلة اليسار أو لحاجتها إلى ضمانات» معتبرا أن اليسار المعارض «أدى فاتورة عجز اليسار الحكومي» عن تحقيق أشياء وعد بها، وأن تحسن المردود الانتخابي يظل رهينا بنسبة المشاركة التي إن بقيت في مستواها الحالي «فلن تتحقق أية نتيجة».

وأكد الساسي غياب ثقافة الديمقراطية الداخلية داخل أحزاب اليسار وقال أن هذه الأحزاب مرت من مراحل كانت تعتبر فيها أن كاريزما القائد تعفي من بناء الهياكل الداخلية، قبل أن تتوصل في ما بعد إلى أنه لا يجب إلباس القائد الحزبي «لبوسا مقدسا» وبالتالي «فالضمانات تتأسس على قاعدة الديمقراطية».

واعتبر أن الحزب الاشتراكي الموحد قدم نوعا من الريادة في هذا المسار، خاصة من خلال محاولته محاربة «البلقنة» عبر تجميع خمس مكونات لليسار وخلق تجمع اليسار الديمقراطي وتحالف اليسار الديمقراطي، فضلا عن الأجواء التي طبعت انتخابات المؤتمر الوطني الثاني للحزب و«التي أشرفت عليها منظمات حقوقية وشخصيات أكاديمية ونقابية».

وبخصوص مسألة التواجد في موقع المعارضة اعتبر السيد الساسي أنها «مرحلة للتهيؤ للمساهمة الحكومية» مبرزا أن أشياء مهمة تحققت بالمغرب «من موقع المعارضة» ومنها دستور سنة 1992 وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.

ووجه الساسي انتقادات سواء للأداء الحكومي أو للاستحقاقات الانتخابية الأخيرة التي خاضها كمرشح للحزب الاشتراكي الموحد، و«غياب تكافؤ الفرص بين الأحزاب خاصة مع بروز لاعبين جدد على الساحة الحزبية»، موضحا أن الانتقادات التي يوجهها حزبه «مستمدة من داخل إيديولوجية التقدم والديمقراطية لا من خارجها».

وأكد أن «المعارضة ليست مهنة بل هي الدفاع عن برنامج آخر نريده أن يكون» وأن الحزب الاشتراكي الموحد انتقد في حكومة التناوب أشياء وساند أخرى اعتبرها إيجابية.

الازهري: يجب على دول الصحراء الاتحاد لمكافحة تنظيم «القاعدة»

■ طرابلس ـ رويترز: قال الأمين العام لتجمع دول الساحل والصحراء في افريقيا يوم الاثنين انه يجب على دول المنطقة ان تتعاون في مكافحة تحالف بدأ يظهر بين المتمردين الاسلاميين ومهربي المخدرات وله صلات بأمريكا الجنوبية.

وتعتقد الحكومات الغربية ان متمردين على صلة بتنظيم القاعدة ومهربي المخدرات يقيمون روابط قد تجعل من كلتا المجموعتين خطرا أشد تأثيرا.

وقال محمد المدني الأزهري الأمين العام لتجمع دول الساحل والصحراء لرويترز في مقابلة «أهم مسألة هي الافتقار إلى الأمن والتهريب وخاصة تهريب المخدرات الذي امتد إلى منطقتنا الان من امريكا الجنوبية.»

واضاف قوله بعد اجتماع للمجلس التنفيذي للتجمع في العاصمة الليبية «يبدو انه يوجد تنسيق وتعاون بين المهربين واولئك المتطرفين الذين يمارسون الارهاب وخطف الاجانب.»

وقال الازهري – وهو ليبي – «يجب علينا ان نواجه هذا بصراحة.» وردا على خطر القاعدة تقوم الولايات المتحدة بارسال قوات للمشاركة فيما تسميه برامج التدريب والمساعدة في بعض دول المنطقة.

غير ان بعض القوى الكبرى في المنطقة وعلى رأسها ليبيا والجزائر تقاوم التدخل العسكري الغربي. وقال الأزهري ان تجمع دول الساحل والصحراء سيقوم بتنسيق الجهود «لوضع خطة استراتيجية كاملة وشاملة لمكافحة غياب الأمن وعدم السماح للتدخل الأجنبي الذي بدأ يظهر في منطقتنا.»

وكان مسؤولون امريكيون قالوا ان المهربين يستخدمون منطقة الصحراء الافريقية منطلقا لنقل المخدرات من امريكا الجنوبية الى اوروبا وان مقاتلي القاعدة قد يستغلون شبكات المهربين من الطائرات ومدارج الهبوط السرية.

وكانت جماعة تطلق على نفسها القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي خطفت فرنسيا وثلاثة اسبانيين في الصحراء اواخر العام الماضي. وقالت الجماعة انها ستقتل الرهينة الفرنسي بنهاية هذا الشهر اذا لم تفرج دولة مالي عن اربعة من سجناء القاعدة. ويشن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي حملة من التفجيرات الانتحارية والمكامن في الجزائر لكنه نقل في السنوات القليلة الماضية جزءا كبيرا من أنشطته الى جنوب الصحراء الافريقية.

وقتل التنظيم في العام الماضي سائحا بريطانيا يدعى ادوين داير بعد خطفه على الحدود بين النيجر ومالي اثناء حضوره احتفالا لثقافة الطوارق.

واجتمع كبار مسؤولي وزارات الخارجية من تجمع دول الساحل والصحراء في حزيران/يونيو من العام الماضي في طرابلس لتنسيق مواقفهم قبل اجتماع قمة للاتحاد الافريقي في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا بدأ يوم الاثنين.

وتسعى دول الصحراء منذ اكثر من عام الى التخطيط لعقد مؤتمر اقليمي لوضع رد مشترك على خطر القاعدة لكن الاجتماع تأجل عدة مرات.

وتصطدم جهود صياغة نهج مشترك في مواجهة هذا الخطر بالخلافات بين البلدان المتجاورة ومنها نزاعات قديمة بين تشاد والسودان وبين الجزائر والمغرب.

وزير مغربي يقول ان معدل البطالة في البلاد استقر «نسبيا» في 2009

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن وزير التشغيل والتكوين المهني المغربي إن معدل البطالة في المغرب عرف استقرارا نسبيا خلال سنة 2009، عكس ما كان متوقعا بفعل تداعيات الأزمة الاقتصادية، حيث انتقل من 9.9 في المئة في الفصل الثالث من 2008 إلى 9.8 في المئة في نفس الفصل من 2009.

وأوضح جمال اغماني في الدورة الأولى للمجلس الأعلى لإنعاش التشغيل برسم سنة 2010 التي عقدت امس الثلاثاء بالرباط، أن المقاولات المتضررة جراء الأزمة استطاعت، بفضل الإجراءات الاستثنائية والعاجلة التي اتخذتها الدولة، الحفاظ على مواردها البشرية والحد من التسريحات التي كانت منتظرة والرفع من قدرتها التنافسية، مما سمح لها بالانخراط في دينامية تجاوز انعكاسات الأزمة مثل تحمل الدولة الكامل للواجب الشهري لانخراطات 420 مقاولة متضررة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ومصاحبة الدولة لتحسين السيولة المالية للمقاولات وتحفيزات ذات طابع تجاري، إلى جانب تحملها الكامل لنفقات التكوين أثناء العمل لفائدة أجراء مقاولات.

كما أكد الوزير أن الجهود التي بذلتها الدولة خلال العشر سنوات الأخيرة لمواجهة البطالة، عبر تحسين مناخ الاستثمار ومواكبة الاستثمارات المنتجة لمناصب الشغل وفتح أوراش كبرى للتهيئة الترابية والتوجه نحو خلق أقطاب جهوية للتنمية، مكن من خفض معدل البطالة الوطني من 13.6 بالمئة في 2000 إلى 9.8 بالمئة في الفصل الثالث من 2009.

وذكر اغماني أن برنامج «إدماج» حقق 52 ألف فرصة إدماج في 2009 (زائد 13 بالمئة مقارنة مع 2008)، و14 ألفاً و33 فرصة ضمن برنامج «تأهيل» (زائد 21 بالمئة عن 2008)، فضلا عن إحداث 1012 مقاولة صغرى في إطار برنامج «مقاولتي»، الذي توسع ليشمل غير حاملي الشهادات في 2009، ليصل مجموع المقاولات المحدثة منذ 2007 إلى 2300 مقاولة صغرى.

كما أشار الوزير المغربي إلى أن الدراسات الاستكشافية المنجزة خلال 2009–2008 ساهمت حتى الآن ضمن برنامج «تأهيل» في تحديد حاجيات المقاولات من الموارد البشرية في ست جهات بالمملكة بما يناهز 107 آلاف فرصة شغل، مضيفا أن تقييما أوليا لأداء البرنامج يبين أن نسبة الإدماج في نهاية التكوين بلغت 64 في المئة.

وأضاف اغماني أن خلق منصب للشغل أضحى اليوم رهينا بعدة عوامل تتعلق بالتوفر على العنصر البشري المؤهل والقادر على التأقلم السريع ومناخ محفز للاستثمار بأسواق ديناميكية مفتوحة وقواعد شفافة للتنافسية وبنية عمل ملائمة تحفظ حقوق الأجير وتسمح له بالانخراط في المقاولة.

المغرب 91 عالميا في مؤشر حرية الأعمال

الرباط ـ «القدس العربي»:

حل المغرب في المرتبة 91 عالميا في مؤشر حرية الأعمال الذي يعتمد انخفاض نسبة الفساد كمقياس أساسي ينضاف إلى مجموعة من المعايير الأخرى، وهي التجارة وحجم الاستثمار الحكومي في الاقتصاد، وحرية انتقال اليد العاملة، ومدى حفظ الدولة حقوق الملكية الفكرية.

وحسب التصنيف السنوي الصادر لمعهد «هيريتاج» المتخصص بالتعاون مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية فإن البحرين احتلت المرتبة الأولى عربياً في قائمة حرية الأعمال لهذه السنة، وفي المرتبة 13 عالمياً متقدمة على دول كبرى. وحققت 76.3 نقطة من مئة، لتتخطى ثلاثة مراكز بعدما كانت في المرتبة 16 في تصنيف عام 2009.

ساركوزي: فرنسا ستبعد كل مهاجر لا يتمتع بحق اللجوء

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الاثنين ان فرنسا ستبعد كل مهاجر لا يتمتع بحق تقديم طلب لجوء الى البلاد، مؤكدا ان بلاده لن تسمح بتدفق المهاجرين غير الشرعيين الى شواطئها.

وقال ساركوزي «لن اسمح ان تكون فرنسا بلا حماية امام ظاهرة المهاجرين الذين يأتون في مراكب كالتي عرفتها ايطاليا».

وكان ساركوزي يتحدث الى محطة التلفزيون الفرنسي الاولى بعد ايام من وصول 123 مهاجرا قالوا انهم من اكراد سورية الى شاطىء جزيرة كورسيكا الفرنسية في البحر المتوسط.

وشجب ساركوزي «القتلة» الذين «يستعبدون» البشر ويستغلون بؤسهم، مؤكدا ان فرنسا مستعدة لتقديم الغذاء والعناية للمهاجرين «البؤساء» لكنها ستعيدهم في ما بعد الى ديارهم.

واوضح «لاننا ان لم نفعل ذلك (...) ستفهم الشبكات الاجرامية في العالم اجمع ان بوسعها جلب اناس فقراء بأي وسيلة الى الشواطىء الفرنسية».

واضاف «الرسالة اذن شديدة الوضوح: من تنطبق عليهم صفة اللاجىء السياسي سيبقون، ومن لا تنطبق عليهم سيعادون الى بلادهم».

وافرج قضاة مساء الاحد عن 94 من 123 من هؤلاء المهاجرين الذين عثر عليهم صباح الجمعة على شاطىء قريب من بونيفاسيو في اقصى جنوب كورسيكا.

وكان وزير الهجرة الفرنسي اريك بيسون صرح الاحد ان 61 من المهاجرين الراشدين اختاروا ان يطلبوا اللجوء السياسي.

كما دان الانتقادات التي وجهتها المنظمات الى وضع هؤلاء المتسللين في مراكز احتجاز في مدن فرنسية عدة، مبدية خشيتها من عدم احترام حق المهاجرين في طلب اللجوء.

وقال المهاجرون للمحققين انهم نقلوا بشاحنات من سورية الى تونس حيث وضعهم مهربون على متن سفينة شحن متوجهة الى كورسيكا لقاء 2500 الى عشرة آلاف يورو عن كل شخص.

ويجري تحقيق للتأكد من صحة هذه المعلومات والعثور على سفينة الشحن.

وزيرة سابقة للشؤون الاجتماعية تطرد وزير المالية الحالي من مكتبها.. البابا رفض مقابلة الوفد الأمريكي بينما استقبله شيخ الأزهر ووزير الأوقاف

صحيفة حكومية تتهم البابا شنودة بتحريك مظاهرات الأقباط في الخارج.. هجوم على مرشد الإخوان الجديد ودفاع عن السابق

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن الحديث الذي نشرته مجلة «الشرطة» للرئيس مبارك وفوز منتخب مصر على الكاميرون في كأس الأمم الأفريقية ومقابلة مصر مع الجزائر غدا، وافتتاح الرئيس معرض القاهرة الدولي للكتاب غدا ايضا، وزيارة السيدة سوزان مبارك لأسوان لتفقد المناطق التي تضررت من السيول، ومواصلة الصحف متابعة أحوال المناطق التي تعرضت للسيول، ومحاولات الحكومة إعادة الحياة إلى طبيعتها فيها، واستمرار الامتحانات في المدارس والجامعات، وندخل مباشرة لعرض بعض مما عندنا اليوم دون تلكؤ.

وزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة تفجر عددا من فضائح الحكومة

ونبدأ بحكومة ما أشبه، والحديث الذي نشرته «المصري اليوم» يوم الاثنين لوزيرة الشؤون الاجتماعية السابقة السفيرة ميرفت التلاوي، وأجرته معها زميلتنا الجميلة رانيا بدوي، وفجرت فيه عددا من الفضائح، عندما كانت في منصبها في وزارة الدكتور كمال الجنزوري، عن الاستهتار بأموال التأمينات الاجتماعية، البالغة مائتي ألف مليون جنيه قالت: «اشتريت كوزيرة – ربع أسهم شركة تليفونات «الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول» بأموال التأمينات وقلت لهم ان الشخص الذي سيشتري هذه الأسهم سيخرج السيولة المصرية إلى الخارج ونحن أولى بها وكان البعض قد عرض مليارا وسبعمائة مليون جنيه لشراء هذه الأسهم فعرضت 2 مليار واشتريت الأسهم وكنت واثقة بأنني سأضاعف أموال التأمينات في عام واحد لأنها من الشركات التي تحقق أرباحاً عالية إلا أنهم أجبروني على بيع الأسهم، الحكومة وعلى رأسها كمال الجنزوري، كانوا يريدون أن يشتريها مشتر واحد رئيسي لا أعرف السبب.

اشتريت ايضا شركة أسمنت أسيوط وما تملكه من أراض، وكانت تملك الشركة حوالي مائة وخمسين فدانا وكانت من أكبر الشركات الناجحة في مصر إلا أنهم ضغطوا عليَّ أيضاً لبيعها فقلت لهم أن مبدأ بيع شركة أسمنت أسيوط لغير المصريين خطر كبير في ظل أزمة الإسكان الشعبي التي كانت تعيشها مصر انذاك وبدلا من أن يملكها فرد أو أجانب اتركوا 6.5 مليون مواطن على المعاش يتملكونها، كانت ناجحة وتحقق أرباحاً كبيرة، «وهو يعني عمر أفندي الحالي رابح؟» عمر أفندي القديم كان أحسن منه ميت مرة، كذلك المنطقة التي بني عليها مجمع سيتي ستارز، كنت أول المتقدمين لشرائه وقد أعد لي إسماعيل عثمان وهو حي يرزق ولستالوه في هذا الأمر «ماكيت لبناء مائتين وخمسين فدانا للوفاء والأمل» على هيئة مجمع يضم فنادق ومولات ومستشفى ومتنزهات وبحيرات على أن يصرف من عائد هذا المجمع على أعضاء «الوفاء والأمل» من المعاقين الذين خرجوا من الحرب بعاهات، والأمر نفسه حدث مع منطقة حكر أبو دومة التي وزعوها على بعض رجال الأعمال وقطر وكنت قد اشتريت هذه الأرض قبلهم على أن يقام فيها مشروع مطاعم ومتنزهات وكافيهات وألا تدخل إليها السيارات، وكنت قد شاهدت هذا المنظر في اليابان إلا انهم أخذوا مني كل شيء».

وسئلت: حضر إليك، د. يوسف بطرس غالي وبصحبته رئيس بنك أمريكي يطلب منك استثمار أموال التأمينات في هذا البنك، فهل هذا صحيح وما تفاصيله؟

فقالت ميرفت: «عندما دخل عليَّ دكتور يوسف بطرس غالي وطلب مني هذا الطلب، وقفت من على مكتبي وقلت لهم: المقابلة انتهت فأنتم عندما تحضرون خمسة مليارات من الخارج إلى الداخل تذهبون إلى الرئيس وتعملوا زفة، أتريدون مني أن أخرج مائتي مليار من أموال المصريين الى الخارج، وقتها ان حدث ذلك فلا بد أن أدخل أنا وأنت إلى السجن مباشرة، وخرج دكتور بطرس غالي دون أن يحصل على موافقتي».

«الاسبوع»: الحكومة خدعت مبارك لتمرير قانون الضرائب العقارية

وتترك الوزيرة السابقة التي رفض رئيس الوزراء الجديد الدكتور عاطف عبيد أن تعمل معه. وأخير الرئيس انها تصادمية – بسبب الخلافات التي كانت بينه عندما كان وزيرا لقطاع الأعمال وبينها بسبب قيامه بعمليات بيع المصانع والشركات، دون أن يعطي الوزارة مستحقات العمال في المعاشات من أموال البيع.

وإذا اتجهنا لـ«الأسبوع» سنجد رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب مصطفى بكري يثير قضية أخرى خاصة بالرئيس والحكومة ويوسف بطرس غالي، قال: «إذا كان تدخل الرئيس مبارك لتعديل القانون قد جاء استجابة لرغبة جماهيرية عارمة ولا حساسة ينبض الشارع فإنه مثل لطمة قوية لسياسة الحكومة ولموافقة البرلمان حيث بدت الحكومة وكأنها تضلل الرئيس وتقدم إليه معلومات غير صحيحة وتبريرات غير واقعية وهو أمر يوجب على الرئيس إقالة هذه الحكومة بإعتبارها حكومة غير أمينة مع الرئيس ومع المجتمع، لقد كان الرئيس مبارك متخوفا منذ البداية من إقرار هذا القانون وقد سبق أن طلب من الحكومة والحزب تأجيل تقديمه الى البرلمان غير أن ترزية القوانين ومروجي الأكاذيب سعوا لدى الرئيس مجددا وقالوا له إن القانون يعفي غالبية المواطنين وأنه فقط سيطبق على الأغنياء منهم، وأنه لا حل أمامهم للقضاء على العجز المتصاعد في الميزانية سوى بإقرار هذا القانون وتطبيقه مما دعا الرئيس الى تحذيرهم، وقال لرئيس الحكومة ووزير المالية في أحد اللقاءات حرفيا «إذا ثبت عدم صحة هذه الادعاءات فسأتدخل وألغي القانون وأعيده مرة أخرى الى البرلمان»، وبالفعل مع تصاعد ردود الأفعال طلب الرئيس مبارك من بعض مستشاريه إعداد دراسة حول الآثار الاجتماعية والدستورية لقانون الضريبة العقارية رقم 196 لسند 2008 وجاءت الدراسة لتؤكد على الآتي: – أن القانون يمثل جوراً على الملكية الخاصة للمساكن وتهديدا للأسر والسكان ويهدد بتصاعد لغة الاحتجاجات في الفترة القادمة.

– ان كافة المؤشرات تؤكد احتمال صدور حكم بعدم دستورية بعض مواد هذا القانون خاصة المادة التي تفرض الضريبة على السكن الخاص، وساعتها قرر الرئيس أن يفاجئ الحكومة بموقفه، واختار لذلك المؤتمر الجماهيري الذي عقد مؤخراً في كفر الشيخ حيث جاء رد الرئيس واضحا ولا يقبل الجدل والنقاش وقد بدت الدهشة واضحة على رئيس الوزراء الدكتور احمد نظيف وهو يستمع إلى كلام الرئيس حول عدم حسم قانون الضريبة العقارية والسعي لتعديله، وراح يتساءل ويجري اتصالات بوزير المالية يوسف بطرس غالي والذي كان يعالج في الولايات المتحدة، وقد كان للصدمة وقع أشهد على وزير المالية الؤي راح يطلق التصريحات من الخارج بأنه لا توجد نية لتعديل القانون، وراح يفسر الأمر على طريقته، غير أن تعليمات صدرت إليه بالتوقف عن هذه التفسيرات والالتزام بما قاله الرئيس مما دفعه، مما دفعه ايضا الى إصدار تعليماته الى كبار مساعديه في وزارة المالية والضرائب الى التوقف عن الإدلاء بتصريحات دون إذن مسبق من الوزير شخصيا.

«الدستور»: أليس الرئيس مبارك مسؤولا عن وزير الاسكان؟

طبعاً، طبعاً، فهكذا رئيسنا على الدوام يتدخل في الوقت المناسب لتصحيح المصائب التي يرتكبها الوزراء، ومنع رئيسهم الدكتور أحمد نظيف من ارتكاب المذبحة التي أشار اليها امس في «الدستور» زميلنا عمرو عكاشة عندما ضبطه يقوم بتكثيف مواطن غلبان من محدودي الدخل ووضعه على طبق وإمساكه بسكين لذبحه وهو يقول له متسائلا والسعادة تقفز من عينه. – اكلك منين يا بطة، أكلك منين؟ مقلدا بذلك المطربة صباح.

أما نيابة الأموال العامة في تقارير هيئة الرقابة الإدارية ضد وزير الإسكان السابق وعضو مجلس الشعب الحالي الدكتور محمد إبراهيم سليمان والتي بدلا من الإشادة به، فإن الحاقد، الحاسد، زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور»، قال يوم الاثنين وهو يغلي من الحقد: «أليس الرئيس محمد حسني مبارك مسؤولا عن الوزير محمد إبراهيم سليمان؟ أليس هو من وضعه في موقع الوزارة وتركه يفعل فيها ما شاء وكما شاء، كما منحه ثقته الرئاسية ووضع توقيعه الكريم على قائمة مرشحي الحزب للبرلمان، شاملا اسم إبراهيم سليمان المبتسم المنتفخ، وأجلسه على مقعد النائب عن دائرة ما كان يصل إليها، ولا إلى مقعدها من غير الفوز بقلب الرئيس وحزبه؟!

ثم الرئيس نفسه هو من أخرج سليمان من الوزارة بعد سنوات كانت فيها مصر كلها تصرخ بمخالفات الوزير وتجأر بالضجيج من أفعاله، وترددداتها ضد سليمان وتطالب بالتحقيق المستقل العادل معه، ومع ذلك كان الرئيس يحميه ويغض البصر.

ويشيح السمع عما يقال عن سليمان، لدرجة أنه طيب خاطره مغترا به وفخوراً ربما بدوروه ومرسلا لنا جميعا رسالة رضاه السامي الرئاسي عن وزيره السابق، فمنحه وساماً جمهورياً.

لم يكتف الرئيس بذلك ورغم التعامي الذي مارسه المصريون كعادتهم على هذا الوسام باعتبار أن الرئيس مبارك لا يسأله أحد عما يفعل وليس لبني آدم في البلد قدرة على فتح بقه بالسؤال عن تصرفات وقرارات رئاسية تبدو في حاجة شديدة وملحة للتساؤل المستغرب المستنكر! فإن الرئيس قرر تعيين سليمان في وظيفة رئيس شركة الخدمات البترولية لو كان الرئيس يفعل كل هذا مع سليمان وهو يعرف ما يقال عنه وحوله ويتم اتهامه فهذا ما يجعل الرئيس مطالباً أمام الرأي العام بالجواب عن أسئلة الاستغراب والدهشة التي لابد انها دائرة كالطاحونة في رؤوس الناس لماذا فعلت ذلك لهذا الرجل يا سيدي الرئيس؟ أغلب الظن أن سليمان سوف يخرج من هذا الحصار بأقل الخسائر لأنه في حالة إدانته ستكون الأسئلة صاخبة مهما كان تواطؤ الصمت الذي يمارسه الجميع في مسؤولية الرئيس؟».

وبصراحة، لم أعد أطيق كلام عيسى هذا، وسيكون وجوده اليوم في التقرير، آخر عهد له به، ويبقى يقابلني بعد كده، ما لم يغير موقفه من رئيسنا.

«الأخبار»: مفاعل الضبعة اصبح فزورة!

وإلى شيء من المشاكل التي تحاصرنا ويحس الجميع بوطأتها ويندهش لها، وهي على كل لون وشكل، مثل مشكلة إقامة أول محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة النووية في منطقة الضبعة وتعطل المشروع، مرة خوفا بعد مفاعل تشرنوبل في الاتحاد السوفيتي السابق، رغم ان الاتفاق كان سيكون مع أمريكا أو أي دولة أوروبية لإقامة المحطة، ومرة لاعتراض كبار رجال الأعمال الذين يحتلون مناصب قيادية داخل الحزب الوطني الحاكم وسعيهم للاستيلاء على المنطقة لإقامة مشروعات سياحية لهم، وانحياز رئيس الوزراء إليهم، ورغم انتهاء شركة بارسونز الاسترالية الاستشارية من إعداد تقريرها عن الضبعة، وعن أماكن أخرى، فلم يتم الإعلان عنه، مما دفع زميلنا بـ«الأخبار»، فوزي شعبان، ان يخبط رأسه يوم الاثنين في عموده، هموم الناس، ويقول: «منطقة الضبعة أصبحت فزورة، كل يوم نسمع عنها جديدا مرة يقال إنه تم الانتهاء من اختيار منطقة الضبعة لإقامة أول محطة نووية في مصر، ثم مرة أخرى نقرأ أن رجال الأعمال والسياحة تمكنوا من ايقاف المشروع لتحويل المنطقة الى منتجع سياحي، ومازال مشروع الضبعة «فزورة» لا نعرف لها حلا وليس هناك من أمل إلا اللجوء إلى الرئيس حسني مبارك والذي وعدنا في برنامجه الانتخابي ببدء تنفيذه خلال مدة رئاسته الحالية والتي تنتهي في أكتوبر 2011 لإقراره وتنفيذه فورا والقضاء على سطوة ونفوذ رجال الأعمال بما فيه صالح مصر».

«حريتي»: قتل جماعي وجنس وابتزاز غير مسبوق

أما زميلنا بـ«الجمهورية» عبدالوهاب عدس، فقد أطل علينا من بابه بمجلة «حريتي» – ناقدة – وأخذ يصرخ مستغيثاً مما يراه يحدث في المجتمع من مصائب وبلاو: «ما كل هذا الاحتقان الذي نعيشه وما حجم حوادث القتل في يوم واحد، فاجأتنا صحف يوم الثلاثاء الماضي بحوادث قتل مثيرة وغير مألوفة على مجتمعنا، انظر إلى نوعية جرائم القتل، وكيف أصبح الأخ يقتل شقيقه بكل سهولة، أما القضية المتكررة والمعادة فهي للطبيب الذي يمارس الجنس مع مريضاته، طبعاً برضاهن، لكن التصوير كان بدون علمهن، كوسيلة لابتزازهن وارغامهم على الاستمرار في ممارسة الرذيلة معه! وحكاية المحامي الأكثر غرابة، حيث اخرج سكينا من ملابسه، ليطعن خصمه في المحكمة، كيف؟ وهو رجل القانون، ويعلم مدى حجم عقوبة القتل العمد، لا أدري؟ وهل يوجد ما يستحق أن يرتكب محام جريمة قتل ضد خصمه! تجارة المخدرات التي أصبحت في كل مكان وأصبح الغالبية من باحثي الثراء السريع يمارسونها، وطبعا هذه جريمة وراءها أعداء الوطن الذين يهدفون الى تدمير شبابنا وتخريب عقولهم بالحشيش والهيروين ومما يؤكد هذه الظاهرة هو رخص سعر المخدرات هذه الأيام، هناك جرائم أخرى لا يعرفها القانون مثل سرقة المناصب بدون وجه حق والظلم الذي يمارسه اصحاب القرار ومنح الدرجات والعلاوات طبقا لمزاج وميل المسؤول الأول في كل موقع، بعيدا عن الكفاءة، ان ما حدث خطير ومؤشر مرعب، انتبهوا، فإن الجميع قد يطوله هذا البلاء ما دمنا بعدنا عن الدين، فهو الأساس أولاً وأخيرا».

وهناك ملاحظة أخرى أبدتها صوفيا حق، البريطانية المسلمة والمسؤولة عن متابعة حالات النصب والتزييف في السفارة البريطانية وقد نشرت لها مجلة نصف الدنيا، الأسبوعية التي تصدر عن مؤسسة الأهرام حديثا أجراه معها زميلنا أشرف سيد، قالت فيه: «الشعب المصري دافئ جدا ومحب من الدرجة الأولى، ولكن هناك نقطة لا بد أن أشير إليها، وهي انني لاحظت ان هناك بعض الأفراد يقومون بعرض أو بيع أشياء بأكثر من سعرها الأصلي أو المعروض علينا، وبالأخص عند ذهابنا الى بعض المناطق السياحية، فالملاحظ أن الفرد هدفه الأساسي ان يقوم بتحقيق مكاسب كبيرة بغض النظر عن سمعة مصر في الأساس».

طبعاً، وقد أيدها أمس – الثلاثاء – في ذلك زميلنا بـ«الأخبار» الرسام الكبير مصطفى حسين بكاريكاتير عنوانه – التفتيش على المخابز – عن مفتشين يمسك أحدهما برغيف ويصرخ في العامل قائلا: – يا ناس يا ظلمة، يا كفرة، تحطوا في العيش مسامير مصدية؟ طب حطوا مسامير جديدة.

عن «الوفد»

حديث المرشد الجديد لـ«الجزيرة» يثير استياء

وإلى الإخوان المسلمين، والحديث الذي أذاعته قناة «الجزيرة»، مع المرشد الجديد الدكتور محمد بديع وأجراه معه مدير مكتبها في القاهرة زميلنا وصديقنا حسين عبدالغني، واستاءت منه جريدة «الدستور» وشنت ضده حملة، اتهمته فيها بمغازلة النظام وتأييد توريث الحكم لجمال مبارك، ويوم الأحد نشرت تحقيقا لزميلنا صبحي عبدالسلام جاء فيه: «أكد المهندس حامد الدفراوي – أحد أبرز قيادات الإخوان من جيل التسعينيات – أن التنظيم الخاص الذي يحكم قبضته الآن على جماعة الإخوان المسلمين يضع مصلحة التنظيم قبل مصلحة الوطن إن تأييد ترشح جمال مبارك ليكون رئيساً للجمهورية هو أكبر مهانة لشعب مصر، رجال التنظيم الخاص لا يضعون مصلحة الوطن في مقدمة أولوياتهم وأن الذي يهمهم في المقام الأول هو تمدد التنظيم وتوسعه.

ان المدرسة التي تسيطر حاليا على جماعة الإخوان لم تتخذ اي مبادرة عملية لمواجهة مخطط التوريث حيث لم يعلنوا تأييدهم للدكتور محمد البرادعي كمرشح لرئاسة الجمهورية أو أي اسم آخر من الذين أعلنوا عزمهم الترشح للرئاسة كما أن الإخوان لم يعلنوا طرح أي اسم يرتضونه للترشح للرئاسة لماذا لم يرشح الإخوان أحدا من بينهم أو يعلنوا تأييدهم لاسم تتوافق عليه قوى وفصائل المعارضة خاصة أن بعض القوى السياسية بدأت خطوات عملية للتصدي لهذا المخطط بتأييد ترشح البرادعي في حين أن الجماعة التي تحظى بوجود 86 نائبا في البرلمان لم نر لها تحركاً عملياً حتى ولو بترشح أحد المحسوبين عليها.

تعيين جمال مبارك هو اعتداء على كرامة الأمة

أما المحامي الإسلامي البارز والقيادي الإخواني السابق مختار نوح، فقال ان حديث مرشد الإخوان عن شروط الترشح للرئاسة يعتبر حديثاً عن الديكور والشكل الخارجي سيكون مناسباً جدا لو كان حلقة ضمن خطوات التهدئة مع النظام حتى تسترد الجماعة أنفاسها، وفي الوقت نفسه لا يعتبر كلام بديع ميثاقا وطنياً للنضال لمنع التوريث. ان تعيين جمال مبارك هو اعتداء على كرامة الأمة وأنه يستحيل مجرد الافتراض أن تتم الانتخابات في ظل هذا المناخ الديكتاتوري.

أما الدكتور جمال حشمت – عضو مجلس الشورى العام بالجماعة – فقال ان شخصية جمال مبارك من وجهة نظره لا تصلح لرئاسة الجمهورية خاصة أنه لا يحظى بأي شعبية ولا يتمتع بأي حضور سياسي، انه لا يتوقع أن يستجيب النظام الحاكم لما جاء في حديث الدكتور محمد بديع لقناة «الجزيرة» بتعديل الدستور وتهيئة المناخ السياسي حتى تتم انتخابات الرئاسة بنزاهة وشفافية، وقال ان النظام الحاكم ليست لديه النية للإصلاح وحتى لو كانت لديه فإنه لا يمتلك القدرة على تنفيذ ما يريده».

نشاط الاخوان الواسع الاخير اكسبهم الشرعية

ونترك المرشد الحالي، الى السابق – خفيف الظل محمد مهدي عاطف الذي تلقى تحية حارة من زميلنا وصديقنا وأستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس، وعضو مجلس الشعب الدكتور جمال زهران – ناصري – وقوله في عموده بجريدة «الكرامة» – ضوء أحمر – عن خفيف الظل: «لا شك أن النشاط الواسع لجماعة الإخوان المسلمين خلال الأسابيع الأخيرة أكسب الجماعة شرعية غير مسبوقة حيث بدأ الإفصاح عن خلافات حادة داخل الجماعة، المرشد من جانب والآخرون في جانب آخر وسط إصراره الشديد على التقاعد بنهاية المدة الثانية له وقد أراد أن يرتب الأوضاع ويرسخ القيم داخل الجماعة بحيث لا ينفلت الأمر وينفرط العقد وتضيع الجماعة وسط صراع سياسي شديد داخل المجتمع المصري، أصر على التقاعد دون زيادة يوم واحد، ورفض الانصياع الى فريق من داخل الإخوان طالبه بالاستمرار لعام حتى تنتهي الانتخابات البرلمانية، أو لعامين حتى تنتهي الانتخابات الرئاسية، ولكنه رفض وأصر، فأكبرت فيه ذلك وشعرت انه اصبح في مصر رئيساً سابقا حتى ولو كان لجماعة سياسية مثل الإخوان المسلمين فهي ظاهرة ايجابية وبارقة أمل أن نجد رئيساً سابقا على مستويات أخرى خاصة منصب رئيس الجمهورية.

وكان خالد محيي الدين نموذجا لأحزاب سياسية تقاعد رئيس وحيد بإرادته تحية للمرشد عاكف ودعائي له بالصحة وفقكم الله جميعا».

«الإذاعة والتليفزيون»: المرشد الجديد متحفظ والقديم منفلت اللسان

وقد أعادنا من جديد إلى المرشد الحالي صديقنا الإخواني السابق وكيل مؤسسي حزب الوسط تحت التأسيس، أبو العلا ماضي في حديث لمجلة «الإذاعة والتليفزيون» مع زميلتنا سوسن الدويك: «مرشد الإخوان الجديد محمد بديع لن يتحدث كثيرا. كما فعل مهدي عاكف المرشد السابق، فقد كانت مشكلة عاكف انه منفلت اللسان، وكلما تحدث في موضوع سبب مشكلة للإخوان وكان مكتب الإرشاد قد اتخذ قرارا بمنعه من الكلام لكن عاكف رفض واستمر في الإدلاء بالتصريحات، ولعل أخطرها واسخفها ما قاله «طز في مصر» و«إنني مستعد لأن يحكمني ماليزي»، كل هذا كان يجر المشاكل على الإخوان، لكن محمد بديع رجل ضعيف رغم انه من مجموعة 65 المتشددة لكن نائبه محمود عزت أقوى منه كثيرا وهو الذي يدير مجموعة 65، مجموعة تنظيم ال65 يطلق عليها «القطبيون» نسبة لمفكر الإخوان سيد قطب المتشدد خاصة في المراحل الأخيرة من حياته التي نشر فيها أفكاره المتشددة بينهم، هذه المجموعة كانت تستهدف اغتيال الرئيس جمال عبدالناصر، وهذه المجموعة كانت تكفر النظام الحاكم في الستينيات.

محمد بديع المرشد الجديد يشن حملة تكفير ضد كل من يختلف مع الإخوان أو ينتقد تصرفاتهم وسياساتهم، وهذا ليس تحليلا مني أو تفسيرا لمواقف، فالمرشد الجديد كتب مقالاً على الموقع الرسمي للإخوان منذ فترة قصيرة قبل الانتخابات بعنوان «توصيات تربوية من واقع الأحداث وكان يعلق فيه على الأحداث الحالية والصراعات والخلافات داخل الجماعة وفي هذا المقال اتهم «بديع» كل من ينتقد الإخوان بأنهم كفرة، ومنافقون، كان السيد عبدالستار معترضا على أفكار مجموعة الـ65 لأنهم كانوا يكفرون النظام الحاكم في السر ولا يجهرون أبداً بهذا الرأي إضافة لأنه كره فيهم عدم وطنيتهم وعدم حبهم لمصر وقد سجن الدكتور سيد عبدالستار المليجي منذ عام 1995 حتى عام 1998 في قضية عسكرية الإخوان وهو استاذ في كلية علوم قناة السويس وكان أمينا عاما لنقابة العلميين وهو محب لمصر وقد رسم على جدران السجن خريطة كبيرة لمصر عنداً في الإخوان وحبا في مصر، وكتب عليها «مصر التي في خاطري وفي دمي» هؤلاء القطبيون المنتمون لتنظيم 1965 والذين يحكمون سيطرتهم حاليا على جماعة الإخوان يحاولون «عسكرتها» من خلال المنهج التربوي الذي يتم تدريسه للإخوان حاليا، فالعسكرة» نظام يصلح في الجيوش والمفترض ان التنظيمات المدنية تحمل قدرا كبيرا من الحرية في الإقناع، وتسمح بالتصويت الديمقراطي والاعتراض ولكن نظام «العسكرة» الذي يتعرض له شباب الإخوان يعد أمراً خطيراً لأن ادخال هذا النظام في أي تنظيم مدني يعني إلغاء العقل، كنت عضوا بالجماعة «الإخوان» في محافظة المنيا وحين اجتمعنا بمنزل محيي الدين عيسى لتشكيل المكتب الإداري للمحافظة وسألنا الراحل مصطفى مشهور المرشد العام وقتها وكيف ستصل للسلطة؟

فاجأنا بقوله «بالقوة»، فلدينا تنظيم من خلاله سنحصل على السلطة».

ونكتفي اليوم بهذا القدر عن الإخوان، وهناك أقوى دليل على قيامهم بواسطة يوسف ندا بتزوير الوثائق ضد نظام خالد الذكر، غدا، بإذنه تعالى.

الفتنة الطائفية: انتقاد استقبال الازهر للوفد الامريكي

وإلى بعض ردود الأفعال على أحداث الفتنة الطائفية حيث فوجئنا أمس باثنين منها في صحيفتين حكوميتين يتناقض كل منهما مع الآخر تناقضا شديدا، بالنسبة للبابا شنودة وشيخ الأزهر، معاً، الأول يشيد بالبابا ويندد بالشيخ طنطاوي، وكتبه زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس إدارة مؤسسة «روزاليوسف»، في جريدة «روز»، وقال فيه عن مقابلة طنطاوي وفد لجنة الحريات الدينية الأمريكية ورفض البابا:

«كل التحية والتقدير والثناء للبابا شنودة لإصراره على رفض مقابلة لجنة الحريات الدينية، لو فعل الجميع مثله لارتفعت قامة مصر ومقامها في السماء، تحية له، لأنه بحسه الوطني الخالص يبذل قصارى جهده لإطفاء نيران الفتنة، ورغم الغضب الهائل الذي يملأ نفوس الإخوة الأقباط، إلا أن البابا يحاول أن يكون معتدلا وهادئا، لأنه يعلم أن الدولة ورئيسها يبذلان كل الجهود الممكنة لمحاصرة الفتنة والضرب على أيدي العابثين، وأن ما يحدث من أشياء عارضة يخرج عن سياسة الدولة وتوجهاتها، والنقد الشديد لموقف فضيلة الإمام الأكبر، وأيضا الدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف لنفس السبب، كنت أتمنى – من وجهة نظري – أن يرفض الاثنان مقابلتها، ويقولان لها، لا أهلا ولا سهلا، المسألة ليست ان يجلس معها الإمام الأكبر ليتحدث عن سماحة الإسلام وعمق الروابط بين عنصري الأمة، فهذا كلام فات أوانه، الأهم أن يُشعر اللجنة بأنها تدس أنفها فيما لا يعنيها، واللوم الشديد أيضا للدكتور أحمد كمال كمال أبو المجد لأنه حاول أن يكون بتاع حقوق إنسان على حساب العزة الوطنية التي كانت تقتضي طرد هؤلاء الدخلاء خارج البلاد. والسؤال المهم، هو، هل حصل شيخ الأزهر وزقزوق وغيرهما على ضوء أخضر لمقابلة اللجنة، وتقديم مسوح التسامح وفروض المحبة! رأى أيضا، ان هذا لم يحدث بالمرة، لا أخضر ولا أحمر ولا بمبي، الإمام والوزير وغيرهما يتصرفون بحسن نية في وقت يجب أن نتسلح فيه بأقصى درجات سوء النية».

عن «الأخبار»

«الجمهورية» تهاجم البابا بشدة وتتهمه بالتحريض

أما الثاني وهو زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين فقد شن هجوما عنيفا ضد البابا شنودة موجها إليه اتهامات مباشرة بتحريك مظاهرات الأقباط في أوروبا لمهاجمة بارك الله لنا فيه، إذ قال: «رفض البابا شنودة استقبال وفد لجنة الحريات الدينية الأمريكي للحديث معهم عن مشاكل الأقباط في مصر واعتبر ذلك تدخلا في الشؤون الداخلية، وشدد على أن الكنيسة المصرية العريقة لم تصدر توجيهات لقساوسة الأبرشيات في أوروبا وأمريكا للمشاركة في مظاهرات أقباط المهجر، ومع ذلك فان منطق الأمور وتسلسلها يؤكد أن البابا كان يعلم بعدة أمور من التي دارت في الخارج قبل وقوعها، قد يكون البابا غير مسؤول عن تظاهرة تنظمها جمعية مدنية، أو أقباط الخارج الذين ربما تحركهم أحداث غير التي من المفترض ان تتحرك على هداها الكنيسة المصرية، لكني لا استطيع أن أنزع الشكوك عن عقلي وأنا أرى القساوسة يتظاهرون في أمريكا والنمسا وهولندا وانجلترا واليونان وفرنسا، القساوسة ليسوا بشرا عاديين لأنهم يمثلون الكنيسة المصرية، ولا يمكن أن يصدر عنهم ما من شأنه أن يفسر باعتبارهم لا يمثلون سوى أنفسهم، القساوسة يمثلون الكنيسة ويتلقون توجيهاتهم منها، والبابا يمكنه محاسبتهم كما يفعل مع كهنة مصر، لا أستطيع أن اتصور أن رؤساء الأبرشيات الأرثوذكسية يخرجون في مظاهرات أمام مجلس حقوق الإنسان الدولي في جنيف دون علم البابا وموافقته، إذا كان فعلا لا يعلم فهذه مصيبة وإذا كان يعلم فالمصيبة أعظم، كنت انتظر من البابا توجيهات لقساوسته، بوقف هذه التظاهرات التي تسيء للكنيسة، انها المرة الأولى التي ترى فيها قساوسة ينتقدون الرئيس مبارك ويهاجمونه هجوما شديدا، لقد قلت لنفسي ان الكنيسة بدأت تلعب مع الدولة لعبة توزيع الأدوار، يمتدحها البابا هنا، ويشيد بها، ويهاجمها ويسوطها القساوسة في الخارج.

ويذيع إعلامهم الرسمي أفلاما وتصريحات تزيد النار اشتعالا، البابا أول من يعرف انه تم بناء خمس وأربعين كنيسة في الخمسة أعوام الأخيرة فقط.

اخوانكم المسلمون لا يضطهدونكم يا قداسة البابا، لقد صرح بعض المقربين منك ان الغضب والمظاهرات القبطية هي نوع من التنفيس، وأنا أقول لقداستك انها تهييج وليس تنفيسا، منذ متى يهاجم القساوسة رئيس الجمهورية، ويطالبون بحماية الشعب القبطي، دوركم يا قداسة البابا مثل دور شيخ الأزهر، روحاني وليس سياسيا، زعامتك فقط داخل الكنيسة».

والحقيقة انني استبعد أن تكون الدفاع عن البابا والهجوم عليه توزيع أدار وإنما هو انعكاس لتضارب مواقف جهتين داخل النظام، فلا يمكن تخيل ان يشن محمد إبراهيم هذا الهجوم ويوجه تلك الاتهامات المباشرة للبابا دون توجيه من جهة ما، وأما كرم، فقد تأكد من استياء جهة ما من شيخ الأزهر ووزير الأوقاف لأنه أكد أنهما لم يحصلا على ضوء أخضر، طبعا، حصلا عليه من جهة ما، إذ يستحيل أن يفعلها الشيخ طنطاوي من تلقاء نفسه.

الظرفاء وليس كل من يربي الحمام من ابطال دنشواي

وأخيراً الى الظرفاء، ونبدأ مع زميلنا ورئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، محمد علي إبراهيم، لأنه يحاول من مدة أن يلفت انتباهي الى انه يجتهد حتى نضمه الى الظرفاء، بقوله يوم الأحد في احدى فقرات بابه – مختصر ومفيد – «كويس ان الومي لم يتزوج خلود العنزي وهو رئيس للنادي الإسماعيلي، كان زمانه باع اللاعبين قبل فيلات الساحل الشمالي، ربنا يبحب الإسماعيلية».

أما زميلنا جلال عامر فهو من زعماء الساخرين، ولا يحتاج الى تشجيع مني مثلما يحتاج محمد إبراهيم لقوله في نفس اليوم في عموده ب«المصري اليوم» – تخاريف –

«ليس كل من يربي «الحمام» فوق سطوح منزله من أبطال «دنشواي» ولا كل مصاب بالبلهارسيا عندليب، ولا كل من يعارض «نظيف» «نظيف» ولا كل من يصرخ في الفضائيات «معارض»، إنما هي اسفنجة «مانولي» التي يمتص بها بقايا الشراب من فوق المنضدة عندما تفور الزجاجة، ومبروك لحضرتك فقد غيروا اسمك على الشاشة من «محدود الدخل» الى «المواطن البسيط» تمييزا لك عن «المواطن المبسوط» الجالس مع المذيعة، ففي هذا الزمن الرديء رأيت عمارة تبنى في منور عمارة أخرى مثل اليرقة والشرنقة، ورأيت «حرامي» يطارد «عسكري» ويجري وراءه والناس تصرخ «عسكري، عسكري» وفي دنيا العناكب «عنكب يا عنكب» يتقدم الذكر الى الأنثى ويستعرض مهاراته أمامها لتقبله فإذا لم يحقق الشروط لدغته، فقانون العناكب يقضي بقتل العريس المرفوض وتحويله من «عريس» الى وليمة» للعناكب وهي معلومة لا يعرفها المتقدمون إلى المناصب في بلادنا».

تاكسي حواء في الكويت ومسجد للبيع في روسيا

أما ثالث ظرفاء اليوم فهو زميلنا وصديقنا بجريدة «المسائية» الحكومية، سليمان الحكيم لقوله في بابه بجريدة «الكرامة» – طق حنك –

«30 % من نساء العالم بدينات.

– عايزين «بدن» فاقد!

– تاكسي حواء قريبا في الكويت.

– أدم كدا، يبقى مشر راكبين!

– نائب الوطني يلعب القمار.

– «بوكر» تندم يا جميل!

– الجنون يسود سوق السكر.

– طيب «اشاي» يحصل كدا؟!

– عصابة لترويج العملة المزيفة.

– مين قالك تعمل دي «العملة»؟!

– طابع بريد بطعم البرتقال.

– إيه «الفص» البايخ دا؟!

– مسجد للبيع في روسيا.

– اللي راح مش «راكع» تاني!!

– فتوى أزهرية بفك شفرة الجزيرة.

– بالروح، بالدم «نفتيك» يا ريس!!».

في القدس يوجد اناس محظور عليهم التظاهر تضامنا مع الفلسطينيين ويوجد اناس مسموح لهم بالشغب والتحريض على العنصرية برعاية الشرطة الاسرائيلية

شرطة فوق القانون

د. يشاي مينوحين*

■ منظومة توقعات شرطة اسرائيل لمواطني الدولة بسيطة للغاية. نحن، المواطنين، علينا أن نطيع القانون، وذلك لان «القانون هو مصلحة عليا لكل مجتمع وشرط لوجوده»، كما ادعى المستشار القانوني السابق للحكومة وقاضي المحكمة العليا المتقاعد اسحق زمير، بينما لا ترى الشرطة نفسها ملزمة بان تطيعه دوما. شكل عملها في المظاهرات في الشيخ جراح في القدس يمثل على نحو دقيق مرونتها التي لا تحتمل في الطاعة للقانون. فقد تبين لنا مرة اخرى التضارب السائد بين النظرية والممارسة. بين تصريحات الشرطة عن واجب العمل حسب القانون والشكل غير القانوني الذي تعمل بموجبه. وهذا تناقض تعلمنا في السنوات الاخيرة كيف نتعايش معه.

من جهة، نحن ملزمون بان نتصرف بشكل قانوني اذا اردنا أن نعتبر اعضاء طبيعيين في المجتمع ونحصل ممن يحيطون بنا على معاملة مناسبة. من جهة اخرى، تقف العديد من السلطات العامة بما فيها شرطة اسرائيل غير مبالية بمسألة طاعتها للقانون اذا كانت تتناقض واتجاه العمل الذي ترغب فيه.

يوم الجمعة الماضي شاركت في احدى ورديات الاحتجاج الهادئة والاكثر ادبا التي سبق أن شاركت فيها في السنوات الاخيرة، في اثنائها اعتقلت شرطة اسرائيل 18 من المتظاهرين اليساريين في الشيخ جراح. وجاء المشاركون كي ينقلوا رسالة سياسية واضحة وقد فعلوا ذلك بشكل هادىء وقانوني. ورغم ذلك اعتقلت شرطة اسرائيل 18 منهم بحجة انهم شاركوا في «اعمال شغب واحتشاد غير قانوني».

في وردية يوم الجمعة السابق اعتقلت الشرطة 17 متظاهرا إذ أعلنت أن المظاهرة «غير قانونية». قاضية محكمة الصلح في القدس اطلقت سراح كل المعتقلين وقضت بان اعتقالهم كان غير قانوني – برأيها كان عمل الشرطة بالذات هو عمل غير قانوني.

تجدر الاشارة الى انه بالضبط في ذات الوقت الذي منعت فيه الشرطة المتظاهرين من الوصول الى بيوت النزاع في الشيخ جراح، سار عشرات المستوطنين في الحي وهم يهتفون «الموت للعرب»، برفقة شرطية كثيفة. يبدو أن في القدس يوجد اناس محظور عليهم التظاهر بالتضامن مع المواطنين الفلسطينيين ويوجد اناس مسموح لهم بالشغب وزرع الكراهية تحت العيون المفتوحة والحماية من اولئك الشرطة انفسهم. في المرة الاخيرة التي فحصت فيها المكانة القانونية لهتاف «الموت للعرب» في المظاهرات، علمت انه يعتبر ايضا تحريضا على العنصرية. فهل يحتمل أن تكون لشرطة العاصمة حلول قانونية اخرى؟ سياسة فرض القانون المبالغ فيها والتي تبديها شرطة اسرائيل في القدس معناها انه توجد في نظرها مظاهرات سياسية جديرة واخرى غير جديرة، وكل محتج ليس مستعدا لان يقبل تعريف مظاهرته كغير قانونية حكمه الاعتقال.

بشكل مشابه، شرطة اسرائيل امتنعت ايضا عن تنفيذ قرار المحكمة وتعليمات المستشار القانوني للحكومة في الاخلاء الفوري لبيت يونتان الذي بني بشكل غير قانوني من قبل جمعية المستوطنين عطيرت كوهانيم في سلوان.

يبدو أنه من ناحية شرطة اسرائيل، فان طاعة القانون وقرارات المحاكم لا تنطبق الا على المواطنين وليس عليها. المواطنون الذين يعملون خلافا لقرارها، والذي برأيه منحاز سياسيا على نحو ظاهر، يعتقلون لعدم طاعتها. ولكن الشرطة تظهر تسامحا خاصا تجاه خارقي القانون من اليمين وتجاه ضباطها، ممن يوجد لديهم مرات عديدة «مبررات وجيهة» لعدم الطاعة في كل مرة يجدون الامر مناسبا لهم. حان الوقت لان نحظى بمنظومة فرض للقانون متساوية تطيع القانون.

*مدير عام لجنة الجماهير ضد التعذيب في اسرئيل

معاريف 2010/1/26

الشرطة تظهر تسامحا خاصا تجاه المستوطنين

العفو للمستوطنين لا مفاجآت

افيعاد كلاينبرغ

■ في افلام هوليوود يأتي احيانا البطل او البطلة الى البيت في ختام يوم عمل طويل، او يدعى فجأة الى غرفة الزعيم. لا يشكان في شيء. يفكران بشيء آخر – في جدول داو جونز مثلا. وما إن يفتحا الباب حتى يجدا جمعا غفيرا من الاصدقاء وافراد العائلة يتجمعون حول كعكة ويهتفون بصوت عال: «مفاجأة!».

في الافلام الابطال يتفاجأون جدا. واو! او «يا ربي». من كان يصدق انكم بالذات في يوم ميلادي ستعدون لي مفاجأة؟ انا مصدوم. اما في الواقع فان الامر اكثر تعقيدا. في الواقع يوجد القليل من المفاجآت والكثير من المؤشرات المسبقة. فاذا مثلا جرى احتفال مفاجىء لكل الموظفين الاخرين في المكتب، فهذا مؤشر. واذا بدأ الاصدقاء قبل يوم ميلادك يتهامسون ويمزحون في محاولة لابعادك بأعذار مكشوفة – فهذا مؤشر. اذا ما وجدت في خزانة المكتب دعوة من مخبز كتب عليها «كعكة بثمن تنزيلات مع اختلاف الاسم من مزرحاي الى كوهين»، واسمك كوهين – فهذا مؤشر. اما مفاجأة؟ فليس حقا.

في السياسة الاسرائيلية لا توجد مفاجآت. خذوا مثلا القانون الذي أقرته الكنيست أمس – القانون الذي سيؤدي الى وقف الاجراءات القضائية وشطب السجلات للمعتقلين في اطار اعمال الاحتجاج ضد خطة فك الارتباط عن قطاع غزة. هذا القانون سيمنح العفو الجارف لمئات من خارقي القانون. ظاهرا، مفاجأة. لم يكن هناك عفو جارف كهذا، يتجاوز المسار الدارج للعفو من رئيس الدولة، منذ عفو الاستقلال في 1949 وعفو الانتصار في 1967. عمليا، كانت هذه مؤشرات مسبقة.

مثلا، كان هناك الوعد الذي انطلق في حينه في ان هذه المرة ستُنتهج يدٌ حديدية؛ هذه المرة، اعلن، سيدفع خارقو القانون ثمنا باهظا على افعالهم. ليس في هذا التصريح، حين يدور الحديث عن خارقي القانون من اليمين، ما يبشر بأن العفو سيأتي لتوه. فور خروج كلمات «يد حديدية» و «سلطة القانون» على ألسنة الناطقين فانهم يشعرون بأنهم ساروا بعيدا وأن مجرد التفوه بهذه الكلمات غير اللطيفة (قانون، مساواة، مساواة امام القانون) الى جانب كلمة «مستوطنين» مهينة وضارة للابناء الاعزاء.

موجة كبيرة من الرحمة اليهودية تملأ قلوب أعضاء الكنيست من اليمين ومن اليمين المسمى يسار («العمل»). موجة؟ تسونامي من الرحمة، تسونامي يسعى – ماذا يسعى؟ يطالب – بالاعفاء، بالتفهم، بالثناء، بالتمجيد وبالفخار. من الواجب العفو عن الابناء الاعزاء فورا، للتو. وللحقيقة، ينبغي لهم ان يسامحونا لاننا فكرنا بأن نعاملهم بالقدر الذي نعامل به الاخرين، مع آلاف ألوف الفوارق.

تريدون مؤشرات أخرى؟ تفضلوا، حاولوا التفكير متى كانت المرة الاخيرة التي قضى فيها مستوطن عقوبته على خرق القانون؟ صعب، صحيح؟ بشكل عام لا تصل الامور الى مستوى الادانة. الملفات تغلق لانعدام الادلة، لانعدام الاهتمام الجماهيري، لشدة المحبة اليهودية للابناء الاعزاء. احيانا اعزاء لدرجة ان مقتلعي اسرائيل يجلبون صور فيديو تبين ارتكاب المخالفات، افلاماً غير مشوشة، حادة وواضحة ولكن دموع المحبة التي تملأ عيون القضاة تُشوش الافلام المدينة ومرة اخرى لا يعود ممكنا ان يتشخص فيها غير محبة اسرائيل.

واذا ما حصل ان حُكم احد الابناء الاعزاء بالسجن على افعاله، فان القضاة القانونيين والشرعيين، رؤساء الجماعات والحاخامين والنواب والمحامين والمفكرين يسارعون الى الاعلان بأن كفى، فقد سرنا الى أبعد مما ينبغي، لأن الاطفال البائسين للقاتل يشتاقون وأن وليمة السبت ليست وليمة بدونه، وعلى الفور يقلصون عقوبته. يقلصون؟ يحطمون، يسحقون ويفككونها. وعلى الفور يخرجون الولي الى الحرية ويستقبلونه في بيته بالطبل والزمر والرقص. مفاجأة؟ الى هذا الحد او ذاك.

يديعوت 2010/1/26

نتنياهو وباراك يقودان اسرائيل الى مصيبة سياسية وأمنية فالهدوء على الجبهة الشمالية وهمي ويمكن ان ينفجر في اية لحظة

دولة غبية

يوئيل ماركوس

■ خذوا مترا وقيسوا ما الذي انشغلت به الدولة اكثر – بسارة ومعاملتها لمساعدتها في المنزل أم بمقابلة الرئيس اوباما في مجلة «التايم» والتي يعترف فيها بأن توقعاته من الاسرائيليين والفلسطينيين كانت مبالغاً فيها، وأنه «لو كنا قدّرنا على نحو سليم المشاكل السياسية للطرفين ما كنا لنرفع مستوى التوقعات الى هذا القدر العالي».

رغم اعتراف اوباما بفشلنا وآثار هذا الاعتراف علينا، فان اسرائيل لا تزال غارقة في قصص سارة. وقبل ان نتمكن من هضم مشكلة المساعدات، واعتراف الرئيس ومعناه بالنسبة لعلاقاتنا في المستقبل – يحذر الرئيس يوسي بيلد من أن حربا في الشمال هي مسألة وقت. في هذا الاعلان كشفان: أ. لم أعرف ان يوسي بيلد هو وزير. ب. استنادا على ماذا تنبأ بالحرب حين تقول الاستخبارات، قائد المنطقة الشمالية، وزير الدفاع ورئيس الوزراء انه لا اساس لهذا التوقع؟ وليس واضحا من الذي أخافه أكثر: نحن، ام نصرالله؟

واضح ان المستوطنين والمتطرفين في الليكود راضون عن الاعتراف بفشل أوباما. ولكن من ناحية المصالح الحقيقية للدولة، ليس لدينا ما يدعونا الى الاحتفال. فآجلا ام عاجلا على اي حال سنضطر الى وضع حد للاحتلال. والمسألة هي فقط في أي ظروف.

في سنة الانتخابات للكونغرس، حين ينتخب جمهوري بدلا من المرشح الديمقراطي في مساشوسيتس، مملكة قبيلة الكنديين وقلعة الديمقراطيين، فينزل الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ من 60 الى 59 – فان هذا ليس بشرى طيبة لاوباما قبيل الانتخابات المتوقعة في تشرين الثاني (نوفمبر). وكإسرائيليين لا ينبغي لنا ان نقفز من الفرح حين تضعف ادارة ديمقراطية.

خيرا كان ام شرا فاننا نرضع من امريكا ليس فقط المساعدات الامنية، بل وايضا الاسناد السياسي. كثيرة هي الدول التي تغازلنا بسبب علاقاتنا الخاصة هذه. اعتراف اوباما بعدم نجاح مبادرته للسلام ليس مبررا للاحتفال في اسرائيل، اذ من ناحية استراتيجية نحن نحتاج الى امريكا قوية ورائدة. ومن جهة اخرى فان امريكا ايضا تحتاجنا. اوباما وضعنا كحجر شطرنج مركزي في لوحة السلام مع الاسلام. في عقدة العراق، افغانستان، باكستان والتهديد الايراني فانه يرى في النزاع الفلسطيني – الاسرائيلي متاهة يجب حلها. اوباما وان كان حصل على جائزة نوبل للسلام الا انه بالاحرى غاضب من الاطراف التي ألحقت الفوضى في حملته الطموحة للسلام مع الاسلام بأسره. فمن شبه المؤكد أنه كان يفضل أن يكون له مصير جيمي كارتر – بحيث تجلب قوته جائزة نوبل للسلام لبيبي وأبو مازن فيما يذكر هو في التاريخ كمن وضع حدا للنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني.

مع ان اوباما ربطنا في رزمة اقليمية واحدة، فان الحقيقة هي ان نتنياهو اتخذ خطوتين هامتين الى الامام: استعداده للتفاوض على اساس دولتين للشعبين ومبادرته لتجميد البناء والتنمية في المستوطنات لعشرة أشهر. مجرد حقيقة انه توجد مناكفات بين المستوطنين وبين الشرطة والجيش تثبت انه يفي بتعهده.

المشكلة هي ان الفلسطينيين غير مستعدين لبدء المفاوضات. على اقل من هذا تفاوض اولمرت ولفني سنتين مع أبو مازن وسيكون هناك من يقولون انهم مرة اخرى يفوتون الفرص. ولكن يمكن ان يكون لديهم ميل لجر الارجل غير بريء بهدف الوصول الى دولة ثنائية القومية. مع خطر كهذا في الأفق محظور ان يستمر هذا الجمود. واذا كان اوباما يريد منا بادرات طيبة اكثر، من المهم ان نستجيب له بدلا من ان نشعر بالاهانة وان نخيف شعب اسرائيل بتهديدات حربية.

رغم خيبة امل اوباما، من الصعب على الادارة ان تبقي النزاع على نار هادئة وان تنتظر أزمنة أفضل. التهديدات الصريحة والمعلومات الاستخبارية، التي تقول ان القاعدة وعناصر الارهاب الاسلامية الاخرى يستعدون لعمليات ضد اهداف امريكية خارج وداخل القارة تجعل التسوية السلمية في منطقتنا هدفا امنيا حيويا لامريكا. ولكن في حروب اليهود، من سارة وفساتينها ومساعداتها، عبر ليفني وموفاز وحتى باز – بينس وباراك، حين تبدو اسرائيل المتوازنة التي كانت ذات مرة كدولة غبية، جدير ان نأخذ بجدية خيبة أمل اوباما. قبل أن يجد الرئيس التوقيت لان يفرض علينا خطوة تحطم الجمود، من الافضل لنتنياهو ان يدفع الى الامام مبادرة خاصة به لتحطيم الجمود.

هآرتس 2010/1/26

النفاق ليس سياسة

■ الاعلان الدراماتيكي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اول امس بأن «لاسرائيل سياسة هجرة مختلفة، حازمة وواضحة» يبدو مخلولا. ليس واضحا في ماذا «تختلف» هذه السياسة وما الذي يجعلها «حازمة»، باستثناء الوعد بطرد 50 الف اجنبي في السنة – وحتى عندها فان الحديث يدور عن قرار بالطرد وليس سياسة هجرة شاملة.

نتنياهو اتهم جمهورا غامضا من «الاجانب» في خلق مشاكل امنية وجرائم مخدرات، شوش بين اللاجئين ومهاجري العمل، وحرض الجمهور الاسرائيلي ضد من «يختطفون منه العمل». وعده بألا يمس بأطفال الاجانب بأذى لم يحلّ الطعم المرير لهجومه المنفلت.

يبدو ان السياسة الجديدة، التي وصفها مكتب نتنياهو، على عادته، كـ«اصلاح»، ستثقل فقط باليد اليمنى على اولئك الذين لم تكفّ اليد اليسرى عن استيرادهم. ومن شأن الحكومة ان تكتفي بالاثقال على 120 الف عامل اجنبي، هي ذاتها اصدرت لهم تأشيرات هذا العام. هذا الرقم القياسي ينافس فقط عدد التأشيرات التي اعطيت للاجانب اثناء ولاية نتنياهو الأولى كرئيس للوزراء، وفي اثناء ولاية ايلي يشاي في وزارتي الداخلية والصناعة والتجارة.

في ضوء التناقض بين الاعلان وبين الحقائق – التي تدل على ان نتنياهو ووزراءه يشجعون العمل الاجنبي بالذات – لا مفر من حل لغز تصريحات رئيس الوزراء بأنه تحريض، يحدث فزعا زائدا ويشجع كراهية الاجانب. ومثيرة للحفيظة على نحو خاص تفاهة زعمه بأن الاجانب يهددون الهوية اليهودية للدولة.

كما ان الارقام التي يعتمد عليها نتنياهو موضع خلاف. فحسب اقواله، يمكث في اسرائيل 170 الف عامل اجنبي غير قانوني وعشرات الآلاف من الباحثين عن اللجوء. تقرير الـOECD الاخير يعتقد بأن اسرائيل لا تعرف كم مهاجرَ عملٍ ولاجئاً يوجد في نطاقها. نتنياهو يتحدث عن نحو 12 في المئة من قوة العمل، اما التقرير فيتحدث عن 3.8 في المئة، اقل من المتوسط في الغرب. ولكن حتى لو كان تقدير الـOECD يقلل من حجم الظاهرة، فليس طالبو العمل الاجانب هم الذين يحطمون سوق العمل بل الحكومة، التي توفر للوسطاء – شركات القوى البشرية – مساحة واسعة لاستيراد العمال واستغلالهم وهكذا تضعف ايضا العمال الاسرائيليين.

اسرائيل بحاجة الى سياسة هجرية جدية والى خلق أماكن عمل نزيهة. وليس الى حملة تخويف.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/1/26

شيفرة الشمال

أمير أورن

■ المرة الاخيرة التي اشتبكت فيها القوات الجوية والبحرية الاسرائيلية والسورية كانت في معركة الفرق والاسراب الجوية في تموز/يوليو 1982 وفي معركة جوية لحظية في تشرين الثاني/نوفمبر 1985. منذ ربع قرن، الجبهة السورية هادئة، ولكنها قابلة للانفجار ويشهد على ذلك الفزع الذي ألم بالحكومة وبهيئة الاركان في الصيف المتوتر للعام 2007. صحيح ان اعادة هضبة الجولان لا يفترض ان يوجد في رأس أولويات بشار الاسد، ولكن ليس لاسرائيل حقوق الطبع على مسرحية «رب البيت جن جنونه».

منذ نحو 3 سنوات ونصف السنة وقائد المنطقة الشمالية هو جادي ايزنكوت. حين استقال من منصبه اللواء أودي ادام، يطارده فشله في لبنان، رفض ايزنكوت ان يتسلم المنصب محله. في ضوء موقفه، سعى وزير الدفاع عامير بيرتس الى نقل يوآف غلانت شمالا من قيادة المنطقة الجنوبية. رئيس الاركان، دان حالوتس، لم يوافق، وامتشق بيرتس، الواحد تلو الاخر، لواءين متقاعدين في سن اكثر من 60 سنة، ايلان بيران وعميرام لفين (هو ايضا اراد ان يعين اللواء المتقاعد عوزي ديان رئيس اركان أعلى في وزارة الدفاع). لم تنجح أي من هذه الخطط، وعندما استدعي ايزنكوت مرة اخرى الى غرفة بيرتس بحضور حالوتس، تبين ان معارضته للتعين ليست قاطعة بهذا القدر.

ومع ان رئيس الاركان جابي اشكنازي وكذا نائبه بني غنتس كانا في السنوات السبع قبل اودي ادام قائدين للمنطقة الشمالية، فان ايزنكوت هو الان افضل الخبراء في شؤون الجبهة ومن سيكون مطالبا بأن يقود القوات فيها اذا ما اندلعت حرب. مرؤوسه الكبير سيكون قائد فيلق 446، اللواء غرينشون هكوهن. ايزنكوت وهكوهن بسطا أول أمس مذهبيهما في معهد بحوث الامن القومي في تل ابيب. كلاهما ضابطان هامان ومجربان، يجيدان تحليل الاوضاع والتفكير في معانيها، ولكنهما يكتفيان بعرض علني لمقاولي تنفيذ صغيري الرأس.

الثنائي الشمالي يصمتان بينما الثنائي السياسي، بنيامين نتنياهو وايهود باراك، يقودان اسرائيل الى مصيبة سياسية وأمنية. الهدوء على الحدود وهمي، كذاك الذي أنام اسرائيل في بداية السبعينيات، في الثلاث سنوات التي بين نهاية حرب الاستنزاف واندلاع حرب يوم الغفران. باراك، وزير الدفاع في الحكومة الذي ادار محادثات مع الفلسطينيين في مساء مؤتمر انابوليس، ساعد في دفن المسيرة اذ اتاح لنتنياهو اماتة ما لا ينجح الان في أحيائه.

دون التقدم مع الفلسطينيين لن يكون تقدم مع السوريين. المبادرة هي في يد الاسد، الذي يستطيع العمل عسكريا في جملة من الاساليب: بصواريخ ارض ارض، للكوماندو الذي يتسلل الى جبل الشيخ او الى بلدة درزية في الجولان، في عمليات حزب الله وكبديل أخير اضطراري – لتحريك المدرعات نحو الخط. ستقع جلبة، الامريكيون سيتدخلون والمسيرة ستستأنف بأجواء من التصميم السوري لاستعادة الكرامة والأرض.

من أقوال ايزنكوت وهكوهن يتبين ان للجيش الاسرائيلي «ردّا» في السيناريوهات المختلفة ولكن ليس لديه جواب. اذا ما قرر الاسد الاقتداء بأنور السادات، شريك أبيه في 1973، وضرب اسرائيل لاصابتها بجراح، قواعدها الجوية ومنشآتها من البنية التحتية وعزتها، فانها لن تتمكن من منعه من تحقيق انتصار في الوعي وفي السياسة، مهما كان الثمن العسكري والاقتصادي الذي ستجبيه منه. هذه هي شيفرة الشمال، التي يعمد قادته على حل لغزها للجمهور الاسرائيلي الذي سيتحمل نتائجها. وفي صالحهم يحتمل ان يكونوا يخشون اجتياحا للارض المجردة من السلاح التي بين القيادة السياسية والعسكرية او تخوفهم من ان يكشفوا امام السوريين عن المزاج في القيادة العليا في الجيش الاسرائيلي. وفي طالحهم، فان هذه خيانة لمسؤوليتهم العليا – منع حرب لا داعي لها.

هآرتس 2010/1/26

اسرائيل تبدي استخفافها بمنظمات الاغاثة الدولية التي تطفئ حرائق سياسة التمييز بحق الفلسطينيين

مثقفون.. محبو الارهاب

بن- درور يميني

■ المركز الاكاديمي في ارئيل، كما ادعى زميلي نداف ايال في هذه الصفحات، يكره المثقفين. وهو يتجرأ على عقد مؤتمر عنوانه «مثقفون وارهاب: اجتذاب مصيري». مثقفون يجتذبون للارهاب؟ لا يمكن. هتلر بعث بهم الى معسكرات الابادة، ماو الى «اعادة التثقيف» وبول بوت أعدمهم. المركز في ارئيل، كما يخيفنا ايال، يواصل حملة التنديد.

لدي تخوف من أن يكون ايال نسي بعض الامور. فالمثقفون، كانوا دوما منجذبين للعنف. الجماهير اعجبت بـ«شمس الشعوب». الكثيرون منهم وجدوا صعوبة في أن يشفوا حتى بعد أن انكشفت جرائمه. آخرون، مثل مارتن هايدغر، اجتذبوا للنازية. ميشيل فوغو اجتذب لانظمة بول بوت والخميني. اجتذاب فتاك على نحو خاص اظهره مثقفون – نعم، كلهم يساريون – بالذات لقاتل الجماهير الاكبر منهم جميعا، ماو تسي تونغ الذي صفى نحو 70 مليون نسمة من ابناء شعبه.

الدرس لم يتم استيعابه ابدا. نوعام خومسكي ونورمان فنكلشتاين حجا الى حزب الله. ما هو هذا إن لم يكن اجتذابا للارهاب؟ آخرون ذهبوا لان يشكلوا «درعاً بشرية» لصدام حسين وعرفات. في السنتين الاخيرتين هناك حجيج الى حماس. منظمة كلها ارهاب، مع محبة خاصة للاسامية. ومن الصعب عدم ذكر سلفيو جيكاك، الذي لا يخفي محبته للارهاب، حتى اكثره اجراما. هذا الرجل هو نجم الروك الفيلسوفي للعصر الراهن. ليس كل المثقفين هكذا. ولكن حبذا لو كان ممكنا القول بان الحديث يدور عن اقلية بائسة.

في موضوع واحد ايال محق. كيف يتجرأون؟ فثمة سلامة سياسية وشرطة أفكار. بحيث أنه حقا ليس على ما يرام ان يكون هناك مؤتمر واحد، من اصل الاف، يتجرأ على الخروج عن صف الجوقة. فنحن نحتاج المزيد فالمزيد من المؤتمرات التي تقول ان اسرائيل هي «دولة ارهاب». مئات من هذه المؤتمرات تعقد كل سنة. عن التطهير العرقي، عن حق العودة، عن «المقاومة» الفلسطينية وعدالتها. المؤتمرات التي تتضمن التبرير للارهاب، المباشر والضمني، تثير القشعريرة. المستوى الاكاديمي، بالمقابل، يقترب من الصفر. فهم لا يروون هناك بان تبادل السكان الاكراهي كان عادة مقبولة في الاربعينيات. لا يروون هناك بان ايا من الجماعات التي مرت بالترحيل لم تحظ بحق العودة. لا يروون بانه كان هناك الكثير من اعمال القتل والطرد ضد اليهود من البلدان العربية، مقابل ما حصل لعرب اسرائيل. ولكن هذا على ما يرام. هذا اكاديمي.

المركز الاكاديمي في ارئيل ليس وحده. د. مارتين كارمر نشر كتاب «ابراج العاج في الرمل» عن الاكاديمية الامريكية واضاليلها. وهذا يتضمن محبة للارهاب؛ البروفيسور آنطوني جيلس نشر بحثا عن المال السعودي، نحو ربع مليار جنيه استرليني، وصل الى «مراكز التعليم الاسلامية» في جامعات رائدة في بريطانيا وادى الى تطرف المسلمين. وهذه قائمة جزئية. الملياردير وليد بن طلال تبرع بعشرات الملايين للبروفيسور جون اسبوزيتو وحظي بقصص الف ليلة وليلة عن الاسلام الرائع وعن الصهيونية.

هل هذا دعم للارهاب؟ قلة فقط من المثقفين سيصرحون بانهم «مؤيدون للارهاب». المشكلة هي في كثيرين آخرين يتواجدون في مكان ما هناك على السلم. هذا يبدأ بمحاولة شرح الكراهية، يمر بمظاهر التفهم وينتهي بالتبرير الحقيقي. وكيفما اتفق، فانهم دوما يصلون الى الهراء الذي يقول: انه القمع الامريكي والصهيوني، الذي يجبرهم على اختيار الارهاب. هراء، لان الفقراء لا يتوجهون الى الارهاب. المحرَضون هم الذين يتوجهون اليه.

في جامعة تل أبيب عقد مؤتمر تحت عنوان «سجناء امنيون ام سياسيون». هذا كان الامر الاقرب الى التماثل مع الارهابيين الذين يجلسون في السجن. كنت هناك. استمعت. كان هذا هو الجنون بتجسده الاكاديمي. كان جديرا ومرغوبا فيه ان تجري جامعة تل أبيب وليس فقط ارئيل، على سبيل التغيير، مؤتمرا عن المثقفين والارهاب. واذا كان مثل هذا المؤتمر لا يمكن عقده هناك، ومؤتمر يبدي عطفا على الارهاب يمكن عقده – فاننا في مشكلة عسيرة.

معاريف 2010/1/26

في الغرب يقولون ان هذا مطر

عميرة هاس

■ اسرائيل، من خلال وزارة الداخلية، تواصل البصق في وجه دول صديقة، وهذه تواصل الانفعال من المطر الذي يهطل عليها. القضاء الاخير للوزارة يلغي تأشيرة العمل التي تلقاها على مدى السنين مواطنو هذه الدول، الذين يعملون في البلاد في منظمات غير حكومية دولية. وبدلا منها يتلقون تأشيرات سائح تقيد حرية عملهم وحركتهم. يدور الحديث عن منظمات انسانية في معظمها، تعمل في اوساط السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية (بما في ذلك القدس الشرقية) وقطاع غزة.

اسرائيل تبدي هكذا استخفافها بمنظمات الاغاثة الدولية كما تبدي نكرانها لجميلها. فهم يطفئون الحرائق التي تشعلها سياسة التمييز بحق الفلسطينيين في المناطق. صناديق حكومية، عامة وخاصة، من تلك الدول الصديقة، الغربية اساسا، تعوض اضرار الماضي والحاضر التي الحقها الاحتلال.

التبرعات (للسلطة الفلسطينية وللمنظمات غير الحكومية الدولية والفلسطينية) هي ظاهرا دليل على تأييد العالم للفلسطينيين وتطلعهم للاستقلال في حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967. عمليا تدل على مكانة «المناعة ضد النقد» لاسرائيل. في العام 93 لم يطلب منها العالم ان تدفع للفلسطينيين تعويضات عن اضرار الاحتلال في اطار ما سمي بمسيرة السلام. وقد فعلت ذلك بدلا منها، واليوم لا تمارس ضغطا حقيقيا كي تضع حدا للسياسة التي تقيد تنمية الضفة وتلك التي تخلق مصائب انسانية في غزة ومن الاسهل على حكومات الغرب أخذ المليارات من أموال دافعي الضرائب لديها من حمل اسرائيل على احترام القرارات والقوانين الدولية، بحيث يقل تعلق الفلسطينيين بأموال المساعدات.

الغاء تأشيرة العمل هو تعبير آخر عن السبيل الذي ترسم فيه اسرائيل من طرف واحد حدود الكيان الفلسطيني الذي تعتزم تعريفه كدولة، دون أراضي شرقي القدس، بالطبع، التي تتواصل المساعي لتقليص السكان الفلسطينيين فيها. وبدون قطاع غزة. مسار جدار الفصل الذي يقع عميقا داخل الضفة دخل الى الاجماع الاسرائيلي المعتدل زعما كـ«الحدود الغربية». والان المعركة هي على المنطقة ج، وضمها في معظمها الى اسرائيل.

وزارة الداخلية تساهم بدورها في تثبيت الحقائق على الارض. في القيود على المواطنين الاجانب تحرص على أن تشير الى ان الحديث يدور عن أن هدفهم هو «مناطق السلطة الفلسطينية» – اي، مناطق أ و ب – 40 في المئة من الضفة. بدون القدس. بدون غزة. تقريبا بدون ج، اذ ان عملهم هناك مقلص بسبب القيود على التنمية الفلسطينية. في اتفاقات اوسلو حين دار الحديث عن حركة المواطنين الاجانب كان الموقف يتناول جغرافيا الضفة والقطاع. ولكن وزارة الداخلية تميز بين «نطاق السلطة الفلسطينية» و «نطاق اسرائيل». حدود اسرائيل الغامضة عن قصد تعرف بالتالي على اساس جيوب السلطة الفلسطينية.

ليس للسلطة الفلسطينية اي حق في تقرير من يدخل الى جيوبها عبر المعابر الدولية، التي تسيطر عليها اسرائيل. وزارة الداخلية الاسرائيلية تواصل منع دخول عشرات المواطنين الاجانب الذين يوجد لهم علاقات عمل، علاقات أسرية وصداقات مع الجمهور الفلسطيني.

«من حق اسرائيل السيادي فرض قيود الدخول»، هكذا يشرح ممثلون دبلوماسيون عدم التدخل السياسي لحكوماتهم، بمعنى ان الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة تتعاون بعجزها السياسي وسخائها المالي مع المسيرة الاسرائيلية أحادية الجانب في تثبيت الجيوب الفلسطينية.

هآرتس 2010/1/26

العالم لا يتدخل لتخفيف معاناة سكان غزة

« اليهودي الحالي » لعلي المقري:

رهان الرواية بين التاريخ والرؤية

أحمد المديني *

1.في كتابهما المخصص لـ«عالم الرواية» ينبهنا رولان بورنوف وريال أوويلي (1981) إلى أن لكل رواية تركيبها الخاص، وهي تطرح على مؤلفها مشكلة خصوصية وفريدة من نوعها. وهما يزكيان هذا الرأي بما سبق لفلوبير أن سجله في إحدى مراسلاته، بأن لكل عمل(أدبي) بويطيقاه في حد ذاته، التي يتوجب العثور عليها..»(ص 55). ولنا أن نضيف إلى هذا التقويم قولنا بأن هذه الخصوصية تحديدا ما يجعل عملا ما مطلوبا، يحظى بصفة الضرورة، وبدونها يغدو فضلة من كلام لا أدبي، حين نعلم أن هناك جملة أسباب تتضافر لتوفير مقتضى النص الفني، ولتعيينه إجناسيا. لا أستطيع تحديد متى يتوفر الكاتب على هذا الوعي، ويبني عمله وفق ناموسه، لكن بوسعي التكهن بأن رغبة تحقيقه تظل لصيقة به إلى أن تتم،ويرى أنه أضحى يكتب بطرز له، وهو يرسم الخريطة التي ستصبح خريطته، بمعالمها الجغرافية، وشخصياتها المفروزة، وحوداثها الفارقة، مبأرة في رؤية أو إشكالية محددتين. من المؤكد أن هناك تفاوتا بين الكتاب، لنقل الروائيين، لبلوغ هذا المدرك، وقبل ذلك كيفية السير في نهجه، أحيانا يأتي متدرجا ومتسلسلا، كما هو الشأن عند فلوبير، وألبير كامو، مثلا، ونجيب محفوظ، وتارة أخرى، نبعا دفاقا دفعة واحدة، لننظر إلى كافكا الذي منذ روايته الأساسية «المسخ»(1915) بدا كأن عالمه تشيّد ورؤيته مكتملة.

2.على هذا النحو تقريبا يمضي علي المقري، الأديب العربي اليماني، بخطوات محسوبة، وواثقة أبهرت حقا، وتتواصل، منذ البداية. فنحن لا نعلم له في حقل الكتابة السردية إلا نصا واحدا: «طعم أسود..رائحة سوداء»(دارالساقي،2008)، وهو مُصفّى ومنخول، ظهر صاحبه متميزا، مسيطرا على أدواته، عارفا بمهارة السرد التي يريد، وكيف يريد، ما لا يتأتى عادة إلا بعد دأب وطول مران. ويأتي اليوم عمله الجديد عن الدار نفسها بعنوان: «اليهودي الحالي» لتأكيد ما يبدو كأنه استثناء، في حين أن الموهبة والاقتدار الفنيين قاعدة وأساس لكل كتابة، وهما وعد الكاتب، ورهانه لا بد منهما، وعدا ذلك نشاز، وتطفل لا موجب له على الأدب، وكم طفح الكيل، منذ القدم، بالمتطفلين. فما الذي يحمله لنا المقري في وصله الأخير بنا، صلة بما مضى، وبما لعله ينوي المضي فيه، ما أحسبه إلا فاعل بحكم مشروع آخذ في التبلور، اليوم وغدا؟

3.لنذكّر قبل ذلك بأن سرود هذا الكاتب تشتغل كحفور في بنيات تاريخية وثقافية حضارية موغلة في القدم، فزمنها الروائي ينتسب إلى الماضي، انطلاقا من تصور يخدم القص، ويستند إلى رؤية فكرية، أكاد أقول إيديولوجية محددة، مصطبغة حكائيا وحدثيا بمسحة أنتروبولوجية ـ إناسية واضحة تنسجم مع الرؤية، ويجهر فيها الحكي ويرتسم بصورة الثقافة.

في عمله الأول انصرف المقري إلى عالم مهمّشين منبوذين، خارج أي اعتبار في المجتمع الذي يعيشون فيه، وهم في حياتهم الحقيقية رغم كل إذلالهم شكلوا نواة اجتماعية، وبؤرة إنسانية، جعلها الكاتب تتسيّد على المجتمع التوافقي السائد، المتحكم من كل النواحي، صانعا بذلك ما يسمى بالعالم الروائي الخصوصي، ومنتقلا من مستوى الحفور إلى صوغ البنية السردية ناقلة وواصفة هذا العالم أداة التخييل، من منظور مناهضة الاضطهاد والتهميش. وفي العمل المحدث الأخير نرى المبدع اليماني يتوافق مع خطه، يطرق مرة ثانية، لا نشك أنها ستليها الثالثة والرابعة، فيعمد إلى التاريخ يخوض فيه بالحفور والنبش، كمسطرة عمل روائي أولية، يأتي بعدها استخراج المادة المرصودة ليعاد تنضيدها روائيا، وهي مُنضدة تاريخيا، بإعلاء رؤية النبذ والاضطهاد والتهميش، مع إحداث نقلة حاسمة هذه المرة طالما يتعلق الأمر بالدين والأديان، ذوي الدلالة القدسية، سلفا، وبالصراع العقيدي كدلالة شكلية تخفي في طياتها اضطهاد شعب لشعب ونبذ ومحاصرة ثقافة لثقافة، وهي هنا قيم مرتبطة بحدثية معينة، المعتمدة من لدن المؤلف مرويات وقضية، وتستمر قائمة دائما في مجرى التاريخ، في الآن. يضاف إليهما المكّون العاطفي، بوصفه عنصر حبكة تشويقية، من غير شك، وأكثر، باعتباره يصنع الشحنة الإنسانية الوجدانية تعلو وفق علائق الصراع الديني والمادي والقيمي، وها هي من حيث تؤنسنها، تضمن الضروري لكل رواية، وصمام أمانها، هالتها التخييلية، الاستعارية، مطرزة على جسد الشخصيات والأحداث، للوصول أخيرا إلى الأهم، إنتاج المعنى، وهو لعمري دقيق وخطير في هذه الرواية، ولذلك، أيضا، هي مهمة.

4.ترجع «اليهودي الحالي»(حالي تعني مليح، «أنا في عينيها [فاطمة] مليح.»(10) إلى حقبة من تاريخ اليمن في القرن السابع عشر الميلادي، يتصدى سارد، بالأحرى راو ليروي لنا قصته، في مبنى الحكاية: « قررت أن أدون هذه الأخبار عن أيام فاطمة، وزمنها، حتى هذه السنة [أربع وخمسين وألف]التي تزوجت فيها حلما لننجب توأمين: أملا وفجيعة». (ص7). الراوي والبطل في آن هو سالم النقاش، اليهودي بصفته تلك، الذي سيلتقي فاطمة تصغره بسنين في قرية ريدة، هي ابنة المفتي، التي سيتعلم على يدها العربية وقواعدها، وبالمقابل يعلمها لاحقا العبرية وتوابع منها، ومن طول العشرة سيعلق قلبها به، وهي التي تنعته وتجده الحالي، تعلم أي خطر تركب حين تتجرأ على تلقينه بعض آي القرآن على سبيل تعليم لغتها وحسب، لكن: « ما فعلته فاطمة كان كمن أشعل حريقا في الحي اليهودي، مع أنها لم تعمل شيئا. علمتني القراءة والكتابة فحسب.»(13)، بل وتجرؤ أكثر حين يمنعه أهله من الاتصال بها لتقدم على مستحيل زمانها: « زيارة مسلمة إلى الحي اليهودي كانت نوعا من المستحيل.»(14). تمضي العلاقة حدا بعيدا لتصبح غرامية عبر حلقات متداخلة من المعاناة الشخصية للفاعلين، وتشكيل من صراع طائفتين: المسلمين واليهود، وخصوصا مشاهد معاناة اليهود وما يلاقونه من اضطهاد على يد المسلمين، في نواحي حياتهم وعبادتهم. ويأتي الشرخ الكبير بفرار فاطمة والحالي وقد زوجته نفسها، بعيدا حيث ربما ينعمان بحبهما، ولن ينعما، فستموت وهي في الوضع، ويلتحق بها سالم الذي أسلم ولن يجديه ذلك، لتؤول القصة إلى ابنه، فحفيده بعده ـ ضرورة مواصلة وظيفة السرد ـ الذي سينقلب، في سلسلة متشابكة من العلاقات والصدف، أهم ما يطبعها تقاطع الأنساب، وثنائيتها بين مسلمة ويهودية،لأبطال فرض عليهم المجتمع والدين فوقه ضروبا من السلوك ورد الفعل، وعرّض المستضعفين اليهود فيهم، حسب المؤلف،إلى العَنَت على يد حكام اليمن، ثم التشريد والتيه.

5.شأن روايته السابقة تقدم « اليهودي الحالي» نصا سرديا مبنيا على محور التمفصل بين ذات وموضوع،عاطفة أو عقدة غرامية ونسج تاريخي حوادثي. تارة يتقاطعان، وأخرى يتوازيان، وطورا يتباعدان، إنما عموما ترى هذا يأخذ من ذاك، وهما معا لحمة الحكي وسداه. من المعلوم أن العقدة إياها أداة معتبرة في المحكي التاريخي، وأمثلتها أكثر من أن تعد. غير أن هناك فرقا أساسيا في التسويغ وطريقة الاستخدام بين ما يُقصد لذاته، وما يُتخذ ذريعة. والحبكة عموما في أي قصة هي الذريعة بأبسط تعريف. ولذلك فنحن لا نقرأ هذه « الرواية» ونستمتع بها، بوقائعها وبيانها،لأنها تروي لنا عشق فاطمة للحالي، وتفاني هذا في حبها بعد هلاكها، كما ينبغي لكل قصة من هذا الطراز، ولكن نتوسل بها ـ الكاتب، طبعا ـ لمعاينة هذا اللقاء المحرم بين مسلمة ويهودي، كأرضية وجدانية للصراع، وفوقها للقطيعة القائمة بين المسلمين واليهود بقوة النبذ والبطش واحتقار الآخر. تحفل « الرواية» بمقاطع عديدة تمثل للبراديغمات المذكورة: « نحن اليهود، أيضا،لا يسمح لنا بركوب الخيل، والحمار نركبه بشرط ألا نمرأثناء ذلك من أمام مسلم يكون جالسا»(82)؛»فروج بنات المسلمين لهم فقط»(93)؛» نحن [اليهود] لا نستطيع بناء بيوت على أساس متين، لأنهم لا يسمحون لنا بأن نبني أكثر من طابق أو طابقين..»(58). غير أن الفصل المعنون: « حوليات اليهود اليمانية» والـ « ملحق الخاص بكتاب الحوليات» يحشدان كمّا من الصور والحوادث للتدليل على أشكال ودرجة معاناة يهود اليمن في الحقبة المذكورة بطريقة فجائعية مثيرة للشفقة والتقزز. هنا تتباعد العقدة الغرامية، نيقن من ذرائعيتها، ونعود إلى فحص النص الذي اصطادنا في أكثر من مكان إلى فخ خطاب الصبابة واللوعة، طبعا بخلفية العلاقة المحرمة بين دينين ووضعين غير متكافئين. ننتبه إلى سطوة التاريخ، دون أن نكف عن الوقوع في سحر العاطفي، المشدودين إلى بعضهما بتوتر القوس والسهم. هذا الشد يدعونا لقراءة مغايرة على مستويين: نفيُ أننا بصدد رواية تاريخية، مصداقا لما أشار إليه شارل غريفل في كتابه: « إنتاج المنفعة الروائية»(موتون،لاهاي،1973) أن التاريخ أو الزمن المؤقت حين يدخل إلى النص التخييلي يصبح زمنا آخر. ثانيا، توجيهنا إلى إعادة تجنيسها بما يتلاءم مع بنيتها الكتابية الحقيقية، ومصادر ونوعية خطابها، قل خطاباتها، بحكم أنها متعددة ومتضاربة، وحيث تتواجه رؤيتان اثنتان للعالم.

6.إنها قراءة مطلوبة، وهي التي نعتبرها أكثر انسجاما مع مشروع علي المقري الذي ينقض بنفسه النوع الموضوع على الغلاف، سواء منه، أو من الناشر(الرواية سلعة لها اسم) يحدده من البداية: « قررت أن أدوّن هذه الأخبار..»(7). لنلاحظ أننا إزاء عمليتين: الأخبار(جنس شفوي)، والتدوين (أداء كتابة). ثم الإعلان بوضوح عن سجل كتابي مختلف، تراثي، الحوليات (les annales) وهي بالتعريف شكل من كتابة التاريخ تجمع أو تفصل أحداثا موصوفة بالأهمية في السنة الواحدة، وبتعاقب زمني. يحيلنا كلا الوضعين إلى نوع آخر غير الرواية، إلى الحكاية، وهي أصل السرد في الأدب، والمقري في الحقيقة كاتب حكاية، وإن في إهاب عصري. يحدد أرسطو في بويطيقاه «الفابولا» باعتبارها بين العناصر الأربعة الكبرى المكونة للتراجيديا (+ الطباع،التلفظ والتفكير) ويخصها بكونها « المبدأ والروح» للتراجيديا. باستخدامه النواة الحكائية يضمن المؤلف وعاء موسعا لمروياته، لمادته، ومنسجما مع زمنيتها. قبل السرد المكتوب راكمت الشعوب ما لا يحصى من الحكايات، حتى أن « بروب» صاغ لها مورفولوجيتها، ولم يعد ممكنا الحديث عن النوع دون الرجوع إليه، هو و« كلود بريمون». إنه إلى جانب الحوافز فيها ثمة الشكل الذي تنبني به، والأدوار التي تتوزع إليها وأدواتها بالطبع، ومن المهم بعد توكيد إرساليتها الشفوية الوعي، كما يقول بورنوف وأوويلي، بآصرتها مع الدين، بل اختلاطها بنشأته، إضافة إلى حملها للأساطير التي تعد في المجتمعات العتيقة « قصصا حقيقية» بما تنقله من حوادث وقعت ومغامرات بطولية ومشاهد خلق العالم.

تظهر هذه المرجعية أقوى ما يكون عند يوسف زيدان في تحفته « عزازيل» المبنية وفق الشكل والموروث الحكائين، وتظهر مكثفة، ومستوحاة بتمثل واقتضاب ذكيين عند المقري، الذي يتزلج بمهارة فوق مضمار الشكل القديم والمحدث، السردي العصري.

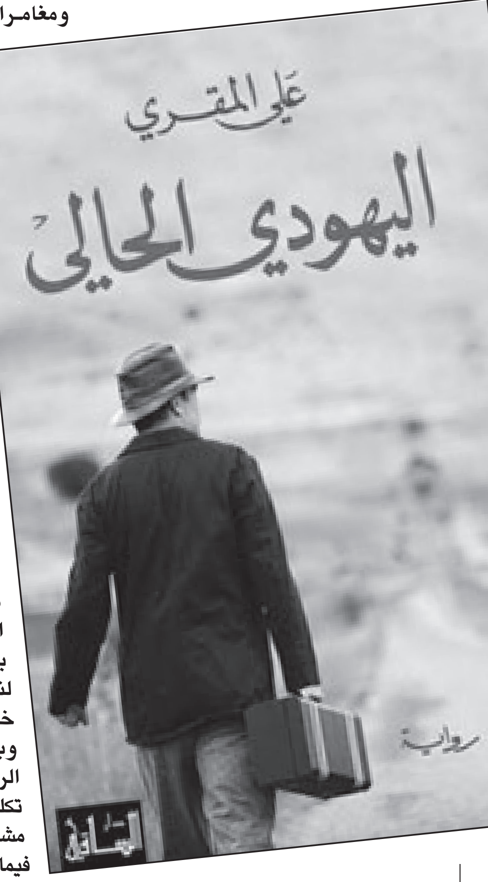

7.وبالفعل فإن هذا الطرز(= الرواية) مؤهل للانفتاح على أكثر من نوع وامتصاص ودمج لوينات سردية متنوعة،كما يسمح بتوظيف مدونات عدة، بما يوحي بانعدام الحدود، أو تذويبها لا تبصرها إلا الحاسة المدربة. هكذا نلمس في « اليهودي الحالي» اقتدارا تحسبه تلقائيا من هذا النوع، فيما هو نشاط الكاتب المستوعب لمجتمعه، لبنياته العميقة بمخزونها التاريخي الإشكالي يوجد لنقلها الأشكال الملائمة تحمل تنوع خطابات وتعدد أصوات (بوليفونيا)، وبذا يذكرنا بخاصية مهمة للجنس الروائي، كونه يتسم بمرونة شديدة، تكلف كثيرا حين نسعى لإيجاد ناظم مشترك بين نصوص لا جامع بينها حقا، فيما هي كلاسيكيات، روائيتها لا جدال فيها. ومن نحو آخر يحفز إلى تنشيط التلقي الذي هو إعادة إنتاج للنص من ذائقة المتلقي وثقافته.

مرة أخرى،لا تعوزنا الأمثلة في «اليهودي..»: السجل التاريخي؛ السجل الفولكلوري الشفوي، السجل العقيدي بمتونه المقدسة؛ السجل الأسطوري؛ السجل التراثي؛ السجل الواقعي المتضمن للخبرة بالمجتمع التاريخي (الذخيرة البلزاكية) وما يتطلبه عمل الكاتب الذي يفهم الرواية بمثابة معاينة حقيقية للواقعي، وبأدواته،

علي المقري

كما نلاحظ من مهنة سالم النقاش الدقيقة ومهارته فيها، تكمل ملاحته الفيزيقية. إن لغة هذه السجلات،التي تتضمن في كل مرة خطابا مخصوصا ترتسم ببيان مقتضى الحال: مثلا، رسائل فاطمة الغرامية (السجع والمحسنات البديعية، سجل لغوي بياني كلاسيكي)؛ التضمينات التناصية (« نهاية الأرب» للنويري، « ديوان الصبا» لابن أبي حجلة، « الشموس والأنوار» بالعبرية) ، ومرة بلغة الغناء والفطرة،(أشعار حاييم، وقاسم، أيضا)، وطورا بالخطاب الحجاجي، (جدل ومحاولة إقناع، وسفسطة، وتأويل مغرض للنص المقدس، الخ.. ينقل توتر الصراع وعنف امتهان اليهود ومعاناتهم، اللغة العرض والتقرير يختلط فيها يراع المؤرخ بصوت السارد، ولذلك تتراوح بين السجل الشفوي ارتباطا بالفابولا شطرا، والتدوين التأريخي شطرا آخر، يريدان أن يصبا معا في مجرى التخييل (الرواية).

8.إنما، لم هذا الجهد كله؟ ولم هذا العمل أصلا؟ فمن المؤكد أنه يطرح أكثر من علامة استفهام، وقد يغري بالتسرع في وصف وتقويم كل «إيديولوجيا» كامنة ومحركة لأي نص يشغّل التاريخ، كيف إذا ارتبط بالمسألة اليهودية،التي هي الوجه الآخر للمسألة الفلسطينية؟

قبل عشر سنوات أصدر روائي مغربي صاعد، حسن رياض، رواية بعنوان» أوراق عبرية» حصلت على جائزة وطنية، وعالجت وضع اليهود المغاربة في القرن 17، أيضا، منحازة إليهم بتصوير إنساني بديع. أخيرا، هذه رواية ربعي المدهون « السيدة من تل أبيب» تثير أكثر من إشكال ولبس، وتنهض، في رأينا، على أرضية البحث عن مصالحة عسفية ووهمية، إن لم نقل تلفيقية، بين الغاصب الإسرائيلي والفلسطيني المغتَصب، وتشف برغم كل بداهات رسم معاناة هذا الأخير عن إيديولوجيا تسامح ساذجة، معوّمة في تضعيف مواقع السارد وهويته، وعبر عقدة غرامية متهافتة. فهل تنهض رواية المقري على مذهب فاطمة في الاتجاه إلى الحب والمسامحة والسلام، مُزكاة بدعوة ابن عربي إلى الأمان(102)،أم أن الماضي إنما هو مرآة لصورة الحاضر معكوسا، بالتالي نقرأ في صور اضطهاد اليهودي أمس اغتصاب ضياع الحق الفلسطيني اليوم وتبعاته، وهو الأرجح عندنا،أم الأجدر أن نحصر قراءتنا في اعتبار أن قوة رواية ما ونجاحها حين يظهر بأن « عمل الكاتب هو خلق العالم» هو ذاك الذي في الخارج وآخر؟؟. نحسب المنزع الأخير أليق بمنهجنا، وهو ما تحقق للكاتب اليماني، بمران معلم قديم فيما هو حديث عمر وتجربة، فإن زدت إلى كل ما سبق الالتذاذ بمتعة النص الحاصلة، لن تجد بدا من استخلاص أن علي المقري يكسب رهانه في روايته الثانية المجددة، والمثيرة حقا، ولذلك فهي عمل ضروري يؤكد ضرورة الأدب.

* كاتب من المغرب

« هكذا تكلّم محمود درويش »:

دراسات في ذكرى رحيله

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «هكذا تكلم محمود درويش: دراسات في ذكرى رحيله» لمجموعة من الباحثين، تحرير الدكتور عبد الإله بلقزيز. النص الشعري الدرويشي... نص ـ وثيقة بأكثر من معنى، وفي أكثر من اتجاه. في مرآته تملك ان تقرأ فكرة كبرى في تجربة شعب هو شعبه.

قصيدة درويش لسان الجماعة ومدوّنة يومياتها... هي ضمير الناس، ملاذهم من الضياع يؤويهم، هي نفيرهم، يبث العزيمة فيهم.

تاريخ قصيدة محمود، هو من وجه آخر، تاريخ امكنتها، ولدت القصيدة في مكان، ونمت في مكان، وأينعت في أمكنة.

من باب تعزية النفس ان يقول المرء، ان محمود درويش لم يرحل لأن تراثه باق فينا، وفي الثقافة العربية، فلقد كان رحيله فاجعة، للثقافة والقصيدة، لا توصف، وهي (فاجعة) لا توصف لأن رحيله حصل في لحظة التألق الاستثنائي (...)

برحيل حفيد المتنبي، تدخل القصيدة العربية فترة من الحداد، ليس يُعلم متى تنتهي، فالرجل لم يكن شاعراً كبيراً فحسب، بل كان الشاعر الذي زوّج المستحيل بالممكن في الشعر، فأنجب لغة شعرية ممكنة، لكنها تقارب المستحيل.

يا محمود «على هذه الأرض ما يستحق الحياة»: أن نقرأ شعرك.

بمناسبة مرور عام على رحيل الشاعر محمود درويش الفاجع، حاولت جمهرة من اصدقائه، وبمبادرة من مركز دراسات الوحدة العربية، ان تقدّم هذا الكتاب التذكاري التكريمي وفاء لذكرى الفقيد الكبير، واعترافاً بالدور والمكانة اللذين كانا له في الثقافة العربية المعاصرة.

يقع الكتاب في 207 صفحات.

وثمنه 8 دولارات أو ما يعادلها.

هنا مقطع من مقدمة محرر الكتاب عبد الإله بلقزيز:

تاريخ قصيدة محمود هو، من وجه آخر، تاريخ امكنتها. ولدت القصيدة في مكان، ونمت في مكان، وأينعت في أمكنة. لم يكن المكان محايداً امام تجربة القصيدة. لم يمنحها جغرافيا ترابية كي تقيم فيها كما يقيم العابرون. كان المكان لها رحماً، تربة ازدرعت فيها. كان ماءها وشمسها وهواءها. ولقد حملت خواصه. وكلما تغير المكان او تعدد، أضافت الى الخواص الموروثة اخرى مكتسبة. ظلت القصيدة تقول مكانها بطريقتها، تستعذبه وتذيقك طعمه. وكان على كل مكان ان يكون لحظة في سيرة القصيدة، زمناً من أزمنتها.

في حيفا، نضجت صورة المكان الاول (= قرية البروة في الجليل المحتل)، واغتنت الصورة بفضاء جديد قدم للشاعر ملاذا جديدا لتهريب المعنى المحاصر. حيفا رحم القصيدة الاول. مساحة للوعي والرشد والخروج الى تجربة الالتزام: في الشعر والحزب والحركة الوطنية. بيئة الممانعة الوطنية والثقافية في حيفا وفلسطين انتجت قصيدة حملت معاني الممانعة كافة: التمسك بالارض والهوية والتاريخ والذاكرة والقبض على اللغة: معدن الكينونة النفيس، بالنواجذ. تدفقت هذه المعاني جميعاً في دواوينه الاولى (اوراق الزيتون، عاشق من فلسطين، آخر الليل، العصافير تموت في الجليل، حبيبتي تنهض من يومها، ومحاولة رقم 7...) حتى لا تكاد تبصر الفارق بين الشاعر والمكان. وكان على قصيدة جرؤت على السجان ان تدفع الثمن من حريتها، فساقها الحاكم العسكري الى السجن مرات عديدة. وكلما سيق محمود الى سجن، أفرجت القصيدة عن مفاتنها اكثر، كأنها لا تزف بهية الا كلما ذكرها السجان بوجوده. كأنها قدت من الاصرار والتحدي. ولقد ظلت قصائد محمود، من مكانه الحيفاوي، نافذة اطل منها العربي على الفلسطيني داخل القفص. بل لعلها كادت تكون النافذة الاشرع (=دون ان ننسى روايات اميل حبيبي) التي أوسعت مساحة لمعرفة ما يجري في الداخل الفلسطيني ـ سياسياً وثقافياً ـ في سنوات الستينيات حيث كان الوعي العربي لا يزال بارد الصلة بمن بقي على ارضه من فلسطينيي الجليل والمثلث والنقب! ولا أراني أتزيد حين أقول ان قصيدة واحدة مثل «سجل أنا عربي» كانت وحدها تكفي كي تمسح الغشاوة عن ملايين العرب فتعلمهم بمن هم اولئك الذين ما فارقوا ارضهم وان اجبروا على حمل بطاقة «هوية» تزوّر هويتهم، ومن اي معدن نفيس هم.

قرر محمود ان يغادر حيفا وفلسطين الى جوارهما العربي. قضى فترة في القاهرة ثم شد الرحيل الى بيروت: المكان الثاني الذي تفتقت فيه عبقرية الشعر. ولدت القصيدة ولادتها الثانية في هذا المكان الفذ. كان عليها ان تمتح من معينه وتغتني اكثر. كان عليها ايضا ان تستحق حق الاقامة في مدينة غير عادية ولا شبيه لها في الدور والمكانة. عاصمة المقاومة والثقافة والحرية كانت بيروت حينها (وما زالت). ولأن الشاعر أتى المدينة في لحظة عنفوان ثقافي، وحيث صخب التجديد والتجريب والثورة في التعبير يعلو، كان على قصيدته ان تتمرن على التفاعل مع حساسيات جمالية جديدة من دون ان تفقد نكهتها التي حملتها بعيداً الى الآفاق. في هذا المكان العذب، تدفق شهد القصيدة وأفرج محمود عن طاقة في التعبير مذهلة. كأنه كان ينتظر بيروت كي يفجّر تلك الطاقة المخزونة، كي يشارك الثورة ثورتها بثورته الخاصة: ثورة الشعر على الشعر.

محمود درويش

ولقد نجح محمود في ان يصنع لغة في التعبير الشعري لم يشبهه فيها احد ولا ضارعه. مفرداتها مصقولة بعناية وذات خصوصية حادة، وصورها مزيج من التشكيل التجريدي والسرد الواقعي والفانتازيا. أنجبت لغته بعضاً من أرفع الملاحم في تاريخ الشعر العربي سنوات السبعينيات ومطالع الثمانينيات مثل «احمد الزعتر»، و«قصيدة الأرض» و«قصيدة بيروت»، و«مديح الظل العالي». وما ساوم على ايقاعية القصيدة حتى وهو يأخذها الى الثورة على المألوف في الكتابة الشعرية.

باريس كانت مكان القصيدة الثالث. اقام فيها عشراً من السنين (1985 ـ1995). ارتفع شعوره بالمنفى اكثر، وبفرديته اكثر، لكن منسوب الجمال في القصيدة بات أعلى. أغرته باريس بالخلوة، أطلقت في دمه ملح التأمل. عاد الى الماضي البعيد: الى طفولته، الى الارض، الى شغف خرافي بالطبيعة، كشف عن موسوعية مذهلة في معرفة اسماء النباتات والاشجار والحشائش والطير والورود. كل شيء حيّ فيه وفي القصيدة كان يتفتق. حتى القلب الذي مزقته أدوات الجراحة في المستشفى اتسع لمزيد من الحب، لنساء رسمت القصيدة ملامحهن وقسماتهن فبدون وقد خرجن من الاسطورة يهزمن الرجولة ويطلقن ضحكات العبث الحر. قال الحب بطريقة تقطر سحرا وعذوبة وأنتج أشهى قصائده في تاريخ الشعر العربي: «شتاء ريتا طويل» مثالا وقصائد اخرى من «سرير الغريبة». وفي باريس قالت القصيدة اسرارها.

رام الله ـ عمان كانتا مكان القصيدة الرابع: اولاهما اكثر. لم يكن محمود ينتظر عودة منقوصة الى الوطن، لكنه عاد ولم يعد. عاد لان نداء العودة حاصره وحاصر احتجاجه على «اتفاق اوسلو»، ولم يكن يستطيع ان يقاوم اغراء فلسطين بعد تجربة جارحة مع المنفى. ولم يعد لأن فلسطينه كانت ما تزال بعيدة: فلسطينه التي عاش فيها وفلسطينه التي صنعها في شعره. وهل كان يستطيع ان يردم الفرق بين الاثنتين؟ غير ان البعض القليل من فلسطين الذي بقي له ـ ولشعبه ـ مكاناً يقيم فيه كان افضل عنده من مكابدة الشعور الدائم بالاقتلاع والمنفى. لعل تلك القطعة الصغيرة من الارض ترفع عنه قليلاً عبء الشعور بالغربة بعيداً عن الوطن. سألته مرة: «كيف وجدت فلسطين يا محمود بعد العودة اليها؟» اجابني على الفور: «فلسطين من بعيد ابهى». اذن، هو المنفى من جديد يداخله ويسكنه وهو هناك في بعض الوطن. حين كان يضيق بهذا الشعور الفاجئ، يهرب الى عمان، ومنها الى أقاصي الدنيا. لا فرق، اذن، بين المنفيين: المنفى عن الوطن والمنفى في الوطن!

في فلسطين مرة اخرى انتكست حالة القلب. لم تكن قد مرت على العملية الجراحية الاولى اكثر من أربعة عشر عاماً. كان على قلبه ان يفتح مرة اخرى في غرفة جراحية بباريس. توقف القلب اثناء الجراحة واعلنت الوفاة. مات الشاعر لدقائق ثم عاد الى الحياة. وخرج من تجربة الموت، في الهزيع الاخير من القرن الماضي، مسكوناً بسؤال الوجود. خاض أعماق حوار فلسفي مع الموت في «جدارية». ولو لم يكن محمود قد كتب في حياته سوى هذه القصيدة/الديوان، فقد كتب كل شيء وأوصل الشعر الى الذروة. ومن حينها (سنة 2000)، دخل الشاعر في سباق محموم مع الموت. كان يريد ان يقول كل شيء قبل ان يزوره ثانية ويصطحبه معه الى البعيد. وبين رام الله وعمان كانت الاعتكافة الشعرية (والنثرية) تأخذه الى انتاج غزير. كرت سبحة اعماله ـ دواوين ونصوص نثرية ـ بإيقاع استثنائي: حالة حصار، لا تعتذر عما فعلت، ذاكرة للنسيان، كزهر اللوز أو أبعد، في حضرة الغياب، أثر الفراشة، ولا أريد لهذي القصيدة ان تنتهي (وقد صدر الاخير بعد رحيله). وفي كل نص، كان محمود يعلن ميلاد قصيدة مختلفة، بنكهة جديدة. ظل وفيا لطريقة لم يجد عنها: الثورة الدائمة على المألوف في التعبير الشعري. لا، ظل وفيا لمعنى الخلق والابداع: من لم يستطع ان يقدم جديداً، من الافضل ان يخلد الى الصمت. ومحمود من طينة الشعراء الكبار، لا يعرف غير ان يتدفق. خرجت القصيدة من فلسطين وعادت الى فلسطين. وفي رحلة العودة تألقت أكثر في المكان الذي يقولها وتقوله.

مئذنة السلام للشاعر السويسري برونو ميرسي

ترجمة وتقديم: حسن لغدش

عرفت قصائد الشاعر السويسري برونو ميرسي منذ ديوانه الأول آلام دجلة" بشعرية الحدث. فالمنجز الشعري لديه ترحال وتماه مع الآخر العربي المسلم ومعانقة وتقاسم لآلامه وجراحاته المستمرة. نجده باستمرار يدعو الأخوة الطاهرة والصداقة العفوية يعمق من خلالهما مشروعا شعريا مبنيا على التسامح والحوار بين الثقافات والأديان. بحثا في ذلك عن الماهية الموحدة لبني البشر. في قصيدته الأخيرة المعنونة بـ "تشكيل مئذنة" يناهض برونو بالكلمة الشعرية الصافية الاستفتاء الأخير للسويسريين بمنع بناء المآذن.

اعتبرت سويسرا بلدا محايدا، بعيدا عن كل الصراعات والنزاعات السياسية، صناعتها الثقيلة الوحيدة هي الفوائد البنكية للأرصدة السمينة التي ترقد في صناديق بنوكها المحمية. لكن تطرف الحزب اليميني لعب على مخاوف السويسريين الذين بدأت الأزمة الاقتصادية والبطالة تدق أبوابهم، ليصور لهم الصوامع على شكل صواريخ نووية ورسم لهم المآذن على شكل أجهزة تناسلية ترمز إلى فحولة المسلمين وطغيان النزعة الذكورية وصور لهم الحضور الإسلامي في سويسرا كخطر يهدد أمنهم العقائدي والروحي.

سويسرا تقول عن نفسها أنها دولة ديمقراطية وعلمانية تحترم الحريات المنصوص عليها في المواثيق الأممية بما في ذلك حرية الدين والتدين، لكنها انجرت وراء الدعاية « الإسلاموفوبية».

يجب إذن أن نفهم هؤلاء أن الإسلام هو الوحيد الذي أعطى المثل على احتضان الديانات الأخرى من دون اللجوء إلى مقصلة محاكم التفتيش، فإذا كان برونو قد ناضل ويناضل بالكلمة الشعرية من أجل تكافؤ الفرص بين الجنوب والشمال ومن أجل بيئة سليمة ومتوازنة ضدا عن الزحف التكنولوجي، فقصيدة « تشكيل مئذنة» شكلت حلقة مهمة في منجزه الشعري، ربط بها الشاعر بين تناقضات وطنه المعروف بالفردوس المالي وغياب ملامح واضحة المعالم في توجهات المواطنين ومبادرات الحكومة الفيدرالية والأحزاب المؤطرة لوعي بدأ يعاني من أعراض الانفتاح وفتور الوعي الديني وتنامي العنصرية واستفحال الجريمة المنظمة وتبني المواقف المغلوطة، والموجهة من طرف الإعلام السويسري المُسخر لتصريف الأزمة. لحسن الحظ هناك أناس يستطيعون بكلمتهم أن يوثقوا للضياع وللمتاهات ليكشفوا للقارئ فداحة الوعي المغلوط وليرسموا في خلوتهم الشعرية ليس فقط المآذن التي تدعو للسلام ولوحدانية الخالق ولسقوط الحواجز بين الناس بل ليكرموا نبل الإحساس وليفتحوا جبهة للنضال من أجل أن يستعيد الإنسان إنسانيته.

تشكيل مئذنة

صرخة نفي ... فعقيدتنا ليست رهينة
مرتدين هجروا الكنائس
الفاترة وأجراسها الصامتة
شُد على يدي لأجابه الذل والعار

أنا المسيحي السويسري المشبع بالأخوة
أرسم على شرفك مئذنة
تنبعث منها أشعة ليزر
تضيء من أعلى على محراب صلاتك

فيكسوها ضباب كثيف
رحاب ذلك المسجد المنور بزينة الكواكب
وتسطع بطيف قوس السحاب
على محيط المئذنة

أقف إجلالا وعن قرب
وتنحني إلى الأرض
لأصبح مئذنة ممتدة نحو الأفق
وتنبض بالحياة
بالقرب من جسدك الممدود

فلتنتظر لرمز السلام
كياقوت يلألئ

افتتاح مكتبة متخصصة للأطفال في أبوظبي

وخمس مكتبات متنقلة جديدة

أبوظبي ـ من جمال المجايدة:

مع اقتراب الدورة العشرين لمعرض أبوظبي الدولي للكتاب ابتداءً من 2 آذار (مارس) 2010، كشفت هيئة أبوظبي للثقافة والتراث النقاب عن خطط لوضع كتب الأطفال في متناول الجميع هذا العام، مع مكتبة أطفال مهيأة للافتتاح في أبوظبي مول خلال العام الجاري، وشراء خمس مكتبات متنقلة للقيام بجولات في إمارة أبوظبي.

وتتطلع دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث لشراء كتب الأطفال على نطاق واسع في الدورة القادمة من معرض أبوظبي الدولي للكتاب، وذلك لتجهيز المكتبة الجديدة في أبوظبي مول والمكتبات المتنقلة، بالإضافة إلى غيرها من مكتبات المراكز التجارية المزمع إنشاؤها، كجزء من شبكة واسعة من المكتبات التي تعتزم هيئة أبوظبي للثقافة والتراث إنشاءها في إمارة أبوظبي، الأمر الذي يحفز الناشرين الإقليميين والدوليين، بحسب منظمي المعرض، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وشركة "كتاب" وهي مشروع مشترك بين هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ومعرض فرانكفورت للكتاب.

وقال جمعة القبيسي مدير دار الكتب الوطنية في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث: « هذه المبادرة الجديدة ستجعل كتب الأطفال في متناول كل طفل ووالديه في جميع أنحاء الإمارة، وهو ما يخلق فرصاً للناشرين لمواكبة الطلب المتزايد على كتب وأدب الأطفال النوعي في أبوظبي والمنطقة"، مؤكداً أنه "بالنسبة للآباء، والمدرسين، وبائعي الكتب والناشرين الذين لديهم شغف بكتب الأطفال، ستكون أبوظبي المكان المناسب لهم عام 2010".

ووفقاً للقبيسي، فإن أبوظبي اتخذت مكانة جيدة لملء الفجوة في سوق كتب الأطفال في العالم العربي، حيث يقول: "إن معرض أبوظبي الدولي للكتاب أصبح فعالية هامة في مجال صناعة النشر، وحافزاً للمبادرات التعليمية والتجارية الجديدة، سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي والدولي. كما أن الاستثمار في مجال الكتب، وإنشاء مكتبات جديدة لزيادة إمكانية وصول العامة للأدب، إنما هو دليل إيجابي على التزامنا بتنمية قطاع النشر للأطفال، ورفع سوية الاقتصاد القائم على المعرفة هنا في الإمارة».

وقد استرعى مفهوم المكتبة المتنقلة التي سميت «حافلة كتاب»، والتي قامت مؤخراً بجولة واسعة في أبوظبي والمنطقة الغربية، اهتماماً غير مسبوق من المعلمين وأمناء المكتبات، الأمر الذي أكد أهمية قرار هيئة أبوظبي للثقافة والتراث بشراء وتجهيز خمس مركبات جديدة لتلبية الطلبات من المؤسسات التعليمية. سيكون التركيز على المواهب الشابة في الدورة العشرين من معرض أبوظبي الدولي للكتاب من خلال حضور كُتّاب واعدين من أوروبا والولايات المتحدة، فضلاً عن نهائيات «مسابقة كتاب لأداء القراءة» لخلق دويّ حول الكتب في ثماني عشرة مدرسة محلية. يضاف إلى ذلك أحداث هامة أخرى تشمل زيارة كُتّاب من العالم العربي، ومن بينهم الكتاب المعروفون دولياً من الجزائر، ومصر، والعراق، ولبنان، وفلسطين والإمارات العربية المتحدة، والمرشحون المختارون للجائزة الدولية للرواية العربية عام 2010، والفائزون بالدورة القادمة من جائزة الشيخ زايد للكتاب.

يقام معرض أبوظبي الدولي للكتاب عام 2010 من 2 – 7 آذار(مارس)، ويسبقه مباشرة مؤتمر اتحاد الناشرين الدولي لحقوق النشر والذي سيقام خلال يومي 28 شباط (فبراير) وحتى 1 آذار(مارس).

بعد معرضه الجديد في غاليري «رؤى» في عمان
الفنان الاردني اياد كنعان: هناك حاجة عربية لاقتراحات جمالية جديدة

عمان - «القدس العربي»

- سميرة عوض:

اختار الفنان الاردني اياد كنعان عنوان (شتاء، بحر واشياء اخرى) لمعرضه الذي ترافق افتتاحه (20 كانون الثاني/ يناير) في العاصمة عمان مع شتاء حقيقي، واياد كنعان المولود في بنغازي/ ليبيا العام 1972، يعكف على الحصول على درجة الماجستير العملي في الفنون التشكيلية من الجامعة اللبنانية في بيروت، شارك في عدد كبير من المعارض حول العالم في لبنان، تونس، مصر، ايران، بنغلادش، وغيرها، مسيرته خصصها للبحث في اشكاليات العمل الفني ثنائي الابعاد وثلاثي الابعاد، وفق منطلقات تراوحت بين اساليب الحداثة وما بعد الحداثة التشكيلية. ترافق معرضه الاول الذي افتتح في عمان العام 2005، بعنوان: المدينة نهر، مع اطلاق ديوانه الشعري الاول الذي حمل عنوان المعرض نفسه. عن معرضه الثاني المقام حاليا في غاليري رؤى 32 كان هذا الحوار.

لوحة للفنان (القدس العربي)

مع اللون الحاضر بكل طزاجته

■ حدثنا عن عودتك الى بيروت ودورها في ايجاد افق لوني جديد اثمر عن معرضك «شتاء، بحر واشياء اخرى».

■ لم اكن اعلم حين عدت الى بيروت ان ثمة جديداً ينتظرني على صعيد اللوحة والعمل الفني، ذلك انني كنت قد غادرت منطقة اللوحة واللون باتجاه العمل التركيبي منذ العام 2006، ترافق ذلك مع العدوان الصهيوني على لبنان. تلك التجربة الانسانية المريرة بكل ما عنته من همجية وتدمير للانسان والحياة، دفعتني باتجاه العمل الانشائي والتركيبي الاقرب الى تشخيص المأساة، فقدمت وعلى التوالي في العام (2006) عملين تركيبيين (انشائيين)؛ اولهما بعنوان «قانا –1996 2006» في المهرجان الدولي للفنون التشكيلية بالمحرس في تونس، اما الثاني فكان في بينالي القاهرة الدولي العاشر وحمل عنوان «تحت ارضي..تحية الى شهداء فلسطين لبنان والعراق»، الا انني حين قررت العودة الى بيروت العام 2008، لمتابعة تحصيلي الاكاديمي ومواصلة نشاطي الفني فيها بعدما غادرتها بعد حصولي على شهادتي الاولى في الرسم والتصوير من معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية العام 1998، كان ذلك اللقاء الجديد القديم مع اللون الحاضر بكل طزاجته وعذوبته في البيئة اللبنانية الغنية بالضوء واللون. ثمة تنوع لوني مدهش يتجلى في كل انعكاس ضوئي، في كل التماعة، ثمة سر خفي يمنح الضوء واللون تألقا، غنىً، تنوعا، وسلاسة في دخولهما الى العين وامتزاجهما بسهولة بالمخيلة، فكانت تلك التجربة التي اتممتها في عمّان، فاجتمعت مؤثرات البيئتين اللبنانية والاردنية بكل ما تحملانه من روعة وجمال، الا انني لم اتوقف في طرحي الفني عند حدود ثيمة المنظر الطبيعي، بل تعديتها الى تطعيم اعمالي برموز ودلالات بهدف دفع لوحتي الى التّماس اكثر مع واقعنا العربي المعاش. لقد احتضنتني بيروت من جديد كأم تضم ابنا انتظرت عودته لسنين، بكل الدفء والحنان والعاطفة. هذا المعرض هو تحية لبيروت مثلما هو تحية لعمّان.

ما لم أسمِّه علانية

■ بالمناسبة ما سر التسمية «شتاء، بحر واشياء اخرى»؟

■ لقد استغرقني وقت طويل لاختيار العنوان، حيث انني لم احسمه إلا قبل افتتاح المعرض باسبوعين او ثلاثة. عندها كنت امام عدة خيارات، الى ان استقر بي الرأي اخيرا، على «شتاء بحر واشياء اخرى». لقد ارتأيت ان يكون الاسم ذا علاقة بالمناخات التي استلهمتها في اعمالي، وهي تتمحور حول ثيمة «البحر» بشكل اساسي، الا ان تزامن افتتاح المعرض مع فصل الشتاء وضعني امام مأزق لم ار له حلاً سوى ان يحمل العنوان اشارة صريحة لفصل «الشتاء»، شجعني على ذلك استلهامي لمفردة الشجرة العارية في مجموعة من الاعمال، خاصة وان استعمال كلمة «بحر» لوحدها في العنوان بدون «شتاء» كانت ستحيلني حتما الى مناخات الصيف واشعة الشمس الحارقة، وهو ما يتناقض وحالة الطقس طيلة فترة العرض، اما «اشياء اخرى»، وهو العنوان الحقيقي للمعرض، فهو كل ما خفي وراء ازرق البحر، او عري الشجر، هو كل ما لم اقله صراحة او أسمِّه علانية، وعلى المتلقي ان يخوض التجربة وان يستدعي ما شاء من تداعيات، للبحث عنها لالتقاطها دون مساعدة مني.

التفاحة التي وسمت المعرض

■ ماذا عن تمثلك للوحة «الخطيئة» او «خروج آدم وحواء من الجنة»، للفنان مايكل انجلو قبل نحو خمسة قرون، وظهورها على سطح لوحتك بمقترحات بصرية عدة؟

■ لا يمكن ان يفهم تمثلي للوحة مايكل انجلو سالفة الذكر على انه مجرد اعادة انتاج او تمظهر لتلك اللوحة بصيغ تشكيلية او مقترحات بصرية متعددة، بل يجب ان يفهم بوصفه خوضاً عميقاً في المضمون الفلسفي الكامن في تفاصيلها الصغيرة المتوارية، بكل ما تستدعيه في النفس من حنين، من حزن، من احساس بالفقد، ومن غوص شفاف بما آلت إليه الانسانية من عذاب وقهر، لقد تلاشت معظم تفاصيل تلك اللوحة من ذاكرتي، ولم يبق منها سوى التفاحة «الخطيئة»، تلك التي وسمت معظم اعمال المعرض.

■ الثيمة التي اشتغلت عليها بحسب تصريحاتك هي ذات بعدين الاول شكلي يمثل المنظر الطبيعي، والبعد الاخر توظيف بعض المفردات التي تتضمن البعد الفلسفي وتتعالق مع مفهوم الخطيئة والتعب الانساني الازلي.. كيف ترى الى الطبيعة: اماكن لا تزال وستظل منذ الازل واليه منابع للالهام؟

■ في الحقيقة لم أشأ ان يتوقف طرحي التشكيلي عند حدود ثيمة تسجيلية بصرية او لونية تتغنى بالطبيعة وتمجدها، بل يمكن القول انني اعدت انتاج ما عايشته من لذة بصرية فائقة، ضمن معطى فلسفي انساني، ينطلق من الازلي وينتهي بالحاضر، عبر تمثّل (تطوري)، اذا جاز التعبير، لمفهوم الخطيئة الانسانية الاولى، وصولا الى الخطيئة الحاضرة، فمن الخطيئة التي تمثلت في مخالفة كل من آدم وحواء للامر الالهي، واكلهما من الشجرة المنهي عنها، الى (خطيئة) قذف الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن بالحذاء على مرأى ومسمع من العالم ووسائل الاعلام، وما استدعته تلك الحادثة من جدل حول مفهوم حرية التعبير، او جدوى المقاومة، او حق الرفض حتى عبر ابسط الاساليب والوسائل. لقد اعتبرت تلك الحادثة بمثابة خطيئة لمن يريد ان يكمم الافواه ويزيف الحقائق، اما بالنسبة لي فهو يعتبر عملا بطوليا جريئا يستحق الاحترام والتقدير.

اقتراحات تشكيلية بهدف راب الصدع..

■ في اطار عكس الفن لقضايا الانسان السياسية خاصة فيما يتعلق بتوظيف حادثة رمي الرئيس الامريكي السابق بالحذاء كفعل احتجاج ضد هدر الكرامة والكبرياء، كيف ترى الى هذا التوظيف؟ وكيف يمكن للفن ان يجمل الواقع؟

■ لا يمكن للفن ان يجمل او يزين الواقع بأي حال من الاحوال، فالفن قائم على فكرة خلق عالم (وهمي) اكثر عدالة او اقل شقاءً مواز لعالمنا الواقعي المعاش بكل ما يحمله من تعب او الم او جراح، الا انه لا يمكن ان يكون بديلا عنه، ان للعمل الفني حياة تختلف عن حيواتنا، ولا يجب ان ننظر الى الفن على انه تزيين او تجميل لما هو قبيح اصلا، فللفنون جميعا وظيفة انسانية، تتمثل في محاولة التخفيف من شقائنا الازلي وليس تزيين هذا الشقاء، الا ان هذه الوظيفة قد تتغير وتتبدل وفق المنطلقات الجمالية والاخلاقية التي تحكم الفنان والمتلقي على حد سواء في حدود ما يفرضه المجتمع من ضوابط او يتطلبه من حاجات. ان مجتمعاتنا العربية مليئة بصنوف من الشقاء والعذاب، فلماذا يغفل الفنان عنها؟ هل لان المتلقي سئم رؤية هذه المعاناة؟ اذا كان كذلك فها نحن نقدم له لوحة ذات قيمة جمالية عالية، ناهيك عن مضمونها الانساني والاخلاقي العميق، انها اقتراحات تشكيلية بهدف رأب الصدع بين ما هو جمالي وما هو اخلاقي ليس اكثر.

فكلاهما في النتيجة «انا»

■ هذا هو معرضك الشخصي الثاني، الاول افتتح في عمّان العام 2005 وحمل عنوان: «المدينة نهر»، وترافق مع اطلاق ديوانك الشعري الاول الذي حمل العنوان نفسه. هل معرضك الثاني انتصار للفنان فيك اكثر من الشاعر.. ام ما الحكاية؟

■ لا بالطبع... فلا يمكن للفنان ان ينتصر على الشاعر او العكس في داخلي، فكلاهما في النتيجة «انا»، رغم انني مصر على انني امارس الشعر كنزوة ابداعية، كما انني لا ادافع اطلاقا عن لقب شاعر، لقد كانت محاولتي الشعرية الاولى مجرد اختبار لتلك اللذة او الدهشة التي تحدثها الكلمات فينا، ذلك ان الفنانين عموما وخاصة التشكيليين منهم، هم كائنات (شبقة) بصريا او بمعنى اشمل كائنات حسيَّة بامتياز، اي انها تعتاش على استدراج (الرعشة) الحسية البصرية الى اقصى مدى ممكن، لذلك استندت مجموعة الاقتراحات الشعرية التي قدمتها العام 2005، على ذلك التراكم الكبير من الصور والمشاهد والذكريات منذ الطفولة، مرورا بمرحلة المراهقة الى الان، هي مغامرة ارجو ان تكون اكثر موجودية في ديواني الشعري الثاني الذي امل ان يصدر قريبا.

■ تنقلك بين عمّان وبيروت- بحكم دراستك العليا في بيروت – يجعلك تطل على الحراك الثقافي الفني في العاصمتين.. هل من مقارنة بينهما على هذا الصعيد؟

■ لا بد لمن يعيش متنقلا بين اكثر من مكان ان يسقط في فخ المقارنة، التي احاول تجنبها، خاصة اذا كانت المقارنة بين مكانين اثيرين بالنسبة لي، الا انني وبعيدا عن فكرة المقارنة اعيش ايجابيات الحالتين البيروتية والعمّانية، فأحاول قطف الاجمل فيهما، مع طرح السلبي بعيدا، فلعمان ما لعمان ولبيروت ما لبيروت، وكلاهما حالة خاصة وجميلة تحملان ما تحملانه من حسنات وسلبيات على حد سواء، الا انني بين الحالتين اعيش شوقا مضاعفا، فما إن اطيل المكوث في اي منهما حتى يحركني شوق عميق الى الاخرى، انني اعيش كمن يقع في هوى فتاتين احداهما شقراء والثانية سمراء، لكنني فعلا اعشق كلا اللونين ولا افضل احداهما على الاخر، اما على الصعيد الثقافي فلا شك ان لبيروت حضوراً ثقافياً عربياً وعالمياً كبيراً، ساعدها في ذلك موقعها الجغرافي المتوسط، ناهيك عن انفتاحها الكبير على الغرب، وحالة الانتعاش الثقافي والاقتصادي الذي يشهده لبنان حاليا، مما يعزز موقع بيروت كواحدة من اهم العواصم العالمية للثقافة.

■ انت فنان تتعامل مع اكثر من فن فمن الرسم الى النحت والحفر والفيديو والاعمال التركيبية والتجميعية.. كيف تسهم هذه الفنون مجتمعة لتخدم فنك؟

■ لعل ذلك التنوع في الاساليب الفنية التي أستعملها يعكس بداية شغفي في التجريب، فأنا اؤمن بان لا حدود للعمل الفني او المخيلة. أعتبرني كائنا مجربا بامتياز، ولا اخفيكم انني ومع تراكم تلك الخبرات وتنوعها، بت لا اخشى فكرة استخدام اساليب وتقنيات جديدة غير مألوفة او لنقل طالما تجنبها الفنانون في اعمالهم، لقد عزز ذلك التنوع في الاساليب ثقتي بنفسي وبقدرتي على انتاج عمل فني بمقاييس ابداعية وتقنية (عالية).

■ الفنان والباحث اللبناني في الفنون التشكيلية د.فيصل سلطان يصف تجربتك «بأنها تندرج ضمن مظاهر الانفتاح الاختباري على ما يمكن تسميته بلوحة المنظر التجريدي فالمنظر الذي يرسمه ليس ما تراه العين وانما ما تثيره المشاعر والهواجس والاحلام». الى اي مدى تتفق او تختلف معه؟

■ اتفق بالطبع واستاذي الفنان والناقد اللبناني أ.د. فيصل سلطان، خاصة فيما يخص الثيمة التشكيلية التي استلهمتها، والتي استندت الى المنظر الطبيعي التجريدي بصفته فضاء حيويا وابداعيا للعمل الفني، الا انني خطوت بالمنظر الطبيعي باتجاه عوالم اكثر تعقيدا تتلخص بشحن المنظر بدلالات فلسفية وانسانية عميقة، اشار اليها أ.د.فيصل سلطان في عبارته حين قال:» فالمنظر الذي يرسمه ليس ما تراه العين وانما ما تثيره المشاعر والهواجس والاحلام»، ذلك انني لم اتوقف عند مفهوم المعالجة الشكلانية للسطح، بل تعديتها الى الهم الانساني العميق، عبر توظيف عدد من الرموز، يدركها المشاهد بمجرد وقوفه امام العمل الفني.

اياد كنعان (القدس العربي)

نجحت في اختبار اللحظة الاولى

■ في معرضك في «رؤى» كأنما انت تتجه نحو (ما بعد الحداثة)، حيث استعملت الالوان المعدنية (الميتاليك) والزجاج البلاستيكي، والكولاج.. كيف اثر ذلك في المتلقي؟

■ لعل ذلك من اكبر التحديات التي واجهتني في اعمالي الجديدة، خاصة بسبب توظيفي لخامات لونية غير مألوفة، الا انني اعتقد انها نجحت في اختبار اللحظة الاولى كما يقال، عبر مجموعة كبيرة من الآراء المؤيدة لتلك التجربة، والتي عبرت عن «طزاجتها» واختلافها، كنت اخشى وقوع المتلقي في تأثير ما يمكن تسميته (بالجمال المألوف) او المعمم، وهو الجمال الذي اعتدنا رؤيته فاصبح بحكم المسلمات، لكن عين المتلقي اثبتت مقدرتها على استيعاب ما هو جديد ومختلف تقنيا واسلوبيا، وهو ما يعكس حاجتها لاقتراحات تشكيلية وجمالية جديدة غير مألوفة.

علينا ان نتوجه الى الغرب

■ هل تعتقد ان «اللوحة» تماما كما الموسيقى لغة عالمية؟.. كيف تقابل لوحتك لدى الآخر/ الغربي؟

■ لا ادري الى اي مدى ينظر الى اللوحة العربية او الابداع العربي بشكل عام بجدية في الغرب او لدى المتلقي الغربي. ثمة قطيعة كبيرة بين الشرق والغرب بسبب عزلة المبدع العربي وقلة حضوره غربيا، لكنني اذا اردت ان اقيس على الحضور (الغربي) الكثيف الذي شهده افتتاح معرضي الاخير في عمّان، فانني اؤكد وجود بداية مشجعة لتقبل المتلقي الغربي للفنان العربي. هذه بادرة جيدة ومشجعة، علينا ان نتوجه الى الغرب في خطابنا الابداعي والايديولوجي ضمن سوية فنية وابداعية عالية جدا، وان لا نرضى ان نكون دائما متلقين فحسب.

«تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية»: محاولة لإرساء قواعد علمية للإعلام العربي

باريس - من حسين قبيسي:

يحدث أحياناً، أن تشهد بعض الحقول المعرفية في مجتمعاتنا العربية، قدرات فاعلةً ولكن بصمت، تُثمر فيها ببطء ولكن بثبات، بعيداً عن ضوضاء الدعاية وبهرج الإعلان، فتكتسب قيمتها من فعلها بالذات، وتستمد قيمتها من فعالية إنتاجها بالضبط، لا من مضاربات «البورصة» في هذا الميدان المعرفي حيث قيمة العملة المتداولة زائفة تروج لها أبواق الوهم، ولا تتكشّف ساعة يؤون أوان الحقيقة إلا عن خواء تملأه أشباح الأزمات، فالبورصة تخلق قيماً وهمية متوافرة لا في سوق العملة والاقتصاد وحده بل في أسواق الميادين المعرفية والأنشطة الأخرى، ولا سيما في ميدان الصحافة والإعلام حيث تكثر الأبواق والطبول ويسود الهرج والمرج ويختلط الغث بالسمين.

كتاب الخبير الإعلامي رياض معسعس «تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية» (الصادر منذ بضعة أشهر عن دار نينوى للدراسات والنشر في دمشق) محاولة فريدة وأنموذج مختلف، فهو مثال على تلك القدرات الفاعلة المثمرة في ميدان الإعلام الذي تحتاج مجتمعاتنا العربية اليوم إلى إعادة تنظيمه؛ فالعمل الإعلامي في العالم العربي يشكو من مشكلات كثيرة إحداها مشكلة التقنيات في الصحافة المسموعة والمرئية، وقد خصص لها رياض معسعس، تشخيصاً ومعالجةً، كتابه الأخير الذي يتّسم بميزتين أولاهما الجمعُ بين التبسيط والشمول من جهة والتعمق والتفصيل من جهة أخرى، وثانيتهما عرض تقنيات الصحافة الحديثة بعيداً عن الانبهار بمنشئها الغربي فهو لا يبتعد عن التسميات بمسمياتها الغربية ويعطيها تسميات عربية فحسب بل إنه- وتلك هي مقدرة معسعس وتملكه علوم الإعلام إلى حدّ يجعله ممسكاً لا بجوانبها الفنية فحسب بل بجوهر فلسفتها بالذات- يعيد استخراجها واستخلاصها من تراث الحضارات الشرقية المتواصلة والممتدة حتى الحضارة الغربية الحديثة، بأسلوب سلس تلقائي يشعر معه القارئ بأنه يعرف سلفاً كل ما يقرأه في الكتاب من معلومات وكأنه هو كاتب الكتاب أو يكاد أن يكون كذلك لو لم يكن بحاجة إلى من يعينه على تذكّرها.

ويدلل المؤلف على المكانة الراقية للإعلام في العقلية العربية من خلال قولهم: «لا تشبع عين من نظر ولا أذن من خبر»، لكنه يدلل أيضاً على القيمة السامية لفن الإخبار ونوع الخبر (أي تقنية الإعلام) بقولهم «خير الكلام ما قلّ ودلّ وجُل ولم يُمَل». كما أنه يذكر شعراً لطرفة بن العبد في سياق كلامه على مصدر الخبر حينما يكون مصدر الخبر غير رسمي ومن غير الجهة المخوّلة بالتصريح عنه: «ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد». على أنه يجمع في عبارة واحدة تلخص مزايا الإخبار الناجح بقولة الجاحظ: «رأس الخطابة الطبع، وجناحاها رواية الكلام، وحليها الإعراب، وبهاؤها تخيّر اللفظ». بطبيعة الحال، يذكر المؤلف ذلك كله لا من أجل جعله مرجعية إذ أنه لم يعد صالحاً لذلك، وإنما يذكره من أجل التشديد على التواصل بين ثقافة الإخبار كما هي في ماضي العرب وفي عقليتهم، وبين هذه الثقافة كما هي في الحاضر الحديث الذي عليهم التعامل معه على غرار تعامل العرب مع العلوم التي اطلعوا عليها واقتبسوا منها عندما نهلوا من معارف الحضارات السابقة عليهم واستطاعوا بفضل هذه العلوم أن يُبدعوا بدورهم إضافة جديدة إلى تراث الحضارات الإنسانية.

في العقدين الأخيرين «تعاظمت حاجة المجتمعات العربية إلى إعلاميين مهنيين يحترفون مهنة الصحافة المسموعة والمرئية أي الإذاعة والتلفزيون، وذلك بسبب ظهور الفضائيات العربية وانتشارها على عجل، فراحت تستقطب من كل فج عميق أفضل ما توافر من الخبرات العربية في هذا المجال لسدّ النقص الذي ظهر فجأة في الساحة الإعلامية العربية التي اكتشفت الضرورة الملحة لمثل هذه الفضائيات، وبخاصة بعد حرب الخليج الثانية، والإحساس بالرياح الديمقراطية التي بدأت تهب على المنطقة فكان لا مفرّ من فتح نوافذ لحرية الرأي والتعبير على شاشات التلفزيون على أقلّ تقدير». ولما كان طلب المحطات الإذاعية والتلفزيونية الملحّ على الخبرات العربية في هذا الميدان قد فاق العرض وبفارق كبير، عمدت هذه المحطات إلى سدّ هذا العجز بالبحث عن خبرات من الدرجة الثانية والثالثة (...) لا بل في بعض الأحيان تمت الاستعانة ببعض الذين جاؤوا من مشارب أخرى لا تمت للإعلام بصلة، لتُسنَد إليهم مهمات أرفع من مستواهم المهني والفني والفكري، ما أدّى إلى انخفاض مستوى الأداء إلى حدّ كبير».

يذكر المؤلف باختراع كان من أهم ما سجلته المعرفة الإنسانية ولا يقلّ أهميةً عن اكتشاف النار أو اختراع الكتابة، لكن لكثرة ما صار اعتيادياً مندرجاً في دقائق الحياة اليومية غابت أهميته عن الأذهان، وهو تسجيل الصوت: يقول المؤلف «حاسة السمع من أهم حواس الإنسان فهي تجعله جزءاً متصلاً باستمرار بالمحيط الذي يوجد فيه وقد اعتمد الإنسان القديم على حاسة السمع لربطها بوسائل اتصال بدائية كقرع الطبول ونفخ المزامير وذلك لإيصال رسالة معينة من مكان إلى آخر بسرعة الصوت (كإعلان الحرب، أو إقامة احتفالات دينية وطقوس معينة الخ..) لكن هذه الأصوات كانت تذهب أدراج الرياح بمجرد انبعاثها ولا تصل إلى مسافات بعيدة، ولم يكن بإمكان أحد أن يتصوّر أن هذه الأصوات يمكن تسجيلها لتُسمَع من جديد آلاف المرات لو أردنا ذلك، فالكتابة وحفظ النصوص وجد لها الإنسان حلاً مرْضياً ولكن الصوت كان يشكّل معضلة أكبر من معضلة الكتابة لأنه كان يحتاج إلى تكنولوجيا متقدمة جداً كان من الصعب الوصول إليها في عصور سابقة، فكل أمنيات الشعوب التي كانت تصبو إلى تسجيل أصوات أنبيائها وشعرائها وملوكها لم تتحقق إلا من حوالي قرن واحد من الزمن مع اكتشاف هرتز للموجات الكهرومغناطيسية (...) وكان الاستخدام الأول لهذا الاكتشاف رموز مورس أي التلغراف».

من أطرف البديهيات التي يذكر بها المؤلف، والتي يطرب لها القارئ حينما يستذكرها (أو يطّلع عليها) وبخاصة إذا كان صحافياً، هي البديهيات المتعلقة بالصورة: فالصورة، أبسط اشكال التعبير، كانت لغةً في حدّ ذاتها، و«على الرغم من ظهور الكتابة بالأبجدية فإن الصورة ظلت محافظة على مكانتها بوصفها لغة محددة، حتى إن لغتها تطوّرت ولازمت النص الأبجدي المكتوب. وكانت لغة الصورة تدل على طبيعة الحضارة التي ولدت فيها وتؤرّخ لمراحل تطوّرها (...) فالصورة كانت تحكي بلغتها الخاصة الملاحم والحروب وتتويج الملوك وتترجم النصوص الدينية وتحكي مآسي الإنسان (...) ويكفي أن يزور المرء المعابد الشرقية كالفرعونية وغيرها أو الكنائس الأوروبية ليدرك إلى أي مدى لعبت الصورة دوراً كبيراً في تطور حياة الإنسان وحضاراته (...) ومع ظهور الصحافة بقيت الصورة ملازمةً للنص المكتوب حتى اختراع الصورة الضوئية (الفوتوغرافية) حيث إن الصحف كانت تستعين بنسخ الصورة المحفورة على الخشب أو النحاس أو غيرهما (...) فالصورة تدعم النص المكتوب وتُعطي مادة بصرية أخرى للقارئ يقرؤها بلغتها الخاصة فتعطيه معلومة إضافية».

ثمة بديهيات أخرى يذكّر بها المؤلف ولولا حضورها في ذهن القارئ لما أمكن له أن يدرك سلسلة الوصول إلى تقنيات الإعلام الراهنة: «ظهرت الصحيفة في أوائل القرن السابع عشر وكانت بمثابة أول وسيلة اتصال جماهيرية (..) ومن أهم ميزاتها دورية ظهورها على الناس، فلكل مطبوعة دورة زمنية تصدر بها وتتخذ هذه الدورة مدة اليوم أو الأسبوع أو الشهر أو الفصل أو السنة.. فدخلت المطبوعات إطاراً زمنياً محدداً يجعل القراء يتابعون مطبوعتهم في مواعيد صدورها (...) كما كان من خصوصيات الصحف أنها تبنّت لغة مبسّطة خاصة بها، وتنوّعت فنون الكتابة فيها (...) فالنص الخبري صارت له فنون وأدبيات كفن المقال وفن العمود وفن كتابة الخبر (...) بل إن تطوّر العلم الصحافي (وأقول هنا «العلم الصحافي» لأنه بات فعلاً علماً بكل معنى الكلمة، يدخل في عداد علوم الإنسان الأخرى كالاجتماع والنفس والسياسة والاقتصاد واللغة والإعلان الخ..) جعل النص أكثر توافقاً مع متطلّبات العصر». يقع الكتاب في مئتين وأربع وتسعين صفحة من القطع الوسط، ويتألف من سبعة فصول تناول أولها تطوّر وسائل الاتصال، والثاني فنيات (تقنيات) صناعة الأخبار (ماهية الخبر ومصادره وأخبار الوكالات)، والثالث النشرات الإخبارية (هيكلها وأنواعها وموادها وعناوينها) والرابع التقرير الإخباري والخامس المقابلات (نقلاً عن الـ«بي بي سي» يذكر المؤلف التعريف التالي للمقابلة الصحافية: «المقابلة هي كالحديث العادي لكن الحديث العادي ليس بمقابلة»)، والسادس المونتاج (توليف الصور والكلام)، والسابع فن الإلقاء. ويختتم المؤلف كتابه بمعجم لأهم المصطلحات المتداولة في مهنة الصحافة المسموعة والمرئية باللغات الثلاث الإنكليزية والفرنسية والعربية، وقد جاءت المصطلحات العربية لا ترجمة لفظية بكلمة واحدة تبقى في معظم الأحيان كأنها معميات في نظر القارئ العربي، بل إيضاحاً لمضمون المصطلح الأجنبي حتى ولو تطلّب هذا الشرح أكثر من كلمة؛ ومن الأمثلة على ذلك مصطلح «تيلت» (Tilt): «توجيه الكاميرا من أعلى إلى أسفل وبالعكس»، «فيرغول» (Virgule): «ومضة موسيقية توضع داخل النشرة»، «فوليه» (Volet): «الانتقال من مشهد إلى آخر بمسح الشاشة»، «فينييت» (Vignette): «صورة تعريفية تظهر في زاوية الشاشة»..

من الفصل السادس (المونتاج) نقتطف المقطع التالي، لطرافته وفائدته وبساطته: «ظهرت برامج وتقنيات وأنظمة عدة منذ اعتماد تقنية الكومبيوتر في عمليات تحرير الأخبار وتسجيلها ومونتاجها وإخراجها التي باتت من مهمة الصحافي نفسه، ومن أهمها نظام نيتيا (etian) الفرنسي ونظام بيرلي (Burly) الأميركي، ونظام سونيفيكس (Sonifex) البريطاني، وبات على الصحافي أن يتقن التعامل مع الكومبيوتر بحسب أحد هذه الأنظمة التي باتت تعتمدها النشرات الإخبارية في جميع مراحلها. على أن عملية المونتاج غدت في منتهى السهولة، إذ يكفي للصحافي أن يتبع دورة تدريبية لثلاثة أيام حتى يتقن هذه العملية. ومن أهم ما قدمته هذه التقنية في هذا المجال هو الدقة المتناهية في عملية القطع، إذ بات من الممكن القيام بعمليات مونتاج «جراحية» في منتهى الدقة لقطع حرف من كلمة مثلاً، أو إضافة صون دون عناء (...) ولسنا بحاجة ها هنا لشرح آلية المونتاج فعملية شرح بسيطة للصحافي من قِبَل أحد المختصين أمام جهاز الكومبيوتر المخصص لذلك، مع بعض التدريب عليها تكفي لكي يتقن العملية».

درس المؤلف علوم البصريات والسمعيات وتعلم تقنياتها في المعاهد والجامعات الأوروبية كما العربية فأتقنها ونقل تقنياتها من مصادر علومها الغربية (الإنكليزية والفرنسية) ويقيناً، أبدع رياض معسعس في نقل تقنيات الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية من مصادرها الغربية إلى العربية، فكتابه تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية مدرسة يتعلم فيها القارئ- وبخاصة إذا كان صحافياً- تقنيات الإعلام بحب وشغف لأنها موصولة بتراثه الثقافي والمعرفي، إذ يخرج قارئ رياض معسعس من قراءة كتابه معجباً بعلوم الغرب لا منبهراً بها وتابعاً مقلّداً لما ينبهر به من دون القدرة على التمثل والأخذ الخلاق، ومن دون الإحساس بعقدة «التخلف» الحضاري، بل واعياً لعملية الاقتباس والأخذ تجعل التعلّم أقرب إلى الإبداع منه إلى التقليد الأعمى. ولئن كان كتاب رياض معسعس يقتصر على معالجة تقنيات الصحافة المسموعة والمرئية فإن مشكلات الصحافة المكتوبة تتراءى لقارئ الكتاب من خلال تساؤلات غير مباشرة تتجمع في ذهن القارئ وتدفعه عبر المقارنات التي يُجريها في أفق قراءته إلى العثور على إجابات صحيحة لها، إما بنفسه من خلال سعيه الخاص وإما بانتظار الكتاب الثاني الذي يعدّه المؤلف وسيصدر قريباً.

قص: رئاسة!

هشام حراك *

■ جالسا برحبة مقهى: «الفنانين» الذائعة الصيت بمدينتي الصغيرة جدا، ولربما هي قرية ونسميها (ب النفخة) مدينة، حيث الداخل إليها معروف والخارج منها معروف، حين باغتني العجوز الجالس بجانبي على طاولة المقهى المجانبة للطاولة حيث أجلس/ الفلاح، الإقطاعي، الأمي، «الخانز مال» الذي ربما قد يكون سمع عني من طرف أبناء نفس المدينة أو ربما قد يكون سمعني وشاهدني أدلي بتصريح عبر التلفزيون، سائلا إياي بنبرة لاحظت فيها كثيرا من الإلحاح على تلقي إجابة شافية لغليل الفضول:

– قل لي آ وليدي... واش، بصح، انيت، انت هو رئيس نادي القصة فـ البلاد؟

أجبته بتواضع كبيييير وبكثيييير من الحرج والخجل:

– إيه آسيدي ... أنا هو.

سألني الإقطاعي «الخانز مال وبهايهم» العجوز الأمي من جديد، وبإلحاح وفضول مضاعفين على تلقي الجواب:

– أو قل لي آ وليدي؟ هاذ الرئاسة هاذي اللي قلتي لي؟ واش كايخلصوك عليها شي شوية أو اللا والو؟؟

– أجبته محتشما، متواضعا، صادقا:

– اللا آسيدي ... أنا، أو كان، غيييييير متطوع لخدمة الثقافة والإبداع ديال لبلاد.

هنا رد علي مشفقا «أو ربما متهكما»: لم أعد أميز:

مسكييييييييييييييين !!!!!!

* كاتب من المغرب

النقد النفسي: أبحاث ملتقى ثقافي حول الخطاب النقدي العربي المعاصر

د. عبد النبي ذاكر

■ صدر حديثا كتاب: «النقد النفسي»، في 592 صفحة من القطع الكبير، ويضم بين دفتيه فعاليات الملتقى الدولي الثالث حول الخطاب النقدي العربي المعاصر المنعقد بمعهد الآداب واللغات التابع للمركز الجامعي خنشلة بالجزائر أيام 03 – 04 – 05 أيار(مايو) 2008. وقد أسهم في هذا العمل باحثون من المغرب وسورية والسعودية ومختلف الجامعات الجزائرية.

تصدَّر الكتاب مقال: «لماذا النقد النفسي؟» ليوسف الأطرش، بعده مقال: «استراتيجيات النقد الأدبي العربي: من التحليل النفسي إلى النقد النفسي» لعمر عيلان.

وقد أغنت مختلف تخصصات المشاركين من جامعات جزائرية عديدة: (البويرة، قسنطينة، خنشلة، الطارف، تيزي وزو، تبسة، المسيلة، سعيدة، الجلفة، بسكرة، سوق أهراس، جيجل، البليدة، عنابة، سكيكدة، سطيف، وهران، المدية، باتنة) معالجات قضايا النقد النفسي وتطبيقاته المختلفة، واجتهاداته المتباينة، كما تشير إلى ذلك عناوين المقاربات:

النقد النفسي والقراءة المفارقة، لمصطفى درواش.

التعبير اللغوي بين اللسانيات وعلم النفس، لزهيرة قروي.

النقد النفسي ومسألة القراءة والتلقي، لبشير كحيل.

النقد الموضوعاتي والنقد النفسي: حدود التفسير، دينامية التأويل، لمحمد خيط.

مساءلة الذات والآخر من منظور النقد النفسي، لليلى جباري.

بنية المثل الشعبي القسنطيني: مقاربة بسيكو-لسانية، لوردة مسيلي.

وطن الشاعر/شاعر الوطن، لمحمد الصالح خرفي.

الخطاب المسرحي عند فلاق، لطامر أنوال.

التحليل النفسي والتراث الشعبي، لسمية فالق.

قراءة في تيارات التلقي العربي للنقد النفساني، لرشيد العامري.

نظرة وآراء في النقد النفسي، لأحمد دحماني.

النقد النفسي وإشكاليات التأويل، لبدرة فرخي.

علم نفس الأنا (أنموذجا للتحليل النفسي)، لسميرة لغويل.

قراءة نفسية في سمات الشخصية الروائية، لحفيظ ملواني.

جمالية توظيف الرؤى وأحلام اليقظة، لنوال بومعزة.

تجربة العقاد النقدية بين التحليل النفسي والنقد النفسي، لكلبوتي قندوز.

الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية، لجنات زراد.

تجليات الصراع وآلياته النفسية في قصيدة مفدي زكريا «الذبيح الصاعد»، لمولدي بشينية.

السياق النفسي في قصة سيدنا موسى عليه السلام، لعلية بيبية.

الجهود العربية لتأصيل النقد النفسي، لمسعود ناهلية.

جماليات النقد النفسي عند شارل مورون، لعبد اللطيف حني.

النقد الموضوعاتي وقراءة النص، لرحيمة شيتر.

المرتكزات النفسية للفهم والقراءة والتأويل، لفيصل حصيد.

La narration pendulaire dans"La pendule de Foucault" d'Umberto Eco ;S. Said.

Etrangeté psychique et imaginaire collectif ; F. Logbi.

Application d'une lecture psychanalytique des personnages « Zoliens dans les Rougon–Macquart » ; Boussad Amel.

وختاما أستطيع القول: إن هذا المجلد الضخم قارب مختلف مدارس التحليل النفسي، ورصد آخر مستجداته، وأعمل مبضع التشريح في مختلف الأجناس الأدبية كالقصة القصيرة والشعر والمسرح والرواية والحكاية الشعبية والمثل الشعبي واللوحة الفنية والقصة الدينية. كما قدم مراجعة للسائد في النقد الأدبي النفسي في الوطن العربي، وناقش العطاءات الغربية في هذا المجال بدءاً بتحليل «لاوعي المؤلف» أو «لاوعي الشخصية» مع فرويد وأتباعه، مرورا بـ«لاوعي النص» مع جان بيلمان- نويل، وانتهاءً بـ«لاوعي القارئ» مع بيير بايار.

- النقد النفسي؛ منشورات المركز الجامعي خنشلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.

يشهد عرضا لافلام أثارت نقاشات في المهرجانات العربية والدولية:

جدل نقدي يواكب افتتاح المهرجان الوطني للسينما المغربية بطنجة

طنجة ـ من عبد السلام دخان:

انطلقت مساء السبت الماضي فعاليات المهرجان السينمائي الوطني في دورته الحادية عشرة والذي يمتد من 23 إلى 30 كانون الثاني/يناير الجاري، وتأتي هذه الدورة بعد الاحتفال الذي خصه المركز السينمائي المغربي في السنة الماضية للسينما المغربية بمناسبة الذكرى الخمسينية لميلاد أول فيلم مغربي «الابن العاق»، للمخرج الراحل محمد عصفور1958، والذي يعد اللبنة الأساسية لتطور فن السينما بالمغرب.واعتبرت الإعلامية فاطمة النوالي أن المهرجان يشكل عرسا سينمائيا لكل المشتغلين بالحقل الفني. وفي كلمة بمناسبة حفل الافتتاح، أعلن عمدة مدينة طنجة السيد سمير عبد المولى عن ترميم وإعادة هيكلة عدد من القاعات السينمائية بالمدينة، كسينما «الكسار ALCASAR» وذلك بشراكة مع مجموعة من المنعشين المحليين وفاعلين في ميدان السينما .وتم عرض شريط وثائقي لفقيدي السينما المغربية، وقد اختار المخرج حكيم نوري في كلمة حول الراحل محمد سعيد عفيفي التذكير بمهنيته العالية وقيمه الإنسانية، واعتبره مثقفا حقيقيا.ومن المنتظر أن يشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان الوطني للفيلم 30 فيلما، نصفها أفلام قصيرة والنصف الآخر أفلام طويلة.ودشن فيلم «فيها الملح والسكر أو مازال مابغاتش تموت» افتتاح هذه الدورة وهو من إخراج وسيناريو حكيم نوري، تشخيص أمينة رشيد، رشيد الوالي، زهور السليماني، محمد بنبراهيم، علياء الركاب والراحل محمد سعيد عفيفي الذي وافته المنية في السابع من شهر ايلول(سبتمبر) سنة 2009 عن عمر يناهز السادسة والسبعين.

وستعرف قاعة سينما «الروكسي» وفي إطار المسابقة الرسمية للفيلم الطويل عرض أهم الأشرطة الجديدة التي أثارت جدلا واسعا سواء في مهرجان مراكش السينمائي أو في المهرجانات العربية والدولية خاصة فيلم «الرجل الذي باع العالم» للأخوين نوري، والذي حصل من خلال الممثل سعيد باي على جائزة أحسن أداء في الدورة الأخيرة لمهرجان دبي السينمائي، وقد أعد سيناريو هذا الفيلم الذي أنتج سنة 2009 سهيل ادريس وهو من تشخيص سعيد باي، فهد بنشمسي،اودري مارناي، لطيفة أحرار، حسن مضياف، حكيم نوري، ماجدولين، سامية برادة. ويجاور هذا الفيلم الذي أثيرت حوله نقاشات حادة في مختلف الصحف الوطنية فيلم «موسم المشاوشة» لمحمد عهد بن سودة، سيناريو حمدان محمد الحبيب، محمد عهد بنسودة، تصوير يوسف لعليوي، وقد جمع هذا الفيلم كل من الممثل العالمي، حميدو بنمسعود، هشام بهلول، عبد الله فركوس، رفيق بوبكر، ريم اشماعو، عثمان بلحوجي، عز العرب الكغاط.ويعرض في الوقت نفسه فيلم «إكس شمكارا» للمخرج محمد فريطس، في مهرجان طنجة وهو نفس الفيلم الذي استمر عرضه بقاعة الروكسي في نهاية السنة الماضية لأكثر من شهر نظرا للإقبال الكبير خاصة من قبل الشباب، ويصور حياة شاب يعيش في الشوارع بلا مأوى، ويقع هذا الشاب في حب ملاك الفتاة الثرية. الفيلم يعكس تداخل الحلم بالواقع بسخرية مرة تحاكي مرارة أطفال الشوارع المدمنين على مختلف أنواع المخدرات والذين يحملون إسم «شمكارة» وهو من تشخيص ماجدولين الإدريسي، رفيق بوبكر، سعيد باي، بشرى أهريش، غزلان العلوي، البشير واكين، حمادي عمور، عبد الله منتصر.

وسيشارك الفيلم الذي يعرض في أغلب القاعات المغربية والمعنون بـ«ألو 15» في فعاليات هذه الدورة وهو من إخراج محمد اليونسي، ومشاركة ادريس الروخ، بشير واكين، عبد الصمد مفتاح الخير، محمد عزام، نبيلة حرفان، صلاح الدين بنموسى، فاطمة وشاي، كمال الكابين. بالإضافة إلى أفلام «أحمد كاسيو «إخراج وسيناريو المغربي المقيم في بلجيكا، إسماعيل السعيدي، تشخيص سناء عكرود، ربيع القاطي، عزيز الدهيور، مارك دوري، هلين كوفير، كليمونس تيولي، ايفان بريير، جمال لعباسي. و«المنسيون» للمخرج المتميز حسن بن جلون، سيناريو دافيد الخون، توفيق طه، حسن بنجلون وفيلم»أولاد لبلاد» لمحمد إسماعيل، الذي اعتاد تصوير أعماله السينمائية بفضاءات شمال المغرب واختار في هذا الفيلم منطقة «واد لو« وينتظره محبي هذا المخرج صاحب «وداعا أمهات» بسبب المشاركين في هذا العمل والذين يتمتعون بشعبية كبيرة ويتعلق الأمر بكل من منى فتو، ومحمد خيي، ورشيد الوالي، وحنان إبراهيمي، وسعيد باي، سعد التسولي، نزهة الركراكي، مليكة العمري، وقد اختار محمد اسماعيل الابتعاد عن موضوع الهجرة، وتناول سينمائيا موضوع بطالة حاملي الشهادات الجامعية كموضوع يهم شريحة مهمة من الشباب المغربي والمشاكل التي يعانون منها والمتجلية في العطالة. ويذكر أن الخرج المغربي الشريف الطريبق من خلال فيلمه «زمن الرفاق» دشن انطلاقة سينمائية للاقتراب من مواضيع الطلبة والمعطلين. وستكون هذه الدورة مناسبة للإقتراب من تجارب سينمائية متعددة مثل «محطة للملائكة» لنرجس النجار، ومحمد مفتكر وهشام العسري، وتشخيص سناء عكرود، نادية نيازي، صلاح بنسالم، بشرى أهريش، ادريس الروخ.وفيلم «العقاب» لهشام عين الحياة، تشخيص بوبكر، المسرحي المقتدر المراكشي عبد الجبار الوزير، عبد الله العمراني، رشيدة الحراق، فضيلة بنموسى، آمال التمار. و«البراق»، أخراج وسيناريو محمد مفتكر، تشخيص ماجدولين الإدريسي، السعدية لاديب، نادية نيازي، فاطمة الزهراء بناصر، ادريس الروخ، أنس الباز. و«الدار الكبيرة» للمخرج لطيف لحلو، الذي حظي فيلمه «سميرة في الضيعة» بتقدير خاص وبتتويج في أكثر من مناسبة، «الدر الكبيرة» من تشخيص نعيمة المشرقي، هشام نزال، بيل أوجي، ميلاني مودران، الجيلالي فرحاتني، نجاة الوافي، عزيز حطاب. وفيلم «وليدات كازا» لعبد الكريم الدرقاوي، الذي صاحبه جدل كبير سواء في فترة الإعداد أو التصوير.

وقد كتب سيناريو هذا العمل السينمائي كل من وحيد نور الدين، وعبد الكريم الدرقاوي وبمشاركة الممثلين مراد الزاوي، كريم السعيدي، ليلى الحديوي، حاتم إدار، أحمد الجعيدي، مصطفى الزعري، محمد نعيمان، نبيلة الكيلاني، أحمد الرداني، حميد نجاح.أما فيلم « فينك أليام» للمخرج ادريس اشويكة فقد قام بأداء أدواره الرئيسية كل من ياسمينة بناني، عبد اللطيف شوقي، كريمة شمسي، قدس جندل، ماريا الشياظمي، محمد عياد. مدينة طنجة التي تحتضن فعاليات المهرجان الوطني للفيلم المغربي اختارها المخرج هشام عيوش فضاء لفيلمه «شقوق» الذي قام بتشخيصه عبد السلام بونواشة، نمارسيلا مورا، نور الدين دنول، محمد أوراغ. «عند الفجر» هو عنوان أحدث أفلام المخرج المتميز جيلالي فرحاتي الذي راهن على وجوه سينمائية مشهود لها ببراعتها وقدرتها على تشخيص مختلف الأدوار السينمائية ويرتبط الأمر بـ»البرتقالة المرة» هدى الريحاني / محمد البسطاوي، محمد خيي، هشام بهلول، بنعيسى الجيراري، والفنان المسرحي العربي اليعقوبي الذي يعتبر ذاكرة الديكور والملابس للسينما المغربي وهو شاهد على تحولاتها وعلى مختلف التجارب السينمائية العالمية التي عرفها المغرب والتي ساهم فيها الفنان العربي اليعقوبي بحكم علاقاته الوطيدة بكبار المصممين العالميين. وقد تم تكريمه السنة الماضية في مهرجان مراكش الدولي .وسيراً على نفس نهج الدورات السابقة ستعرف هذه الدور مشاركة سيعرض 14 فيلما قصيرا ضمن المسابقة الرسمية للفيلم القصير التي تترأسها الفرنسية مارتين زيفورت موضبة رئيسة وأستاذة بالمدرسة العليا للفنون البصرية بمراكش. والجيبوتية سعاد حسين مسؤولة مشاريع الأفلام بالمنظمة الدولية للفرانكفونية، وتضم هذه علال السهبي صاحب التجربة في العمل التقني السينمائي،ومحمد السقاط المعروف بمشواره الفني خاصة في مجال جماليات الصورة السينمائية والإشهارية، وابراهيم الخياط وهو باحث أمازيغي. وتضم لائحة الأفلام القصيرة المشاركة في هذه المسابقة فيلم « قرب فراشك لعبد السلام الكلاعي.و« ألو بيتزا» لمراد الخودي ،تشخيص المهدي فولان، سعاد العلوي، جلال بوفطام، عزيز الخودي. و«كاميلا وجميلة»، لسعاد حميدو، تشخيص فولان فافالي، ماجدولين الإدريسي، إيف أفونسو، حسن فولان، فتيحة واتيلي، صباح بن الصديق، سعيد باي، محمد الكراط، نجمة حميدو، آدم الوالي. و«كورميتراجيك» ليوسف بريطل تشخيص ريم اشماعو، يوسف الجندي، هشام الوالي، عادل العلمي، فهد بنشمسي. و«فالكوزينة» لـ طارق بن ابراهيم تشخيص حسناء طمطاوي، فريد الركراكي، فيصل عزيز، نورية بن ابراهيم. و«فاطمة» لسامية الشرقيون تشخيص عائشة ماهماه. و«حية» لياسر خليل تشخيص يوسف بريطل، كمال توفيق، أحمد يارزيز، نوال أورافانا. و«امرأة شابة» و«المدرسة» لمحمد نظيف تشخيص أسماء الحضرامي، عمر شنبوط، منال الحضرامي. و«الروح» التائهة لجيهان البحار تشخيص عزيز الحطاب، فاطمة الزهراء بناصر، حنان إبراهيمي، يوسف الجندي، سعاد العلوي، زهير كعب. و«بوبية» لمخرجة فيلم «فاطمة»سامية الشرقيون تشخيص سناء العلوي، كوثر الهنا، فاطمة الشرقيون. و«الحياة» لمحمد نصرات تشخيص عزيز الحطاب، آمال الستة. و«الرجوع» لعبد الله زيرات تشخيص لبنى اليونسي، شيماء سكري، بوشعيب حاجي. و«ليلة العرض» للمخرج الطنجاوي محمد العبداوي تشخيص الفنان العربي اليعقوبي، عبد الكبير الشداتي، مالك أخميس، مروة خليل. و«صمت بصوت عال «لإدريس الإدريسي تشخيص محمد خيي، آمال التمار، صلاح الدين بنموسى، فؤاد مختاري، شرف ربيع. و«بدون كلام لعثمان الناصري، تشخيص راوية، بروس ملاك.

وتبلغ القيمة الإجمالية للجوائز المالية للمهرجان 340 ألف درهم «34 مليون سنتيم»موزعة على جائزتين لمسابقة الفيلم القصير، هما الجائزة الكبرى (25 ألف درهم)، وجائزة السيناريو (15 ألف درهم). و14 جائزة لمسابقة الفيلم الطويل أولها الجائزة الكبرى للفيلم الطويل (70 ألف درهم)، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة (50 ألف درهم)، وجائزة أول عمل (30 ألف درهم)، وجائزة السيناريو (20 ألف درهم)، وجائزة أول دور نسائي (20 ألف درهم)، وجائزة أول دور رجالي (20 ألف درهم)، وجائزة ثاني دور نسائي (15 ألف درهم)، وجائزة ثاني دور رجالي (15ألف درهم)، وجائزة الصورة (15ألف درهم)، وجائزة الصوت (15 ألف درهم)، وجائزة المونطاج (15 ألف درهم)، وجائزة الموسيقى (15 ألف درهم)..وتمت في نهاية الأسبوع الأخير، إضافة شريط «غدا، منذ الفجر» للمخرج الجيلالي فرحاتي إلى لائحة أفلام المسابقة الرسمية للمهرجان الوطني للفيلم بطنجة في دورته الحادية عشرة. ويذكر أن فيلم «كل ماتريده لولا» للمخرج نبيل عيوش قد فاز في الدورة السابقة بالجائزة الكبرى في حين عادت جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم «الطفولة المتمردة لومن السميحي أما جائزة العمل الأول فقد عادت لفيلم «زمن الرفاق» لمحمد الشريف الطريبق وكانت جائزة السيناريو من نصيب فيلم حجاب الحب لعزيز السالي أما جائزة المونتاج لجوليا فلوري عن فيلم «قنديشة» لجيروم كوهن.الفيلم يحكي عن أسطورة قنديشة بطابع مشوق ممزوج بحبكة درامية مؤثرة، وجائزة أحسن دور نسائي كانت لهدى صدقي عن فيلم «خربوشة» لحميد الزوغي، و جائزة أحسن دور رجالي للممثل عمر لطفي عن فيلم «كازا نيكرا» لمخرجه ومؤلفه نور الدين لخماري – جائزة أحسن دور رجالي ثانوي للممثل المقتدر محمد بنبراهيم عن فيلم «كازا نيكرا»، وجائزة أحسن دور ثانوي نسائي لسعدية لبيب عن فيلم «حجاب الحب «لعزيز السالي، وجائزة الصورة لايمانويل لوغال عن فيلم كازا نيكارا لنور الدين الخماري، وجائزة الصورة لعبد الكريم الدرقاوي عن فيلم» إيطو تيتريت» لمحمد اومولود عبازي. في حين منحت جائزة خمسينية السينما المغربية للمخرجة ليلى كيلاني عن فيلمها الوثائقي «أماكننا الممنوعة» الذي يوثق لشهادات عن سنوات الرصاص بالمغرب وينقل أجزاء من أشغال هيئة الإنصاف والمصالحة. وقد جاءت نتائج الفيلم القصيرة التي كانت قد أوكلت مهام رئاسة لجنة التحكيم إلى الكاتبة المغربية رجاء بنشمسي على الشكل التالي:جائزة الفيلم القصير لفيلم «نشيد الجنازة» لمحمد مفتكر، وجائزة السيناريو لـ: «سلام و ديميتان» لمحمد أمين بنعمراوي، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة بالفيلم القصير لفيلم «باريس على البحر» لمنير عبار ،وهو من الأفلام الجيدة على مستوى الموضوع، وعلى المستوى التقني والجمالي،كما يتسم هذا الفيلم برؤية إخراجية مخصوصة. أما جوائز لجنة التحكيم للصحافة والتي كانت مكونة من الأساتذة: أحمد الدافري،ياسين عدنان، حسن نرايس والتي ركزت على دعم التجارب ذات خصوصية ثقافية ومراعاة التعدد الثقافي فقد كانت جائزة الفيلم القصير لفيلم «سلام و ديميتان» لمحمد أمين بنعمراوي، وجائزة الفيلم الطويل لفيلم «كازا نيكرا» (الدار الكحلة)، أما جوائز نقاد السينما بالمغرب والتي أشرف عليها: المختار أيت عمر، نور الدين كشطي،عز الدين الوافي،فاطمة إغودان، وإدريس أزضوض فقد كانت جائزة الفيلم القصير لفيلم «إيزوران» لعز العرب العلوي لمحرزي، وجائزة الفيلم الطويل «كازا نيكرا» لنور الدين الخماري. وقد أعرب عدد من الفعاليات النقدية السينمائية والمهتمين بهذا الفن عن ضرورة تعديل موعد المهرجان حتى يتسنى للمشتغلين بقطاع التربية والتكوين متابعته خاصة وأن أغلب أكاديميات التربية والتكوين بالمغرب تنظم مهرجانات للفيلم التربوي وبالتالي فإن هذا الموعد يحرم فئات عديدة من متابعة هذا المهرجان الذي يعرف أنشطة أخرى موازية أبرزها «الندة «التي ينظمها المركز السينمائي والمجلة الفلسفية» الأزمنة الحديثة» إحياء لذكرى المفكر والكاتب والشاعر الراحل عبد الكبير الخطيبي والتي ستنظم مساء يوم الجمعة 29 كانون الثاني/يناير 2010 بفندق شالة بطنجة. وتتضمن فعاليات هذا المهرجان تكريم أمينة رشيد، ولطيفة السويحلي، وعبد القادر مطاع. ومائدة مستديرة يوم السبت 30 كانون الثاني/ يناير 2010حول موضوع « الذاكرة السمعية الوطنية أو التاريخ عبرالصورة .وندوات صحافية صباحية لمناقشة مختلف العروض السينمائية. وسيتم بموازاة الجوائز الرسمية توزيع جائزة النقد من طرف أعضاء الجمعية المغربية لنقاد السينما. وستعرف قاعة سينما طارق بطنجة عروضا لأفلام مغربية هي: (كازانيكرا، حجاب الحب، خربوشة، زمن الرفاق، الطفولة المتمردة، تازيرت أوفلا، عقلتي على عادل)؟ فهل تعكس هذه الدورة امال المتتبعين في النهوض بالشأن السينمائي المغربي؟ وهل يستطيع النقد السينمائي أن يساهم في نمو الصناعة السينمائية بالمغرب؟ وهل يعكس حضور الممثلين في أكثر من عمل سينمائي نضجاً فنيا واحترافية في الأداء؟ أسئلة تجيب عنها أشغال المهرجان السينمائي الوطني في دورته الحادية عشرة بطنجة.

لقطة من فيلم «الرجل الذي باع العالم»

لقطة من فيلم «زمن الرفاق»

خارج التغطية

د. مصعب أبو عرقوب *

■ تتنافس شركات الاتصال على تغطية اكبر مساحة جغرافية بتردداتها لضمان شريحة أكبر من المستهلكين ولن تستطيع الإفلات من تغطيتهم عبر نظام التجوال وتقاسم الشركات للفضاء، و بكبسة زر عند استعمالك للهاتف تفقد حريتك وتفتح جيبك للتعرفة التي تمليها تلك الشركات بلا رقيب أو حسيب، وقد تغريك بعض العروض والحملات الترويجية فتصرف في الرسائل والاتصال لتتفاجأ بفاتورة فلكية ...كل ذلك لأنك لم تنتبه للجملة الأخيرة ذات الخط الميكروسكوبي في نهاية الإعلان والتي تنص على أن «الأسعار خاضعة لشروط الحملة» وإذا كنت ممن حالفهم الحظ وقرأت تلك الجملة فإنك لن تجد الوقت لتتصل وتسأل عن تلك الشروط وإن وجدته واتصلت فستكون الشروط غامضة لدرجة تشككك في قدراتك العقلية على فهم ما يقوله موظف الاستقبال بشكل سريع وشبه آلي.

وفي عصر الفضاء المفتوح أصبح لا بد لكل صاحب رسالة أن يدرك الشبكة التي يستخدم والتعرفة والشروط التي يتوجب عليه دفع فواتيرها إن استخدم أو اختار شبكة معينة، فقرار محكمة لاهاي بخصوص عدم شرعية الجدار الذي تقيمه إسرائيل وما تبعه من تقرير غولدستون ومذكرات اعتقال لمجرمي حرب غزة لا تعدو كونها رسائل ضمن شبكة عالمية تخضع في قوانينها وعلاقاتها لسيطرة الدولة الأولى وبالتالي لمصالحها الاستعمارية في عالمنا العربي والإسلامي، وسرعان ما تتبخر تلك القرارات والمذكرات ويضلل السامع بآلاف التبريرات والتفصيلات والجداول الزمنية والمعايير الدولية وآليات التطبيق ومؤشرات النجاح وضرورة خضوعها للتصويت والمصادقة والعرض على مجلس الأمن في دوراته دون أن يفضي ذلك إلى تغيير أي شيء.

وما أن تنتهي قضية وتنسى حتى تبدأ أخرى تعطي فتات من الأمل للذين لم يدركوا طبيعة الشبكة أو لم يتمعنوا في شروط الحملة لتنهال عليهم الفواتير بأثمانها الباهظة، فالأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية لا تخرج عن كونها أجهزة تنفيذية لشبكة السياسة العالمية التي تتفرد بقيادتها الولايات المتحدة الأمريكية، واللجوء لمجلس الأمن أو المحاكم الدولية أو لجان حقوق الإنسان لإنصاف المظلومين سطحية في التفكير وإمعان في تضليل الشعوب وتخديرها، فالحقوق والبلاد لن ترجع عبرهذه الشبكة العالمية.

وإذا كان من منطق الأنظمة الإقليمية الحاكمة التي تستمد شرعيتها من خلال ارتباطها بالمنظومة العالمية أو الشبكة الدولية التوجه للمؤسسات الدولية لإحداث جعجعة كي لا تبدو عاجزة قاصرة أمام مآسي وطموحات مواطنيها، فإنه ليس من الشرعي ولا المنطقي ارتماء بعض الحركات ذات التوجه التغييري في أحضان الأنظمة والحكومات وكيل المديح لبعض زعمائها واستجدائهم لفض الخصومات أو رفع الذل عن الشعوب، في اعتراف صارخ بشرعية تلك الأنظمة بل إن الأمر قد وصل ببعض تلك الحركات إلى طرق أبواب المؤسسات الدولية في تجاهل واضح لقيمة الفواتير التي يتوجب دفعها في حال استخدامها لتلك الشبكة.

فشروط الرباعية والاعتراف بإسرائيل والقوانين الدولية والاتفاقيات السابقة والتخلي عن العنف ونبذ الإرهاب فواتير تستحق الدفع حال استخدام تلك الشبكة. ولا يمكن لتلك الحركات المماطلة كثيرا أمام شعوبها كما لا يمكنها رفض دفع الفواتير فالقانون لا يحمي أولئك الذين لم يدركوا شروط الحملة فخطوط السياسة أدق من ذلك الخط الميكروسكوبي في نهاية الإعلان، ولا بد لتلك الحركات إن هي أرادت الرجوع إلى صفوف الجماهير أن تسحب اشتراكها من تلك الشبكة وتخرج لتستمد شرعيتها من التمرد على شروطها الظالمة وإلا فإنها ستستمر في دفع الفواتير حتى تعلن إفلاسها أمام شعوبها وهو ما لا نتمناه لتلك الحركات وننتظر منها رفض الارتهان لأي شبكة غريبة عن الأمة ومبدأها.

أما إذا كنت من المحاصرين في غزة أو المشردين في شوارع القدس أو الفقراء في مصر أو أحد المظلومين في العالم الإسلامي أو من تلك الحشود التي تتطلع إلى نصر أو تحرير للبلاد والعباد أو حتى كنت سفيرا أهينت كرامته إن كنت من أولئك فلا ترسل صرخاتك وطموحاتك عبر تلك الأنظمة الحاكمة ولا تنتظر نجدة من المحافل الدولية فصرخاتك واستغاثتك ستصب حتما في شبكة لست من رعاياها، وإن لم تكن مطلعا على شروط الحملة وطلبت تفسيرا فستغمرك التصريحات عن سيادة الدولة وضرورات الأمن القومي واختلال موازين القوى، والتهديد الفارسي وقد تقع تحت طائلة الأحكام العرفية أو تطالك قوانين مكافحة الإرهاب أو تصبح فاسقا ظلاميا بفتوى من علماء الشبكة.

عندها فقط ستدرك حقيقة تلك الشبكة وستدرك انك وأمة من المحيط إلى الخليج..... خارج نطاق الرعاية الحقيقية وأنه لا راع لك ولا منجد.

وعلى الرغم من حداثة الاتصال عبر الأقمار الصناعية فإن الأمة الإسلامية كانت تحظى بتغطية لكل رعاياها فقد كان يكفي لامرأة اعتُدي عليها أن تصرخ وامعتصماه حتى تقع تلك الاستغاثة ضمن شبكة تحكم بأنظمة وقوانين الإسلام لتلقى الاستجابة السريعة من المعتصم يثأر لها ويفتح عمورية فيكون السيف اصدق إنباء من الكتب والقرارات والمذكرات ولجان التحقيق والمؤتمرات والتصريحات والقمم والتهديد والاستنكار وسحب السفراء.

وما لم تنتظم الأمة في شبكة واحدة يمتد نطاقها من المحيط إلى الخليج تحت راية واحدة فإنها ستبقى شذر مذر ولن تلقى صيحات واستغاثات شعوبها أي استجابة فإنها على هذه الحالة ستبقى.. خارج التغطية.

* كاتب من فلسطين

سودوكو

6								
			1			9	7	
	9			4		1		2
3			9				1	6
			4	3	5			
2	4				1			8
4		5		7			2	
	2	6			3			
								5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من ١ الى ٩ شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	8	6	5	7	9	3	2	1
5	3	9	8	2	1	6	4	7
7	2	1	6	4	3	9	8	5
2	1	7	4	3	6	5	9	8
6	4	5	9	1	8	2	7	3
8	9	3	7	5	2	4	1	6
1	6	8	3	9	4	7	5	2
9	5	2	1	6	7	8	3	4
3	7	4	2	8	5	1	6	9

ابراج

الحمل

لا تستشر الأصدقاء في كل خطوة تقوم بها، ولا تستعجل الارتباط بالحبيب، قد يفاجئك بأشياء لم تكن تعرفها عنه. ابتعد عن الغرور والكبرياء فذلك يزعج المقربين منك ويبعدهم عنك.

الثور

تتمتع بالمهارة التي تخولك دخول أي مهنة تختارها. لا تدمّر علاقتك بالحبيب بسبب أمور تافهة وغير مهمة، فأنت لا تستطيع فراقه. قد تلتقي رجال أعمال يعرضون عليك فرصاً ذهبية.

الجوزاء

تشعر ببعض الملل ما يجعلك تفكّر في تغيير عملك بهدف استعادة الحماسة. قد تنتابك الشكوك بأن الشريك يقوم بمغامرات عاطفية من وراء ظهرك. احذر من صب غضبك على الأشخاص الخطأ.

السرطان

تثير إعجاب المحيطين بك بطريقة دفاعك عن حقوقك وعدم تركها تذهب هباء. لا تكثر الكلام عن العمل مع الحبيب، بل استبدله بكلام رومانسي وجميل. تتزايد أحلامك وطموحاتك.

الأسد

نسّق بين أمورك الشخصية وأمور العمل لأن تفكيرك مشتت في هذه الفترة. لا تسرف في شراء الهدايا للشريك لئلا يبدو كأنه يحب الهدايا وليس أنت. تتمتع بمعنويات عالية ما يزيد ثقتك بنفسك.

العذراء

الفرصة متاحة لك لتنطلق في أعمالك وتجني أرباحاً طائلة كنت تحلم بها. انسَ الماضي وابدأ صفحة جديدة مع الشريك وتأكّد من شعوره تجاهك. قد تجتمع بالأصدقاء وتمضي معهم وقتاً مميزاً.

الميزان

تتلقى عروضاً وفرصاً كثيرة في هذه الفترة وسيكون النجاح قريباً جداً منك. لا تتوقع أن يعود إليك الحبيب من تلقاء نفسه، تنازل عن بعض الأمور لاستعادته. قد تقصد مكاناً هادئاً لترتاح وتعيد تنظيم أفكارك.

العقرب

تثير إعجاب رئيس عملك بمدى اهتمامك بعملك وتفانيك في إنجاز كل مهامك. لا تدع الشريك يستغلّ طيبة قلبك ليسيطر عليك ويضعك في مواقف حرجة. استفد من الطاقة الإيجابية التي تتمتع بها للقيام بأمور مفيدة.

القوس

يمنحك رئيس عملك فرصة لتصحيح الخطأ الذي ارتكبته بسبب قلّة انتباهك. قد تتقرّب من الشخص الذي يدعمك فكرياً ومعنوياً ويكون صادقاً ومخلصاً لك. يرتاح بالك بعد أن تتخلص من مسألة عالقة.

الجدي

تجد الوسيلة المناسبة لإبراز مواهبك والوصول إلى أحلامك بعد طول انتظار. غيرتك العمياء تزعج الحبيب كثيراً وقد تؤدي إلى تدمير العلاقة بينكما. تتخطى الهواجس والمشكلات النفسية وتشعر براحة بال.

الدلو

تحصل على نتائج إيجابية بعد عمل شاق ما يدفعك إلى المزيد من بذل الجهد. تهتم بمظهرك الخارجي وتثير إعجاب الشريك بأناقتك وشخصيتك الجذابة. ربما تمضي أمسية جميلة مع العائلة.

الحوت

تسير أعمالك وفق المخطط الذي رسمته وستحصد ثماراً طيبة قريباً جداً. يجرح الشريك مشاعرك بانتقاده الدائم لك، لا تتردد في وضعه عند حده. يثق بك أحد الأصدقاء ويأتمنك على سرّ فكن عند حسن ظنه.

تركت الصيدلة من أجل التمثيل و بدأت مع «مشوار» نادية الجندي

دينا أبو السعود: استخدم جمالي بما يتفق مع روح الشخصية

القاهرة «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

بدأت الفنانة الصاعدة دينا أبو السعود حياتها العملية بدراسة الصيدلة على أمل أن تكون متخصصة في عالم الدواء، لكنها شعرت دائما بميول فنية خلال مشوارها الذي بدأته بمسلسل «مشوار امرأة» أمام نادية الجندي واختارها فيه المخرج أحمد صقر في دور ماجي ابنة الوزير، ولفتت الأنظار فتأكدت أنها تمتلك الموهبة وأبدى الجمهور اعجابه بها، ومنذ ذلك الوقت تحولت حياتها من الصيدلة الى الفن الذي عشقته بكل وجدانها، وقررت الاستمرار فيه.

عن الخطوة التالية لها قالت دينا أبو السعود: في مسلسل «أسلحة دمار شامل» قدمت دور «دوللي» التي تعاني الفراغ والصراعات العائلية ولا تجد من يهتم بها لأن كل شخص في أسرتها لديه ما يلهيه عن الباقين، وتدخل «دوللي» في الادمان الى أن تتوفى في نهاية الأحداث.

أضافت: هذا المسلسل من الأعمال المميزة لأنه مع مخرج متميز هو عصام الشماع الذي ساهم في اكتسابي خبرات كثيرة، ومعي مجموعة من النجوم مثل توفيق عبدالحميد وهالة صدقي.

أشارت دينا أبو السعود الى خطوة أخرى مهمة في مسلسل «شط اسكندرية» التي حققت به نجاحا كبيرا لأنه من اخراج مكتشفها أحمد صقر وأمام النجم ممدوح عبدالعليم ووفاء عامر وصفاء الطوخي، وقدمت دور فتاة متمردة ابنة صفاء الطوخي وتعاني من التفكك الأسري.

حول مسلسل «النهر والتماسيح» قالت دينا:

قدمت فيه دور الفتاة «أنوار» الملتزمة التي تقع في حب خالد محمود، وهذا الدور أدخلني شخصية مختلفة عن أدوار المتمردة والشقية.

وقالت دينا أبو السعود: أجد اختياراتي جيدة في كل عمل أشارك به وهو ما يؤكد توظيفي لامكانياتي الفنية بالشكل الملائم خاصة انني لا اتخذ من التمثيل مهنة للكسب بل هواية أعشقها.

بالنسبة لدورها في مسلسل «صبيان وبنات» قالت:

عندما اختارني له المخرج أشرف سالم سعدت جدا لأنني أتابع أعماله باهتمام، ووجدت فيه النجم أحمد عبدالعزيز الذي شجعني لأقدم دورا مهما من خلال شخصية فتاة جامعية ترتبط بعلاقة حب شديدة مع أستاذها بالجامعة رغم انه متزوج وهو يعاني من سوء أسلوب زوجته معه ومع بناته الى ان أظهر في حياته التي تتبدل تماما. عن ترشيحات المنتجين لها أكثر أم المخرجين قالت دينا أبو السعود: كل عمل له ترشيح كما قلت سابقا هناك أكثر من عمل رشحني له المخرج لكن مسلسل «دموع في نهر الحب» رشحني له منتجه محمد فوزي والمخرج تيسير عبود أمام وفاء عامر وخالد زكي ومصطفى فهمي.

أما مسلسل «تاجر السعادة» الذي عرض في رمضان الماضي بطولة خالد صالح وفادية عبدالغني وداليا مصطفى وإخراج شيرين عادل التي رشحتها للدور.

وتقول دينا أبو السعود: دور سوزي حالة غريبة فهي وصولية تعتمد على جمالها في التأثير على الآخرين وتحاول أن تكون فنانة لكنها تفشل وتلجأ إلى الدجل والشعوذة.

حول اعتمادها على جمالها في الأدوار التي تقدمها قالت: الجمال شيء ضروري في الفن، والفتاة الجميلة لها أدوارها وغير الجميلة لها أدوارها، المهم الموهبة الفطرية هل تساعدها بالفعل على تخطي الأدوار الصعبة التي تحقق النجاح، فأنا استخدم جمالي بما يتفق مع مواصفات الشخصية التي أجسدها، ولا أتعامل مع الدور على أنني جميلة فأفقد روح الشخصية وهنا الخطورة على الممثلة لأنها تهرب منها الشخصية أمام الكاميرا فلا يقتنع بها المشاهد لوجود تضارب في أقوالها وأفعالها وأحاسيسها للدور.

دينا أبو السعود

من ستكون والدة ملك مصر السابق: نادية الجندي أم الملكة السابقة وفاء عامر؟!

■ القاهرة – «القدس العربي»: بدأت من الآن الاستعدادات لانتاج المسلسلات والأعمال التي سيتم عرضها في شهر رمضان القادم، وأبرزها الصراع الدائر حول مسلسلين عن قصة واحدة، تتناول حياة، الملكة نازلي، زوجة الملك فؤاد، وأم الملك فاروق آخر ملوك الأسرة العلوية الذي أطاحت به ثورة يوليو سنة 1952.

المسلسل الأول سيقوم بانتاجه قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري، بالاشتراك مع المنتج إسماعيل كتكت عن قصة راوية راشد وإخراج محمد زهير، وستؤدي دور نازلي الفنانة نادية الجندي، وسيشارك فيه فنانون من سورية ولبنان وإيران وفرنسا وأمريكا.

أما المسلسل الثاني فسوف ينتجه محمد شعبان، واسمه – البرنسيسة والأفندي – الذي كتب قصته مصطفى محرم وستقوم بدور نازلي الفنانة وفاء عامر، التي قامت بأدائه في المسلسل التليفزيوني عن حياة الملك فاروق.

فمن ستتفوق على الأخرى، في الأداء؟ نادية الجندي الملكة الجديدة، أم الملكة السابقة وفاء عامر؟

مهرجان «مولرلاوف» التراثي بالنمسا يطرد شياطين الشتاء

إنسبروك (النمسا) – من كلوديا بيل :

تعد ولاية تيرول الواقعة في المنطقة الغربية من النمسا موطنا لمهرجان تراثي يمتد لعهود ما قبل المسيحية يعرف باسم «مولرلاوف»، ويقوم الرجال والصبية خلاله بارتداء أقنعة مخيفة بها أنوف مقوسة ولحى كثيفة من الحشائش وأوراق الشجر والسير في موكب على أصوات الجلجلة ورنين الأجراس وذلك في شهر شباط/فبراير شديد البرودة من كل عام.

وينظم سكان تيرول مهرجان مولرلاوف سنويا في إحدى قرى هذه الولاية وتشمل ميوهلاو وآرتزل وروم وثاور وأبسام القريبة من مدينة إنسبروك، وهذه المجموعة من القرى تعرف بشكل جماعي بإسم قرى مارثا وتعد الموطن الحقيقي لهذا المهرجان الذي يقام عشية الصوم الكبير.

ويتم تنظيم مولرلاوف كل عام في إحدى قرى مارثا، وفي هذا العام ستستضيف قرية روم هذا المهرجان التقليدي في السابع من شباط/ فبراير المقبل، وستشارك روابط مولرلاوف من القرى المجاورة في الموكب وسيقوم أعضاؤها بارتداء الأقنعة والأزياء الخاصة به ويسيرون على أنغام الفرق الموسيقية النحاسية أمام آلاف المشاهدين الذين يتجمعون حتى لا تفوتهم هذه المناسبة.

وفي ذلك اليوم يرتدي الرجال والصبية المشاركون في مولرلاوف أقنعة خشبية مصنوعة يدويا لها هدف رمزي وهو إبعاد فصل الشتاء والسماح للربيع بالقدوم، وهناك جزء مهم من المهرجان وهو «أبمولين» حيث يقوم شخص يرتدي قناعا بالتربيت بلطف على كتف متفرج في حركة رمزية لجلب الخصوبة والحظ السعيد، ومن المعتاد أن يصاحب المهرجان تناول كميات كبيرة من شراب «الشنابس» وهو شراب مسكر ثقيل يقدمه المشاركون في المهرجان مجانا.

وتقود الموكب مجموعة من الساحرات ذوات الشكل المخيف اللاتي «يكنسن» الشتاء بعيدا بالمقشات التي يمسكنها في أيديهن، ويتبعهن شخص يطلق عليه إسم «كلوتزر» يسير وهو مغطى بقطع صغيرة من الأخشاب التي ترتطم ببعضها محدثة صوتا بهدف تخويف شياطين الشتاء، ثم تقوم مجموعة أخرى يطلق عليها إسم «ميلشرز» باستدعاء فصل الربيع عن طريق أداء رقصة على أنغام موسيقى منبعثة من آلة الأكورديون.

ويقول جوزيف بوش من رابطة قرية ثاور لمهرجان مولرلاوف إن العضو في مجموعة «ميلشرز» ينبغي أن تكون له أذن موسيقية وأن يضبط إيقاع رقصه مع توقيت عازف الأكورديون، ويتفصد الرجال والصبية عرقا وهم يرقصون ويمكنك أن تسمعهم وهم يلهثون سعيا وراء نسمة هواء بينما تطل قطرات العرق من تحت الأقنعة لتبلل شعر رؤوسهم.

أما أصعب دور في المهرجان فيتولاه شخص يطلق عليه إسم «شبيجلتوكسر» الذي يتقمص صورة الصيف، وهو يرتدي قناعا مزينا وقد ثبتت في منتصفه مرآة كبيرة، ويوضح صانع الأقنعة كريستيان بيتل أن قناع «شبيجلتوكسر» يمكن أن يصل وزنه إلى 12 كيلوغراما، ويحتاج حمله على الوجه إلى قوة بدنية» وينحت بيتل الذي يبلغ من العمر 53 عاما نحو 15 قناعا في العام من خشب الصنوبر السويسري، ويتطلب إكمال القناع الواحد نحو 12 ساعة.

ويتميز كل قناع ينحته بيتل بتفرده في التعبيرات التي ترتسم عليه، ويتكلف شراء القناع الواحد 425 دولارا على الأقل ويمكن أن يصل سعره إلى 11 ألف دولار، غير أن شراء هذا القناع يعد بمثابة استثمار طويل الأجل لأنه بمجرد شرائه فإنه يبقى مع الشاري وأسرته مدى الحياة، وفي هذا الصدد يقول بيتل: «عليك أن تشتري قناعا واحدا طيلة حياتك وعندما تتوقف عن المشاركة في مولرلاوف فعليك أن تسلمه لابنك».

وتلقى روابط قرى مارثا لمهرجان مولرلاوف إقبالا من جانب الأجيال الجديدة، بل إن القرويين الصغار سنا يحبون أن يمارسوا رقصة الوثبات المتهورة التي تعد جزءا من الموكب، ويقول روميد بيشلر الذي يبلغ من العمر 12 عاما إنه كبر وترعرع مع مهرجان مولرلاوف منذ أن كان في المهد وظل مشاركا نشطا في طقوسه منذ أن بلغ العام الثاني من عمره، ويحلم بيشلر مثله في ذلك مثل الكثيرين من أصدقائه أن يأتي اليوم الذي يضع فيه قناع «شبيجلتوكسر».

ويراود نفس الحلم كل من فابيان برايتو الذي يبلغ من العمر ثمانية أعوام وشقيقه ديفيد الذي يبلغ من العمر عشر سنوات، ويقولان إنهما يريدان مواصلة تراث العائلة حيث أن جدهما آدي يعد واحدا من أفضل حاملي قناع «شبيجلتوكسر» المعروفين في تيرول.

إيميلي بلانت

إيميلي بلانت تخشى مشاهدة فيلمها الجديد «الرجل الذئب»

■ برلين – (د ب أ)– كشفت الممثلة البريطانية الشهيرة إيميلي بلانت أنها تخشى مشاهدة فيلمها الجديد «ذي وولفمان» أي (الرجل الذئب).

وقالت بلانت في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) الثلاثاء عبر نظام الدوائر الفيديو المغلقة في برلين إنها شاهدت فيلم الرعب «ذي وولفمان» على مضض.

وأضافت بلانت: «أكره تخويف نفسي... إنني أعلم ماذا سيحدث /في الفيلم/ ، لكنني لا اعتقد أنني أستطيع أن أفعل في نفسي هذا».

وذكرت بلانت /26 عاما/ أنها إذا أرادت يوما ما أن تشعر نفسها بالخوف ستفضل ركوب القطار الأفعواني في الملاهي عن مشاهدة فيلم رعب.

وفي سؤال حول سبب قبولها المشاركة في فيلم الرعب «وولفمان» أشارت بلانت إلى أن بطلي الفيلم بينيشيو ديل تورو وأنتوني هوبكنز "هما أكثر ممثلين أحبهما".

يذكر أن بلانت حازت على شهرتها من خلال مشاركتها في فيلم «صنشاين كلينينغ» عام 2008 .

ومن المقرر أن يعرض فيلم «ذي وولفمان» في دور العرض السينمائي في 11 شباط/فبراير المقبل.

المخرج الامريكي تيم بورتون يرأس لجنة التحكيم في مهرجان كان

■ باريس – (د ب أ) – أعلن الاثنين منظمو مهرجان كان السينمائي أنه تم اختيار المخرج السينمائي الامريكي تيم بورتون لرئاسة لجنة التحكيم في مهرجان كان لهذا العام.

وصرح بورتون /51 عاما/ بأن اختياره لرئاسة لجنة التحكيم يعد بمثابة شرف له.

وتابع يقول "مهرجان كان مرتبط في ذهن المرء بالسينما العالمية ونظرا لان الافلام كانت دوما أشبه بالحلم بالنسبة لي فإن هذا الحلم تحقق (الان)".

يذكر أن بورتون أخرج 14 فيلما روائيا متنوعا ونال إشادة كبيرة لابداعه وأسلوبه المميز في أفلامه.

ومن أكثر أعماله الناجحة فيلم "إيد وود" وهو من أفلام السيرة الذاتية بطولة جوني ديب وفيلم الخيال العلمي "هجوم المريخ" بالاضافة إلى الفيلمين الاولين من سلسلة أفلام "الرجل الوطواط" وهما "الرجل الوطواط" و"عودة الرجل الوطواط".

يذكر أن بورتون فاز بجائزة "الاسد الذهبي" في مهرجان البندقية عام 2007 على مجموع أعماله.

ويعقد مهرجان كان الثالث والستين في الفترة من 12 إلى 13 ايار /مايو القادم وسوف يتم الاعلان في نيسان/أبريل القادم عن أسماء الافلام التي يتم اختيارها للعرض رسميا في المهرجان وكذلك عن أعضاء لجنة التحكيم التي يرأسها بورتون.

تيم بورتون

فضائيات

فلسفة تامر أمين الوطنية في «البيت بيتك»: التبرع لمنكوبي سيول سيناء وأسوان أولى من التبرع لغزة!

محمد منصور *

■ «ليلة في حب مصر» هو الشعار الذي أطلقه المذيع تامر أمين، على حلقة برنامج (البيت بيتك) على الفضائية المصرية، من أجل جمع التبرعات للمتضررين من السيول التي ضربت جنوب سيناء وأسوان مؤخراً... والتي هدمت مئات البيوت، وشردت الآلاف من المواطنين في تلك المناطق المنكوبة.. حيث كانت مدينة العريش هي الأكثر تضرراً فيها، إذ فقد الأهالي أكثر من 1500 منزل جرفتها السيول في طريقها الى البحر، كما غمرت السيول 68 منزلاً بمدينة رفح، وتسببت في انهيار ثلاثة أخرى، فضلا عن خمس وعشرين «عشة»، بالإضافة إلى خسائر أخرى في خطوط الضغط العالي والكهرباء.. وقطع الطرق الدولية، ومحاصرة مواطنين مشردين في العراء نفد الغذاء والوقود لديهم!

وكانت مديرتا الزراعة في كل من شمال سيناء وأسوان قد قدرتا المساحات المزروعة التي دمرتها السيول التي ضربت المحافظتين، بنحو 50 ألف فدان. فيما أشارت المصادر الى أن السيول دمرت نحو 40 ألف فدان مزروعة بالفاكهة بمنطقة وادي العريش، كما دمرت ما يقرب من 10 آلاف فدان بمحافظة أسوان مزروعة بالفاكهة والخضر. وأضافت المصادر أن السيول تسببت في تدمير محصول التمر المخزن لدى المزارعين بأسوان، الذي تقدر كمياته بآلاف الأطنان.

ولعل هذه الأرقام المرعبة، التي لم يوردها البرنامج التلفزيوني المذكور، بل صحف المعارضة، ربما توضح حجم الكارثة الطبيعية التي تحالف فيها الفساد والإهمال وضعف البنى التحتية، مع غضب الطبيعة، لصنع واحدة من أسوأ الكوارث التي عرفتها مصر في السنوات الأخيرة على كثرتها وتنوع أسبابها ومظاهرها!

وقد استضاف (البيت بيتك) الفنانة لطيفة التونسية، لتؤازر حملة البرنامج لجمع التبرعات، وكان الحديث يدور حول تجارب سابقة لعب فيها الفنانون دوراً هاماً في جمع التبرعات، كما حدث في الزلزال الذي ضرب القاهرة عام 1992، والذي جمع عقبه الراحل بليغ حمدي، مجموعة من الفنانين المصريين والعرب حوله، من أجل إحياء حفلات غنائية كبرى طافت مدنا عربية عديدة، ورصد ريعها للمتضررين من الزلزال.

كل هذا الحديث كان يجري في سياق طبيعي جداً، وإنساني جداً، وخصوصاً حين تحدثت الفنانة لطيفة التونسية عن ضرورة نشر أو تأصيل ثقافة التبرع، وحض الناس على الإيمان بها والمساهمة في تفعيلها على أرض الواقع... إلى أن تحدث المذيع تامر أمين، صاحب الجولات والصولات في معركة أم الحواسم التي رافقت وأعقبت مباراة مصر والجزائر... فقد ذكر الأخ تامر مشاهدي البرنامج من المصريين، بما فعلوه أثناء الحرب على غزة وقال في منطق غريب ومشين:

(لما حصلت أحداث غزة... كان في تبرعات بالملايين وسيارات إسعاف رايحة جاية... ووفود وناس رايحة و... و...)

ويبدو أن الأخ تامر قد أحس ببعض الحرج وهو يعتبر التبرع لغزة أقل أهمية ووطنية من التبرع لمواطنيه المنكوبين في العريش وجنوب سيناء وأسوان... فاستدرك قائلاً:

(على راسنا الفلسطينيين... ولكن أولاد بلدي أولى).

لا أدري من أي منبع إنساني صاف، استقى تامر أمين هذه الفلسفة الوطنية الصميمة، بمقارناتها التي تنطوي على نوع من التمنين (من المن والأذى) عبر إعادة ذكر ما تبرع به المصريون لأشقائهم في غزة، ثم تنطوي – وهذا هو الأفدح – على نوع من المفاضلة غير الإنسانية على الإطلاق... فلماذا يجب أن يكون (أولاد بلدنا أولى) بالمقارنة مع غزة فقط؟! ولماذا يجب أن نذّكر مواطنينا المصريين أنهم أسرفوا في التبرع لغزة... إلى درجة تحتم عليهم أن يتبرعوا أضعافاً للمنكوبين في أسوان وسيناء، لأن (أولاد بلدي أولى).

لا أحد يمكن أن يقول إن ضحايا أي كارثة طبيعية بهذا الحجم من المصريين البسطاء والشرفاء، لا يستحقون التعاطف، ولا يستحقون الإغاثة، ولا يستحقون أن يهب كل قادر أو مضح لنجدتهم بشتى الوسائل والطرق، وبكل الإمكانيات الكبيرة والصغيرة في آن معاً... لكن لماذا يجب علينا أن نستكثر على أبناء غزة – بأثر رجعي – تعاطفاً مماثلا، وإغاثة مماثلة، واحتراماً مماثلاً لمأساة لم تكن متماثلة وللأسف... مأساة لم تقسُ فيها الطبيعة، ولم تجنح فيها رياح أو سيول... بل كانت من صنع سلطة احتلال لم يعرف التاريخ لها مثيلاً... احتلال استخدم أقسى الأسلحة الفتاكة، وحاول أن يبلغ أقصى درجات القتل والتدمير؛ فلم يوفر حتى الأسلحة المحرمة دولياً، ضد مدنيين عزل، أو أطفال أبرياء في بيوتهم ومدارسهم!

على أية حال... تابع تامر أمين التعبير عن حماسه البالغ لجمع أكبر كم من التبرعات في «ليلة حب مصر»... فهدد من لا يريدون التبرع، بأنهم قد يجدون أنفسهم ذات يوم في الموقع ذاته وبحاجة لمن يتبرع لهم... وقال بالحرف الواحد: (وعلى الباغي تدور الدوائر).

طبعاً لا يمكن أن يكون تأصيل أو نشر ثقافة التبرع في المجتمع، التي نادت بها الفنانة لطيفة في البرنامج نفسه، عبر هذه اللغة بالتأكيد... لغة التهديد والوعيد والشتائم الضمنية على طريقة: (على الباغي تدور الدوائر)، لأن جوهر النشاط التبرعي بالأساس، أنه ينتمي لثقافة تطوعية... تدرك مسؤوليتها الإنسانية وواجباتها، دون حاجة لمثل هذه العبارات المأثورة!

لكن أكثر ما كان يثير التأمل في هذه الحملة التلفزيونية، أن المذيع الآخر في البرنامج، كان يتحدث بسهولة عن الطرق التي سيتم بها إيصال المساعدات للمنكوبين في أسوان وسيناء، وكيف ستذهب لهم... فلم يكن هناك معابر مغلقة يتحكم بها من لا يشعر بآدميتهم، ولم تكن هناك سيادة لا تستقيم إلا بإحكام الحصار على منكوبي حرب الإبادة الإسرائيلية... فالطريق، رغم السيول والعواصف والمياه التي تغمر حزنها... تبدو سالكة... سالكة تماماً، لأن الطبيعة مهما اشتدت قسوتها، تبقى أرحم من بعض الأنظمة العربية!

الأفلام الهندية بالدبلجة الخليجية: ميلودراما تصبح كوميديا خالصة!

■ آخر تقليعات الدبلجة العربية التي صارت ساحة لصراع اللهجات المحلية، بعد أن كانت ساحة لتسويق العربية الفصحى (على أيام المسلسلات المكسيكية المدبلجة لبنانيا) هي دبلجة الأفلام الهندية إلى اللهجة الخليجية!

ولم لا... فقد تجرأ السوريون على فرض لهجتهم المحلية على الدراما التركية المدبلجة... فما الذي يمنع أن نسمع اللهجة الخليجية مسكونة بصورة الأفلام الهندية، كرمى لعيون العمالة الهندية التي تملأ الخليج بالطول والعرض!

سؤال افتراضي يبدو مشروعاً... لكن إجابته على أرض الواقع، تبدو غير ذلك تماماً.

فالتجربة كما تابعت بعض ثمارها، تبدو مضحكة تماماً، وخصوصا حين نرى الأفلام الهندية على شاشة الـ«أم بي سي»، وهي ترطن باللهجة الخليجية المغرقة بمحليتها فـ (يطيح) الشاب الوسيم أمام (عمته) في القاع... ويسأل آخر: (شنو السالفة)... بشكل بعيد تماماً عن أجواء المكان والزمان وخصوصية العلاقات والأحلام وحتى الاستعراضات والملابس والأغنيات!

كل شيء يوحي بالانفصام والتباعد إلى درجة لا يمكن أن تأتلف حتى لو دبلج الممثلون الخليجيون تلك الأفلام بالصوت والصورة معاً!

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

النفط يهبط مقتربا من 74 دولارا والأنظار على بيانات المخزونات

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر النفط الخام مقتربا من 74 دولارا للبرميل امس الثلاثاء بعدما طبقت الصين قيودا على الاقراض لتتجدد المخاوف من احتمال ان تؤدي هذه الخطوة في ثاني أكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم إلى تقليص الطلب.

واقترب الخام من أقل مستوى في شهر عقب الخطوة الصينية التي قال محللون إنها انتكاسة للاتجاه الصعودي في أسواق النفط التي تضع توقعات زيادة الطلب الاسيوي في مركز متقدم على العوامل الاساسية الضعيفة الحالية في السوق. وقال اوليفيه جاكوب من بتروماتريكس «الصلة بين العوامل الأساسية والأسعار الحالية ضعيفة .. لذا تحتاج أسعار النفط على الاقل لتفاؤل عام بأن أوقات الازدهار اقتربت». وتابع «يعتمد التفاؤل العام إلى حد كبير على الاستهلاك الصيني ...».

وفي معاملات قبل ظهر امس نزل سعر عقود النفط الخام الامريكي 79 سنتا إلى 74.47 دولار للبرميل وكان قد هبط خلال تعاملات اليوم إلى 74.14 دولار. ويوم الجمعة انخفض لاقل مستوي خلال شهر عند 74.01 دولار. وفقد مزيج برنت الخام 65 سنتا إلى 73.04 دولار.

وصرحت مصادر لرويترز بان الصين بدأت امس تطبيق الزيادة المقررة للاحتياطي الالزامي لبعض البنوك.

وأثارت التقارير الاقتصادية الصادرة هذا الاسبوع شكوكا بشأن قوة الانتعاش الاقتصادي الامريكي ولا يتوقع ان يشير مجلس الاحتياطي الاتحادي لرفع سعر الفائدة في وقت قريب في اجتماع لجنة السياسة المفتوحة الذي بدأ امس ويستمر يومين.

ومن المتوقع أن تظهر البيانات هذا الاسبوع نموا أكبر في مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم. واظهر استطلاع اجرته رويترز لاراء المحللين أمس الاول ان مخزونات الخام ربما تكون قد زادت بواقع 1.7 مليون برميل.

كما يتوقع الاستطلاع ارتفاع مخزونات البنزين بواقع 1.4 مليون برميل وانخفاض نواتج التقطير بما في ذلك وقود التدفئة ووقود الديزل بمقدار 1.4 مليون برميل.

راس غاز القطرية تبدأ تشغيل وحدتها السابعة بشباط

■ الدوحة ـ رويترز: قال مسؤول بشركة راس غاز القطرية امس الثلاثاء إن الشركة تعتزم بدء الإنتاج من مرفق الغاز الطبيعي المسال الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 7.8 مليون طن سنويا في شباط/فبراير.

وقال جيف جونز مدير توسعة العمليات بالشركة أن الوحدة السادسة وهي مرفق إنتاج ضخم تعمل حاليا بالطاقة الإنتاجية القصوى.

وراس غاز مملوكة بنسبة 70 بالمئة لشركة قطر للبترول وبنسبة 30 بالمئة لشركة اكسون موبيل الأمريكية العملاقة للنفط والغاز.

من جهة ثانية قال غيريت – يان سميتسكامب نائب الرئيس الاقليمي للتمويل في شركة رويال داتش شل امس الثلاثاء إن الشركة تتوقع أول انتاج من مشروع لتحويل الغاز لوقود سائل في قطر في عام 2011.

وأضاف في مؤتمر تنظمه مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) ان تكلفة مشروع بيرل للوقود فائق النظافة تقدر بين 18 و19 مليار دولار.

وسيكون مشروع تحويل الغاز لوقود سائل الاضخم في العالم وتبلغ طاقته 140 ألف برميل يوميا.

وذكر في وقت سابق أن اجمالي استثمارات شركته في مشروعات تحويل الغاز إلى وقود سائل والغاز الطبيعي المسال في قطر تبلغ 21 مليار دولار.

قطر تسعى لاقامة مشروع مشترك للغاز مع فنزويلا

■ شبه جزيرة باباجايو (كوستاريكا) ـ رويترز: قال خالد بن محمد العطية القائم باعمال وزير الاعمال والتجارة في قطر ان بلاده ربما تستثمر 800 مليون دولار في مشروع مشترك للغاز مع شركة النفط التابعة للدولة في فنزويلا.

وصرح العطية في مقابلة مع رويترز يوم الإثنين بأن امام بلاده عدة أشهر لاخذ قرار بشأن المضي قدما في مشروع لتحويل الغاز المسال من الحالة السائلة إلى الحالة الغازية وذلك حسب نتيجة المفاوضات مع الحكومة الفنزويلية وشركة البترول التابعة للدولة بتروليوس دي فنزويلا. وأضاف العطية خلال زيارة لكوستاريكا «سنعرف بنهاية العام». وقال ان حكومته تعتبر أسعار الخام الحالية معقولة طالما لم تنخفض أكثر. وتابع «اي رقم أقل من هذه الأسعار سيضر بالدولة التي تود الاستثمار في التنقيب».

بتروتشاينا تفتح مكتبا في دبي وتتطلع لتخزين النفط بالامارات

■ دبي/سنغافورة ـ رويترز: قالت مصادر صناعية إن شبكة التجارة الدولية سريعة النمو التابعة لشركة بتروتشاينا ستشمل قريبا الشرق الأوسط عندما تؤسس الشركة مكتبا لتجارة الطاقة في دبي المركز المالي والسلعي بمنطقة الخليج. وتابع المصدر أن بتروتشاينا أكبر شركة منتجة للنفط والغاز في اسيا تدرس كذلك إما شراء أو اقامة منشأة لتخزين النفط في الإمارات. وقال متعامل مقيم بالشرق الأوسط «اتصلوا بنا لبحث الجدوى الاقتصادية لتطوير منشأة في الإمارات». وأضاف «لم يتخذوا قرارا بعد لكنهم يدرسون الخيار منذ نحو عام الآن».

وقالت مصادر إن شركة النفط الصينية العملاقة من المتوقع كذلك أن تؤسس مكتبا لتجارة الخام مكون من ثلاثة أشخاص هذا العام في دبي التي تتحول سريعا إلى مركز نفطي وسلعي ينافس نيويورك ولندن وسنغافورة. وفي الفترة الأخيرة انضمت شركة كونوكو فيليبس النفطية الأمريكية ووحدة تابعة لشركة بي.تي.تي التايلندية إلى شركات مثل فيتول وبي.بي ولوك أويل في فتح مكاتب تداول في الخليج.

وقالت المصادر المطلعة على خطط بتروتشاينا بشأن إقامة عمليات في دبي ان الشركة الصينية نقلت بالفعل متعاملا في عقود النفط من سنغافورة لدبي. وقال المتعامل المقيم في الشرق الأوسط «انهم يدرسون الآن إقامة مكتب هنا وهم يجرون التحضيرات اللازمة لذلك». وأضاف «في بادئ الأمر سيكون لديهم ثلاثة متعاملين في عقود النفط ثم من المرجح أن يتوسع المكتب لكنهم لم يفصحوا عن نواياهم بعد بشأن ما الذي سيقومون به هنا».

جنرال موتورز تعتزم تصنيع محركات كهربائية

■ ديترويت – د ب أ: أعلنت شركة جنرال موتورز الامريكية للسيارات امس الثلاثاء أنها تعتزم تطوير وإنتاج محركات كهربائية بنفسها لتصبح أول شركة أمريكية تحقق هذا الانجاز. ومن المنتظر استخدام هذه المحركات حسب بيان للشركة في السيارات الكهربائية والسيارات الهجين التي تعمل بالكهرباء والوقود معا. كما ذكرت الشركة أنها تعتزم طرح باكورة إنتاجها من هذه المحركات في الأسواق بدءا من عام 2013. يذكر أن جنرال موتورز تعد من الشركات الرائدة في مجال إنتاج السيارات الكهربائية حيث إنه من المنتظر أن تطرح الشركة نهاية العام الجاري في الأسواق أول سيارة كهربائية خالصة ماركة شيفي فولت، في الوقت الذي لا يزال الألمان يعكفون على تجريب هذا النوع من السيارات.

يذكر أن جنرال موتورز بدأت منذ وقت قصير في إنتاج بطاريات السيارة الكهربائية بينما لا تزال تطور تقنية إنتاج المحرك الكهربائي حيث خصصت جنرال موتورز ميزانية بقيمة 246 مليون دولار للاستثمار في هذا المجال.

وقال توم ستيفنس، رئيس قطاع الإنتاج بجنرال موتورز «من الممكن أن تحظى المحركات الكهربائية بالنسبة لجنرال موتورز في المستقبل بنفس الأهمية التي تحظى بها الآن محركات الوقود».

يذكر أن السياسة الخاطئة الخاصة بالموديلات الجديدة أدت بجنرال موتورز إلى إشهار إفلاسها العام الماضي الأمر الذي جعل ايد وايتكير، الرئيس الجديد للشركة الأمريكية يولي أهمية قصوى لتغير فكر الشركة حيث تعكف جنرال موتورز في الوقت الراهن على تطوير موديلات ذات كفاءة في توفير استهلاك الوقود بالتعاون مع شركة أوبل الألمانية المملوكة لها.

تحسن توقعات النمو لأغلب دول الخليج

دبي ـ من مارتن دوكوبيل:

أظهر استطلاع أجرته رويترز امس الثلاثاء أن أغلب دول الخليج العربية ستتمتع بمعدلات نمو هذا العام أعلى مما سجلته في العام الماضي مدعومة بالانتعاش العالمي، لكن أزمة الديون التي شهدتها الإمارات ستؤثر على التوقعات.

وخفضت الأزمة المالية العالمية الناتج المحلي الاجمالي وجمدت الائتمان في أكبر منطقة مصدرة للنفط في العالم العام الماضي مما دفع اقتصاد بعض اللاعبين الرئيسيين مثل الإمارات للتراجع. لكن الانتعاش العالمي من المتوقع أن يساعد في انعاش الاستثمار ونمو الائتمان.

وستظل قطر هي الرائدة على مستوى المنطقة بنمو بمعدل 16.1 بالمئة في الناتج المحلي الاجمالي هذا العام بفضل التوسع الكبير في منشآت الغاز الطبيعي حسب متوسط تقديرات اقتصاديين في الاستطلاع الذي أجري بين 14 و25 كانون الثاني/يناير الجاري.

وتوقع الاستطلاع السابق الذي أجرته رويترز في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي أن ينمو اقتصاد قطر أكبر مصدر للغاز في العالم بمعدل 12.5 بالمئة هذا العام.

وشمل الاستطلاع الأخير 20 محللا. وتوقع الاستطلاع ان ينمو اقتصاد السعودية أكبر اقتصاد عربي وأكبر مصدر للنفط في العالم بمعدل 3.8 بالمئة هذا العام ارتفاعا من 0.2 بالمئة في عام 2009 مع استمرار الانفاق الحكومي الكبير وانتعاش الاستهلاك الخاص.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الفرنسي في الرياض «من حيث الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي ستحقق المنطقة أداء أفضل من أمريكا وأوروبا لكن... ستتخلف عن معدلات النمو في اسيا». وأضاف «لكن المنطقة لن تشهد نموا كبيرا بل سيكون الانتعاش تدريجيا لأن الانتعاش العالمي سيتحقق على المدى الطويل وبشكل تدريجي».

ومن المتوقع أن تخرج الكويت العضو في أوبك من التراجع الاقتصادي هذا العام وتحقق معدل نمو يبلغ 3.4 بالمئة وهو أسرع قليلا من نمو البحرين في حين قد تشهد عمان نموا بمعدل اربعة بالمئة في 2010.

غير أن آفاق النمو في الإمارات – ثاني أكبر اقتصاد في العالم العربي– تراجعت بسبب أثر إعادة هيكلة ديون شركات كبيرة في دبي. ومن المتوقع أن ينمو اقتصاد الإمارات بمعدل 2.5 بالمئة هذا العام وهو أبطأ معدل في منطقة الخليج مقارنة مع توقعات في تشرين الثاني/نوفمبر بأن ينمو بمعدل 2.9 بالمئة. لكن النمو في ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم سيتحسن من انكماش قدر بنحو 1.4 بالمئة في 2009.

وهزت دبي أسواق العالم في نوفمبر عندما قالت إنها ستسعى لوقف المطالبة بسداد ديون بقيمة 26 مليار دولار مستحقة على شركة دبي العالمية. واقرض البنك المركزي الإماراتي وإمارة أبوظبي دبي 20 مليار دولار إجمالا العام الماضي لمساعدتها على إعادة جدولة ديونها.

وقال المحللون العشرة الذين أجابوا على هذا السؤال إن أبوظبي من المرجح أو من المرجح جدا أن تتدخل مرة أخرى لمساعدة دبي.

واعتقد ستة ان تخلف الشركة عن سداد ديونها امر مستبعد أو مستبعد جدا في 2010 وقال الباقون إنه مرجح. وقال فرح أحمد كبير المحللين في مصرف الريان في الدوحة «إذا تخلفت أي من شركات دبي المرتبطة بالحكومة عن سداد التزاماتها فإن ذلك سيلقي بظلاله كذلك على أبوظبي... في نهاية الأمر ليس هناك دولة تحمل اسم دبي بل دولة اسمها الإمارات».

وأظهر الاستطلاع كذلك تقدير السوق لديون دبي التي تشمل ديون الشركات التابعة للحكومة عند مستوى 101.3 مليار دولار ارتفاعا من 80 مليار دولار أعلنت رسميا العام الماضي. ومن المتوقع بقاء التضخم دون مستوياته القياسية التي سجلها في 2008 هذا العام في مختلف أرجاء الخليج بعد ان شهدت بعض الدول مثل الإمارات وقطر تراجعا في الأسعار في 2009 بسبب ضعف طلب الأسر وضعف نمو الائتمان وتراجع الإيجارات.

وقال جيمس ريف كبير الاقتصاديين في مجموعة ساما المالية في لندن «ليس هناك ما يشير إلى أن التضخم سيمثل مشكلة في 2010 في الخليج حيث هناك انفاق عام كبير».

ومن المتوقع أن تشهد السعودية أعلى معدل تضخم وأن يبلغ 4.4 بالمئة في 2010، في حين قد تشهد الإمارات أدنى معدل عند 2.5 بالمئة منخفضا بدرجة كبيرة عن معدل عشرة بالمئة الذي شهدته أغلب دول الخليج في العام الماضي.

ومن المتوقع ان تحسن اسعار النفط – التي زادت إلى أكثر من مثليها على مدى العام الماضي– الموازنات المالية في الخليج في 2010 مما يسمح للحكومات بالابقاء على برامج التحفيز الاقتصادي على عكس الحال في مناطق أخرى من العالم.

توقعات بتسارع نمو الاقتصاد المصري خلال العامين المقبلين

■ القاهرة ـ رويترز: أظهر استطلاع أجرته رويترز أن من المتوقع أن يتحسن الاقتصاد المصري في السنة المالية الحالية والسنة المقبلة إلا أنه لن يسجل نموا بنفس القوة التي شهدها قبل اندلاع الأزمة المالية العالمية في أواخر 2008.

وأشار الاستطلاع الذي شمل 15 خبيرا اقتصاديا إلى أن من المتوقع أن تتسارع وتيرة نمو الناتج المحلي الإجمالي لتصل إلى خمسة بالمئة في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران/يونيو يتبعها نمو بنسبة 5.5 بالمئة في السنة المالية التي تنتهي في 30 حزيران 2011.

وستكون تلك الوتيرة الأسرع مقارنة مع أي من البلدان الخليجية العربية باستثناء قطر التي من المتوقع أن يسجل إنتاج الغاز بها ارتفاعا هائلا خلال السنوات المقبلة. كذلك من المتوقع أن يتفوق أداء مصر على أداء تركيا وإسرائيل.

وقالت ريهام الدسوقي الخبيرة الاقتصادية في بلتون فاينانشال «سيرجع تحسن معدل النمو إلى الطلب الخارجي وتدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة على مصر».

ولم يتأثر الاقتصاد المصري نسبيا بالأزمة العالمية العام الماضي نتيجة خمس سنوات من الخفض الجمركي وبيع الكثير من الشركات الحكومية وتحرير القواعد المنظمة للاستثمار واصلاحات أخرى. ومع ذلك تضرر الاقتصاد من تراجع عائدات قطاع السياحة وقناة السويس والاستثمار الاجنبي. وانخفض النمو إلى 4.7 بالمئة العام الماضي بعد أن تسارع على مدار ثلاث سنوات إلى نحو سبعة بالمئة.

وأقرت الحكومة المصرية خطة تحفيز مالي قيمتها ثمانية مليارات جنيه مصري (1.5 مليار دولار) في ميزانيتها التي بدأت في أول تموز/يوليو وينظر البرلمان في حزمة تحفيز أخرى قيمتها 11.2 مليار جنيه. وتمثل الخطتان معا حوالي 1.6 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي. وتوجه أموال التحفيز بالأساس إلى مشروعات للبنية التحتية مثل الطرق والسكك الحديدية وتنقية المياه.

ومن المتوقع أن يبلغ معدل التضخم 11 بالمئة في 2009–2010 وتسعة بالمئة في 2010–2011. وبلغ التضخم عشرة بالمئة في السنة المنتهية في حزيران/يونيو 2009 و20.2 بالمئة في السنة التي انتهت في حزيران/يونيو 2008.

وقال سايمون كيتشن الخبير الاقتصادي لدى المجموعة المالية–هيرميس «نتوقع أن يكون الطلب المحلي أقل من مستواه بين عامي 2006 و2008 وستكون بيئة التضخم العالمي جيدة على نطاق واسع على عكس 2007–2008 عندما ارتفعت أسعار السلع ارتفاعا كبيرا».

ومن المتوقع أن يبلغ سعر فائدة الاقراض لليلة عشرة بالمئة بنهاية 2010 وأن يظل عند هذا المستوى على مدار 2011 بارتفاع طفيف عن السعر الحالي البالغ 9.75 بالمئة. وكان قد سجل 13.5 بالمئة بنهاية عام 2008.

ومن المتوقع أن يبلغ سعر صرف الجنيه المصري 5.50 جنيه مقابل الدولار بنهاية 2010 و5.6 جنيه بنهاية 2011. ويبلغ سعر الدولار الآن 5.44 جنيه وكان 5.51 جنيه في نهاية 2008.

عقبات امام تخزين السعودية النفط الخام بجزر اوكيناوا اليابانية

■ طوكيو ـ رويترز: قالت مصادر في صناعة النفط إن السعودية تواجه مشكلات في استغلال جزر اكيناوا كمحطة لتخزين النفط نظرا لقلة عدد المستودعات الحكومية الخاوية المتاحة حاليا وثمة شكوك بشأن امكانية الوصول إليها قبل عام 2011.

ويسبب تأخر المساعي في هذا الصدد صداعا للمملكة مع تنامي اهمية الصين وبقية دول آسيا وتحرك منتجين اخرين للترتيب لاستخدام منشآت تخزين في المنطقة في محاولة للتوسع في الاسواق وربما بدء مبيعات لمسافات قصيرة.

وقال احد مسؤولي الصناعة «تريد السعودية تخزين الخام في أسرع وقت ممكن مع أجل تعميق العلاقات مع الصين والهند وجنوب شرق آسيا لذا فان التأجيل يصيبهم بالاحباط».

وفي الشهر الماضي قال وزير النفط السعودي علي النعيمي ان المملكة وقعت اتفاقا لتخزين «ملايين البراميل» من خام النفط في مستودعات تستخدم لاغراض تجارية في جزر اوكيناوا بجنوب اليابان.

وترى المملكة انه مما يساعد على ابرام الاتفاق امكانية تخزين الخام دون تكلفة تذكر بحيث يمكن شحنها في غضون ايام لمشترين آسيويين، إضافة إلى ان التخزين في اليابان التي تسعي للحصول منها على المزيد من الاستثمارات المباشرة.

اما اليابان فان الصفقة تتيح لها شراء الخام المخزون لديها اولا، وهو خيار قيم بصفة خاصة في اوقات نقص الامدادات في حالات الطوارئ.

والوجهة المحتملة للخام السعودي هي «اوكيناوا اويل بيس» وهي منشأة لتخزين الخام تمتلكها نيبون اويل وكوزمو اويل وهما وحدتا تكرير في اليابان. ويوجد في المنشأة مساحة لتخزين ما بين خمسة وستة ملايين برميل معظمه من الخام العربي الخفيف والخام العربي فائق الجودة الذي يسعى السعوديون لتخزينه، كما يتيح لناقلات عملاقة الرسو في الميناء مباشرة لنقل الخام.

ومن المرجح ان تكون شروط الاتفاق النهائي مماثلة للاتفاق الذي ابرم في الشهر الماضي مع شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) التي اتفقت على التخزين في مستودعات نيبون اويل في مركز الاحتياطي في كيري.

لكن قبل ان يحدث ذلك ينبغي ازالة عقبة كبيرة. وقال مصدر في الصناعة طلب عدم ذكر اسمه «حين وضعت ادنوك الخام في كيري كانت هناك خزانات متاحة، ولكن لا توجد خزانات متاحة هناك».

ولا يقتصر وجود الاحتياطي النفطي الاستراتيجي على اوكيناوا بل في اماكن كثيرة في الارخبيل. وجميع الخزانات ممتلئة حاليا مما قد يضطر الحكومة اليابانية لبيع المخزون في السوق الفورية لافساح مكان للخامات السعودية.

وقال متعامل في الخام في شركة يابانية انها ستطرح على الاغلب في عطاء يقتصر على المصافي وشركات تجارة النفط اليابانية. وأضاف «هناك كل هذه القيود مثل استخدام سفن يابانية مسجلة وحظر بيعها خارج اليابان».

ويبدو ان جميع هذه العوامل ستحول دون استغلال السعودية منشآت التخزين في اوكيناوا في وقت قريب .

وقال متعامل بارز في مصفاة يابانية «لا يمكن تسوية كل هذه المسائل بسرعة وبسهولة. اعتقد انها ستستغرق بعض الوقت .. على الاقل عاما وربما اثنين أو ثلاثة».

بريطانيا ترغب بالمشاركة في برنامج استثماري جزائري كلفته 150 مليار دولار

■ الجزائر – يو بي آي: أعربت رئيسة مجلس الأعمال الجزائري– البريطاني أولغا مايتلاند، عن رغبة لندن في الحصول على صفقات استثمارية ضمن البرنامج الاقتصادي الذي وضعته الحكومة الجزائرية 2010–2014 والذي خصصت له 150 مليار دولار.

وقالت مايتلاند، الموجودة حاليا في الجزائر في زيارة تستمر أربعة أيام على رأس وفد اقتصادي كبير يضم 20 شركة بريطانية بينها تاليس وأيروسبايس وألبرتون للهندسة والبناء وبنك أتش.أس.بي.سي وشركة التأمين يو.أي.بي، إن «هدف الزيارة هو الإطلاع بصورة واضحة على السوق الجزائرية وبحث فرص شراكة مع الجزائريين وبحث المشاركة في المشاريع المدرجة في المخطط الخماسي 2010–2014».

وأضافت المسؤولة البريطانية أن الشركات البريطانية تولي «اهتماما متزايدا بالسوق الجزائرية بحيث أصبح من الضروري تأكيد تواجد أكبر في الجزائر وتنويع نشاطاتنا»، معتبرة الجزائر «شريكا موثوقا» ومشيرة إلى وجود 100 شركة بريطانية تعمل في الجزائر في مجالات الصناعة النفطية والبنوك والبناء وصناعة الدواء.

وكشفت مايتلاند عن زيارة أخرى ستقوم بها خلال هذا العام مع وفد اقتصادي يتألف من 40 شركة، مشددة في الوقت نفسه على أنه «من الخطأ تفويت فرصة بلد كالجزائر»، ومشيرة إلى أن الصادرات البريطانية نحو الجزائر ارتفعت بنسبة 31 % في الشهور العشرة الأخيرة من العام 2009.

واعتبرت أن هذه النسبة «تعد من بين أعلى النسب في المنطقة وسنستمر في إبقاء وتيرة هذا النمو في المستقبل سيما بفضل حضور الشركات البريطانية في الجزائر».

وذكّرت مايتلاند بالزيارة التي قام بها وزير التجارة البريطاني اللورد مارفين ديفيس في آذار/مارس 2009 إلى الجزائر والتي أعقبتها زيارة الممثل الخاص للمملكة المتحدة للتجارة والاستثمار دوق يورك في ايار/مايو من العام نفسه.

وكان ديفيس اعتبر (في حينه) السوق الجزائرية طوق نجاة لاقتصاد بريطانيا المتعثر بفعل الأزمة الاقتصادية العالمية. وقال «إن الأزمة الاقتصادية الدولية فرضت على الأقطاب الاقتصادية الدولية الكبرى على غرار الأقطاب البريطانية التوجه نحو أسواق مهمة مثل الجزائر لإعادة تفعيل اقتصادها...والسوق الجزائرية أضحت تمثل بالنسبة للاقتصاد البريطاني أولوية كبيرة بالمنطقة».

يشار إلى أن حجم المبادلات التجارية بين البلدين بلغ العام 2008 ملياري دولار معظمها من المحروقات.

وكانت أعمال الدورة الثانية للجنة الجزائرية–البريطانية حول العلاقات الثنائية التي انعقدت في تموز/يوليو 2007 في لندن أفضت إلى الاتفاق حول دعم علاقات التعاون في المجالات الاقتصادية والأمنية والعسكرية والثقافية والتربوية.

وتبدي الجزائر رغبتها في أن يتجاوز التعاون مع بريطانيا قطاع الطاقة إلى البتروكيماويات وإنتاج الكهرباء وتطوير الطاقات البديلة كالطاقة الشمسية، كما ترغب في دخول البنوك البريطانية السوق المالي الجزائري.

وزير النفط القطري لا يتوقع تغير إنتاج أوبك

■ الدوحة ـ رويترز: قال عبدالله العطية وزير النفط القطري امس الثلاثاء إن من غير المرجح أن تغير منظمة أوبك حصص الانتاج خلال اجتماعها المزمع عقده في آذار/مارس المقبل إذا ظلت أسعار النفط عند مستوياتها الحالية. وصرح العطية للصحافيين على هامش مؤتمر نظمته مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست/ميد) بانه لا يعتقد انه سيكون هناك تغيير في مستوى الانتاج المستهدف اذا استمر السعر في نطاق السبعينيات من الدولارات.

وانخفض الخام الامريكي دولارا إلى 74.26 دولار للبرميل امس بفارق طفيف عن نطاق بين 75 و80 دولارا للبرميل الذي تقول السعودية أكبر مصدر للخام في العالم وغيرها من الدول الاعضاء إنه عادل للمنتجين والمستهلكين.

لكن العطية قال إن الغموض بشأن وتيرة التعافي الاقتصادي العالمي ومعه الطلب على النفط لا يزال مصدر قلق كبير. واضاف إن ما يقلقه هو الاقتصاد العالمي مشيرا إلى أنه لا يمكن لأحد تحديد معدل النمو هذا العام.

من جهة ثانية قال العطية إن بلاده ستحقق الطاقة المستهدفة لإنتاج الغاز الطبيعي المسال والبالغة 77 مليون طن سنويا بنهاية عام 2010. وأضاف أن الطاقة الحالية للغاز الطبيعي المسال في قطر تبلغ 54 مليون طن سنويا.

وقال الشيخ عبد الله بن سعود آل ثاني محافظ مصرف قطر المركزي امس الثلاثاء إن مشروعات الغاز الطبيعي المسال المقرر أن تبدأ العمل هذا العام ستساعد البلاد في تحقيق معدل نمو اقتصادي قدره 16 بالمئة في 2010 ارتفاعا من نحو تسعة بالمئة العام الماضي.

وقال العطية إن قطر تواصل دراسة تأثير التطوير السريع على حقل الشمال أكبر حقل للغاز النقي في العالم مضيفا أن البلاد تعطي أولوية لضمان طول عمر الحقل. وأضاف للصحافيين أن شركات النفط والغاز تنتج بأقصى طاقة ثم تغادر لكن قطر دولة ويجب أن تبقى.

العراق وشركة سونانغول الانغولية يستكملان اتفاقات بشأن تطوير حقلي القيارة ونجمة النفطيين

■ بغداد ـ رويترز: وقع العراق عقودا نهائية مع شركة النفط الوطنية الانغولية سونانغول امس الثلاثاء بشأن تطوير حقلي القيارة ونجمة النفطيين.

وتبلغ احتياطيات حقل القيارة نحو 800 مليون برميل ونجمة نحو 900 مليون برميل. ويقع الحقلان في محافظة نينوى في شمال العراق حيث تنشط تنظيمات مسلحة مثل تنظيم القاعدة.

ومنحت العقود في الجولة الثانية من مناقصة عقود النفط العراقية الشهر الماضي في بغداد.

ويأتي عقدا سونانغول بين سلسلة عقود بدأ العراق في توقيعها ويأمل أن ترفع إنتاجه من النفط إلى 12 مليون برميل يوميا في سبع سنوات – وهو مستوى ينافس السعودية أكبر منتج للنفط في العالم – مقارنة مع الإنتاج الحالي البالغ 2.5 مليون برميل يوميا. وسيمنح ذلك البلاد مليارات الدولارات التي تحتاجها في إعادة الإعمار بعد عشرات السنين من الحروب والعقوبات وسيساعدها في الخروج من العنف الذي سببه الغزو الأمريكي في عام 2003.

وفازت سونانغول بالعقدين بعد عرض حصولها على ستة دولارات للبرميل وتحديدها لمستوى مستهدف للانتاج يبلغ 110 آلاف برميل يوميا لحقل نجمة وخمسة دولارات للبرميل ومستوى مستهدف للانتاج يبلغ 120 ألف برميل يوميا لحقل القيارة. وهذه من أعلى الرسوم التي تحصل عليها أي من شركات النفط التي فازت بعقود تطوير حقول لاجل 20 عاما وهو ما قد يرجع الى المخاطر المرتفعة والجودة المنخفضة نسبيا للنفط في هذين الموقعين.

وكانت سونانغول عرضت في بادئ الامر تقاضي 8.50 دولار للبرميل لحقل نجمة و12.50 دولار لحقل القيارة لكنها قبلت في وقت لاحق عرضا مخفضا من وزارة النفط.

وقالت سونانغول إنها ستستثمر مليار دولار في حقل القيارة وإن العديد من الشركات أبدت اهتماما بالدخول في مشروعات مشتركة معها للتنقيب عن النفط.

ليبيا تستثمر أكثر من 63 مليار دولار في أفريقيا وآسيا وأوروبا

■ طرابلس –يو بي آي: حققت المؤسسة الليبية للاستثمار خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الماضي 2009 أرباحا قدرها 433 مليون دولار من خلال أصولها التي بلغت خلال الفترة المذكورة ما يقارب الـ64 مليار دولار أمريكي.

وذكرت مصادر المؤسسة، إنها وظفت أكثر من 63 مليار دولار في استثمارات وزعتها على استثمارات قصيرة الأجل وودائع زمنية بقيمة 33 مليارا و6 ملايين دولار لكل استثمار.

يذكر أن أنشطة استثمار المؤسسة الليبية للاستثمار في العالم تتوزع بواقع 69 % في شركات وأنشطة في شمال أفريقيا، و16 % في آسيا، و15 % بأوروبا.

ونقلت صحيفة (أويا) عبر موقعها الالكتروني على شبكة الانترنت عن تلك المصادر تأكيدها أن المؤسسة وافقت على محافظ مالية بقيمة 11 مليارا ومليوني دولار أمريكي ومساهمات في شركات تابعة لها بـ17 مليارا و5 ملايين دولار إلى جانب قروض بلغت مليارا و4 ملايين دولار.

وأشارت إلى أنه تم توزيع أنشطة المحافظ والشركات التابعة للمؤسسة المذكورة إلى المحفظة الاستثمارية بعيدة المدى التي بلغ إجمالي أصولها في شهر أيلول (سبتمبر) 2009 حوالي 8 مليارات ومليوني دولار أمريكي. وحققت هذه المحفظة أرباحا بلغت 300 مليون دولار.

وأشارت مصادر المؤسسة الاستثمارية الليبية إلى أن أنشطتها في محفظة ليبيا/إفريقيا للاستثمار التي تبلغ أصولها 6 مليارات و45 مليون دولار تم توزيعها على عدة استثمارات تركز معظمها على دعم مساهمتها في القارة الأفريقية وعلى رفع رؤوس أموال الشركات التابعة لها بما قيمته مليارا دولار إلى جانب قروض ومساهمات بلغت مليارا و300 مليون دولار واستثمارات مالية بقيمة مليار و700 مليون دولار.

مسح لرويترز يتوقع إطلاق عملة خليجية موحدة في 2015

■ دبي – رويترز: أظهر مسح لرويترز امس الثلاثاء أن من المرجح أن تتبنى دول خليجية عملة موحدة في 2015 لكن من المستبعد أن تعيد دولة الإمارات النظر هذا العام في قرارها الانسحاب من الوحدة النقدية المزمعة.

وتبنى زعماء خليجيون الشهر الماضي خطة تأخرت طويلا للوحدة النقدية رغم غياب الامارات –صاحبة ثاني أكبر اقتصاد عربي– وسلطنة عمان.

وأظهر المسح أن خمسة خبراء اقتصاديين يراهنون على العام 2015 كموعد لإطلاق العملة الخليجية المشتركة. وقال محلل واحد إن 2014–2015 هو الموعد الأرجح في حين توقع آخران عدم حدوث ذلك حتى 2017 و2020 على الترتيب نظرا لأن عددا من القضايا الفنية لم تحل بعد.

وكانت الامارات قد انسحبت من المشروع في مايو ايار احتجاجا على قرار جعل الرياض مقرا للمجلس النقدي المشترك الذي سيتولى الإعداد لإطلاق البنك المركزي الخليجي المشترك. وقال سبعة من بين عشرة محللين استطلعت رويترز آراءهم إن من غير المرجح أن تعيد الامارات النظر في قرارها هذا العام وقال ثلاثة إن من غير المرجح بدرجة كبيرة أن تعيد النظر في القرار.

وقال دانيل كاي كبير الخبراء لدى بنك الكويت الوطني "إذا مضى المشروع قدما في نهاية المطاف فسيعيدون (الامارات) النظر في ذلك لكن لا أتوقع حدوث ذلك في الأجل القريب... لدى الامارات ما يكفي من القضايا التي ينبغي أن تعالجها في الوقت الحالي لذا لا أتوقع أن يحدث ذلك قريبا.. لا أتوقع تغيرا جذريا في النهج".

وتهدف الكويت لإعادة الامارات وعمان إلى مشروع الوحدة النقدية خلال فترة رئاستها لمجلس التعاون الخليجي في 2010.

البرلمان العراقي يقر ميزانية لعام 2010 انفاقها 72.4 مليار دولار وعجزها 27%

■ بغداد ـ رويترز: قال نائب بالبرلمان العراقي إن البرلمان أقر امس الثلاثاء ميزانية 2010 يبلغ حجم الانفاق الاتحادي فيها 84.7 تريليون دينار عراقي (نحو 72.4 مليار دولار امريكي) بينما يبلغ العجز 22.9 تريليون دينار (19.6 مليار دولار).

وبحسب قانون الميزانية فإن عجز الميزانية يبلغ 27 بالمئة من الانفاق الاجمالي ومن المنتظر تمويله من خلال فوائض السنوات السابقة وأيضا عبر الاقتراض المحلي والخارجي.

وقال سامي الاتروشي النائب الكردي وعضو اللجنة المالية بالبرلمان إن المجلس أقر اليوم ميزانية 2010.

ويتضمن قانون الميزانية تفويضا يسمح للعراق بالسعي للتوصل إلى ترتيبات تمويل بقيمة 4.5 مليار دولار مع صندوق النقد الدولي وأخرى بقيمة ملياري دولار مع البنك الدولي.

ويقدر إجمالي إيرادات الحكومة العراقية بحوالي 61.7 تريليون دينار (52.8 مليار دولار). ويعتمد العراق على صادرات النفط الخام في جني أكثر من 95 في المئة من الإيرادات الحكومية.

وكانت الموازنة تنص على توفير 115 الف وظيفه للعاطلين عن العمل، غير ان مصادر الائتلاف العراقي الموحد اعلنت ان هذا البند جمد في الوقت الحاضر. كما تضمنت الموازنة تخصيص دولار لكل برميل نفط منتج في المحافظات العراقية المنتجه للنفط والغاز على ان تصرف مبالغها على المشاريع العامة.

ونصت أيضا على استقطاع 20 دولارا من كل زائر للعراق وتخفيض المنافع الاجتماعية المخصصة للرئاسات الثلاث (الجمهورية و الوزراء والبرلمان) بنسبة 70 بالمئة.

وكانت اللجنة المالية في مجلس النواب أدخلت تعديلات على الموازنة العامة للعام 2010 تتضمن نقل تخصيصات مشاريع البنى التحتية من ميزانيات الوزارات وهي التربية والتعليم والبلديات والكهرباء والاعمار والاسكان إلى مجالس المحافظات، فضلا عن إعطاء المحافظات المنتجة للنفط والغاز دولارا واحدا عن كل برميل نفط يستخرج أو يكرر في اراضيها ووفق حدودها الاداريه.

وكان اقرار الموازنة في مجلس النواب قد واجه عقبات كبيره خلال الاسبوعين الماضيين بخصوص موضوع احتساب حصة اقليم كردستان وهي 17 بالمئة في موازنة العام الماضي .

وتعطل إقرار الميزانية لأسابيع بسبب المفاوضات بشأن زيادة الانفاق. وقال مشرعون إن إبرام صفقات سياسية لعبت دورا في ذلك أيضا.

وأضافوا أن منافسي رئيس الوزراء نوري المالكي حاولوا الحصول على موافقة الحكومة على قانون من شأنه أن يمنع المالكي من استخدام أي موارد حكومية في حملة الانتخابات المقرر اجراؤها في السابع من آذار/مارس وذلك في مقابل إقرار الميزانية.

اوباما يريد تجميدا جزئيا للموازنة مدة ثلاث سنوات لتوفير 250 مليار دولار على مدى 10 سنوات وتقليص العجز

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤول امريكي كبير ان الرئيس باراك اوباما سيقترح اليوم الاربعاء تجميد جزء من الميزانية الفدرالية الامريكية على مدى ثلاث سنوات من اجل توفير 250 مليار دولار على عشر سنوات وتقليص العجز العام.

ويتعلق هذا الاقتراح، الذي سيعلن عنه اوباما امام الكونغرس مساء اليوم خلال خطابه حول حالة الاتحاد، بتحديد سقف لجزء من المصاريف التي تخضع لموافقة الكونغرس، باستثناء تلك المتعلقة بالامن القومي.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته «نقترح تجميدا صارما للمصاريف غير الاساسية وغير المتعلقة بالامن في عام 2011 ومواصلة هذا التجميد في 2012 و2013»، موضحا ان «التجميد الصارم» يعني انه لن يتم قياسه على مستوى التضخم ما يعني عدم خفضه من عام الى آخر في حال ارتفاع مؤشر الاسعار. واضاف المصدر ذاته ان «الاموال التي سيوفرها هذا التجميد خلال ثلاث سنوات ستبلغ 250 مليار دولار في غضون 10 سنوات مقارنة بما كانت ستكون عليه» النفقات من دون هذا الاجراء.

وعمليا فان الاعتمادات التي يشملها هذا الاجراء سيكون سقفها 447 مليار دولار اي نحو 15 بالمئة من الميزانية العامة خلال السنوات المالية الثلاث المقبلة (2010–2011 و2011–2012 و2012–2013).

ومن المقرر ان يقدم البيت الابيض في اول شباط/فبراير مشروع ميزانيته للكونغرس في الوقت الذي اقفلت فيه ميزانية 2008–2009 على عجز فاق 1400 مليار دولار، في حين يتوقع ان تنتهي الميزانية الحالية التي تقفل في ايلول/سبتمبر بعجز قيمته 1500 مليار دولار ما يشكل اكثر من 10 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتطلق عبارة «النفقات غير الضرورية» على النفقات التي يصوت عليها الكونغرس سنويا على اساس اقتراح من الرئيس. وهي توصف بغير الضرورية في مقابل «النفقات الاجبارية» مثل البرامج المخصصة للضمان الاجتماعي او التقاعد التي لا يملك النواب رفضها.

وفي حال ايد الكونغرس مقترح التوفير في الميزانية فان ذلك سيؤدي الى تقليص بعض البرامج التي يحظى الكثير منها بدعم النواب الديموقراطيين، انصار اوباما.

ووعد الرئيس الامريكي بتقليص عجز الميزانية الى النصف مع نهاية فترة ولايته في 2013. وكان عجز الميزانية تفاقم بسبب الانكماش الاقتصادي وخطة الانعاش التي بلغت كلفتها 787 مليار دولار التي تم اصدارها في شباط/فبراير 2009 والتي لن تتأثر باجراءات التوفير.

وكان اوباما اعلن السبت الماضي دعمه تشكيل لجنة تضم جمهوريين وديموقراطيين تعمل على احتواء العجز. وستتشكل هذه اللجنة من 18 عضوا هم 10 ديموقراطيين وثمانية جمهوريين و»ستنظر في مختلف جوانب الوضع المالي الراهن والبعيد الامد للحكومة الفدرالية»، بحسب السناتور الديموقراطي كينت كونراد الذي يروج لهذا المشروع مع زميله الجمهوري جود غريغ.

على صعيد آخر توقع خبراء في الميزانية غير حزبيين امس مستقبلا ماليا أقل قتامة للولايات المتحدة لكنهم حذروا من أن الدين العام قد يقيد الاقتصاد إذا لم يزد الرئيس باراك أوباما والمشرعون الإيرادات ويخفضوا الانفاق.

وقد يمنح التقرير أوباما دعما مع إعداده مقترحات بشأن تجميد بعض برامج الانفاق وإجراءات اخرى للحد من ارتفاع عجز الميزانية القياسي في خطابه عن حالة الاتحاد غدا الأربعاء.

وقال مكتب الميزانية بالكونغرس الامريكي ان عجز الميزانية في السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 أيلول/سبتمبر سيبلغ 1.35 تريليون دولار في تحسن طفيف من 1.38 تريليون دولار في تقديراته السابقة في آب/أغسطس.

وينخفض أحدث تقدير للعجز ايضا عن المستوى القياسي البالغ 1.4 تريليون دولار الذي سجل في السنة المالية السابقة.

لكن مع بلوغ عجز الميزانية 9.2 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي فإنه ما زال يحوم حول مستويات لم تشهدها البلاد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ويواجه الديموقراطيون انتقادات متواصلة من الجمهوريين بشأن الانفاق بالاضافة إلى تزايد قلق الناخبين قبل انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين الثاني/نوفمبر.

وتوقع مكتب الميزانية أن العجز سينخفض إلي أقل من ثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول منتصف العقد الحالي وهو مستوى يراه كثير من الخبراء أنه يمكن الحفاظ عليه.

صندوق النقد الدولي يرفع توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي إلى 3.9 %

■ واشنطن ـ د ب أ: عدل صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء توقعاته بشأن نمو الاقتصاد العالمي خلال العام الحالي مشيرا إلى أنه بات يتوقع نموا أسرع من التقديرات السابقة بفضل ضخ أموال حكومية ضخمة للمساعدة في مواجهة الركود الحاد الذي تعرض له الاقتصاد العالمي العام الماضي.

وذكر الصندوق أنه يتوقع نمو اقتصاد العالم بنسبة 3.9 % خلال العام الحالي بزيادة قدرها 0.8 نقطة مئوية عن تقديراته السابقة التي أعلنها في تشرين أول/أكتوبر الماضي وذلك في أعقاب أسوأ ركود يتعرض له اقتصاد العالم منذ عقود العام الماضي.

في الوقت نفسه أشار الصندوق إلى أن العام الحالي سيشهد تفاوتا واضحا في وتيرة تعافي الاقتصاد من منطقة إلى أخرى في العالم حيث يتوقع نمو اقتصادات الدول الغنية بمتوسط 2 % من إجمالي الناتج المحلي مقابل 6 % للدول الصاعدة والنامية.

من جهتها رفعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية توقعاتها للنمو العالمي. وقال انخيل غوريا الأمين العام للمنظمة امس الثلاثاء إن التوقعات القادمة لمنظمته بشأن النمو الاقتصادي هذا العام ستكون على الأرجح أفضل من تلك التي نشرها في تشرين الثاني.

ومن المقرر أن تنشر المنظمة التي تتخذ من باريس مقرا تعديلات محدودة لتوقعاتها بشأن الاقتصاد الكلي في آذار/مارس وتوقعات معدلة بشكل كامل في ايار/مايو بعدما توقعت في تشرين الثاني ان الاقتصاد العالمي سينمو بنسبة 3.4 في المئة هذا العام بعد انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 1.7 في المئة في 2009.

ومشيرا إلى البنوك المركزية الرئيسية في العالم الصناعي قال غوريا إنه يدرك أن سحب إجراءات التحفيز التي اتخذت لمواجهة التباطؤ الاقتصادي ليس وشيكا وخصوصا فيما يتعلق بأسعار الفائدة الرسمية المنخفضة.

وقال متحدثا عن البنوك المركزية في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو وبريطانيا واليابان «ما نقوله هو .. (لا نعرف وربما لم نبلغ بعد مرحلة النمو الذي يمكن الحفاظ عليه ذاتيا بشكل كامل) .» وأكد أن من المتوقع أن يظل التعافي من الركود متواضعا نظرا لاستمرار البطالة وحقيقة أن من المنتظر أن تكون السيولة أقل توفرا بعدما انتهت الطفرة الائتمانية.

ويدعو لعدم تسييس النقاش حول تنظيم عمل المصارف

■ واشنطن – ا ف ب: دعا صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء الى «عدم تسييس» النقاش حول تنظيم عمل المصارف، مشيرا في الوقت نفسه الى ضرورة ارغامها على اعتماد ممارسات سليمة.

وذكر مدير قسم اسواق الرساميل والاسواق النقدية في صندوق النقد الدولي جوزيه فينالز في مؤتمر صحافي بـ»ضرورة التوجه نحو نظام مالي اكثر امانا على المدى المتوسط.. لكن من الاهمية بمكان الاحتفاظ بهذه التوجهات على المدى المتوسط وان نزيل صفة التسييس عن مشاريع التنظيم» كما اضاف المسؤول في صندوق النقد ردا على سؤال حول نية عدد من الحكومات فرض قيود على نشاط المصارف.

وقال فينالز «هناك عمل تام جدا جرى تحت رعاية مجموعة العشرين وبواسطة مجلس الاستقرار المالي، وبالتحديد من اجل عدم تسييس الجدول الزمني وترتيب التنظيم الجديد».

واعتبر صندوق النقد الدولي انه سيكون على المصارف ان تعزز صناديقها المالية الخاصة في السنوات المقبلة بالنظر الى تشديد القواعد في هذا المجال. وتابع فينالز، وهو احد ابرز معدي التقرير، ان «المسؤولين السياسيين يجب ان يحفظوا في اذهانهم هذه الحاجات للرساميل عندما يراقبون ممارسات منح التعويضات والعائدات في هذه المؤسسات». وفي الوقت نفسه «فان ايجاد هذا التوازن بين الامان والدينامية لن يكون بالامر السهل» كما قال.

الاقتصاد البريطاني يخرج من الركود

■ لندن ـ «القدس العربي»: خرج الاقتصاد البريطاني من الركود بعد أن أظهرت الأرقام انه نما بنسبة 1 % في الأشهر الثلاثة الأخيرة من العام 2009.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية بي.بي.سي امس الثلاثاء ان الاقتصاد انكمش في الفصول الستة السابقة المتتالية وهي أطول فترة انكماش منذ العام 1955 حين بدأت بريطانيا بتسجيل أولى الأرقام الفصلية. وتراجعت البطالة الأسبوع الماضي في بريطانيا للمرة الأولى منذ 18 شهراً. إلا النمو المحقق في بريطانيا في الفصل الأخير من العام الماضي لم يأت بمستوى توقعات الاقتصاديين، كما ان الاقتصاد البريطاني انكمش في العام 2009 بأكمله بنسبة 4.8 % وهو رقم قياسي.

ونما الإنتاج في بريطانيا وقطاعات الخدمات بنسبة 0.1 % في الفصل الأخير من العام 2009.

والاقتصاد البريطاني هو آخر الاقتصادات الكبرى التي تخرج من الانكماش، فاقتصادات ألمانيا وفرنسا واليابان وأميركا خرجت جميعاً من الانكماش العام الماضي.

من جهته قال وزير المالية البريطاني اليستير دارلنغ امس إن الاقتصاد البريطاني سيشهد نموا مستداما في 2010 إلا أن هناك الكثير من الشكوك بشأن التوقعات المستقبلية.

وقال دارلنغ للصحافيين «أعتقد أنه إذا ما حافظنا على الدعم الذي حصلنا عليه سنشهد خلال العام الحالي قدرا من النمو المستدام». كان مكتب الاحصاءات الوطنية البريطاني قال في وقت سابق امس الثلاثاء إن الاقتصاد البريطاني خرج من ركود استمر 18 شهرا في نهاية 2009 رغم أن النمو بنسبة 0.1 بالمئة الذي حققه الاقتصاد في الربع الأخير أقل مما توقعه معظم خبراء الاقتصاد.

اتهام حزب العمال البريطاني الحاكم باهدار مليارات الجنيهات الاسترلينية

■ لندن – يو بي اي: اتهمت دراسة للمجالس البلدية في العاصمة البريطانية لندن حزب العمال البريطاني الحاكم بإهدار مليارات الجنيهات الاسترلينية على الخدمات العامة من خلال الإزدواجية وانعدام الكفاءة.

واظهرت الدراسة أن 11 مليار جنيه استرليني من أصل 73.6 مليار خصصتها حكومة حزب العمال للخدمات العامة في لندن، تبددت وبما يعادل 15 جنيهاً عن كل 100 جنيه استرليني انفقتها في هذا المجال.

ووجدت الدراسة أن حكومة حزب العمال كان بامكانها توفير مبالغ طائلة من المال من دون الإضرار بالمدارس أو المستشفيات أو الرعاية الاجتماعية، غير أن اعتمادها على شبكة معقدة من الوكالات ساهم في تبديد الأموال المخصصة لقطاع الخدمات العامة.

ونسبت الصحيفة إلى ماثيو إليوت من تحالف دافعي الضرائب قوله «حذّرنا منذ فترة طويل من أن الهدر يمكن تخفيضه من كاهل الحكومة دون المساس بمشاريعها الرئيسية في مجال الخدمات العامة، ويتعين عليها الآن التعامل مع مسألة قطع الهدر كأولوية رقم واحد».

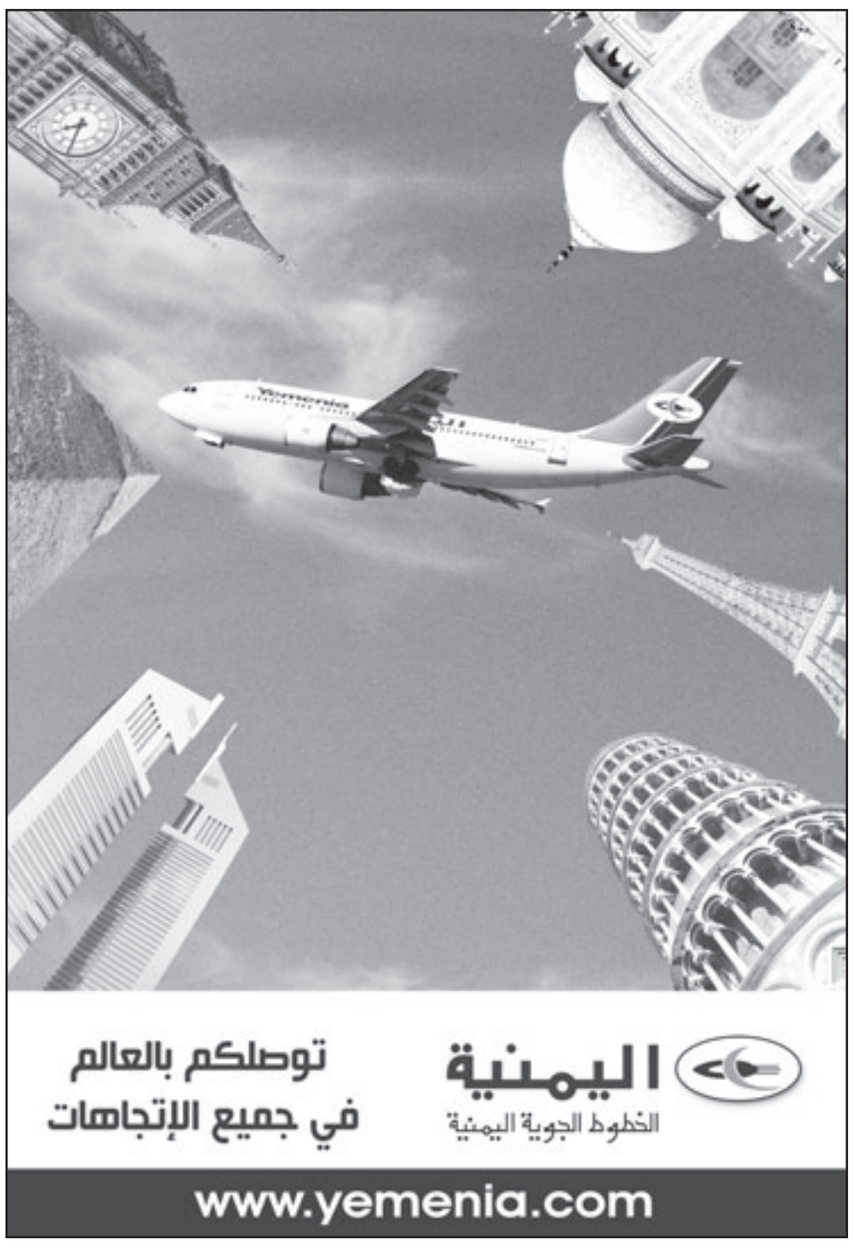

توقع انخفاض المبيعات العالمية للصكوك الاسلامية في 2010

كوالالمبور – من لياو يي سينغ

المنامة ـ من فريدريك ريشتر:

أظهر مسح أجرته رويترز أن اصدارات الصكوك (السندات الاسلامية) العالمية ستكون أضعف من المتوقع هذا العام إذ يتوقع بعض المحللين انخفاضا يصل إلى 20 بالمئة عن العام الماضي مع تعرض المعنويات لضغوط جراء أزمة ديون دبي وزيادة متوقعة في تكاليف الاقتراض.

وشمل المسح 12 من المصرفيين الاسلاميين وخبراء القطاع توقع معظمهم أن يتراوح حجم الاصدارات بين 15 مليارا و17 مليار دولار في 2010 مقارنة مع تقديرات لمبيعات تزيد على 20 مليار دولار هذا العام في مسح مشابه أجري في تشرين الاول/أكتوبر الماضي.

ووفقا لبيانات طومسون رويترز بلغ اجمالي اصدارات الصكوك العالمية 19 مليار دولار العام الماضي اصدرت دولة الامارات العربية المتحدة 20 بالمئة منها. وبالمقارنة بلغ اجمالي الاصدارات في السوق العالمية الناشئة ما يقرب من 200 مليار دولار العام الماضي وفقا لكوميرتس بنك ومن المرجح أن تصل لنفس الحجم هذا العام إذ يتطلع المستثمرون مجددا للمزيد من الاصول التقليدية ذات العائد المرتفع.

وأظهر المسح أن احتياج الحكومات للاقتراض وتمويل مشروعات البنية التحتية سيقود مبيعات الصكوك هذا العام رغم تضرر السوق بشكل اجمالي من حالة عدم اليقين بشأن قوة تعافي الاقتصاد العالمي والمخاوف من التخلف عن سداد مستحقات مزيد من الصكوك.

وقال وان موريزاني وان محمد نائب رئيس مؤسسة التصنيف الماليزية «من المتوقع أن تؤدي أزمة ديون دبي العالمية التي أصبحت موضوعا رئيسيا في سوق الصكوك خلال الربع الأخير من 2009 إلى انخفاض حجم الاصدارات من هذه المنطقة نتيجة التصورات السلبية للمستثمرين». وأضاف «ومع ذلك فالتحديات الائتمانية لدبي العالمية هي في الأغلب محددة بدولة معينة ومقترض معين وبناء على ذلك لا ينبغي أن تكون لها تداعيات على الطلب والتصنيفات في عالم الصكوك في مناطق أخرى».

وتلقت سمعة الصكوك كاستثمار آمن ضربة قوية بعد أن أصبحت شركة نخيل العقارية التي أصدرت أكبر سندات اسلامية في العالم جزءا من عملية اعادة هيكلة لديون بعض الشركات المملوكة لحكومة دبي. وقالت نخيل الأسبوع الماضي إنها قدمت مدفوعات نقدية بقيمة 10.3 مليون دولار على سنداتها التي تستحق في 2011 وقيمتها 750 مليون دولار.

وثمة سندان قائمان لدى نخيل أحدهما بقيمة 3.6 مليار درهم يستحق في 13 ايار/مايو والآخر بقيمة 750 مليون دولار ويستحق في كانون الثاني/يناير 2011.

وخفضت مؤسسات تصنيف ائتمان تصنيفاتها لعدة كيانات شبه حكومية في دبي بعد أن اتضح أن ديونها لن تكون مدعومة من الحكومة كما كان يفترض في السابق.

ويتوقع مصرفيون أيضا أن تتأثر الاصدارات بزيادة متوقعة في أسعار الفائدة مع تعافي الاقتصاد العالمي، وهو ما من شأنه أن يرفع تكاليف الاقتراض. وعادة ما يجري تسعير الصكوك على أساس سعر الفائدة بين بنوك لندن إذ لا يوجد سعر قياسي للسندات الاسلامية.

لكن سايمون ايدل الرئيس العالمي للأنشطة المصرفية الاسلامية في كاليون قال إن السوق ستجد دعما من عودة انشطة أسواق الائتمان بالخليج إلى حالتها الطبيعية وحاجة المؤسسات المالية الاسلامية لاعادة التمويل واستعداد الحكومات لزيادة الاصدار.

وأظهر المسح أن من المتوقع أن تكون الحكومات والمؤسسات شبه الحكومية بالإضافة إلى شركات البنية التحتية والخدمات المالية هي أكبر الجهات المصدرة وأن تأتي معظم الاصدارات من ماليزيا والشرق الأوسط.

وما زالت حكومات كثيرة عازمة على الحفاظ على الانفاق التحفيزي لتعزيز النمو حتى تعود اقتصاداتها لنمو أكثر متانة.

وتراجع العائد على مؤشر اتش.اس.بي.سي وبورصة دبي العالمية للصكوك بالدولار الأمريكي 5.378 إلى 7.011 في 22 كانون الثاني/يناير من آذار/مارس العام الماضي مقارنة مع مؤشر السندات التقليدية بالدولار الأمريكي في الشرق الأوسط الذي انخفض 3.356 في نفس الفترة.

أوراسكوم للانشاء والصناعة المصرية تقيم بالشراكة مع بنك مورغان ستانلي الامريكي مشروعا للاستثمار بالبنية التحتية بالدول العربية

■ القاهرة ـ رويترز: قالت اوراسكوم للانشاء والصناعة وبنك مورغان ستانلي الاستثماري الامريكي امس الثلاثاء انهما سيقيمان مشروعا مشتركا مناصفة للاستثمار في البنية الأساسية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وتضخ حكومات المنطقة وخاصة حكومات دول الخليج الغنية بالنفط المليارات في مشروعات البنية التحتية لمواجهة الأزمة العالمية. وتركز أوراسكوم للانشاء والصناعة على مشروعات مثل النقل ومعالجة المياه منذ أن كشفت مصر عن حزم تحفيز.

وأبلغ ناصف ساويرس الرئيس التنفيذي لأوراسكوم للانشاء والصناعة رويترز أن الشركتين خصصتا مئات الملايين من الدولارات لهذا المشروع وإنهما تخططان لزيادتها إلى مليارات الدولارات من خلال قروض ودخول شركاء آخرين. لكنه لم يذكر تفاصيل محددة لأسباب قانونية. وأضاف ساويرس أن مورغان ستانلي سيفيد المشروع كثيرا «من حيث شبكته وهيكل المشروع بالاضافة إلى تمويله. سيساندوننا في اطلاق الصفقة من خلال بعض شركائهم العالميين».

وقد يساعد المشروع أوراسكوم للانشاء والصناعة أكبر شركة انشاءات مصرية مدرجة في البورصة على زيادة حجم أعمالها إذ يوفر شريكا مستعدا لتحمل بعض المخاطر التي تصاحب المشروعات طويلة الأجل. ويقول محللون إن مورغان ستانلي سيستفيد من خبرة أوراسكوم بالمنطقة. وقال اسماعيل صادق المحلل لدى بلتون «فيما يتعلق بمورغان ستانلي من الواضح أنهم يريدون العمل مع شركة قوية جدا من حيث التنفيذ لها علاقات كثيرة بالمنطقة وحجم أعمال كبير... انها صفقة جيدة لمورغان ستانلي».

وقال ساويرس إن المشروع يدرس استثمارات في توليد الطاقة وانشاء الموانئ وادارة مياه الصرف ومشروعات أخرى. وأضاف «من الواضح أن الدول التي لنا بها وجود قوي ربما تحصل على الصفقات الأكبر» وعدد من بين تلك الدول مصر والجزائر ودول الخليج العربية.

وقالت أوراسكوم إنه اعتبارا من ايلول/سبتمبر 2009 تمثل مشروعات البنية الأساسية 60 بالمئة من قيمة مشروعاتها البالغة 7.2 مليار دولار. ويدير مورجان ستانلي انفرا ستراكتشر وهي وحدة استثمارية تابعة للبنك مشروعات في قطاعات البنية الأساسية بقيمة أربعة مليارات دولار.

وقال صادق وهبة رئيس مشروعات البنية الأساسية في مورغان ستانلي في البيان «السنوات العشر المقبلة تتطلب معدلات استثمار مرتفعة في البنية الأساسية للحفاظ على النمو الاقتصادي في الشرق الأوسط وشمال افريقيا».

وبحلول الساعة 1055 بتوقيت غرينتش انخفض سهم أوراسكوم للانشاء والصناعة 0.1 بالمئة مقارنة مع المؤشر القياسي للبورصة الذي خسر 1.4 بالمئة في ظل عمليات بيع واسعة.

ولدى أوراسكوم للانشاء والصناعة المدرجة في بورصتي القاهرة ولندن مشروعات في قطاعي الانشاءات وصناعة الأسمدة. ويتوقع كثير من المحللين ان يكون أداء الشركة جيدا هذا العام مع الارتفاع المستمر في أسعار الاسمدة.

وقال ساويرس «2010 كما هو متوقع تثبت أنها ستشهد طلبا عالميا أقوى على الأسمدة. الأسعار ترتفع والطلب في انتعاش... نعتقد أن 2010 سيكون عاما قويا وسيتواصل ذلك في 2011».

أفريقيا تدرس كيفية إدارة الثروة الجديدة

دافوس – من ناتسوكو واكي:

في الوقت الذي تنتقل فيه افريقيا من قارة ترزح تحت وطأة عجز مالي كبير يجري تمويله بدرجة كبيرة من أموال المساعدات إلى قارة تتمتع بفائض مالي يجري البحث عن إطار عمل لإدارة ثروات البلاد من مواردها الطبيعية.

وتدرس بعض الدول – مثل نيجيريا وانغولا وتونس– إطلاق صناديق استثمار ثروات سيادية وهو ما من شأنه تسريع النمو المتسارع بالفعل في قطاع صناديق الثروات السيادية الذي يبلغ حجمه نحو ثلاثة تريليونات دولار.

لكن التحديات في افريقيا جنوب الصحراء والتي تمثلها مثل هذه الخطط كبيرة. فمن ناحية هناك الحاجة لكيان لاستثمار الفوائض الاستثنائية للأجيال المقبلة وحماية الثروات من جشع الزعماء، ومن ناحية أخرى فإن الاستثمار في الخارج – كما تفعل الصناديق السيادية في الدول المتقدمة والناشئة الكبرى– سيكون مثار قلق سياسي في افريقيا. ففي كثير من الدول الافريقية حيث هناك حاجة كبيرة لتطوير البنية الأساسية والحد من الفقر سيكون من المرجح بدرجة كبيرة أن تستثمر الأموال داخل البلاد.

وقال افرايم تشالاميش خبير الصناديق السيادية والزميل بكلية الحقوق بجامعة نيويورك «مع الانتقال من العجز إلى الفائض وازدهار السلع الذي أثر على العديد من الدول في افريقيا، فإنهم يواجهون واقعا جديدا يملكون فيه موارد يتعين حفظها للأجيال القادمة». ومن المهم بشكل خاص بالنسبة لافريقيا الافتراض بأن الاستقرار السياسي في مثل هذه الدول سيستمر. وأضاف «يتعين التأكد من وجود آليات مختلفة للحكومة التالية وأن الاموال ستحفظ للأجيال القادمة وتدفع معاشات التقاعد والالتزامات الوطنية.. وغيرها».

وتحسن ميزان المعاملات الجارية في افريقيا في السنوات القليلة الماضية بحيث بلغ الفائض الاجمالي 3.3 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي بالمقارنة مع 1.3 بالمئة في 2004 حسب بيانات البنك الافريقي للتنمية. وتحول العجز المالي إلى فائض بلغ 2.8 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي من عجز بنسبة 0.1 بالمئة في عام 2000. ويترك ذلك مجالا لتوجيه المزيد من رؤوس الأموال لصناديق الثروات.

ومع اكتشاف بعض الدول الافريقية ثروات نفطية جديدة بدأت الحكومات دراسة طرح نظام لإدارة فوائضها الجديدة بكفاءة. فمجلس الشيوخ في نيجيريا يبحث حاليا تشريعا لإقامة صندوق سيادي لتخفيف أي أثر قد يحدثه تراجع أسعار النفط على اقتصاد الدولة العضو في منظمة أوبك. وتبلغ احتياطيات نيجيريا – ثاني أكبر اقتصاد في منطقة جنوب الصحراء– بالعملة الأجنبية نحو 41.6 مليار دولار. وتدرس انغولا التي تتوقع إيرادات نفطية هذا العام تبلغ 16.6 مليار دولار إنشاء صندوق على غرار الصندوق النرويجي. وفي تونس التي تبلغ احتياطياتها بالعملة الاجنبية نحو عشرة مليارات دولار يدعو مشرعون لإقامة صندوق وطني لمساعدة العاطلين حسب تقرير على موقع مغاربية على الانترنت الذي ترعاه القيادة الأمريكية في افريقيا.

وقد تكون غانا كذلك مرشحة لتأسيس صندوق إذ يبدو انها ستجني باكورة الانتاج النفطي في أواخر عام 2010.

لكن تشالاميش قال انه نصح إحدى الحكومات التي لجأت إليه في الفترة الأخيرة طالبة توجيهات بشأن إدارة صناديق الثروة السيادية بالانتظار والتفكير مليا في الأمر. وقال «حقيقة أن الكثير من الدول في اسيا والخليج قامت بذلك لا تعني أنه يتعين عليكم القيام به». وأضاف «انه مثل ناد. انت تريد حقا الانضمام إليه لأنه يظهر قوة اقتصادك... حتى الحكومات الضعيفة تشعر أن هذا هو السبيل لتحقيق توسع اقتصادي عالمي ولأن يكون لها تأثير عالمي».

وفي الدول المتقدمة والنامية الكبرى تعتبر الصناديق السيادية الاستثمار في الداخل من المحرمات إلا في حالات التراجع الاقتصادي الكبير لأن إعادة تدوير الفوائض محليا يهدد بزيادة التضخم.

وتستثمر الصناديق الآسيوية والشرق أوسطية في محافظ متنوعة تشمل الأسهم والأصول البديلة وشراء حصص في شركات. أما الصناديق السيادية في النرويج وأذربيجان فلا يسمح لها بالاستثمار محليا. وصندوق ليبيا الذي يبلغ حجمه 65 مليار دولار والذي تأسس عام 2006 هو الأكبر في افريقيا ويستثمر أساسا في الدول الأوروبية وبخاصة إيطاليا.

والاستثمار المحلي يزيد التضخم. وبالنسبة لافريقيا حيث تتسارع معدلات النمو – ولا تتمتع جميع الدول ببنوك مركزية قوية وآلية نقدية يعتد بها– فإن خروج التضخم عن السيطرة قد يبعد المستثمرين الأجانب.

لكن قد لا يكون أمام الحكومات مفر من الاستثمار في الداخل باستخدام أموال الصناديق السيادية لتكملة الانفاق الحكومي على تحسين البنية الأساسية وزيادة الطاقة الانتاجية وتعزيز مكانتها كمنطقة جذب استثماري بين الأسواق المجاورة.

ويقول البنك الدولي إن القارة تحتاج إلى نحو 93 مليار دولار سنويا لمعالجة احتياجات البنية الأساسية. ويجري انفاق نصف هذا المبلغ حاليا.

وفي انغولا على سبيل المثال ما زال ثلثا السكان يعيشون بدولارين أو أقل يوميا على الرغم من ان مليارات الدولارات من احتياطيات النفط والقروض الصينية ساعدت في إعادة بناء البنية الأساسية التي دمرتها حرب أهلية دامت 27 عاما وانتهت في عام 2002.

فولهام يرسل عرضا رسميا لشراء «جدو» بعد تألقه أمام الكاميرون

تحفز وترقب في الشارع المصري قبل مواجهة الجزائر ورحلات جوية الى أنغولا واستنفار في الاعلام

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

حالة من التحفز سادت الشارع المصري عقب التأهل للدور نصف النهائي بكأس الأمم الأفريقية المقامة حاليا في أنغولا ومقابلة الجزائر يوم الخميس المقبل وهو ما أدى للتذكير بأحداث «أم درمان» التي شهدت الاعتداء على الجماهير المصرية من جانب الجزائريين في شوارع المدينة السودانية.

وتقرر أن يسافر 100 مشجع مصري يوم الأربعاء المقبل لمساندة المنتخب الوطني في لقاء الدور قبل النهائي من كأس الأمم الإفريقية أمام الجزائر يوم الخميس المقبل.

وتوصل اتحاد الكرة المصري إلى اتفاق مع الشركات الراعية لمنتخب مصر يقضي بتحملها نفقات سفر وإقامة المشجعين.

وأوضح مصدر داخل اتحاد الكرة أن الـ100 مشجع سيتم اختيارهم من بين روابط المشجعين في مدينتي بورسعيد والإسماعيلية بالتنسيق مع الروابط نفسها.

ومن المنتظر أن يرتفع عدد المشجعين من مدينة القاهرة وباقي محافظات مصر في رحلات أخرى يتم الإعلان عنها لاحقا. وتأتي خطوة رعاية سفر المشجعين المنتمين إلى روابط الأندية لتصحيح الخطأ الذي وقع في لقاء الجزائر الفاصل في تصفيات كأس العالم 2010 في أم درمان عندما سافر عدد كبير من الفنانين والشخصيات العامة مما عرضهم لاعتداءات من جانب الجماهير الجزائرية لعدم اعتيادهم على أجواء التشجيع ومناصرة فرق كرة القدم.

من جهتها واصلت الصحف الجزائرية حملتها الشرسة على مصر بعد فوز الفراعنة بالأمس على الكاميرون بثلاثية تاريخية مؤكدين أن الفوز تحقق بأداء متواضع وهدية من الحكم دامون للفراعنة، في الوقت الذي لجأت فيه معظم الصحف ووسائل الاعلام للتهدئة منعا لتكرار أحداث ام درمان الدموية.

من ناحية أخرى ذكرت شبكة «سكاي سبورتس» الانكليزية أن نادي فولهام الانكليزي تقدم بعرض للاتحاد السكندري لشراء محمد ناجي «جدو» مهاجم منتخب مصر في كانون الثاني (يناير) الجاري.

وأشار الخبر الى أن جدو ظهر بمستوى رائع في البطولة كما تصدر هدافي البطولة بالتساوي مع مواطنه أحمد حسن والأنغولي فلافيو أمادو برصيد ثلاثة أهداف لكل منهم.

وأضافت «سكاي» أن فولهام ينتظر رد نادي الاتحاد بشأن المقابل المادي المطلوب لبيع جدو.

وكان الاتحاد السكندري قد أعلن عن وجود عروض شفهية من أندية ريال سوسيداد الإسباني وسندرلاند الانكليزي وأهلي جدة السعودي لضم جدو.

وارتبط اسم فولهام بأحمد حسام «ميدو» مهاجم الزمالك الذي سافر إلى إنكلترا للتفاوض مع أحد أندية الدوري الانكليزي الممتاز.

أنغولا تعزز إجراءاتها الأمنية استعدادا للقاء مصر والجزائر وتحضيرات لمنع احداث الشغب

■ بنجيلا – أنغولا – د ب أ: عززت السلطات الأنغولية تدابيرها الأمنية في مدينة بنجيلا عقب فوز المنتخب المصري على نظيره الكاميروني 3/1 مساء الاثنين في دور الثمانية من بطولة كأس الأمم الأفريقية بأنغولا وتأهله إلى المربع الذهبي حيث سيلتقي مع نظيره الجزائري غدا الخميس.

وعقد مسؤولو الأمن الأنغولي اجتماعا مع مسؤولي بعثة المنتخب المصري في بنجيلا وفي مقدمتهم السفير أحمد طه نائب مساعد وزير الخارجية المصري، وأوضح الجانب الأنغولي خلاله أن حكومة بلاده حريصة على أن يخرج اللقاء المصري – الجزائري في إطار آمن مؤكدين أن السلطات الأمنية الأنغولية ستبذل قصارى جهدها لتأمين البعثة المصرية.

كما وعد مسؤولو الأمن في بنجيلا بزيادة التواجد الأمني حول الفندق الذي يقيم فيه المنتخب المصري حتى يمر اللقاء المرتقب بسلام.

واقتصر التواجد في بنغيلا على منتخبي الفراعنة الذين يقيمون في المدينة منذ بداية البطولة، و«ثعالب الصحراء» وهو لقب المنتخب الجزائري والذين وصلوا عشية امس الاثنين في انتظار المواجهة الساخنة بين المنتخبين غدا الخميس والتي ستعيد الى الاذهان المباراتين التاريختين بينهما في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي سواء في القاهرة عندما فازت مصر 2–صفر او في السودان عندما فازت الجزائر 1–صفر في المباراة الفاصلة وحجزت بطاقتها الى المونديال للمرة الاولى منذ عام 1986 والثالثة بعد عام 1982.

واسالت المواجهتان الكثير من المداد من وسائل الاعلام في البلدين خصوصا بسبب الاحداث الرياضية التي شهدتها المباراتان سواء في القاهرة عندما تعرضت حافلة الجزائر الى الرشق بالحجارة ما ادى الى اصابة ثلاثة لاعبين، او في السودان عندما هاجم «الجمهور الجزائري» نظيره المصري عقب التأهل الى العرس العالمي.

وقتها حرص البلدان على تسهيل مهمة جماهيرهم للحضور بكثافة الى ملعب ام درمان، بيد ان الامور مختلفة تماما هنا في انغولا عموما وبنجيلا على الخصوص لان جماهير المنتخبين لن تأتي بكثافة بسبب غلاء المعيشة وتكلفة تذاكر السفر وكذلك الاقامة الى جانب غياب البنى التحتية الكافية لاستقبال الحشود الغفيرة لجماهير البلدين.

بيد ان «اعداء الامس» أصبحوا «رفاق اليوم» حيث قامت مجموعة من الصحافيين المصريين بمساعدة بعض نظرائهم الجزائرين في ايجاد اماكن للاقامة في بنجيلا حتى غداة يوم المباراة.

وقال احدهم «نحن اشقاء ورفاق الدرب، مهمتنا واحدة وهي نقل كل كبيرة وصغيرة عن منتخباتنا ولكن في اطار الاحترافية والمصداقية. نحن متأكدون باننا كنا سنلقى المساندة ذاتها من الصحافيين الجزائريين. طوينا صفحة الماضي ويجب ان نحرص على صفاء العلاقة في المستقبل».

ويبدو ان جماهير البلدين أيضا تعلمت الدرس من «حادثتي القاهرة وام درمان» وحرص كل طرف على عدم الخوض فيما سبق والتركيز على المواجهة التي ستمكن من تأهل منتخب عربي الى المباراة النهائية وبالتالي ارتفاع حظوظ بقائه في خزائنها بعدما توجت به تونس عام 2004 ومصر عامي 2006 و2008.

ويبدو ان الهدوء سيبقى سائدا في بنجيلا حتى يوم المباراة، لان وصول مشجعي المنتخبين لم يكون سوى يوم المباراة بعدما اكدت مصادر مقربة من الاتحاد الجزائري ان طائرتين ستقلان المشجعين الى انغولا يوم المباراة وسيعودون مباشرة الى الجزائر عقب انتهائها، والامر ذاته بالنسبة الى المصريين الذين حددوا مجموعة من المشجعين التابعين للجمعيات المشجعة للاندية في مصر حتى يضمنوا تواجد «جمهور حضاري يعي بالمسؤولية ويقوم بدوره كمساند لا كمخرب» بحسب مسؤول في الاتحاد المصري لكرة القدم.

وصبت تصريحات رئيس الاتحاد المصري للعبة سمير زاهر في هذا الاتجاه، وقال «المواجهة لن تعدو كونها مباراة في كرة قدم بين منتخبين شقيقين، وليكن الفوز للافضل».

من جهته، قال رئيس الاتحاد الجزائري محمد راوراوة «لن نكثرت بما يكتب او يقال، سنركز على المواجهة في اطارها الرياضي فقط لانها مصيرية بالنسبة للطرفين والفائز فيها سيخطو خطوة كبيرة نحو اللقب».

وتابع «يجب ان نفتخر بوصول منتخبين عربيين الى نصف النهائي للمرة الاولى منذ عام 2004 (تونس والمغرب)، وبان التواجد العربي سيكون حاضرا في المباراة النهائية للمرة الرابعة على التوالي ولم لا اللقب؟».

وحرصا منها على تفادي اي احداث شغب قبل وعقب المباراة، اكدت السلطات الامنية الانغولية انها ستتخذ جميع التدابير اللازمة لتفادي اي حادث وضمان امن وسلامة مشجعي منتخبي البلدين وكل من سيحضر المباراة.

نادي الوحدات الأردني يترقب إشهار محطته الفضائية

■ عمان – «القدس العربي»: اقترب نادي الوحدات الأردني من إشهار القناة التلفزيونية الخاصة به وبحسب رئيس النادي طارق خوري فإن مجلس الإدارة درس العروض المقدمة من شركاء إعلاميين وبات الاتفاق قريبا مع إحدى الجهات التي قدمت عرضا يتناسب مع النادي ورؤيته لإشهار قناة تلفزيونية خاصة بالنادي تكون منبرا وواجهة للتعبير عن طموحات النادي ورسالته.

ويتوقع أن يوفر هذا الاتفاق عائدا ماليا بحدود 250 ألف دولار سنويا للنادي على أن تتولى الشركة الممولة للقناة إدارة القناة وتزويدها بالتجهيزات الفنية اللازمة إلى جانب توفير المادة الإعلانية.

وأكد خوري أن القناة وإن كانت في جانب منها تشكل عائدا ماليا للنادي إلا أن أهميتها تكمن في الجانب الإعلامي كونها تمثل منبرا للتعبير عن وجهة نظر النادي ورؤيته وستسهم بشكل كبير في ترويج النادي سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي.

إلى ذلك يواصل قائد الفريق الاردني للكرة فيصل إبراهيم تدريباته العلاجية بعد شفائه من الإصابة التي تعرض لها وخضع على اثرها لعملية جراحية، وسينخرط فيصل بتدريبات الفريق مطلع الأسبوع المقبل ليقف الجهاز الفني على جاهزية اللاعب ومدى إمكانية الاستفادة منه خلال الفترة المقبلة، خاصة مع النقص الذي يعاني منه الوحدات في الخط الخلفي للفريق وفي حال اكتمال جاهزية فيصل وعودته لمستواه الطبيعي فإنه سيشكل إضافة كبيرة للفريق وربما يكون الحل في المشكلة التي تواجه الجهاز الفني بتوفير بدائل في خط الدفاع.

من جهة أخرى تستعد الفرق الاردنية الممتازة لبدء الجولة الثالثة عشرة من بطولة دوري الكرة الممتاز «المناصير للمحترفين» اعتبارا من يوم الخميس المقبل، إذ تقام ست مباريات على مدار أيام الخميس والجمعة والسبت المقبلة.

وقد انتهت أول من أمس الجولة الثانية عشرة وأسفرت نتائجها عن احتفاظ الفيصلي بالصدارة برصيد 28 نقطة مبقيا فارق النقطة عن مطارده الوحدات 27 نقطة، والصراع في الطابق السفلي أبقى فارق النقطة بين صاحبي المركزين الحادي عشر والثاني عشر وهما الكرمل والعربي.

هي نقطة فوق تفصل بين القطبين والمتنافسين بشراسة على لقب دوري المحترفين كما هي نقطة تحت تفصل بين فريقي العربي 7 نقاط والكرمل 8 نقاط اللذين يبدوان في وضع صعب، وهذه ليست الملامح النهائية للصورة التنافسية في الدوري فما تزال عشر مباريات متبقية لكل فريق لتحديد هويته التنافسية.

الفيصلي قدم أداء سيئا للغاية أمام الكرمل وهرول طويلا بعد أن انحبست أنفاس أنصاره، حتى تحقق الفوز بهدف وحيد جاء في الدقيقة الاخيرة من زمن الوقت المحتسب بدل الضائع، وهو الامر الذي أثار حفيظة الكرمل الذي كاد يقدم خدمة كبيرة للوحدات كي يعتلي الصدارة فترة زمنية أطول من الثماني والاربعين ساعة التي تربع خلالها على القمة مؤقتا، بعد أن حقق فوزا مثيرا على الرمثا بنتيجة 2–1 وقدم خلال المباراة أداء رائعا أسعد أنصاره ونال إعجاب كل من شاهد المباراة بغض النظر عن هويته النادوية.

بيد أن الفيصلي والوحدات يدركان جيدا خطورة التأرجح على أوتار «لعبة الكراسي الموسيقية» فالنتائج قد تؤدي الى تبادل المراكز وخلط الاوراق وما يزال فريق شباب الاردن يتربص هو الآخر باللقب... صحيح أنه فقد نقطتين ثمينتين بعد التعادل 1–1 أمام كفرسوم لكن ذلك لا يعني نهاية المطاف، وفارق الخمس نقاط مع المتصدر والاربع نقاط مع المطارد، ليس بذلك الفارق الكبير طالما أن جميع الفرق لم تدخل بعد في مواجهات قوية باستثناء الوحدات الذي تخلص من عقبة عصية.

إيقاف كريستيانو رونالدو مباراتين بعد ضربه لاعبا بكوعه

■ مدريد – د ب أ: تسبب الكوع الذي وجهه البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم ريال مدريد، إلى باتريك متيليجا، لاعب ملقه الأحد في ختام الدور الأول لبطولة الدوري الإسباني، في إيقافه مباراتين عن اللعب.

واستندت لجنة المنافسات بالاتحاد الملكي الإسباني لكرة القدم إلى بند «استخدام العنف» في لائحة البطولة، وهو ما يستوجب عقوبة الإيقاف مباراة إلى ثلاث مباريات.

وحالت اللجنة دون توقيع عقوبات أكبر بحق اللاعب، حيث لم تتعامل مع سلوكه على أنه «اعتداء» على الخصم، وهو ما كان من شأنه أن يعرضه لعقوبة إيقاف تتراوح بين أربع و12 مباراة.

وفاز ريال مدريد بذلك اللقاء 2/ صفر، بهدفين لرونالدو سجلهما قبل طرده. وتسبب الكوع في إصابة مدافع ملقه بكسر في الأنف، سيحتاج معه إلى ثلاثة أسابيع ليتعافى.

ويمكن لريال مدريد استئناف العقوبة على أمل تخفيفها إلى الإيقاف مباراة واحدة، فقط.

مارادونا يبدأ الاستعداد لكأس العالم بعد انتهاء عقوبة الايقاف

■ بوينس ايرس – رويترز: بدأ دييغو مارادونا مدرب الارجنتين امس الاستعداد لمهمة شاقة تتمثل في تقليص عدد اللاعبين الذين يعتمد عليهم في المباريات بأكثر من الثلثين قبل نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في جنوب افريقيا هذا العام.

واستدعى مارادونا اكثر من 90 لاعبا لخوض 15 مباراة مع الارجنتين من بينها ثماني مباريات في تصفيات كأس العالم منذ بداية مهمته في تدريب الارجنتين والتي انطلقت بمباراة ودية امام اسكتلندا في غلاسكو في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2008.

وقال مارادونا في اشارة لتشكيلاته التي اقتصرت على لاعبين محليين فقط لمباريات الارجنتين الودية على أرضها «يقولون انني استدعيت الكثير من اللاعبين لكني اتساءل من فعلها قبلي من المدربين؟ لا أحد».

واضاف في مؤتمر صحافي في مدينة سان خوان بغرب البلاد والتي التقي فيها منتخب الارجنتين بتشكيلة من اللاعبين المحليين مع كوستاريكا في مباراة ودية أمس الثلاثاء «بالطبع استدعيت الكثير من اللاعبين لكني ارغب في مشاهدتهم كلهم.

وتابع «أولا يجب ان اضع قائمة من 30 لاعبا وبعدها سأقوم بتصفيتهم الى 23 لاعبا قبل كأس العالم.» وعاد مارادونا لتوه من جنوب افريقيا حيث زار المكان الذي سينزل فيه منتخب الارجنتين في بريتوريا خلال كأس العالم التي ستقام خلال الفترة بين 11 حزيران (يونيو) و11 تموز (يوليو) من العام الجاري.

ويتوقع أن تتألف تشكيلته لكأس العالم في غالبيتها من اللاعبين المحترفين في اوروبا الذين كان يتوقع لهم التألق خلال التصفيات.

وقال مارادونا الذي غاب عن حفل سحب قرعة كاس العالم الذي اقيم في كيب تاون في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) حيث اوقعت القرعة الارجنتين في مجموعة واحدة مع نيجيريا واليونان وكوريا الجنوبية «عقوبة الايقاف كانت قاسية للغاية لكني اعتبرها شيئا من الماضي الآن وكل ما افكر فيه حاليا هو الاستعداد لكاس العالم».

واضاف «فترة العقوبة التي استمرت شهرين آلتني كثيرا. طلبت من الفيفا ان ادفع غرامة من جيبي الخاص والا يبعدوني عن اللاعبين لكني لم انجح. كنت اتحدث مع اللاعبين عبر الهاتف. لا اتمنى ان يتكرر هذا الامر مع اي شخص آخر».

إيقاف الهولندي شنايدر مباراتين لقيامه بالتصفيق للحكم

■ روما – د ب أ: عوقب الدولي الهولندي، ويسلي شنايدر، لاعب وسط إنتر ميلان بالإيقاف مباراتين بعد طرده لقيامه بالتصفيق للحكم خلال المباراة التي فاز فيها فريقه الأحد على جاره وغريمه ميلان 2/ صفر في بطولة الدوري الإيطالي لكرة القدم.

وأعلنت رابطة الدوري الإيطالي أمس أن القاضي الرياضي جانباولو توزيل عاقب شنايدر «لاحتجاجه علنا بالتوجه إلى الحكم وهو يصفق بطريقة تهكمية».

كما سيعاني إنتر ميلان، الذي يتصدر البطولة بفارق تسع نقاط عن ميلان الذي تتبقى له مباراة مؤجلة، من غياب قلبي دفاعه البرازيلي لوسيو والإيطالي ماركو ماتيراتسي، بعد أن أوقف كل منهما مباراة واحدة.

طرد لوسيو في نفس اللقاء بعد حصوله على إنذارين، وارتدى ماتيراتسي عقب ختام المباراة قناع احتفالات يشبه ملامح رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو برلسكوني، مالك نادي ميلان، للاحتفال مع زملائه بفوز فريقه.

يوفنتوس أوشك على إقالة فيرارا ويفكر في بنيتز لخلافته

■ تورينو (إيطاليا) – د ب أ: أوشك نادي يوفنتوس الإيطالي على إقالة مديره الفني تشيرو فيرارا فيما تردد اسم الإسباني رافاييل بنيتيز المدير الفني لليفربول الإنكليزي كأبرز المرشحين لخلافته.

وكتبت صحيفة «غازيتا ديللو سبورت» أمس عن فيرارا «إن قدره قد حسم». وأكدت أنه بعد الهزيمة أمام روما 2/1 يوم السبت الماضي، بات الخلاف الوحيد حول موعد رحيله.

ويرتبط بنيتز بعقد مع النادي الإنكليزي حتى عام 2014، إلا أن الصحيفة أكدت أنه يرغب في الانتقال إلى الدوري الإيطالي.

ويبدو أن نقطة الخلاف في الوقت الحالي هي راتبه المرتفع. فبنيتز يحصل في الدوري الإنكليزي على أربعة ملايين يورو سنويا كراتب صاف وفقا لغازيتا.

ومن بين المرشحين أيضا لخلافة فيرارا، الهولندي غوس هيدينك الذي يتولى في الوقت الحالي تدريب المنتخب الروسي.

كما يناقش النادي إمكانية استقدام إدارة فنية مؤقتة، إلا أن المدير الفني الأسبق للمنتخب الإيطالي دينو زوف رفض عرضا لتدريب الفريق مؤقتا.

كما أشارت صحيفة «كوريري ديللو سبورت» إلى أن جوفاني تراباتوني المدير الفني الحالي لمنتخب أيرلندا أبدى هو الآخر عدم اهتمام بتلك المهمة.

وأصبح فيرارا في حكم المقال بعد أن لقي فريق «السيدة العجوز» تحت قيادته ست هزائم في المباريات الثماني الأخيرة، ليتراجع إلى المركز السادس في الدوري المحلي، بعد أن ودع بطولة دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ الألماني.

وقال فيرارا قبل أيام «سأتقبل قرار الإدارة» ملمحا إلى ترقبه قرار الإقالة، لكن المرجح أن يقود الفريق بعد غد الخميس أمام إنتر ميلان في دور الثمانية لبطولة الكأس.

لكن مدافع يوفنتوس السابق أعرب مرارا عن رفضه تقديم استقالته من المنصب الذي تولاه قبل نهاية الموسم الماضي خلفا للمقال كلاوديو رانييري.

بطولة استراليا المفتوحة: نادال يفقد لقبه امام موراي وسيليتش اول كرواتي في نصف النهائي

■ ملبورن – من بيل سكوت: تأهل البريطاني آندي موراي إلى الدور قبل النهائي من بطولة أستراليا المفتوحة للتنس للمرة الأولى بمشواره الرياضي بعد انسحاب منافسه الأسباني حامل اللقب رافاييل نادال أمس الثلاثاء من مباراتهما بدور الثمانية من البطولة بينما كان موراي متقدما 3/6 و6/7 (2/6) و3/ صفر.

ويبدو أن المشكلة التي حرمت نادال من الدفاع عن لقبه ببطولة ويمبلدون العام الماضي قد ظهرت لديه من جديد حيث انسحب اللاعب الإسباني من المباراة بعد ساعتين ونصف الساعة من اللعب ليهدي موراي الفوز.

ويلتقي اللاعب الاسكتلندي في الدور قبل النهائي بملبورن بارك مع الكرواتي مارين سيليتش الذي فاز في مباراة ماراثونية امتدت لخمس مجموعات على الأمريكي آندي روديك 6/7 (4/7) و3/6 و6/3 و6/2 و3/6 مع معاناة اللاعب الأمريكي من مشكلة في الكتف.

وحسم موراي المجموعة الأولى لمصلحته بعد ساعة كاملة تقريبا وفاز بالمجموعة الثانية عن طريق الشوط الفاصل وتقدم بثلاثة أشواط دون رد في المجموعة الثالثة ولكن نادال لم يتمكن من الصمود أكثر من ذلك.

وكان فوز امس هو الثالث فقط لموراي أمام نادال الذي سبق له الفوز على اللاعب الاسكتلندي سبع مرات. وانتهت مباراة امس فجأة عندما توقف نادال عن اللعب لعدم قدرته على الاستمرار بسبب مشكلته المزمنة رغم تلقيه العلاج بعد الشوط الأول من المجموعة الثالثة.

وبلغ موراي الدور قبل النهائي لأستراليا المفتوحة الحالية دون أن يخسر مجموعة واحدة طوال مشواره بها.

من ناحية أخرى حقق سيليتش فوزا صعبا في يوم العيد الوطني بأستراليا حيث بدا روديك في طريقه لخسارة سريعة للمباراة بعد تلقيه العلاج لكتفه المصاب عقب فوز اللاعب الكرواتي بالمجموعة الأولى. وقال سيليتش المصنف 14 في أستراليا المفتوحة : «لم تكن مباراة سهلة .. ولكنني كنت أتمتع بالخبرة اللازمة فهذه هي المباراة الثالثة التي تمتد لخمس مجموعات بالنسبة لروديك خلال أسبوع واحد بالبطولة الحالية».

وأضاف اللاعب الكرواتي: «واجهت بعض الصعوبات في المجموعة الخامسة فقد بدأ روديك يلعب بمستوى أفضل وعانيت من جانبي في الإرسال .. كان يضغط بقوة ولم أعرف ماذا أفعل ولكنني بدأت أحرز النقطة تلو الأخرى وتمكنت بعدها من تحقيق الفوز».

ونجح روديك أمس في استعادة توازنه بعد تخلفه بمجموعتين ليقدم مباراة كبيرة أمام سيليتش.

وقال روديك : «مع انتهاء المجموعة الأولى كنت أشعر بآلام شديدة في أطراف أصابعي .. ومع ذلك فقد كنت قادرا وقتها على ضرب الكرة بقوة ولكنني كنت أواجه مشكلة في التحكم بها».

وتعتبر إصابة الكتف هي ثاني مشكلة بدنية يتعرض لها روديك، الذي بلغ الدور قبل النهائي لأستراليا المفتوحة أربع مرات، في الأشهر الأخيرة بعد مشكلة الركبة التي أجبرته على إنهاء موسم 2009 في تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وتلقى روديك العلاج في الملعب بعد المجموعة الأولى من مباراة أمس حيث أخبر ممرنه البدني بأنه يعاني من آلام حادة في كتفه الأيمن عندما يلعب إرسالا قويا أو كرة عالية.

من ناحية أخرى اقتربت النجمة البلجيكية العائدة من الاعتزال جوستين هينن خطوة أخرى من استعادة مكانتها على قمة التنس العالمي بوصولها أمس إلى الدور قبل النهائي لأستراليا المفتوحة بعد فوزها على الروسية ناديا بيتروفا 6/7 (3/7) و5/7 في دور الثمانية.

وتنافس هينن، الحائزة على سبعة ألقاب غراند سلام وغير المصنفة في أستراليا المفتوحة، حاليا في ثاني بطولة فقط لها منذ عودتها من الاعتزال وستلتقي في الدور قبل النهائي في ملبورن بارك مع الصينية تجينج جي التي فازت في مباراة أخرى امس على الروسية ماريا كيريلينكو 1/6 و3/6.

هل حقاً حاكم مصر تختاره إسرائيل؟

■ الرئيس حسني مبارك.. واسمح لي أن أناديك باسمك بعيداً عن الفخامة، والقيادة، والجاه، والمال، بعيداً عن الخوف الذي تملك العمالقة فصاروا أقزاماً، بعيداً عن الرعب الذي تمكن من الرجال فأصبحوا ركاماً، بعيداً عن البحث عن لقمة العيش بعدما عز علينا الحصول على رغيف العيش، بعيداً عن الوطن الذي كان لنا، فبتنا نحلم أن يكون لأحفادنا فيه مجرد أمتار.

عزيزي حسني مبارك.. أنا مواطن، بل شيء من حوالي ثمانين مليون من الأشياء هم شعبك، مجرد شيء، لا يعنيك في شيء، كحبة رمل ضمن صحراء شاسعة جرداء.

وأنت كالماء، يجري في خيلاء، نراك طابت لك الدنيا ومباهجها قرير العين تنام، أما الأشياء فيكدحون ويعرقون، متخبطون بين الفقر والبؤس والظلام، تتنسم والسعداء ممن تصطفي هواءً عليلا خاليا من الأدران، ونقاوم نحن ونُصارع شتى أنواع السرطان، قلنا لا بأس فأنت رئيسنا وزعيمنا الأبدي الذي سيرفع شأن مصر وشأننا ذات يوم بين الأوطان، وسنصبر معه فما فائدة وجودنا إن لم نفتد مصر بارواحنا ومن أجلها ترخّص أغلى الأثمان، وكفانا أن يراودنا أمل جميل في الأحلام، أن نحيا وأحفادنا كما ينبغي للإنسان.

فلماذا يا عزيزي، لماذا نطق بها أحد رجالك المقربين؟ لماذا لم يصمت ويجعلها تائهة في عقولنا بين الشك واليقين؟ لماذا قتل الأمل فينا ونزع عن الروح غطائها فباتت شريدة في العراء؟ هل حقاً ما قال أم أنه على سبيل التصارع والتنافس غير الشريف بين الفرقاء؟ أصحيح أن من يأتي ليحكم موطني هو من اختيار ألد الأعداء؟

حاشاك يا مصر أن يطأ من تختار إسرائيل ثراك الطاهر إلا إذا كان شعبك من التعساء.

عادل الجوهري

جورج غالاوي: شوكة في ثقافة القطيع

■ في زمننا المنحوس هذا والزائل لا محال «فدوام الحال من المحال» زمن أحادية القطب الكارثية. زمن الهيمنة والعنجهية والتغطرس، والظلم المفرط، للسيد الأمريكي المتصهين والمتجبر، على مقدرات الأرض والعباد. زمن أشاعة ثقافة الخنوع. ثقافة الخضوع للأقوى وليس الأصلح. زمن شيوع ثقافة القطيع، في ظل قانون الغاب! الذي تروج له، ماكنة الأعلام التابعة للبيت الأسود! وحلفاؤه.

ينقسم الناس. عامة الناس، في مواقفهم الحياتية المصيرية. بين خاضع وخانع وذليل. وبين رافض ومتمرد وثائر. وبين من يرتضي لنفسه، العيش على هامش الحياة. دون أن يسجل وبشجاعة، موقف منها. وكأنه كائن غريب عن الأرض، زائر من كوكب أخر.

ويعد رجلنا الجليل، جورج غالاوي. واحداً من شرفاء الرافضين والمتمردين والثائرين. على الوضع الأنساني المأساوي والمستشري ظلماً وجرماً.

فهذا المناضل. يعلنها جهارا، نهارا، رفضه لهيمنة وتسلط، السيد المتجبر وحلفائه، بلا وجه حق.

فجورج غالاوي. يقف متمردا، وبفروسية الأحرار. بوجه من يسعى، الى بسط تسيده عنوة، وعلى بشر ولدوا أحرارا!

وجورج غالاوي. ثائرثورة الفرسان. يبارز أعداءه، من عبيد الدولار، على جماجم ملايين الأحرار. ينازلهم منازلة الفرسان في عقر دارهم. ليفتق عوراتهم أمام من يمتلك بصيرة، في زمن الغواش!

لهذا كله، تجهد الأقلام المأجورة منها، والمحسوبة منها على مثقفي القطيع، والمتأثرة منها بالماكنة الأعلامية، تجهد تلك الأقلام القابضة، أو المضللة. الى خلق رأي عام ضد، رجل مناضل. كل ذنبه نصرة الحق والمظلومين. فطوبى لمن أخلص لمبادئه قولا وفعلا، طوبى!

حبيب محمد تقي
habibtaki@hotmail.com

جدار فوق الأرض وتحت الأرض

■ كل ما يتمناه المرء أيام محنته أن يجد صدرا حنونا يتكىء عليه، أو أخا رحيما يواسيه ويمد له يد المساعدة فيذوب جليد الحزن، وينكشف ضباب الغمة والقهر، لكن أن تجد أيام محنتك أخا يفقأ عينيك، ويقطع عنك ابسط إحتياجات الحياة لهو الشماتة والعار.

وللأسف، فما قامت به الحكومة المصرية للأخوة المحاصرين في قطاع غزة هو الخزي والعار بكل المقاييس، فمصر– التي ألفناها قدوة لكل العرب، الرائدة في كل المجالات والتي قدمت التضحيات الجسام في سبيل نصرة القضية الفلسطينية– يبدو أنها أصيبت بفيروس شل حركتها، وخلخل أداءها، وعوض أن تساعد الإخوة المحاصرين في القطاع، فقد ساهمت في حصارهم ومنعت المساعدات من الدخول إليهم،وعزمت على بناء الجدار العازل وهذا ما أثار حفيظة الرأي العام.

فرغم التصريحات الرسمية التي تؤكد أن الجدار هو لحماية الأمن المصري وهذا هو ما أثار استعجابي وتساؤلاتي لماذا لم يبن منذ زمن؟ ولماذا فقط في الحدود مع القطاع؟ لماذا ليس مع السودان أو ليبيا؟ إذن ممن؟ من حركة حماس طبعا ،لكن هل تمتلك حماس القدرة على مهاجمة مصر؟ هل لديها السلاح الكافي للمواجهة؟ هل تمتلك ترسانة نووية وجرثومية حتى نشلها تحت الأرض؟ إن حماس قاتلت إسرائيل بالكلاشنيكوف وصواريخ يصنعها أطفال الحي في عاشوراء ألهؤلاء تبنون الجدار؟

العدو الحقيقي للأمة والكل يعرفهم، الصهاينة، مصاصوا دماء وبترول وغاز العرب، زارعو الفتن بين العرب، وما الرصاصة التي نالت من الجندي لا هي فلسطينية ولا مصرية بل صهيونية حقيرة لنسف كل الجهود المبذولة لرتق الصدع بين فتح وحماس.

أيها الإخوة الأعزاء إن ماتقوم به مصر هو ناتج عن ضغط أمريكي صهيوني، أو بالأحرى تهديد بقطع المساعدات الأمريكية لمصر من جهة وعدم مساعدة الإبن جمال مبارك في الترشح للرئاسة من جهة أخرى ولعل السبب الأهم من كل هذا هو خوف مصر من قيام إمارة إسلامية في غزة تمتد جذورها إليها حيث جماعة الإخوان المسلمين وبالتالي ستضطر مصر للدخول في مواجهات مع الجماعة.

جدار أقامه اليهود فوق الأرض وآخر تحت الأرض أقامته الحكومة المصرية، ما هذا التوافق العجيب؟ هل سكان غزة جرذان حتى يتم خنقهم بهذه الطريقة؟ أهذا جزاء من لم ينحن لليهود؟ أهذه هي الشهامة يا حكام مصر؟

حسن سعد الله
hassan–pharm@hotmail.com

امريكا تستقبل العرب عراة في مطاراتها!

■ سبحان الله، امريكا تستقبل العرب بدون ملابس تعريهم وتذلهم داخل اوطانهم وفي مطاراتها وحدودها، وحكامنا الميامين ما شاء الله يستقبلون الامريكان بالرقص والهدايا الثمينة التي تأخذ من دم الشعوب المستكينة الغبية وتعطى لزعماء العالم، لهذا اطالب بتعرية كل عربي او عربية تريد زيارة امريكا، ومن الاحسن يجب على كل من يريد السفر عبر الجو ان يدخل للمطار وهو لابس حفاظات الاطفال من المقاس الكبير وحقيبة شفافة وعاش ولاة امرنا واقرباؤهم.. والعري كل العري لهكذا شعوب!

خالد محمود

اسرائيل ترشو الامم المتحدة

■ بدلا من معاقبة اسرائيل ومحاكمتها باسرع وقت ممكن، واذ بالامم المتحدة طوال السنة الماضية تنتهي من رسم خرائط المباني الجديدة لها عوضا عن تلك التي تهدمت في حرب غزة!

ماهذا شهداء قتلوا والامم المتحدة تهندس مباني جديدة لها، وطبعا اثاثها من عرق الشعوب واموال الفقراء! ولكن ماذا عن الفلسطينيين الذين يسكنون الخيام، فالشتاء والثلج فوق انقاض بيوتهم المهدمة، ألا يجوز ان يبحث هؤلاء عن تعويضات للبناء في ارض الفلسطينيين حتى لو كانت الامم المتحدة نفسها والشعب يسكن الخيام والخدمات الصحية والبيئية والاقتصادية معدومة، وشعب فلسطين يقال له اصبر وصابر الى متى والامم المتحدة تتصارع مع اسرائيل على مباني لها وتترك الاهم الانسان مقتولا مضطهدا محتلا؟!

عبدالله محمد – قطر

هل بات كل الخليج بئر نفط؟

■ هي حكمة إلهية أن اوجد هذه الثروة النفطية الهائلة في هذه المنطقة من العالم، واوجد هذه القطعان البشرية التي تسكن هذه الأرض.. فالوجه الحضاري السطحي الذي بنته وللأسف مستمرة في بنائه دول الخليج اقرب إلى تحقيق الشهرة والمباهاة من التفكير نحو تحقيق المتطلبات التنموية التي يحتاجها الوطن والشعب على المدى المستقبلي الطويل، كالأبراج والمدن العائمة والجزر البحرية المصطنعة والموانئ المستنسخة وغيرها الكثير من المنشآت الزجاجية.. اتساءل وانا اعرف الإجابة جيدا لكن عسى أن يفهم بشر، هل حقا تحتاج تلك البلدان لمثل تلك المنشآت الزجاجية والمشاريع الديكورية؟ وهل يعرف من يوجه ببناء تلك المشاريع أولويات الحياة البشرية في العصر الراهن؟ هل يرى ويسمع ويفهم ما يجري في هذا العالم؟ وعلى وجه الخصوص ما يحصل في العالم الغربي المغرم به حد الثمالة!

نعلم أن كل ما على هذه الدول من مشاريع ومنشآت ما هي إلا عمليات استنساخية من العالم الغربي.. لكن، ما يحيرني كباحث إعلامي عربي... هل هو تفضلا ما تقدمه دول الغرب لدول الخليج بداية من الحماية الامنية وانتهاء بالمساعدة البنيوية للمشاريع التحتية؟ أم هو مماهاة للعقل الخليجي والذي لا يعيش إلا إن– يأكل ويشرب وينام– أتحدث عن دول الخليج مجتمعة لأنه لا فرق بين جميع بلدانها، فجميعها قطعة جغرافية واحدة وثروة طبيعية متقاربة الإنتاج وكتل بشرية متشابهة الحياة والتفكير حد القطيع الواحد.. ولله في خلقه شؤون!

اتألم بصمت.. لكن لم يعد للصمت هيبته.. فقد تكون الكتابة الوصفية أدنى ما يمكن أن اعبر به عن مثل هكذا حالة أوصلتني حد الصمت والذهوووول.

تسعى دول الخليج جاهدة على ترسيخ الأمن و السلام في المنطقة، ويأتي ثمن ذلك ولو على حساب المبادئ والهوية الوطنية لبلد عربي كفلسطين، ببساطة لان ليس لديهم ما يخسرونه في ذلك، بل الأهم عندهم هو السلام بأي ثمن كي يعيشوا و يهنأوا بالأمن والهدوء والثروة التي لا ينازعهم عليها احد.

وكما ان لكل شيء ثمن.. فثمن السلام والأمن الذي تنشده دول الخليج هذه لم يأت بعد.. وعليها أن تعرف أن المال وحده ليس العملة الوحيدة لشرائه وان الخمول الشعبي التي تعمل دائما على تغذيته لن يطول.. وسيصحو ذلك القطيع النائم يوما ما..

على ساسة دول الخليج أن تستعد لمخاض يوم سيلفظ فيه الكينونات البشرية المتعفنة على هرم تراب تلك الأرض ليتولاها من يعرف حقا ما الأولويات التي ينبغي على دول تملك هذه الثروات أن تعمله من اجل شعوبها وأوطانها ومن اجل البلدان العربية الأخرى بل والعالم أيضا.

المنطقة تمر على وقع مخاض عسير وعلى كل المستويات والكل يعلم ذلك. ايران والعراق وفلسطين شمالا وشرقا وفي اليمن جنوبا. وليس ما تنشره وسائل الإعلام الفضائية هو كل ما يجري على الأرض.. فنحن نعرف أن وسائل الإعلام هذه تخضع لأيديولوجيات وسياسات تلك الدول بلا استثناء، لكن الواقع لا يعرف التطويع أو المحاباة.

وإذا ما قال احد أنها تفتقد إلى قادة الرأي والفكر والعمل فليس ذلك صحيحا.. فهذه الدول تملك من الأموال حد الفحش لذلك يعرف ساستها الحل جيدا أكثر من غيرهم كما اعتقد، ما يجب على ساسة هذه الدول هو الالتفات والثقة بالكوادر البشرية المنتشرة طول الوطن العربي وعرضه والتوقف عن التفكير بعقلية الآخر والتحرر من تبعيته بكل الأشكال والمقاييس.

على دول الخليج أن تعرف انه لا ينظر إليها سوى أنها ذلك السائل الأسود الذي لا تتجاوز قيمته ذلك العربي الصحراوي الجبلي المتخلف والذي أصبح فجأة بسبب ذلك السائل يسكن أعالي القصور ويركب احدث المراكب الفارهة ويأكل ما يشتهي ويحصل على كل ما كان يتمناه!

وإذا كانت المجتمعات كما هو معروف تتطور بتطور الكم والكيف المعرفي لبني البشر.. فهل يقرأ هذا الخليجي التاريخ ؟ وإذا قرأ التاريخ فهل يفهمه ويعيه؟! أم انه يريد بناء تاريخه هذا الوهمي..بحكم ثراه؟!

ياسادة: إن التاريخ لا يشترى بالمال، ولا يقبل كتابته بأقلام مستعارة!! هذا إن كنتم تعقلون!

جابر الغزير– اليمن
Jaber_alghazeer@yahoo.com

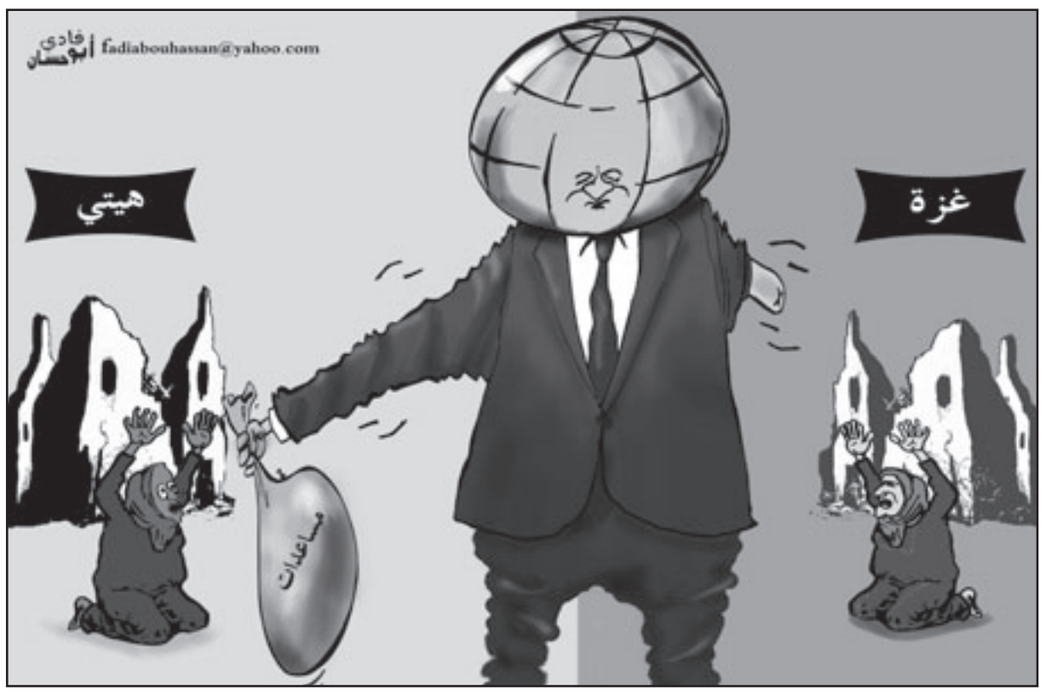

جبهة الصمود والتصدي التركية

■ لا يمكن لأي عربي ومسلم اليوم إلا أن يتحدث عن وجود جبهة واحدة ووحيدة في العالم الإسلامي مناهضة لإسرائيل، ومناهضة لاحتلالها للأراضي العربية، ومناهضة لغطرستها، وتتصدى لها علنا في الوقت الذي تنبطح فيه الأنظمة العربية، أمام رغبات إسرائيل، بل وتنفذ إستراتيجيتها الهادفة إلى تشديد الحصار على الشعب الفلسطيني، وبخاصة في غزة المحاصرة أصلا، فالأتراك أثبتوا وبجلاء أنهم ومع عودة الوعي بضرورة استرجاع الدور التاريخي، والاستراتيجي ،لتركيا في المنطقة والعالم ككل، أثبتوا أنهم هم من يتوجّب عليهم إعادة تصحيح مسار التاريخ، وإعادة الأمور إلى نصابها، فهم اليوم وبعد أن أبرموا في وقت سابق، معاهدة تعاون عسكري مع إسرائيل، باتوا اليوم يشكلون رأس الحربة في التصدي لها، بل وتحولوا إلى أكبر مدافع عن عدالة القضية الفلسطينية، في وقت فضلت فيه الدول العربية، اللعب وكالمعتاد على حبال ما سمتها المبادرة العربية للسلام، وذهبت شقيقتهم الكبرى مصر إلى حدّ إقامة جدار فولاذي أرضي، بينها وبين غزة المحاصرة، حتى تؤكد لإسرائيل وأمريكا أنها لم ولن تسمح حتى بمرور قطرة ماء باطنية للفلسطينيين المحاصرين في غزة، وكعادتها تفنّنت السلطات المصرية في إيجاد الأعذار السياسية لجدارها الفولاذي، وذهبت إلى حد استصدار فتوى شرعية، من أزهرها لتأكيد أن الجدار لا يمس بالتعاليم الإسلامية، بل يسير في نهجها ويصب في خدمة الإسلام والمسلمين، وشخصيا أرى أن الأزهر المصري ربما غابت عنه كل أركان الإسلام، ولم يتذكر منها إلا الصيام، فأفتى شرعا بتصويم الفلسطينيين، ماداموا مقيمين في غزة، فكل من دخل غزة فهو صائم، والعجيب العُجاب أن السلطة المصرية، ذهبت بعيدا في اجتهادها، بقولها أن إقامة الجدار ينخرط في إستراتيجية الدفاع عن الأراضي الفلسطينية، لأن إسرائيل تعمل على تهجير الفلسطينيين من غزة.. ومن منطق السلطة المصرية فإن الحلّ الوحيد هو محاصرة الفلسطينيين لإبقائهم في أرضهم.. حتى ولو قُتّلوا وذُبّحوا.. في المقابل نرى تركيا «أردوغان» التي عادت إلى أصلها، ترتكب أكبر «حماقة» بسماحها ببث مسلسل «وادي الذئاب» الذي يصور المجازر الإسرائيلية بحق فلسطينيي غزة ويوثقها، فهذا المسلسل الذي عرّى فظاعات الجيش الإسرائيلي، أقام الدنيا على تركيا ولم يُقعدها، ووصل الأمر بنائب وزير الخارجية الصهيوني إلى حدّ إهانة السفير التركي، بوضعه في مستوى أدنى في جلسة الاستدعاء التي دُعي إليها بعد بثّ هذا المسلسل، وظن عرب «المذلة والاهانة» أن تركيا لن تقوم لها قائمة بعد هذه الحادثة، لكن الذي حدث هو أن روح الإمبراطورية العثمانية عصفت على النظام الصهيوني، فكان أن حدّدت تركيا موعدا للحكومة الإسرائيلية لتقديم اعتذار رسمي، وإلا فإنها ستسحب سفيرها من تل أبيب، وعلى غير العادة، استجابت إسرائيل، وقدمت اعتذارها قبل انتهاء المهلة المحددة لها، وهنا يحق لي أن أعود إلى ما قلته سابقا وهو أن تركيا ارتكبت أكبر «حماقة» بسماحها ببث مسلسل «وادي الذئاب»، فكان أجدر بها أن توجه حلقات هذا المسلسل، لكشف ما فعله الذئاب من ملوك وأمراء ورؤساء العرب من عرب «المذلة والمسكنة» بفلسطين، وشعبها، لأنني وبرغم احترامي وتقديري للإخوة الأتراك، أقول لهم: نعم ما فعلتم، ونعم ما ستفعلون، لكن الداء في «وادي الذئاب» ليس إسرائيليا، بل الوباء والكوليرا هي فينا نحن العرب، فنحن من يقتل القتيل ويمشي في جنازته، ونحن من أصبحنا نشتري أكفاننا ليس بغرض الفوز بالشهادة، بل لنقدمها عربون خنوع لمغتصبي أرضنا وشرفنا، لنطمئنهم أننا مستعدون للموت لو أننا خُنّاهم حتى لا أقول خُنّا عهدنا، فالعهد ولّى مع هؤلاء الذين نُصّبوا علينا، وإني من هذا الموقع لا أملك إلا أن أدعو وبشدة لعودة الإمبراطورية العثمانية، وسيطرتها على العالم الإسلامي، لأنني على قناعة بأن الأتراك أصبحوا اليوم روّادا في جبهة الصمود والتصدي، ونحن العرب تحولّنا إلى عرابين لجبهة الانبطاح، وبيع المواقف في مزادات المذلة والمسكنة.

جمال الدين حبيبي
habibi.habibi.djamaleddine@gmail.com

أحمد عرابي باشا.. سلام الله عليك

■ هناك كانوا يحتضنون تراب مصر بعد أن جبلوه بدمائهم ومزجوه بأشلائهم.. سبعة آلاف شهيد كانوا يفترشون التل الكبير وعلى مرمى النظر.. الأجساد المقطعة والأطراف المبتورة والبطون المبقورة.. كلها كانت هناك تحت بقايا النار والدخان وفي سبيل حرية وتقدم مصر والديمقراطية فيها وإلى جوار مرج الشهداء كان آلاف الجرحى ينزفون حتى الموت وقد تركوا لمصيرهم دون عناية أو رعاية.. منهم من كان ينازع الموت ومنهم من يعض على جرحه وهو يشكو إلى الله خيانة الخديوي وأزلامه وإجرام عسكر الإنكليز وخداعهم..

سلام عليك يا عرابي.. أيها الشيخ الجليل والفريق البطل.. سلام عليك حياً وميتاً.. مظلوماً ومقهوراً.. مقيما ومنفياً.. لكنك أبداً منتصراً وعزيزاً.. صادقاً ووفياً.. فيك تجسد عنفوان النيل وحنان سواقيه وطيبة طميه وشفاعة ستنا زينب ورجولة سيدنا الحسين.

سلام عليك وقد أتى بك خونة غادرون مكبلاً بالأغلال أنت ورفاقك ونعمَ الرفاق كانوا.. محمود سامي البارودي، عبد الله النديم وأبو شنب فضه وغيرهم لهم صفة واحدة هي البطولة والرجولة وحب مصر.

سلام عليك وأنت تواجه الخديوي الظالم وتقول له «لقد ولدنا أحراراً ولابد لمصر من نظام برلماني على النسق الغربي».. لكن عفوك أيها الشيخ الجليل لأن النظام البرلماني الحقيقي ما زال بعيداً عن مصر بعد أن ملأها النظام بالتزوير والغش والخداع.

كانت مصر لم توار شهداءها الثرى بعد عندما نظم الخديوي الخائن ومعه جيش الإنكليز المجرم وباقي الخونة طابوراً عسكرياً للدخول إلى القاهرة دخول الفاتحين.. كان لابد من مستقبلين للموكب الخائن بعد أن أغلق أهل القاهرة الشرفاء أبوابهم وسدّوا نوافذهم لأنهم كانوا يعرفون كعهدهم عدوهم من صديقهم والقائد من القواد فلم يجد زبانية النظام من مستقبلين إلا إحضار كافة الساقطات المحكومات بجنايات وجنح الشرف من سجون القاهرة حتى يقمن بالزغاريد والغناء لموكب الخيانة.. كانت جوقة الساقطات واحدة من أدوات التزوير التي استخدمها الخديوي وأسياده الإنكليز لتشويه صورة أحمد عرابي ورفاقه والحركة العرابية كلها إلى جانب الصحف الصفراء إياها والأقلام المأجورة التي لم تتغير إلى اليوم.

نعم لقد جرى تشويه صورة الحركة العرابية وأبطالها من الخزينة المصرية سواء كان هذا التشويه في الداخل أو لدى شعب صديقة الخديوي بريطانيا العظمى. بعد محاكمة صورية جرى الحكم بنفي المجاهد أحمد عرابي ورفاقه الأبطال ولم يعودوا من المنفى إلا بعد سنوات طويلة بعد أن تركوا بعض رفاقهم في القبور خلفهم.. عاد أحمد عرابي ولم يستقبله أحد.. أدرك البطل أن سمعته وسيرته قد شوّهت تماماً فدخل إلى بيته ولم يكن يخرج منه إطلاقاً إلا في المساء عندما تخفّ الحركة في الجوار فكان يخرج ليستنشق بعض الهواء على دكّة كانت أمام البيت، وبقي على هذا الحال إلى ذات مساء عندما سمع طفلاً لم يتجاوز العاشرة من العمر يشير إليه قائلاً لرفيقه «هذا العجوز هو أحمد عرابي الذي باع مصر للإنكليز «..

من فوره دخل البطل إلى بيته وأغلق الباب خلفه ولم يخرج منه أبداً إلا إلى القبر بعد نحو عشر سنوات.

ما أشبه اليوم بالبارحة.. نفس الصحف القومية ونفس الأقلام مع اختلاف الزمن هي التي تحاول تشويه صورة غزة وأبطال غزة وأطفال غزة وتبارك بناء الجدار ذبحاً للعروبة والشرف والرجولة وإنسانية الإنسان.. نفس النظام وإن اختلفت الوجوه هو الذي حاول تشويه سمعة وسيرة واسم جمال عبد الناصر..

عفواً يا صحافة التواليت وإعلام المواخير كما لم تستطيعوا تشويه سيرة جمال عبد الناصر العطرة فإنكم لن تستطيعوا تشويه صورة أبطال غزة، فقد أصبحت غزة في ضمير كل إنسان عربي ومسلم وشريف في هذا العالم، كما أن ثورة الجزائر ستظل أبداً ملحمة التاريخ وثورة المليون شهيد وليس المليون عاهرة كما زوّرتم وشتمتم.. (بالمناسبة.. المرحوم الهواري بو مدين قائد الجزائر هو الذي حوّل نصف الجيش وسلاح الجو الجزائريين إلى جبهة مصر بعد عدوان سنة 1967 بالإضافة إلى شيك مفتوح من مال شعب الجزائر للاتحاد السوفييتي للدفع منه على أي حاجة تريدها مصر وفي أي وقت ولم نسمع منه شخصياً ولا من أي مسؤول جزائري منّةً لأحد ولا أدري كشخص لحساب من تعمل هذه الأقلام حتى تقطع أوصال مصر ومعها أوصال الأمة كلها..؟ (لقد خدعتم الناس وشوّهتم صورة البطل أحمد عرابي لبعض الوقت إلى أن كشف جمال عبد الناصر عن المعدن الثمين لهذا الرجل وأعاد العرب المصريين الاعتبار لقائدهم أحمد عرابي.

نعم قد تستطيعون خداع بعض الناس بعض الوقت ولكنكم أبداً لن تستطيعوا خداع كل الناس كل الوقت.

وأخيراً.. كذبكم وتزويركم وجدران العار التي تقيمونها لن تجعل أهل غزة يهربون من التحدي بل إنهم سيقاومون وينتصرون على أعداء الأمة وسوف يشاهدون شعب مصر العربي الحر وهو يدفنكم في يوم قريب لكن على أعماق أبعد كثيراً من فولاذ جداركم.

اكذبوا.. زوّروا.. شيّدوا جدران العار.. فكما سقط جدار بارليف سيسقط جدار التوريث.

داود البوريني

يوتوبيا

■ رسم أفلاطون أجمل صورة لمدينته الفاضلة التي تجسد مبادئ قيم العدل والمساواة رسمها لنا بأجمل صورة يمكن أن يتخيلها عقل البشر حيث جسد لنا أجمل القيم ورسمها لنا أرضا خضراء طوال العام أي في جميع فصول السنة فكانت مدينة الأمن والأمان، منطقة العدل بين جميع الناس، فتحت الطريق للمساواة كي تتربع على عرش العدالة، كان جميع الناس في مدينته لا يشكون مرارة الفقر أو التعب وكأن هذه المدينة هي جنة الله على الأرض وأخذ عقل القارئ يتأرجح يمينا ويسارا حتى أنه تمنى أن يعيش في ظل هذه المدينة الفاضلة ولكن وبعد وصفه العظيم ظلت حبرا على ورق هو مجرد خيال له الذي تأرجح ورسم لنا أجمل صورة.

و لكن كيف ستكون على هذه الأرض أوراق تضم هذه المدينة الفاضلة هل يمكن للإنسان أن يكون كتلة من الخير عيشته كريمة تخلو من الشر كيف سيكون هذا؟ إن الله تعالى عندما خلق الإنسان جسد داخله نزعة الخير وأيضا الشر وإلا لكان هذا الإنسان ملاك الله على الأرض ونحن على هذه الأرض غني وفقير فكيف سيكون الناس أغنياء فقط أو فقراء فقط فإذا كانوا أغنياء فقط كيف يكون السعي إلى العمل وإعمار الأرض وأما إذا كانوا فقراء فقط سوف يكون عالم الشقاء على الأرض بلا معين، ولكن خلقهم أغنياء وفقراء ليساعدوا في تطور وإعمار الأرض وبناءها، وإلا لما كان هناك داع لفرض الزكاة التي تكفل مساعدة الغني للفقير والتخفيف من معاناة فقرهم، وكذلك خلق الله الناس أبيض وأسود ولم يكن هناك فرق بينهما إلا بالتقوى وإلا لكنا مخلوقات متشابهة لا يعرف بعضنا بعضا ولو خلق الله الناس جنسا واحدا ذكورا فقط أو إناثا فقط فكيف ستكون هذه الحياة بجنس واحد ؟ وكان من فضل الله علينا أن خلقنا ذكورا وإناثا لأجل بقاء هذا الجنس البشري إلى قيام الساعة، ووجدت هذه المتناقضات وكان غاية لبعث الله رسله الكرام ليبينوا للناس طريقهم في ظل هذه المتناقضات ولكننا الآن وصلنا إلى مرحلة لا نستطيع فيها كتابة أسس المدينة الفاضلة ولو على الورق.

ولكن تخيل أنك تسير في طريق خلق الله فيه الناس بنفس الشكل واللون وخلق صنفا واحدا من الأزهار التي لها لون واحد وتكون بنفس الطول وخلق الله الخير فقط أو الشر فقط وكلما مشيت تجد نفس المخلوقات بنفس الشكل والطول أو أن نوع الطعام الموجود واحد وله نفس المذاق كيف سيكون تقييمك لهذا الواقع الذي تعيشه؟ وما هو موقفك؟ كيف ستكون الحياة حينها؟ هل ستراها بنفس الجمال الذي تستمتع به الآن؟

نحن نريد حياة جميلة نعيشها ولكن نريد أن يغيب عن ذهننا هذا الواقع المؤلم في ظل الحروب والصراعات وانتهاك كرامة الإنسان التي وصلنا فيها إلى مرحلة صراع الأمم التي معيارها القوة، فالقوي يملك السلطة ويفرض سياسته على الضعيف فشكلنا هنا أمم الضعف التي طغى فيها الشر حتى وصلنا في هذا القرن إلى مرحلة التأخر على حساب أنفسنا ولم نواجهها حتى طغى ضعفنا وتركنا أمورنا حتى نسينا أننا يمكن أن نقف ونتخذ قراراتنا وندافع عنها وعن رغباتنا.

نحن نحلم بمدينة فاضلة يكون أساسها العدل والمساواة وراحة الإنسان وأن يكون الخير هو النسبة الأكبر بحيث يغلب على الشر ولكن في أي منطقة ستكون ونحن نرى مجريات الأمور إلى الأسوأ كل يوم وكأن هذه المدينة لا مجال لها حيث لا مكان لها على هذه الأرض.

ولكن في آخر سطور لي أدعوكم لتبنوا مدينتكم الفاضلة تخففون فيها من ظلم الإنسانية وتبحثوا في هذه المدينة عن العدل والمساواة لتخفف مأساة شعوبنا ليس بمفهوم أفلاطون ولكن تكون «يوتوبيا» القرن الواحد والعشرون.

منال عمر محمود العامري
manalalamiri@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قسوة الطبيعة ولا شفقة الطغاة!

نصر شمالي*

■ على الرغم من الهول الرهيب والقسوة العشوائية لزلزال هايتي فإنّ الإنسان ينظر إلى ما تفعله كوارث الطبيعة بعين التسليم والإذعان ومحاولة التكيّف. إنّه يدرك أنّ بدايات الحياة الإنسانية على هذا الكوكب ونهاياتها ليست في متناول إرادته، حيث عمر كوكب الأرض حوالي أربعة مليارات سنة، بينما عمر الحياة الإنسانية المجتمعية في حدود حوالي عشرة آلاف سنة فقط. ولأنّ تاريخ الحياة الإنسانية ليس أكثر من جملة في سفر تاريخ حياة الكون فإنّ الإنسان، في مواجهة أفعال الطبيعة الكونية، لا يملك سوى التسليم ومحاولة التكيّف. أمّا ما لا يحتمل ولا يطاق، وما لا يمكن التسليم والإذعان له، فهو شفقة الطغاة المرائية، الكاذبة، وأفعالهم الغادرة، التي تبدو قسوة الطبيعة أرحم منها!

إنّ أوّل ما خطر ببال الطغاة في واشنطن وهم يرون كارثة الزلزال الهائل الذي ضرب هايتي هو اهتبال الفرصة النادرة، والإسراع في وضع اليدّ على البلد المنكوب. وبالفعل بدأ آلاف الجنود الأمريكيين يتدفقون ويحتلّون المواقع التاهيتية الاستراتيجية ابتداءً بالمطار الدولي في العاصمة بورت أو برانس، وذلك استعداداً (لإعادة إعمار) دولة هايتي التي تبلغ مساحتها أكثر من 27 ألف كيلو متراً مربّعاً ويبلغ عدد سكانها حوالي عشرة ملايين نسمة، والمحاطة بدول مناضلة لا تكنّ لها واشنطن سوى أفظع المشاعر والنوايا!

لقد أصبح معروفاً ومعلناً، منذ احتلال العراق وإعصار تسونامي، أنّ الدمار الشامل، سواء أكان من فعل الطبيعة أم من فعل الجيوش الأمريكية/ الأطلسية، صار مطلوباً ومرغوباً من قبل الشركات الاحتكارية الربوية، الشايلوكية، التي تحوّلت عن العمل بأنظمة الاستعمار إلى العمل بأنظمة إعادة الإعمار. إنّ مفهوم إعادة الإعمار هو الشكل الحديث لمفهوم الاستعمار القديم. وعندما وقعت كارثة تسونامي وصفتها كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية بأنّها: فرصة مدهشة منحتنا أسهماً مالية عظيمة! كانت رايس تتحدّث بصفتها ممثّلة للشركات قبل أن تكون ممثّلة للحكومة. وينبغي الانتباه إلى الأصل الأفريقي لرايس حتى لا نستغرب أن يغزل الرئيس أوباما على منوالها في تعامله مع كارثة هايتي.

وكانت مجموعة أطلقت على نفسها اسم (الناجون من تسونامي تايلاند) قد أعلنت ما يلي: إنّ كارثة تسونامي هي استجابة لصلوات رجال الأعمال والسياسيين، حيث أزال الإعصار تماماً جميع الإشغالات في المناطق الساحلية التي تقطنها المجتمعات المحلية، والتي كانت تعيق خططهم لإقامة المنتجعات والكازينوهات والفنادق ومزارع الجمبري. إنهم ينظرون اليوم إلى جميع المناطق الساحلية المنكوبة باعتبارها خلاءً في متناول أيديهم! غير أنّ الكارثة في هايتي لم تنظّف السواحل فقط من السكان لصالح الشركات، بل نظّفت الدولة بكاملها من المعوّقات، ابتداء بالقصر الجمهوري ومقرّات الحكومة، بحيث أصبحت هايتي جاهزة لجميع الاستخدامات، بما فيها القواعد العسكرية اللازمة للعدوان على دول أمريكا الوسطى والجنوبية!

وجدير بالذكر أنّ البيت الأبيض في عهد الرئيس جورج بوش الابن (في آب/أغسطس 2004) شكّل مكتباً وظيفته تنسيق عمليات إعادة الإعمار والاستقرار، سواء في البلدان التي ضربتها الأعاصير أو الجيوش، أم في البلدان التي سوف تضربها الجيوش كما هو مقرّر والتي ستضربها الأعاصير كما هو محتمل! وقد أعطي المكتب سلطات تخوّله وضع خطط محكمة للبلد الذي تمّ ضربه وانتهى أمره أم للبلد الذي سوف يضرب وينتهي أمره. وفي حينه صرّح كارلوس باسكيوال رئيس المكتب أنّ دائرته تستطيع التنسيق بين ثلاث عمليات إعادة إعمار كاملة في وقت واحد وفي ثلاثة بلدان مختلفة، مع الأخذ بالاعتبار أنّ كلّ عملية سوف تستمر مدّة تتراوح من خمس إلى سبع سنوات!

غير أنّ مكتب إعادة الإعمار التابع للبيت الأبيض لا يهتمّ فقط بإعادة بناء الهياكل الاستثمارية للدولة المتخلفة المنكوبة، بل يهتم بخلق دول ديمقراطية. دول موجّهة نحو اقتصاد السوق تباع فيها المشاريع المملوكة من قبل الدولة. ويتحقّق هذا بوساطة حكّام محليين أو من أصول محلية. حكّام يعيّنهم المركز الاستعماري العالمي الذي أصبح الآن يحمل اسم مركز إعادة الإعمار. وهكذا فإنّ ما أصاب هايتي من دمار شامل يؤهلها لإعادة إعمارها في جميع الميادين، بلا استثناء ومن الصفر!

لقد وصف أحدهم عملية إعادة الإعمار على النحو التالي: إنها ليست عملية إعادة إعمار بل عملية إعادة تشكيل كلّ شيء! إنّها عملية صعود أشكال مسبقة الصنع لصالح رأسمالية الكوارث العالمية، هذه الرأسمالية التي توظف الخوف واليأس العام، الناجم عن الكوارث الحربية أو الطبيعية، لصالح إعادة تشكيل جذرية للاقتصاد والمجتمع والدولة بالصورة التي تلائم مصالحها. وهي سرعان ما تتحصّن بالخصخصة من جهة وبالاستيلاء على الأراضي من جهة أخرى قبل أن يستوعب أهل البلاد حقيقة ما أصابهم وما يراد لهم. إنّ هذا يحدث في بلاد البلقان وفي أفغانستان والعراق التي دمّرتها الحرب، ويحدث أيضاً في البلدان الآسيوية والأمريكية التي ضربتها الأعاصير، وسوف يحدث اليوم في هايتي التي ضربها الزلزال!

إنّ طغاة العالم يتظاهرون بالشفقة على الشعب الهاييتي في محنته الكارثية العظيمة، لكنّهم في الواقع يتسابقون إلى دولة هاييتي ويتزاحمون حولها من أجل الاستيلاء عليها أو تقاسمها بقضّها وقضيضها، حتى أنهم اتهموا بعضهم علناً وصراحة بذلك. لقد اجتذبتهم رائحة الدماء والموت مثلما تجتذب الوحوش الضارية نحو الفرائس الجريحة أو المحتضرة. وسرعان ما سوف يكتشف شعب هاييتي المنكوب المذهول أنّ قسوة الطبيعة على هولها أرحم من شفقة الطغاة.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

حين تصبح الحرية معجزة من المعجزات

محمد ملوك*

لكل إنسان الحق في حرية التفكير والتعبير، وله الحق في العيش بكرامة واحترام، لا يكمم فمه، ولا توضع أمامه القيود والعراقيل لكبح طاقاته أو الحد من أنشطته وتحركاته، لا يظلم ولا يُظلم، لا يسفه ولا يُسفه، لا يعتدي ولا يعتدى عليه، هذا ما جاءت به الشرائع السماوية واتفقت عليه جملة وتفصيلا، وهذا ما أقرته القوانين الأرضية والمواثيق الدولية، وهذا ما حثت على تطبيقه اتفاقيات ومعاهدات تاريخية ودعت إلى الالتزام به منظمات وهيئات وجمعيات دولية وقطرية.

لكن وفي شيء قد يسمى عبثا بالوطن، وفي بلد يرقص مسؤولوه على أنشودة «منبت الأحرار، مشرق الأنوار»، لا يمكن لأي باحث عن الحرية في معانيها النبيلة وغاياتها السامية إلا أن يقف مصدوما من هول ما سيرى ويسمع في دولة يدعي المسكون بزمام قراراتها بأنها دولة حق وقانون، ولا يمكن لهذا الباحث في نهاية المطاف إلا أن يصلي صلاة الجنازة ويقيم حدادا دائما على حرية تم تنكيس أعلامها ومحو ما تبقى لها من آثار جميلة من قبل حماة ودعاة العهد الجديد.

قد يختلف معنا في هذا الطرح ثلة من المتفائلين بمسيرة مغرب ما بعد الحسن الثاني، وقد لا يتفق وإيانا كثير من الساسة حول هذه النظرة الخاصة بالحرية في مملكة محمد السادس، وقد نوصف بأننا عدميون من أتباع التشاؤم الهدام، وقد ننعت بأننا متسرعون في إصدار الأحكام، وقد نتهم بأننا نطلق الكلام على عواهنه دون الإتيان بأدلة وحجج تزكي وجوب الحداد في وطننا. لكن من ينظر بحياد في واقعنا المعاش سيجد لا محالة أن الحرية في هذا البلد أضحت معجزة من المعجزات لا يتمتع بها إلا من أوتي جوامع القربى وروابط الصلة بمحيط ومراكز صنع القرار، وتقييم أبسط لمظاهر وصور الحريات بصفة عامة خلال عشرية العهد الجديد يزكي هذا الأمر، فإذا أخذنا حرية التعبير ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ و تأملنا في كيفية تعامل السلطات معها في هذا العهد لما كفتنا في رصد وتعداد الخروقات المسجلة بهذا الخصوص كتب ومجلدات، ذلك أن المنظرين لهذا العهد عمدوا وبعقلية ناسخة للماضي إلى تكميم الأفواه المعارضة لهم بأساليب وحشية، فطوروا لهذا الغرض آليات سنوات الرصاص ،واستغلوا في هذا التطوير مؤسسات وسلطات قمعية حولت كل مواطن يعبر عما يعتريه ويخالجه بطريقة من الطرق التعبيرية السلمية والتي لا تتوافق ومشاريعهم الذاتية إلى متهم يبحث لنفسه عن براءة مفقودة لا تمنح له إلا بعد التوقيع على جملة محاضر تلزمه بعدم التفكير في التعبير وتجبره على عدم التعبير عن التفكير. وهكذا سمعنا طيلة عشر سنوات عن مواطنين يختطفون آناء الليل وأطراف النهار ويعذبون في مخافر ومعتقلات لأنهم حاولوا التغريد خارج سرب «المنظرين» وبحثوا بحق عن حرية حقيقية تخول لهم العيش بكرامة وتبعدهم عن وطن تمتهن فيه الآدمية وتبخس على أراضيه كل الحقوق، ولا زلنا لحدود اليوم نسمع عن صحفيين ومدونين ومفكرين وباحثين ونشطاء حقوقيين وسياسيين يلقون خلف قضبان سجون احتقارية بتهم لا يستسيغها عقل ولا يقبلها حر حتى يكونوا عبرة لغيرهم ممن سولت لهم أنفسهم الاستعانة بالألسن والأقلام وأدوات التكنولوجيا الحديثة للتعبير عن ذاتهم ومجتمعهم وإيصال أصواتهم إلى أبعد الحدود. والنتيجة بطبيعة الحال استمرار للماضي الأسود فينا، وإتلاف لما تبقى من حروف الديمقراطية، وتوزيع للحرية على حسب المقاسات، وزرع للخطوط الحمراء على كل الجهات، وتربص دائم بكل من يجعل من اللاءات سلاحا له في المناسبات النضالية والمواسم الاحتجاجية.

حين تمسي الحرية في الوطن مكرمة ويصبح التمتع بها معجزة، وحين يكون القمع سنة ومنهاجا، وحين يصبح التعبير عن الرأي جرما عظيما يذيق صاحبه سوء العذاب، لا يمكن لهذا الوطن إلا أن يكون مقبرة للأحياء. وحين تغلق مقرات الصحف والجرائد ويرابط على أبوابها عسكر مدجج بالسلاح لمجرد أن صحفييها حرروا تحقيقات أو تقارير تنتقد الوضع السوداوي القاتم أو نشروا على صفحاتهم رسوما كاريكاتيرية ساخرة أو آراء لاذعة تكشف بجرأة عن المستور وتفضح المخفي فلا يمكن لوطن كهذا أن يعيش فيه المواطن إلا غريبا وبائسا ومتشائما. وحين تحجب المواقع والمدونات الالكترونية وتصادر حواسيب أربابها وأصحابها قبل أن تتحول إلى صكوك اتهامات غريبة تجرجرهم في محاكم تدينهم دون النظر في ملفاتهم لمجرد إيمانهم بالحرية وتصديقهم لشعارات رفعها ويرفعها منظرو العهد الجديد، فلا يمكن لوطن هذه أحواله إلا أن يتشح مواطنوه بالسواد ويعلنون الحداد على الحرية إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا.

حين تقول منظمة هيومن رايتس ووتش بأن الحكومة المغربية «تلجا إلى تشريعات قمعية وبمساعدة قضاء مجامل لعقاب وسجن المعارضين... وكل ذلك من أجل حراسة الخطوط الحمراء التي تحرم انتقاد المؤسسة الملكية»... وحين تقول منظمة العفو الدولية بأن طي صفحة الماضي بالمغرب سيبقى «مجرد تمرين في العلاقات العامة لا غرض له سوى تحسين صورة المغرب» وسيظل «مجرد وعد ضائع»،... وحين نقرأ ما تبقى من التقارير الدولية والتي تصنفنا مع الدول التي ينعدم فيها السلم، أو تخندقنا مع البلدان التي تتفنن في انتهاك حقوق الإنسان أو تجعلنا في أسفل سافلين مع الأوطان التي لم تستطع الرقي عن خانة التخلف والتقهقر.

حين نسمع ونقرأ كل ذلك ونقارنه بما تجود به علينا الحكومة والسلطات بهذا البلد من بيانات رسمية منفوخة بالأكاذيب، ومواقف مماطلة ومحملة بأرقام ثقيلة على ميزان وميزانية الإنجازات، وتصريحات مفرطة في تضخيم التبريرات والتسويفات، لا يمكننا إلا أن نتساءل بغصة أمام هذه التناقضات والمفارقات عن الوقت الذي سينتهي فيه هذا النفاق السياسي.

إن قمع الحريات وتكميم الأفواه ووأد الأصوات المعارضة وغير ذلك من الأساليب الرجعية المتبعة حاليا والمنبوذة على مر التاريخ، لا يمكن أن يساهم في بناء حاضر آمن أو مطمئن، وإن فسح المجال للغيورين على هذا الوطن ومواطنيه، وتمكينهم من الإدلاء بدلائهم في مختلف القضايا والشؤون دون تضييق عليهم أو تحقير لآرائهم وأفكارهم لهو السبيل الأنجع والأنجح لمواجهة ما يعترض هذا البلد من عوائق وحواجز تحول دون تقدمه وتقف في سكة مزاحمته لدول وبلدان استطاعت باحترامها لآدمية الإنسان وبتحقيقها لحقوقه وبتعظيمها لقيم الحرية ومرتكزاتها أن تحرر شعوبها من أزمات الداخل وتربصات الخارج.

* كاتب مغربي

رابطة «متحجبات ضد الحجاب»

د. أحمد خيري العمري*

■ عندما يأتي الهجوم على الحجاب من غير المحجبات، فذلك أمر غير مستغرب، ولم يعد يثير أي تعليق، اما ان يأتي الهجوم على الحجاب من نسوة يرتدينه بكامل إرادتهن، فهو أمر يستحق التوقف والتحليل.

وهجوم النوع الثاني مختلف حتما عن هجوم النوع الأول، فبينما تميزت رائدات النوع الأول باللغة الهجومية المباشرة على الحجاب باعتباره قيداً على المرأة وباعتباره نتج عن ظروف تاريخية في مجتمع بطريركي أبوي ذكوري.. إلى آخر العدة التي يستخدمها تيار«النسوية» والمستوردة قلبا وقالبا ومعدات من الغرب، وباستخدام أقذع الألفاظ أحيانا، فإن الهجوم الثاني، يستخدم لغة أكثر تهذيبا، بل ويُظهر الدفاع عن الحجاب، وهو أمر مفهوم ما دام صادرا عن نسوة يرتدينه، لكن الحقيقة هي أن نتائج هذا الهجوم المهذب على المدى البعيد قد تكون أشد وأسوأ من الهجوم المقذع الأول، الذي يخسر الكثير تلقائيا بمجرد أن يعلن هجومه.

لكن كيف يمكن لمتحجبات أن يهاجمن الحجاب؟ وأية مصداقية لهن بعد هذا؟ الحقيقة أنهن ويا للأسف يكتسبن مصداقيتهن في هذا التناقض، فهن لا يهاجمن الحجاب، بل يهاجمن فقط «كونه فريضة».. وهذا يجعل من ارتدائهن الحجاب محض خيار شخصي، زيادة خير أو تقوى.. أو اختيار من بين عدة أقوال وآراء في الأمر.. لكنه ليس «أمرا شرعيا ملزما».

وهذا بالذات هو أخطر ما يمكن أن يواجهه الحجاب في هذا العصر، فالحجاب هنا ليس مجرد قطعة قماش يغطى بها الشعر أو أكثر، بل هو جزء من مواجهة حضارية بين قيم مختلفة المنبع ومختلفة التوجه، والحجاب يحتل دورا رمزيا فيها ليس لأنه يمثل جزءاً من هوية نصف المجتمع فحسب، ولكن لأنه يختصر الكثير من قيم هذا المجتمع كله بذكوره وإناثه.. بعلاقتهم ببعضهم، بمفهوم العفة، بالفصل بينهم الذي لا يمنع التفاعل ومشاركة المرأة في بناء المجتمع بقدر ما يسهلها ويزيح عنها العراقيل.. (لو كان الإسلام يمنع المرأة من الخروج للمشاركة في بناء المجتمع لما كان هناك داع أصلا لذكر الحجاب في القرآن الكريم..)

ونحن هنا لا نقول إن كل متحجبة تملك تلك القيم المذكورة، أو إن كل غير متحجبة لا تملكها، ففي الحالتين سيكون هذا تجاهلاً لحقائق معلومة عن حال بعض المتحجبات، وحال بعض غير المتحجبات، لكن هذا مجرد جزء من تعقيدات الوضع الحالي واختلاطه.

بعبارة أخرى، القول بأن الحجاب مجرد خيار، وليس فريضة، سينسحب أولا وأخيرا على القيم التي يمثلها، وهو أمر مشاهد ومحسوس ولم يعد محض افتراض على الإطلاق، لكنه ينسحب لاحقا، وعلى نحو أقل ظهورا وأكثر خطرا، على جوهر الإسلام نفسه.

كيف ؟ ببساطة لأنه يجرد تعليمات الإسلام من صفة الإلزام، يجرد الإسلام من معناه الأولي، معنى الاستسلام والخضوع والانقياد لله تعالى، يستحيل كل شيء مضببا ومطاطا وقابلا للأخذ والرد والمساومة بحيث لا يعود الحلال حلالا ولا الحرام حراما، لا الـ(النعم) تبقى نعم ولا الـ(لا) تبقى لا.. وهذا هو أخطر ما يمكن أن يواجه الإسلام في الوقت الحالي، الكل ينبه ويحذر من خطر اختطاف الإسلام على أيدي المتطرفين، والخطر قائم بلا شك، لكن خطر الاختطاف على أيدي الميعين ليس أقل شرا، بل ربما يكون أكثر تأثيرا على المدى البعيد، وقد تؤدي ردود الأفعال الناتجة عنه إلى تغذية الخطر الأول وإعطائه شرعية رد الفعل.

أخطار التطرف واضحة وجلية ودموية، والنفس الإنسانية السوية تعف عنها ببساطة، وهذا ما يمكن أن يكون سدا منيعا ضدها، لكن أخطار التمييع قد تكون أقل ظهورا، وهذا تحديدا هو مكمن الخطر في «المتحجبات ضد الحجاب».. فالتمييع عندما يصدر عن جهة غير ملتزمة فإن الأمر بالنسبة للمتلقي يكون منطقيا، مجرد شخص آخر أو أخرى يقول إن الحجاب أو غيره من تعليمات الإسلام غير ملزمة وغير ضرورية، لا مصداقية في هذا لأن الأمر قد يكون فيه هوى شخصي، أما عندما تتحدث المتحجبة عن الأمر، فإنها عمليا تخرج نفسها من دائرة «الهوى الشخصي».. وتترك عند المتلقي أثرا عمليا على نحو تلقائي وقد لا يدركه المتلقي على الفور.

ولا يعني كل ما سبق أننا نقول بإمكانية إلزام غير المتحجبات بالحجاب مثلا (أو سواه من تعليمات الإسلام..) لكن في الوقت نفسه عدم الإلزام لا يجب أن يتناقض مع التوصيف الصحيح المبني على حكم الشريعة، الخطأ يجب أن يوصف بأنه خطأ، وإلا تساوت الأشياء وانعدم الحافز على أداء الصواب.

الحرية الشخصية، بمفهومها الغربي الذي يحاول البعض تمريره وأسلمته، تساوي بين عدد كبير من التناقضات والمتضادات تحت شعار الحرية الفردية والشخصية، لكن مفهوم «المسؤولية الإنسانية» في الإسلام، يعطي للإنسان خيار الخطأ، ويحمله أيضا مسؤولية هذا الخطأ.. وهكذا «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».. يستطيع الكافر هنا أن يكفر إن اختار هو الكفر وأصر عليه.. لكن عليه أن يتحمل عاقبة كفره لاحقا، وعلى حملة الخطاب القرآني أن لا يزينوا الخطأ – أو الكفر! – بهذه الحجة أو تلك.. (والأمثال تضرب ولا تقاس ونحن لا نساوي هنا حتما بين الكفر وعدم ارتداء الحجاب).

الاستثناء الوحيد الذي يمكن فهمه هنا هو الدفاع عن الحجاب في الغرب تحت شعار «الحرية الشخصية».. والأمر مختلف بطبيعة الحال ولا يجب تعميم ذلك كما لا يجب التمادي فيه حتى ضمن المنظومة الغربية.

لكن لِم يمكن أن يكون كل هذا خطرا على الإسلام؟ لأنه ببساطة يهدف إلى تحويل الإسلام إلى دين كنسي شعائري، يتم تحييده عن قيادة المجتمع والأمة بنزع صفة الإلزام عن تعليماته، وتحويله إلى مجرد وسيلة لتخفيف التوتر الناتج عن ضغوط الحياة المعاصرة عبر الشعائر والروحانيات، وسيلة للعمل الخيري الاجتماعي الذي يخفف على الفقراء والمظلومين ولكنه عمليا يديم فقرهم والظلم الواقع عليهم لأنه يجردهم من شعورهم بضرورة التغيير الجذري ومعالجة المرض بمعالجة أسبابه الرئيسية وليس أعراضه الناتجة عنه.. أي إنه سيوظف هنا لصالح الإبقاء على الأمر الواقع الذي لم يعد ممكنا الاستمرار فيه لولا هذه «الترميمات» وسواها، كما أنه في الوقت نفسه يسحب من الإسلام صفة البديل الحضاري الممكن والكامن ويكرس وضع التابع الذي يضطر لتغيير أولوياته وإلغاء بعضها تماشيا مع أولويات الغرب حذو القذة بالقذة.

لكن لماذا تفعل أية متحجبة ذلك؟.. سيكون جواب العمالة (الجاهز دوما) تسطيحيا لموضوع شديد التعقيد، ويا ليت لو كان الأمر كذلك، لكن الحقيقة أن هؤلاء (نساءً ورجالا في ميادين أخرى) غالبا ليسوا عملاء للغرب وللمشروع الغربي إلا بقدر ما يكون المريض المصاب بفايروس ما عميلا لهذا الفايروس عندما يقوم بنشره.. لقد أصيبوا بالفايروس وانتهى الأمر، هذا الفايروس امتلكهم وسيطر عليهم، من وجهة نظر هذا الفايروس، هم ليسوا سوى وسيلة لتكاثره وانتشاره..

الإنتماء الفكري لهذه النماذج يكون قريبا من مبادئ صحيحة في أصلها لكن تمّ مطها واختزال الإسلام بها (مثل لا إكراه في الدين) أو من شعارات ما أنزل الله بها من سلطان مثل (قبول الآخر)– الذي يؤدي عندهم إلى تحقير الذات–.. ولكن كل هذا لا يكون غالبا سوى شعارات برّاقة تخفي استلابهم العميق لكل ما هو غربي، عقدة نقصهم هذه تجاه الغرب التي تحولت عندهم إلى عقيدة نقص لا مساس بها، هي التي تجعلهم عرضة لأن يتحولوا إلى وسيلة لتكاثر هذا الفايروس.

من وجهة نظر الفايروس أيضا، فإنه سينتشر أفضل عندما يحمله شخص لا تبدو عليه علامات المرض، وهذا بالضبط ما تفعله عضوات رابطة «متحجبات ضد الحجاب»، إذ إن حجابهن سيوحي للجميع أن مناعتهن ضد الغرب وفايروساته قوية.. وهذا بالضبط هو الفخ الذي يسهل عملية انتقال الفايروسات.

من العلامات الأخرى المميزة للمرض ولحامليه، هي أن افتتاح الكلام يكون غالبا مؤكدا على «كراهية أمريكا» ثم تأتي جملة استدراكية تضم كل أدوات الاستدراك والاستثناء والحصر الممكنة لتحول هذه الكراهية المعلنة إلى علاقة عشق سلبية لكل ما يمت بصلة إلى أمريكا.. يكفي القليل من الاستفزاز لجعلهم (أو جعلهن) يصرحن بصوت عال، كما قالت لي أحداهن وبعدما كانت افتتحت كلامها بتلاوة براءتها من أمريكا، إلى أن تقول ببساطة: إن أمريكا هي أم الدنيا.

بالمناسبة ، حجابها موافق تماما للمواصفات الشرعية.

المشكلة هي أن الفايروس قد استوطن ما تحت الحجاب.

* كاتب عراقي مقيم في امريكا

البطاطس الفرنسية

احمد عبد الحق*

■ قاموس المصطلحات العربية يزخر بمرادفات وتعابير قل مثيلها في لغات العالم الاخرى، فاذا مات ميتنا قيل انه انتقل الى رحمة الله، او توفي، او رحل، او غاب، او سقط، او قضى، او استشهد، او لقي حتفه... الخ، وننسب المرأة لبعلها فنقول هي زوجته او رفيقته او شريكته او قرينته او عقيلته.......الخ.

اما في السياسة فتأخذ المسألة بعدا آخر خاصة عندما نلجأ الى استخدام مصطلحاتنا العربية على الطريقة الغربية، فنحن مغرمون بالنمط الغربي في التعامل مع الاشياء وفي ذلك مبرر اصيل ومنطقي، الا اننا احيانا نغفل ماهية الاشياء ومدلولاتها، ولا نلبث ان نجد انفسنا نتلقى، بافواه فاغرة وعيون ذابلة، العديد من المصطلحات التي قد لا تنسجم مع وضعنا القانوني او التي تتعارض مع المزاج الشعبي العام.

عندما امتنعت فرنسا شيراك عن دعم العمل العسكري الامريكي على العراق في مطلع 2003 وعرقلت استصدار قرار من مجلس الأمن يشرع هذا العمل، ثارت ثائرة الامريكيين وقادت وسائل اعلامهم حملة محمومة للدعوة الى مقاطعة كل ما هو فرنسي، وبلغ بها المبلغ ان دعت الى الغاء كلمة «فرنسي» من حياتهم، وكان من اعجب تلك الدعوات المطالبة باستبدال مسمى «البطاطس الفرنسية» وتنطحت قناة «فوكس نيوز» للسخرية من الفرنسيين واذكاء حالة الغضب الشعبي تجاههم، وكان ذلك غيضا من فيض.

ايرلندا الشمالية مثال آخر، فاثناء محادثات السلام التي ادت الى اتفاقية الجمعة العظيمة عام 1998، كان للمصطلح دور كاد يكون مفصليا، فقد اشترط الجمهوريون الايرلنديون للتوقيع على الاتفاقية مع الحكومة البريطانية وجوب الغاء مسمى قوات الامن في المقاطعة من «قوات الامن الملكية» الى «قوات امن ايرلندا الشمالية»، ولم تفلح محاولات الوسطاء لتسخيف المسألة والدعوة الى تجاوزها، فكان للجمهوريين ما ارادو وبين ظهرانينا، يصر الاسرائيليون على تلقيمنا، وتلقيم العالم برمته، لمصطلحاتهم، فالضفة الغربية هي يهودا والسامره برغم انف كامب ديفيد واوسلو والامم المتحدة وغير المتحدة، وخليج العقبة هو خليج ايلات برغم انف الجغرافيا والتاريخ. ولن تجد وسيلة اعلامية اسرائيلية تقول غير ذلك. فالمسألة بالنسبة لهم ليست شكلية وسطحية اعلامنا الحر، ان وجد، لا يمتلك بوصلة ولا ياخذ مسارا ثابتا.

فلا العدو عدو ولا الصديق صديق.

والمسألة قد تخضع لمزاج شخصي في احسن الحالات او لتقليد اعمى، او غير اعمى، لمقولات العالم الغربي في حالات اخرى.

مثال مضحك مبك يسوقه اخي تاج الدين في اشارته الى اعلامنا الذي يردد دون ان يرف له جفن... «ان استمرار بناء المستوطنات الاسرائيلية لا يخدم عملية السلام.»

وقد يقول.. «ان مصرع العائلة الفلسطينية على شاطئ غزة لا يساعد على عملية السلام..» «بعض صحفنا ووسائلنا الاعلامية تتحدث عن انتحاريين، فيما تتحدث اخرى عن استشهاديين. بعض الفضائيات تستضيف رسميين اسرائيليين من باب التوازن او الموضوعية او الرأي والرأي الاخر، او سمه ما شئت، واخرى ترى في المسألة رأيا آخر.

حتى اسم «فلسطين» تتباين في استخدامه الاهواء، فباستثناء مصر والاردن وموريتانيا والسلطة الفلسطينية، بالكيان السياسي في ارض فلسطين التاريخية، وبالتالي فان استخدام كلمة. تعترف اية دولة عربية، رسميا «اسرائيل» بدلا من «فلسطين» في الدول العربية التي لا تعترف باسرائيل يعتبر، رسميا، مخالفة قانونية.

اما بالنسبة للمؤسسات العلمية المستقلة، ان وجدت، فيعتبر الامر مخالفة اخلاقية مرتبطة بالوجدان الشعبي و«البطاطس الفرنسية» المشار اليها اعلاه. والحجيج. على الرغم من ما قد يبدو من سطحية في اثارة هذه المسألة وكونها تبدو كمن يشد الرحيل الى مكة حاجا والناس عائدون، الا ان في الامر وجهة نظر جديرة بالملاحظة.

مثال آخر، مسألة الشهادة تحمل بعدا دينيا لا مجال للخوض فيه، الا انها، ايضا، تحمل مدلولا وجدانيا لا يمكن انكاره. يدعو الاعلاميون «المتنورون» الى «مهنية» الاعلام وحرفيته فيمتنعون، بوعي، عن وصف ضحايا القصف الاسرائيلي بالشهداء وفي حين يمكن فهم موقف بعض الوسائل الاعلامية من طبيعة العمليات العسكرية التي تقوم بها بعض الفصائل الفلسطينية او العراقية، وبالتالي احجامها عن وصف منفذيها بالشهداء، فانه لا يمكن فهم ذلك عندما يتعلق الامر بمن لا خلاف على كونهم ضحايا او مظلومين. فبعض الوسائل الاعلامية التي تصف، محقة، رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري بالشهيد تمتنع عن اطلاق تلك الصفة على ضحايا القصف الاسرائيلي او الامريكي على الفلسطينيين والعراقيين.

اعلام المال السياسي العربي، الذي يوظف بسخاء نادر طاقات عربية هائلة مستعدة لتجاوز كل الخطوط، يسيطر الآن على امبراطورية اعلامية عريضة تهيمن على مواقع تمتد من مجلات فنية وقنوات فضائية معنية بالغناء والرقص وخلافه الى قنوات وصحف سياسية تمتلك قدرات فنية وتكنولوجية قل مثيلها حتى في دول الغرب الصناعي المتقدم. هذا الاعلام اخذ من التجارب الغربية، وبالأخص الت«بي بي سي»، الجانب الاحترافي، فبرع في استضافة الضيوف واهل الاختصاص، واضفى على تجربته طابع التعامل العلمي مع الخبر، وامعن في ذلك عن قصد او عن غير قصد حتى خرج من جلده واصبح يتحدث عن قضايا اهله وبيته بلغة سويدية او كندية يعجز بعض الاعلاميين المخلصين عن ادراك اهمية المزاوجة بين المصداقية والانتماء. وظن بعضهم ان عليهم ان يكونوا امريكيين اكثر من فوكس نيوز ليقال انهم مهنيون محترفون وذوو مصداقية. اما المتأمركون العرب فلم يعجزوا عن ادراك ذلك، بل انهم يقومون بكامل الدراك والوعي بالمساهمة في توسيخ العقل العربي وغسله وصبغه بما يخدم ما يريده سادة المال السياسي العربي الذي يمتلك هذه الامبراطورية الاعلامية المنتشرة في اصقاع الارض والتي تمتلك ما يمكنها من شراء الخبرات والاصوات والوجوه والتقنية ولا يمتنع عليها ممتنع، فلكل شيء ثمن، حتى الضمائر. اضعف الايمان ان يقال ان غلعاد شليط اسر ولم يختطف، فالاسر عمل مشروع اما الخطف فلا.

واقل القليل ان نصف كل من قتل بيد المحتل او اعوانه بالشهيد. ومن الانصاف ان نسمي فلسطين باسمها ما دمنا غير محكومين، حتى الان، بما يفرض علينا غير ذلك.

* كاتب اردني مقيم في ايرلندا

في وثبة كانون الكبرى عام 1948 في العراق:

ذكريات ومفارقات مُلهِمَة ومؤلِمة

علاء الدين الأعرجي*

■ في كانون الثاني/ يناير من كل عام، تعود إلينا ذكريات وثبة العراق الشعبية الجبارة في عام 1948، التي اسقطت حكومة صالح جبر ومعاهدة بورتسموث. وهي بمثابة ثورة شعبية بكل المقاييس، إذ واصلت الجماهير الغاضبة تظاهراتها السلمية، طوال الفترة من 1/4 إلى 27 /1948/1. وخلالها تحولت إلى معارك دامية سالت فيها الدماء الغزيرة، لاسيما من جانب زملائي الطلاب العزّل في معارك مشهودة، من أهمها؛ واقعة الكلية الطبية ومعركة كلية الهندسة ومعركة الجسر ومعركة باب المعظم. وحدث في أثنائها عصيان عام أغلقت خلاله جميع المرافق العامة والخاصة. وسقط في هذه التظاهرات المئات من الطلبة والمواطنين العاديين، بين قتيل وجريح، نتيجة استخدام الذخيرة الحيّة من جانب شرطة النظام، ومن بين الضحايا الذين نعرفهم: قيس الألوسي وشمران علوان وجعفر الجواهري.

وكان لي، وأنا في مرحلة الدراسة الثانوية، شرف المشاركة في جميع الأيام الحاسمة والدامية للمعركة. وقد شهدت سقوط بعض الزملاء المتظاهرين، كان أحدهم يتقدم خلفي مباشرة.

أزيز الرصاصة القاتلة

مع بضعة أفراد من الطلبة، كنت أحاول كسر الحصار الذي ضربته الشرطة على مدخل الكلية الطبية المفضي إلى الشارع العام، القريب من ساحة باب المعظم. وقد تجمعنا فيها منذ الصباح الباكر، مع بعض المتظاهرين الذين يعدون بالعشرات، ينتسبون إلى بعض المدارس الثانوية وأفراد من طلبة كلية الطب؛ للخروج في تظاهرة سلمية. وأتذكر أنني وبعض الزملاء أخذنا نهدم السياج الخارجي للكلية بعد أن نفدت عدتنا من الحجارة القليلة التي نحتاجها لنقذف بها قوات الشرطة المدججة بالأسلحة والسيارات المدرعة التي نصبت فوقها الرشاشات. وكنا نقذف الحجارة، والرصاص يلعلع فوق رؤوسنا.

ما يزال أزيز الرصاصة التي أخطأتني، يرن في أذني أحيانا، وكأنني على موعد معه في مثل هذه الأيام من الشهر الأول من كل عام، منذ أكثر من ستين عاما. وأتذكر بوضوح أنني كنت أول المتقدمين وأكثرهم تقحما وحماسة، لكسر الحصار فتجاوزت السياج وأصبحت في منتصف الشارع العام تقريبا، وبيني وبين خط الشرطة بضعة أمتار. وفجأة وجدت عيني تلتقي بعين أحد أفراد الشرطة الذي تسيل من رأسه الدماء، وهو يصوب بندقيته نحوي، فأيقنت أن هذه نهايتي. ودوت الرصاصة القاتلة التي مرت من طرف أذني اليسرى فأصابت رأس زميلي الذي كان يتبعني مباشرة؛ ورأيت رأسه يتفجر وهو يهوي على بلاط الشارع. أقول؛ ما يزال ذلك الأزيز الصارخ والقاتل يعصف في طرف أذني، ويثير في أعماقي مشاعر يختلط فيها القدر والإرادة العلوية والمصير المحتمل أو المحتوم، فضلا عن تساؤلات مرهقة، في سرّ الوجود وسر الموت والخلود. وهل أخطأتني تلك الرصاصة عمداً أو صدفة، لتستقر في رأس صاحبي الذي كان يتبعني مباشرة، فكتب الله ليّ الحياة وكتب له الموت، الذي كان بيني وبينه ربما أقل من شعرة؟. وهل أنا أسعد منه حظا أم العكس هو الصحيح ؟ وما الفرق بين ان يُقتل الإنسان في العشرين أو يموت في الثمانين، إذ «كل نفس ذائقة الموت»؟ وهل أكرمني الله بهذه المنّة أو عاقبني ؟ أليس من الأشرف أن يموت الإنسان واقفاً شامخاً من أن يقضي نحبه، ضعيفا نائما وهو في أرذل العمر؟ وماذا جنيت فعلاً من هذه الأعوام الزائدة التي عشتها؟

القضية الطائفية لم تكن مطروحة بل مرفوضة

ومن جهة أخرى، فإن أهمية التذكير بهذه «الوثبة» والتعبير عن بعض جوانبها، على الصعيدين الشخصي والتاريخي، ينبثق من كونها تعتبر مثالا جليّا لتقييم الزعيم أو القائد السياسي، بناء على منجزاته وتاريخه وتطلعاته ومشاعره القومية والوطنية، وليس بناء على انتمائه الطائفي، في أي حال من الأحوال.

ولئن نستعيد أحداث تلك الفترة ونستذكر بعض الأمثلة، فإننا نلاحظ أن المسألة الطائفية لم تكن مطروحة أصلا. فرئيس الوزراء، صالح جبر، الذي يمثل أول رئيس وزراء شيعي تسلم الحكم بعد مرور قرابة ثلاثة عقود على إنشاء الحكم الوطني في العراق، فرفضه الشعب العراقي بأجمعه، مع أن الشيعة يشكلون النسبة الأكبر.

وقد كان الشاعر العراقي الكبير محمد مهدي الجواهري، وهو من أسرة شيعية عريقة، من أشد المحرضين على إسقاطه بقصائده التي تلهب مشاعر المتظاهرين. وقد استشهد شقيقه جعفر برصاص شرطة صالح جبر، فرثاه بقصيدة عصماء تجاوزت المئة بيت، أثارت حماس الجماهير، مطلعها:

أتعلمُ أم أنتَ لا تعلمُ
بأن جراح الضحايا فمُ
يصيح على المدقعينَ الجياع
أريقوا دماءَكمُ تُطعموا
ويهتف بالنفر المُهطعين
أهينوا لئامكمُ تُكرموا

ولهذه القصيدة التحريضية المثيرة دلالات مهمة، تكشف عن مدى رفض العراقيين للنزعة الطائفية. علما أن الأحزاب الوطنية المعارضة كانت تضم مختلف الطوائف والأديان، بما فيها الطوائف السنية والشيعية. كما يمثل كاتب هذه السطور، الذي ينتمي إلى أسرة شيعية محافظة، مثالا واقعيا حيا، لمدى تحرر الشيعة، من قياس الزعيم بمسطرة التشيع والتسنن، بل أن هذا الموضوع لم يكن مفكراً به أصلا.

وهذه الشذرات تعبر عما عاناه من صعاب، وما تعرض له من أخطار، أثناء تلك الوثبة، ثائرا ضد صالح جبر، بصرف النظر عن شيعيته، بسبب موقف الأخير المهادن للإنكليز، والمعادي للشعب العراقي. وقد حاول صالح جبر، في أواخر أيام الوثبة، العزف على وتر كون التظاهرات التي انفجرت ضده، كانت بسبب انتمائه المذهبي، وذلك بقصد تحويل الشيعة، الذين كانوا يمثلون أكثرية االجماهير الثائرة، عن موقفهم المعادي له إلى موقف المؤيد له.

ولكنه فشل في هذا المسعى. ففي الأيام الأخيرة للوثبة، أتذكر تماما، أنني لاحظت، أثناء تظاهراتنا الصاخبة والدامية، وفي وقت أصبحنا فيه مسيطرين تماما على شارع الرشيد بكامله، أي من باب المعظم إلى الباب الشرقي، الذي يمثل قلب العاصمة، والذي خلا تماما من قوات الأمن والشرطة؛ لاحظت ظهور منشورات تشير إلى ذلك. فحرصنا على تمزيقها أو إهمالها، وكنت من أكثر المتحمسين لرفضها. ولم تؤثر هذه المحاولة الأخيرة في إنقاذ صالح جبر، مما اضطره إلى الاستقالة، أو بالأحرى الإقالة، فسقط في مساء 1948/1/27، لاسيما بعد «مذبحة الجسر» التي حصدت العشرات من المتظاهرين. وجدير بالذكر، أنه على الرغم من الغياب الكامل لقوات الأمن، لم تشوه هذه الثورة أية عمليات كسر أو نهب لأي من أهم الشركات والمحال التجارية الكبرى التي كانت تملأ شارع الرشيد، آنذاك. علما أن معظم تلك المحال المشهورة كانت مملوكة لجهات أجنبية أو يهودية أو مسيحية. وأذكر منها على سبيل المثال فقط: بيت لنج، وحسو أخوان، ونوفيكس، وكان المحل الأجنبي الشهير والمعروف بـ«أوروزدي باك»، ولكنه لم يصبْ بأي سوء.

من أهم الأحزاب السياسية الرافضة للمعاهدة هي: حزب الاستقلال، الذي يمثل أهم حزب عربي قومي، كان يرأسه الشيخ محمد مهدي كبه، وهو عميد أسرة «بيت كبة» الشيعية العريقة (علما أن مساعده الأقرب، هو صديق شنشل، كان سنيا، وهذا دليل آخر على ان هذا الموضوع لم يكن مطروحا أصلا) – والحزب الوطني الديمقراطي، يرأسه كامل الجادرجي، من أسرة سنية معروفة، وحزب الأحرار وحزب الشعب والحزب الشيوعي العراقي، وهي أحزاب فيها خليط من الشيعة والسنة والمسيحيين وبعض اليهود، على السواء، دون أن تكون قضية التفرقة الطائفية أو الدينية مطروحة أصلا.

نعم، كنا نعلم نحن الطلبة أن تلك الأحزاب وقفت ضد إبرام المعاهدة وضد الحكومة، ودعت الجماهير إلى التظاهر لإسقاطهما؛ إلا أن معظم التظاهرات كانت عفوية، أكثر من أن تكون منظمة وموجهة سلفا. فجميع المظاهرات التي اشتركت فيها، لم تكن فيها قيادات واضحة منظمة، بل كانت شبه فوضى تتحكم بها الآراء الشخصية الآنية. ومع ذلك كانت هناك توجيهات تنتشر بيننا بشأن مكان وزمان اللقاء في اليوم التالي مثلا.

وفي سياق النزعة الطائفية، مع أنني أوردت بعض الأدلة الواقعية الثابتة بشأن رفضها، ولكنني أستدرك، كي أكون مخلصا مع نفسي ومع القراء، فأقول، إن هذه النزعة يمكن أن أصورها كالجمرة القابعة تحت الرماد؛ هناك أحياناً من يؤججها، جهلاً أو عمداً، خدمة لأغراض شخصية أو خارجية تخدم «الآخر». أما أصولها التاريخية، فمعروفة، بيد ان جذورها العميقة، ربما تكون غامضة، بالنسبة للكثير.

لذلك حاولت بحثها في كتاب «أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي بين العقل الفاعل والعقل المنفعل» بطرح رأي متواضع، في سياق نظرية «بداوة العرب لعدم مرورهم بمرحلة الزراعة على نحو كاف»، مما أدى إلى تمسكهم بالتعصب القبلي الذي حاربه الإسلام بشدة. والحديث يطول في هذا الصدد.

ذكريات ومفارقات شخصية

في معظم تلك الأيام العصيبة والمثيرة، التي منع فيها منع التجوال كان كاتب هذه السطور يخرج من بيته، الذي يقع في الحي السكني الهادئ جدا في ذلك الوقت؛ الكرادة داخل (شارع هويدي)، والذي كان يعتبر بعيدا عن مركز بغداد (أصبح اليوم جزءا من المركز، وحدثت فيه غالبا كثير من التفجيرات)؛ أقول، يخرج متلصصا، في فجر كل يوم من الأيام الحاسمة للوثبة. وأحيانا يلقي نظرة دامعة على أخواته المستغرقات في أحلامهن، ويتوقع أنها قد تكون النظرة الأخيرة. ولا ينسى أن يحمل في جيبه شيئا من كسرات الخبز «البايت» أو اليابس، (من جوة النجانة: طست كبير مقلوب على طبق أكبر من القش، حيث المكان الذي تحفظ فيه بقايا الخبز)، وبعض التمرات الجافة (أرخص أنواع الزهدي الجسب)، وكتاب مدرسي للتمويه، ليبدأ رحلته الخطرة والمرهقة على الأقدام، التي تتجاوز الساعتين، متخفيا بين الأحراش، والأشجار الباسقة في بساتين «الكرادة» الكثة وخلف جذوع النخيل التي كانت تملأ المنطقة، كلما لمح من بعيد مفرزة شرطة تحفظ أوامر منع التجوال المشدد. وإذا وصل مركز المدينة، بعد الباب الشرقي، فإنه يتحاشى الشوارع الرئيسية، فيتسلل عبر«الدرابين»، أي بين الأزقة الأثرية الضيقة في أحياء بغداد العتيقة، التي كانت خالية من المارة على غير العادة، ومنها، حسب ما أتذكر: الحيدرخانة وسيد سلطان علي وباب الشيخ والصدرية والدهانة والسويدان وعقد النصارى والشورجة فحي الميدان، متوجها إلى حي المعاهد العالية في الباب المعظم. وهكذا يتجنب دوريات الشرطة الراكبة والراجلة، التي كانت منتشرة في جميع الطرق الرئيسية والساحات العامة لتفعيل منع التجوال.

القبض عليه متلبساً بجريمة خرق الأمن

ومع ذلك لم ينجُ من ملاحقة شرطة النظام. ففي بعض المرات قبضوا عليّه متلبسا بجريمة انتهاك «حُرمة» أوامر منع التجوال. فيقول للشرطي ببراءة: «عمي، آني رايح البيتنة، بعكد السويدان، جنتْ ببيت صديقي «محمد» دندرس للامتحان» وأعرض كتاب الفيزياء الجاهز تحت أبطي. (أي: إنني عائد إلى بيتنا في حي «السويدان»، وكنت مع صديقي «محمد» نحضر للامتحان). ويتغير تحديده لحي إقامته، الكاذب، تبعا لمكان إلقاء القبض عليه.

في إحدى المرات وجد نفسه وجها لوجه أمام ضابط شرطة عملاق، أخذ بتلابيبه بعنف ورفعه عن الأرض، فشهق من الهلع، وحاول أن يصرخ دون جدوى، وهذه الأصابع الجبارة تطبق على عنقه بقوة، فحشرجَ وهو يختنق، وذكر الله وتشهد في سره، لأنه شعر أن نهايته وشيكة. ولكن فجأة يتوقف هذا المارد ويفك عنه قبضته القوية وهو يحملق في وجهه، ويهتف قائلا: علاء ابن الأستاذ السيد صادق ؟ ويأخذه بين يديه برفق ويجلسه على «دكة» على قارعة الطريق، والصبي يسعل بشدة ويشعر وكأن صدره يتمزق، وأمعاءه تصعد إلى حلقه، وهو يتحسس عنقه، ولا يصدق أنه تخلص من قبضة هذا الجبار اللعين. وضابط الشرطة يطمئنه ويحاول أن يسقيه ماءً من «مُطارتة»(ترموس بدائي). وبعد أن هدأ من روعه قليلا، تجرأ الصبي فرفع ناظره الى ضابط الشرطة، فعرفه: أحد أبناء الفلاحين الطيبين من سكان «الكرادة» الأصليين، الذين كانوا يحرصون على زيارة والد الصبي لتقديم التمنيات في أعياد الفطر والأضحى، ويتمتعون بأحاديثه التاريخية والدينية الشيقة، وكان الصبي يقدم لهم الحلوى أو الشاي و«الكليجة» العراقية اللذيذة، المحشية بالتمر أو بالجوز مع السكر(كعك العيد). التي تصنعها وتخبزها والدتي بـ«التنور»، فنساعدها، أخواتي وأنا، في عجن العجين بالدهن البلدي الحرّ، في «طشت» شاسع، طوال الليلة التي تسبق العيد. وكان هذا الشرطي / الصبي، يحضر غالبا مع والده فيقدم له علاء شراب البرتقال، بدل الشاي، مع قطعتين كبيرتين من الكليجة. وكان يكبرني عدة سنوات، سمعت أنه دخل مدرسة الشرطة بعد الصف الثالث المتوسط، فأصبح ضابط شرطة يحترمه الفلاحون.

والأهم أن «الولد» الشقي علاء أصبح مطلق السراح، فتنفس الصعداء وحمَدَ الله على السلامة، بل انتعش وانتفش، حين اعتذر منه الضابط بكل أدب وأسف أمام أفراد الشرطة الاخرين، وأردف قائلاً: «والله ما اعرفتك». لكن الضابط استدرك وفاجأه بسؤال أحرج الصبي، قائلا: «لكن أنت وين رايح بعيداً عن بيتكم في هذا اليوم العصيب ؟». وهنا أخذ الصبي كتابه، واستجمع ما تبقى من شجاعته، وانتصب قائما، وقال له بكل تحد وكبرياء وبلاغة، وهو يبتعد بسرعة: «أنا سأقوم بواجبي الوطني النّبيل، وأنت مضطر للقيام بواجباتك القذرة».. وأطلق ساقيه للريح، قبل إنهاء عبارته الأخيرة، والشرطي يصرخ: عد من حيث أتيت، فلدينا تعليمات مشددة بمنع التظاهرات بأي ثمن، وإلا سألقي القبض عليك... لكنه كان قد أبتعد كثيرا قبل أن ينهي كلماته، مستغلاً تسامح هذا الشرطيّ الطيّب.

* كاتب عراقي مقيم في نيويورك

رأي القدس

اجراءات امريكية مهينة للسعوديين

■ طلبت الحكومة السعودية، من خلال سفارتها في واشنطن، من نظيرتها الامريكية تقديم «توضيحات» لما يسمى بالاجراءات الاحترازية لتفتيش مواطنيها اثناء زيارتهم للولايات المتحدة الامريكية، وبشكل يفوق المستوى الطبيعي.

الاجراءات «الاحترازية» هذه تطبق على مواطني عدد من الدول العربية بينها الجزائر واليمن وليبيا ولبنان والعراق والسودان وسورية والصومال، الى جانب دول اسلامية اخرى مثل باكستان ونيجيريا وافغانستان وايران.

وتتضمن هذه الاجراءات فحص «مؤخرات» المسافرين من هذه البلدان، رجالا كانوا ام نساء، للبحث عن متفجرات، الى جانب مرور الجميع عبر اجهزة تعرية الجسم للغرض نفسه، ومراقبة هؤلاء طوال فترة الرحلة ومنعهم من تغطية انفسهم بالبطانيات، او الذهاب الى حمامات الطائرة لقضاء حاجتهم قبل ساعة من الهبوط.

الحكومة السعودية «لم تحتج»، وانما اكتفت بطلب تفسيرات، مثلما قالت صحيفة «الوطن» التي كشفت عن ذلك في عددها الصادر امس، «لضمان سلامة وسهولة انتقال المسافر السعودي الى امريكا وبما يصون كرامته ويحمي خصوصيته».

لا نعرف ما اذا كانت الدول العربية والاسلامية الاخرى التي سيتعرض مواطنوها لمثل هذه الفحوصات المهينة قد تقدمت باحتجاجات او طلبت تفسيرات من الولايات المتحدة الامريكية، ويبدو ان معظمها ما زال يبحث خياراته، مما يعني القبول ضمنيا بمثل هذه الاجراءات.

الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع، بل لا تجرؤ، على فحص مؤخرات الصينيين والروس والهنود، لان حكومات هذه البلدان سترفض مثل هذا الاجراء، او ترد عليه بالمعاملة بالمثل، اي فحص مؤخرات جميع الامريكيين الزائرين لها.

وربما يجادل الامريكيون بأن مواطني الصين والهند وروسيا لم ينفذوا تفجيرات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) عام 2001 التي أودت بحياة ثلاثة آلاف شخص، ولم يكن من بينهم ريتشارد ريد صاحب «الحذاء الملغوم» الذي حاول تفجير نفسه فوق المحيط الاطلسي، او عمر الفاروق عبد المطلب الطالب النيجيري الذي فشل في تفجير طائرة «نورث ويست ايرلاينز» الامريكية فوق ديترويت.

هذا الجدل ينطوي على الكثير من وجهات النظر الصحيحة، ولكن هناك فرقا بين اهانة المسافرين، وفضح عوراتهم، والتدخل في ادق خصوصياتهم الجسدية، واتباع اجراءات امنية تحفظ كرامة هؤلاء، وتصون اعراضهم، ولا تعرضهم لمثل هذه الاحراجات المهينة.

نحن مع اي اجراء امني يحفظ حياة المدنيين طالما انه وفق القواعد المقبولة والمحترمة، ويجري تطبيقه على الجميع دون اي تمييز بسبب العرق او اللون او الديانة.

اننا نطالب الدول العربية والاسلامية الموضوعة على لائحة التفتيش الامريكية الجديدة بالتداعي الى لقاء سريع لبحث هذه المسألة واتخاذ خطوات جماعية موحدة لمواجهتها، لأن العمل الجماعي هو الوحيد الذي يعطي مفعوله ويحفظ كرامة المواطنين وعوراتهم.

المعاملة بالمثل هي التقليد المتبع في التعامل بين الدول، وهناك مئات الآلاف من الامريكيين الذين يعملون في دول اسلامية وعربية، بل ويرتكب بعضهم جرائم حرب دون اي مسوغات قانونية او تفويض دولي، وهؤلاء يجب ان يتعرضوا، دون غيرهم من الركاب، للاجراءات نفسها التي تطبقها دولتهم في تفتيش الرعايا العرب والمسلمين.

تسجيل صوتي !

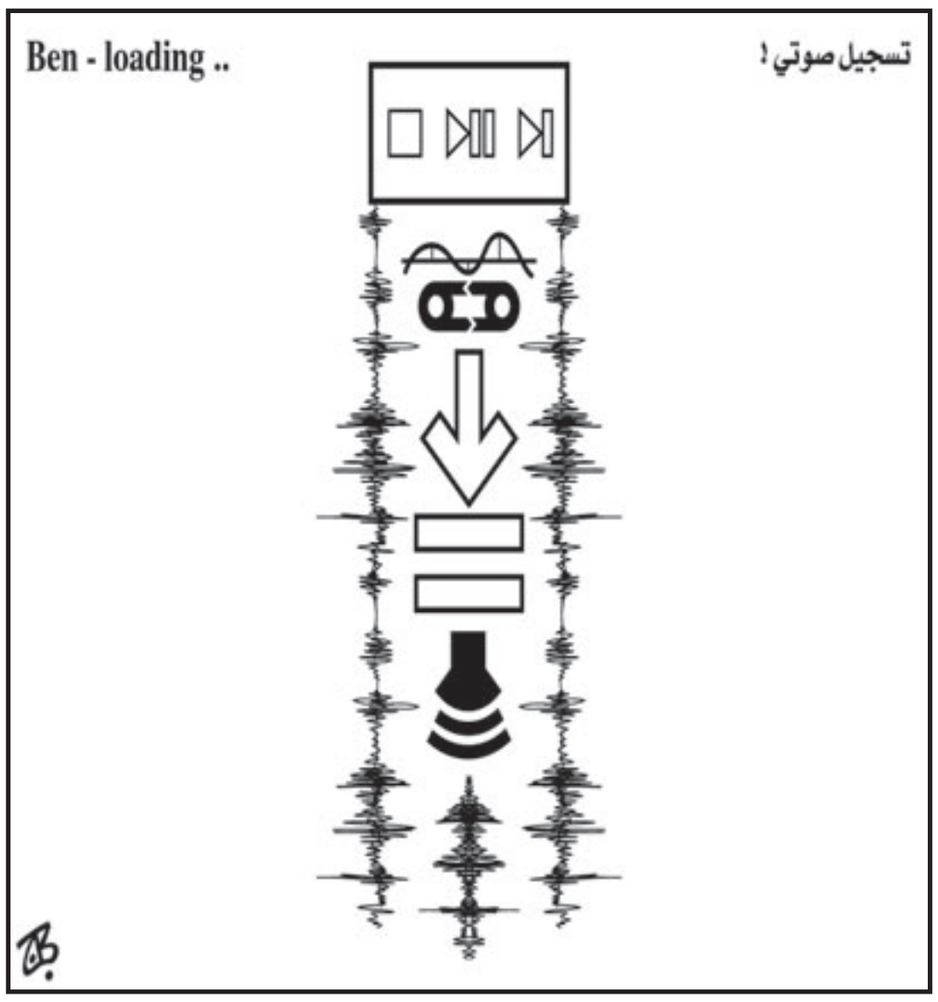

أزمة الغرب مع الصين حول غوغل وليست حول السياسة والاقتصاد

د. سعيد الشهابي*

■ بعض الغربيين يصفه بانه «لا يقل سوءا عن جدار برلين» والبعض الآخر يقوله انه «جوهري لمن يريد ان ينمو وينتعش في القرن الحالي»، وادعى آخرون بانه «طريق الصين نحو العزلة». الحديث هنا يدور حول الجدل المحتدم بين شركة «غوغل» الامريكية و حكومة الصين بدعوى ان الاخيرة تمارس «رقابة» على الشبكة الدولية (الانترنت) وتمنع مواطنيها من دخول المواقع ذات الطابع السياسي المعارض. واذا كان جدار برلين رمزا للعزلة بين البشر لاسباب سياسية بحتة، كما هو حال الجدارين العازلين بين الكيان الاسرائيلي والفلسطينيين في الضفة الغربية و ين مصر والفلسطينيين في قطاع غزة، فإن السجال المحتدم بين امريكا والصين حول الرقابة على الانترنت يعكس جانبا من الحقيقة فقط، ولا يثبت النظرية الامريكية القائلة بعدم امكان تحقيق النمو الاقتصادي اذا مورست الرقابة على الانترنت. واذا كانت حرية التعبير قيمة انسانية أقرها الاعلان العالمي لحقوق الانسان وتقتضيها كرامة الانسان، فإن حرمان الانسان منها خطيئة كبيرة ايضا. والاشكالية هنا ليست حول ما اذا كانت الصين تسعى لفرض رقابة صارمة على حرية التعبير، بل في الدوافع التي حركت المسؤولين الامريكيين لشن الهجوم الاعلامي والسياسي الاخير ضدها. فالحديث عن الحريات المتاحة للتعبير في «العالم الحر» نسبية وليست مطلقة. فما تزال هناك خطوط حمراء يمنع المواطنون في دول هذا العالم من تجاوزها. فلا يجوز مناقشة «الهولوكوست» مثلا، ويعاقب من يشكك في «المحارق النازية» وفق الرواية الغربية بالسجن والتنكيل. حرية التعبير التي يتباهى الغربيون بها ليست مكفولة لمن يعارض السياسات الخارجية الغربية. وما الحكم الذي صدر قبل اسبوعين بحق خمسة شباب مسلمين بتهمة اهانة جنود بريطانيين خلال استعراض بمناسبة عودتهم من افغانستان الا دليل آخر على مطاطية مبدأ «حرية التعبير» وخضوعه للاعتبارات السياسية والأمنية. كما ان التعامل الغربي مع الصين خلال السنوات العشرين التي اعقبت حادثة «ميدان تيانانمن» في 1989 كان طبيعيا، يتميز بقدر من الود والاحترام المتبادل، ولم تؤثر تلك القضية التي قمعت القوات الصينية فيها محتجين يطالبون باصلاحات سياسية على التعاون بين الطرفين.

وتأسيسا على هذه المقدمة يمكن القول بوجود ثلاثة أبعاد لما يبدو من توتر بين الولايات المتحدة والصين: اولها: السياسة الخارجية الصينية خصوصا ما يتعلق منها بالموقف ازاء المشروع النووي الايراني، وثانيها: النمو الاقتصادي الصيني الذي اصبح بعبعا مخيفا للغربيين الذين يعانون من تراجع اقتصاداتهم، ومعه تراجع النفوذ الغربي: السياسي والعسكري والامني، وثالثها: السجال التقليدي حول مقولات الديمقراطية وحقوق الانسان، وما تبقى من تفاوت فكري منذ أيام الحرب الباردة والصراع الرأسمالي – الاشتراكي. هذه الابعاد الثلاثة تختلف اهميتها ويختلف تبعا لذلك مدى ردة الفعل الغربية تجاه الصين. ولتوضيح مجريات ما تحت السطح يمكن ايراد بعض القرائن ذات الصلة. من هذه القرائن ما يلي: اولا ان الخلاف الذي ظهر فجأة الى السطح بين غوغل والسلطات الصينية جاء بدون سابق انذار، الامر الذي يشير الى حدوث شيء ما دفع الولايات المتحدة لطرح وقائع جديدة لتخفي الدوافع الحقيقة وراء ذلك التراشق. ففي 16 كانون الثاني (يناير) عقد المدراء السياسيون للدول المشاركة في اللجنة السداسية المعنية بالبرنامج النووي الايراني اجتماعا في نيويورك لبحث الوضع حول ذلك البرنامج ومسألة فرض المزيد من العقوبات على طهران. الا أن الصين رفضت فجأة إرسال نائب وزير خارجيتها الذي يمثلها عادة في مثل هذه الاجتماعات، واكتفت بمشاركة مستشار بسفارتها في الولايات المتحدة. واعتبر محللون أن هذا إشارة الى عدم موافقة الصين على فكرة تشديد العقوبات المفروضة على إيران في هذه الفترة. واختتم الاجتماع بدون أية نتائج ملموسة.

أثار هذا الوضع حفيظة الدول الغربية خصوصا الولايات المتحدة الامريكية التي كانت تعول على تحقيق اجماع الدول الست لفرض حزمة عقوبات رابعة ضد الجمهورية الاسلامية لاجبارها على التخلي عن مشروعها النووي. وقد أفشل الموقف الصيني ذلك الاجتماع، وأحرج الدول الغربية المشاركة فيه، كما أحرج الروس الذين يعتبرون شركاء في المشروع النووي الايراني. هذا الفشل سوف يترك آثارا على الموقف الغربي ازاء المشروع النووي الايراني، لانه عكس مجددا عدم استعداد الدول لمسايرة الولايات المتحدة في مغامراتها التي اثبتت الوقائع فشلها المرة تلو الاخرى.

الموقف الصيني تجاوز في ابعاده الاستراتيجية الدائرة الضيقة للمشروع النووي الايراني، وربما يعكس بذرة نظام دولي جديد يحل محل النظام الذي أخضع العالم للهيمنة الغربية على مدى اكثر من قرن. فالصينيون ذوو حضارة ذات جذور تاريخية تغوص في اعماق التاريخ، ولهم يعود الفضل في كثير من المخترعات التي يتمتع بها الانسان المعاصر. وقد اثبتوا حتى الآن قدرتهم على حماية انفسهم من النفوذ السياسي الغربي، بالاضافة لنجاحهم الاقتصادي الباهر الذي اصبح مصدر ازعاج حقيقي للغربيين. وهذا يقود الى البعد الثاني في الخلاف الامريكي – الصيني الاخير. ففي الوقت الذي ما تزال الاقتصادات الغربية تعاني فيه من تراجع النمو وتنامي الديون، فقد سجل الاقتصاد الصيني في العام المنصرم نموا ملحوظا أذهل الغربيين وأرعبهم. فقد حقق نموا بنسبة 10.7 في المائة في الربع الاخير من عام 2009 ليصل معدل النمو الاقتصادي للصين طوال العام الماضي الى 8.7 في المائة. ويعزى سبب هذا النمو للحزمة الاقتصادية التي تبنتها الحكومة والتي تقدر باربعة تريليون يوان (586 مليار دولار). ومع ارتفاع اجمالي الناتج المحلي في الصين الى 33.54 تريليون يوان (4.91 تريليون دولار) فانه يتوقع ان تصبح الصين ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة متخطية بذلك اليابان. وعزا مسؤول صيني في المكتب الوطني للاحصاء هذا الانتعاش الاقتصادي الى الاجراءات الحكومية المالية السهلة والحزمة الاقتصادية التي تبنتها الحكومة عام 2008 لمواجهة الازمة الاقتصادية العالمية. ولكن هذه الاجراءات لم تكن لتعمل لولا وجود التنافس الحر بين المواطنين والعمل وفق ثقافة انتاجية تقليدية لدى الصينيين، وربما كان للاقتصاد الاشتراكي دور في تحريك عجلة الاقتصاد، في الوقت الذي تعرض فيه الاقتصاد الرأسمالي لأزمة «مصداقية» بعد فشل المصارف الغربية في منع وقوع الأزمة وانتشار الكساد. هذا التطور دفع القادة الصينيين للشعور بتفوق نظامهم الاقتصادي على نظيره الرأسمالي، الامر الذي يؤكده، في نظرهم، حالة انتعاش اقتصادهم وتراجع الاقتصادي الرأسمالي. فاذا كانت الادارات الامريكية المتعاقبة قد رقصت على أشلاء النظام الاشتراكي الذي سقط في موسكو، فقد حان الوقت للصينيين لاظهار تفوق نظرياتهم الاقتصادية على النظريات الغربية، بشكل ملموس.

هذا النمو الصيني يوازيه كساد غربي متواصل، لا يتوقع له الانتهاء السريع لاسباب عديدة منها: اولا استمرار الانفاق على الحروب بشكل جنوني بدون مردود سياسي او اقتصادي. فقد كشفت صحيفة «لوس أنجليس تايمز» في موقعها على الإنترنت بأن «كلفة الحرب التي بدأها بوش في كل من العراق وأفغانستان تزيد على مجمل كلفة الحرب في فييتنام» التي استمرت ثمانية أعوام. وبلغت تكلفة حرب فييتنام نحو 549 مليار دولار، بينما يتوقع أن تصل الفاتورة المشتركة للحرب في العراق وأفغانستان إلى 811 مليار دولار. ثانيا: انتشار ثقافة الرواتب المرتفعة في مقابل انتاجية متواضعة جدا، الامر الذي يجعل من الصعب المواءمة بين الدخل والانفاق، ثالثا: تحكم المصارف بقدر كبير في ادارة الاقتصادات الغربية، تارة بالتوسع في منح القروض بمعدلات لا تسمح لاصحابها بدفع الفوائد المترتبة عليها، واخرى بالامتناع عن تقديم القروض الامر الذي يؤدي الى توقف حركة السوق وتنامي الكساد الاقتصادي. وقد وجد الرئيس اوباما نفسه في مواجهة مع النظام المصرفي الذي رأى فيه معوقا امام النمو الاقتصادي، وخاطب مسؤوليه الاسبوع الماضي قائلا: «يجب علينا ان لا نسمح للبنوك بالانحراف عن رسالتها المركزية بخدمة زبائنها» رابعا: تراجع الاقتصادات الانتاجية بموازاة تنامي الاقتصادات الخدمية، الامر الذي يجعل الاقتصاد غير مرتكز على دعامات انتاجية متينة. فمنذ انتشار ظاهرة الخصخصة، فقدت بريطانيا ملكية كافة الصناعات الثقيلة للمستثمرين الاجانب. وفي الاسبوع الماضي اعلن عن صفقة تمتلك بموجبها شركة «كرافت» الامريكية شركة «كادبوري» البريطانية التاريخية التي بدأت تصنيع الشيكولاته منذ قرابة القرنين. ومع ان الاستثمارات الاجنبية تساهم عادة في رفع مستوى اقتصادات البلدان، فان خسارة المصانع والجنوح لإقامة مجتمع استهلاكي يعتمد في اقتصاده على الضرائب من جهة وتقديم الخدمات من جهة اخرى، تقلص فرص التطور العلمي والتكنولوجي.

اما البعد الثالث فيتمثل باستمرار حالة التحسس الثقافي والنفسي بين الشرق والغرب، وهي ظاهرة تقلص مساحة التقارب وتوسع مساحة الاختلاف. فالتباين في مستوى الاداء الاقتصادي واحد من المؤشرات لأسباب الاختلاف مع الصين، ولكنها ليست المسألة الوحيدة. هذا التحسس يدفع كلا منهما للبحث عن مواقع الضعف لدى الطرف الآخر لاستغلالها اعلاميا وسياسيا ونفسيا. صحيح ان الشعارات الغربية التي ترفع عادة بوجه الأنظمة الاخرى غير الصديقة تبدو براقة، ولكنها تخفي وراءها ظاهرة لا تقل ازعاجا. فالانتقائية في المواقف وازدواجية المعايير وترويج مقولة «نسبية الثقافات» تقلل من وهج المشروع الغربي الذي يبدو احيانا سيفا مسلطا على رقاب الآخرين. فالديمقراطية وحقوق الانسان، في النظرة الغربية، ليست قيما مطلقة، بل تخضع لعنصري الزمان والمكان. هذه النظرة تجعل هذه المبادئ ادوات بأيدي القادة الغربيين الذين يقررون وحدهم مصاديق الزمان والمكان المذكورين. ان غياب الصدق عن التعامل السياسي يقلل من مصداقية هذه الطروحات، ويحصرها بمن يؤمن بها فحسب. وفي عالم يتحدث كثيرا عن ظاهرة «العولمة» اصبحت ظاهرة الانتقاء في التعامل وازدواجية المواقف من بين اهم الاسباب التي اضعفت وهج المشروع الغربي في العالم. كما ان تسييس هذه المبادئ والقيم أفقدها البريق الذي يجذب الآخرين، خصوصا عندما تتراجع الاوضاع الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وما تواجهه الولايات المتحدة وبريطانيا في حربهما ضد افغانستان من انحسار للنفوذ وتصاعد في الخسائر البشرية والمالية، يثير تساؤلات كثيرة لدى الرأي العام في هذه البلدان حول جدوى مثل هذه المغامرات، ودورها في اضعاف الأداء الاقتصادي وما سيؤدي اليه من تراجع تدريجي في الاداء السياسي. الرئيس اوباما بدأ فترة رئاسته بوعود ساهمت في تغيير سمعة امريكا لدى الآخرين، ولكنه لم يستطع تحقيق الكثير من هذه الوعود، لاسباب عديدة من بينها هيمنة العقلية العسكرية على التفكير الاستراتيجي الامريكي، بما يشكل عقبة امام اية محاولة لإحداث تغيير جوهري في اولويات السياسة الخارجية الامريكية. كما ان الافادات التي تقدم امام لجنة تقصي الحقائق البريطانية التي يديرها القاضي جون تشيلكوت، ساهمت هي الاخرى في اضعاف الارضية الاخلاقية للسياسة الخارجية البريطانية، نظرا لتأكد وجود اجندة خفية لدى توني بلير تجاوزت ذريعة امتلاك العراق اسلحة دمار شامل.

الصين تعي ما آلت اليه امور الامبراطوريتين الكبريين اللتين هيمنتا على العالم في القرنين الاخيرين: ابتداء بالامبراطورية البريطانية وانتهاء بالهيمنة الامريكية المتلاشية تدريجيا. فالامبراطوريات انما تنمو بالعلم والقيم الانسانية والبناء الذاتي، وليس بخوض الحروب والاعتداء على الآخرين. فتلك الممارسة تنخر في اوصالها تدريجيا حتى تتلاشى. يقول الخبراء الاقتصاديون البريطانيون ان العجز في الميزانية يبلغ 160 مليار دولار، وان على الحكومة القضاء على هذا العجز في غضون اربع سنوات. فكيف يمكن ذلك في ظل الكساد وفقدان القدرة التصنيعية، وتضاعف العجز في موازنات الجامعات وما ينجم عنه من تراجع البحث والتطوير، واستمرار الانفاق على الحروب؟ وماذا عن الديون؟ بريطانيا مدينة باكثر من 800 مليار دولار، الامر الذي دفع رئيس البنك المركزي للضغط على وزير المالية لرفع الضرائب. ويتوقع ان تتحمل حكومات العالم هذا العام ديونا تبلغ 4500 مليار دولار، بالاضافة للديون القديمة. فكيف يمكن سداد هذه الديون؟ ان العالم يعيش على حافة كارثة مالية نظرا لتراكم الديون وقلة الانتاج وسوء ادارة الاسواق المالية والتبذير في الانفاق في الجوانب غير الأساسية.

في هذه الظروف لا تبدو سياسة الصين تجاه الانترنت ذات شأن كبير اذا قيست بكارثة الديون، وتراجع الاقتصادات الغربية، وصعود المارد الصيني. مشكلة الغربيين ان تراجع نفوذهم قد يدفعهم للمزيد من المغامرات والعدوان خصوصا ضد العالم الاسلامي، ولذلك يتضاعف خطر التداعي الاقتصادي الغربي بشكل مخيف. والسؤال هنا: ألم يحن الوقت لسياسات أكثر حكمة وأقل إثارة لحفظ التوازن الاقتصادي والسياسي في عالم يوجهه ربابنته نحو الهاوية؟

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

بين حذاءي بوش والبشير

محمد كريشان

■ ولا لقطة واحدة إلى حد الآن لحادثة رمي حذاء على الرئيس السوداني عمر البشير! لا فيلم تلفزيونيا ولا حتى صورة ثابتة وكأن ما جرى وقع في كوكب آخر غير كوكبنا. يستحيل ألا يكون هناك مع البشير، كعادة رؤسائنا، جيش من مصوري التلفزيونات والصحف، ولكن من يمكن أن يتجرأ ويبث هذه اللقطة؟!

بعد الذي أقدم عليه هذا الموصوف بالمجهول الخمسيني والذي لا تعرف أسبابه في باحة قاعة الصداقة بمركز المؤتمرات في وسط العاصمة السودانية، يمكن بسهولة ودون خيال خصب تخيل السيناريو التالي: المسارعة طبعا بشل حركة الرجل وإلقاء القبض عليه ومن ثم التوجه إلى كل الإعلاميين المرافقين للرئيس بتسليم أشرطتهم فورا إلى الأمن مع تحذير شديد اللهجة أن أي واحد يحاول التذاكي ويقوم بتسريب ما جرى للجهة التي يعمل لديها سيدفع ثمن ذلك غاليا جدا. بالتأكيد لن يطمع أحد في التلفزيون الرسمي بأن يتبرع له بلقطة «غالية» كتلك التي حدثت ولكن من الصعب جدا تصور أن لا أحد سواه يمكن أن يكون قد صورها.

لقطة الحذاء هذه هي النقطة الوحيدة التي قد تجمع الرئيس البشير والرئيس الأمريكي السابق جورج بوش في مسيرتهما الشخصية والسياسية. لكن البون شاسع جدا بين السياقين العراقي والسوداني، كذلك بين منتظر الزيدي الذي اعتبر بطلا عندما فعلها في كانون الأول (ديسمبر) 2008 بحق بوش وبين هذا السوداني المجهول والذي قد يظل كذلك إلى الأبد. البث الحي للمؤتمر الصحفي الذي جمع وقتها رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بالرئيس الأمريكي هو الذي جعل هذه اللقطة تطوف العالم كله وتحقق أعلى نسبة مشاهدين في مواقع الإنترنت، بينما شكل غياب ذلك البث عن نشاط داخلي للرئيس نعمة لا تعوض. لا نستطيع أن نجزم من الآن بأن صاحب الحذاء السوداني سيلقى أم لا أصناف الإهانات والتعذيب التي لقيها الزيدي من أجهزة الأمن العراقية، كما لا أحد يمكن أن يتنبأ من الآن ما إذا كان هذا المجهول سيمثل أمام محاكمة أم لا، أم قد يعلن انه «مخبول» وينتهي الأمر مع التنبيه أن عليه أن ينسى فعلته تماما ولا يتحدث فيها لأحد حتى تنساه الأجهزة إياها. وفي صورة المحاكمة هل سيقضي المجهول بضعة أشهر ثم يغادر لحسن سلوكه، كما حصل مع الزيدي، أم سيقضي أعواما عديدة خاصة إذا انتخب البشير من جديد رئيسا لبلاد يحكمها منذ واحد وعشرين عاما.

لو بثت لقطة البشير لكان مدعي عام محكمة الجنايات الدولية لويس مورينو أوكمبو أكثرهم استلقاء على قفاه ضحكا وشماتة وهو من عجز عن جلبه مكبلا للمثول بتهمة جرائم حرب في دارفور. مع ذلك فقد كان يمكن أن يكون معارضو البشير، وهم ليسوا قلة في البلاد، على شاكلة أوكمبو وهم يتابعون لقطة الحذاء هذه لكن البشير حرمهم جميعا من تلك المتعة. أكثر من ذلك، حادثة بوش حصلت قبل تركه البيت الأبيض بأسابيع، بعد ثماني سنوات هي أقصى ما يمكن لرئيس أمريكي أن يبقى في منصبه، وقابلها باستخفاف الأبله معلقا فقط على مقاس الحذاء، وكنا نود أن نرى كيف كان يمكن أن يستقبلها رئيس عربي لم تكفه عشريتان في الحكم ويقول هل من مزيد!

حتى ونحن «نضرب بالجزمة» ... الأمريكيون أفضل أداء منا!!

لماذا يدافع الامريكيون عن ديمقراطية مغشوشة؟!

خضير بوقايلة*

■ الحكومة العراقية لا تريد بعثيا واحدا في البرلمان القادم ولا في أية مؤسسة رسمية أو أهلية في العراق، فالبعث شيطان رجيم يجب أن لا يبقى له أثر ولا ذكر في عراق الغد، عراق العهد الديمقراطي التحرري. أكثر من 500 شخصية عراقية شطبها جهاز استئصال البعث والبعثيين من قائمة المرشحين للانتخابات البرلمانية المقبلة في العراق بحجة انتمائهم السابق إلى النظام الصدامي البائد الممثل في حزب البعث. هذه هي الديمقراطية في بلاد العرب، كلما حكمت أمة لعنت أختها وحاربتها كما يحارب العدو عدوه بل أشد، صدام حسين أقصى كل من يخالفه الرأي وحارب بكل ما أوتي من سلاح وجبروت كل من حاول النشاط خارج مظلة البعث، ثم ها هم خلفاء الحكم الراشد في بغداد يحاولون أن يذيقوا البعثيين من نفس الكأس التي تجرعوها أيام الديكتاتورية الصدامية. هيئة المساءلة والعدالة المنبثقة عن هيئة اجتثاث البعث أصدرت قائمة بأسماء الممنوعين من الترشح للانتخابات مع أنها هيئة مشكوك في شرعيتها وأهليتها بشهادة رئيس الجمهورية العراقي جلال الطالباني نفسه.

هل تريد الحكومة العراقية تنظيم انتخابات ديمقراطية ونزيهة فعلا أم أنها ترفض التفريط في الحكم الذي تسلمته من قوات التحالف وهي تخشى أن يخرج عليها شبح صدام من قبره ذات يوم؟ لا أحد يمكن أن يلوم النظام الحاكم في العراق على تشديده وإصراره على إقصاء البعثيين من الحياة السياسية العامة لو أنه عرف قدره واعترف أنه نظام لا يختلف عن باقي أنظمة حكام الجمهوريات العربية الشعبية والديمقراطية، لكنه عكس ذلك يحاول أن يُفهم العالم أن الديمقراطية العراقية هي رديفة الديمقراطية الأمريكية والناس فيها هم الذين يختارون بكل حرية حكامهم ومن يمثلونهم في مختلف المؤسسات الرسمية. لكن الواقع يعاكس ذلك تماما ويدفع العراقيين إلى أن يشهدوا الزور ويختاروا ممثليهم من ضمن قائمة اختارتها الحكومة سلفا، تماما كما تفعل حكومات عربية أخرى في الجزائر ومصر وتونس وسورية والقائمة طويلة.

صدام حسين وحزب البعث الذي كان يتستر وراءه لارتكاب آثامه على الشعب العراقي قد يكونان نسيا منسيا في ذاكرة العراقيين نظرا لأن لا أحد يتمنى أن يعود العراق إلى ذلك العهد المظلم، لكن هذا لا يمكن أن يبرر بأي حال الممارسات الحكومية الإقصائية. البعث لم تعد له قوة وحشود تسمح له بتزوير الانتخابات أو ترهيب العراقيين لكي يمنحوه أصواتهم، لكن مع ذلك إذا أفرزت صناديق الاقتراع أغلبية تنتمي إلى هذا الحزب أو موالية لنظام صدام حسين فإن ذلك لا يمكن إلا أن يعبر عن أمرين لا ثالث لهما، إما أن العراقيين يريدون فعلا أن يُحكموا بقوة الحديد والنار وأن يأتيهم واحد من أشباه صدام لحكم العراق، وإما أن الحكومات المتعاقبة في ظل الاحتلال هي أنكى وأمرّ من حكومة صدام والشعب صار مضطرا لأن يختار الأخف ظلما واستكبارا وتعسفا وإقصاء.

أما إذا صدقنا ما تقوله الحكومة وكثير من الموالين لها من أن البعث انتهى ولم يعد له وجود ولا مستقبل في المشهد العراقي الجديد، فلماذا إذن لا يُسمح للبعثيين أو حتى للمحسوبين على نظام صدام حسين بالترشح ليتأكدوا من جهة أن الحكومة هي فعلا حكومة ديمقراطية وأنها من طينة الديمقراطية الأمريكية فعلا، ويتثبتوا من جهة ثانية بأن العراقيين لم يعودوا يرغبون لا في البعث ولا في أي شخص يذكّرهم بحقبة صدام حسين العبثية. السفير الأمريكي في بغداد كريستوفر هيل أكد هو أيضا في تصريحات نقلت عنه أن (حزب البعث مات ولم يبق له وجود وليس هناك أي احتمال لعودته إلى السلطة)، لكن الأمريكيين كانوا أكثر ذكاء عندما دعوا حكومة بغداد إلى نبذ الأساليب الإقصائية التي ميّزت فترة حكم صدام حسين وطلبوا منها تنظيم الانتخابات القادمة من دون السماح لهيئة المساءلة والعدالة بالتدخل وإقصاء المرشحين البعثيين أو المحسوبين على البعث، وقد كانت تلك أصل المهمة التي قادت جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي إلى بغداد قبل أيام.

تدخل الأمريكيين على خط محاربة الحكومة لحزب البعث قد يحمل تأويلا آخر غير ذلك الذي يفيد أن إدارة الرئيس أوباما تريد أن تكون الحكومة العراقية مثالا للعرب في الحكم الديمقراطي وأن يقود العراق الحديث قاطرة الحكم الراشد في العالم العربي، فالدفاع الأمريكي عن بقايا البعث أو بعض رموز العهد البائد قد يكون التزاما بصفقة سرية بين الأمريكيين وهؤلاء المقصيين مقابل خدمات سيقدمونها حفاظا على الأمن العام في العراق أو لخدمات سبق لهم أن قدموها وكان من نتائجها سقوط بغداد وانهيار نظام صدام حسين بطريقة هوليوودية.

أما ترديد الحكومة العراقية رفضها أي تدخل أجنبي في تسيير شؤون البلد الداخلية فإنه لا بد أن يبقى في خانة الكوميديا السوداء التي تضحك المرء من شدة البكاء. ذلك أن التدخل الأجنبي لم يترك ركنا من أركان البيت العراقي إلا دخله والنظام العراقي القائم هو أول نتائج هذا التدخل الأجنبي مثلما أن محاولات إقصاء البعثيين هي نتيجة تدخل أجنبي آخر ليس أمريكيا بالضرورة.

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6418 الاربعاء 27 كانون الثاني (يناير) 2010 ـ 12 صفر 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6418 Wednesday 27 January 2010

هواء طلق

دولة في بطن الكنغر!

رشاد أبوشاور

المقترحات التي يقدمها نتينياهو لحّل الدولتين (جديّة) وليست هزلية، فهو يكررها دون أن يظهر على قسمات وجهه أنه يقدّم وصلة مسخرة على العالم، والدليل على (جديّة) المقترحات أن من حوله من الوزراء يقطبون وجوههم، وتكتسي ملامحهم بسمات الحزن سلفا على ما سيفقدونه بالتنازلات المؤلمة للفلسطينيين، من أجل السلام!

وما يجعل مقترحات نتينياهو (جديّة) لا هزلية، أنه يطرحها وميتشل المبعوث الأمريكي في (المنطقة)، يعني كرمى لخاطر أمريكا (الوسيط النزيه)!

مقترحات نتينياهو بعد إعلان الرئيس أوباما عن يأسه وإدارته من معرفة أبعاد الصراع وتعقيداته، وهو ما يعني الإستقالة من الرهان على إنجاز ما وعد به، تنسجم فعلاً مع واقع الحال، فأوباما يغرق في ورطة افغانستان التي ورثها عن إدارة سلفه بوش الإبن، والإقتصاد الأمريكي لا يتعافى رغم كل الحقن والضخ بالمليارات، والعراق غير مستقر، وجماعة أمريكا هناك ما زالوا مشغولين بالإجتثاث، وهذا ما يمكّن نتينياهو من الاستمرار في مخططات الاستيطان، بينما إدارة أوباما عاجزة حتى عن إبداء مجرّد العتب على الحليف الاستراتيجي؟!

أعترف، ولا فخر، بأنني صاحب مصطلح (الدولة الكنغريّة)، وفي وقت مبكّر.

يمكن القول أنني أطلقت المصطلح ونحن في تونس، بعد أن سمعت من أحد المتحمسين الأوغاد ـ مصطلح أستعيره من الراحل الساخر محمد طمليه صاحب المجموعة القصصيّة الطريفة: المتحمسون الأوغاد– وصلة ترويج للدولة القادمة التي ستبّز النمور الآسيويّة، والذي والحق يقال كان مؤمنا بما يقول وكأنه يرى الدولة في مرمى نظره.

إنصافا له، فإنني أبرّئه من الفساد، فهو في دار الحق بعد أن طّق ومات قهرا من (نعم) أوسلو، والذّل على الحواجز، فالرجل عنده كرامة، وقد اكتشف أنه (انغشّ) في الوعود الورديّة، وبناء القصور في الهواء.

سألته يرحمه الله عن المعابر، والحدود، والعاصمة (القدس)، وعودة اللاجئين، و..فكان يجيب وابتسامة واثقة ترتسم على محيّاه: بدّك تطوّل بالك، كلّه جاي..شوية صبر، بدّك إيانا نظّل في الغربة وبهدلة الحدود والمطارات العربيّة؟!

التقيته في عمّان بعد سنتين، في مستشفى في العاصمة عمّان، وكان يتعالج من مرض بدا لي أنه مزيج من الكآبة والحزن والقهر وخيبة الأمل، أكثر منه مرضا بدنيّا. سألني بصوت واهن:

ـ كيف شايف الأمور؟!

لم اشأ أن اثقل عليه، ولكنه ألّح، فحاولت أن أتجنّب التنظير، فقلت له:

ـ يبدو لي أنكم وضعتم أنفسكم، ومعكم القضيّة، في جيب بطن الكنغر..أتذكر ما كنت حذّرت منه ونحن في تونس؟!

سألني:

ـ هل غلط أننا عدنا ؟!

أجبته:

ـ ليس الغلط أن يعود أي فلسطيني إلى وطنه، ولكن الغلط أن يغرق في الوهم، فإن عاد وفي ذهنه أنه لا سلام مع الاحتلال، وأنه سينخرط في حركة شعبه ضد الاحتلال، وأن الدولة لن تتحقق بالمفاوضات مع عدو لا يؤمن سوى بالقوّة، فالعودة تكون واعية، وعودة (أوسلو) ليست كذلك، لأنها (عودة) بتنازلات عن الحقوق، وتخل مسبق عن مقاومة الاحتلال..وهذا ما نراه بعد مرور سنتين ونصف.

تخلّى الرجل عن كل مناصبه، وأبهتها، واعتكف في البيت إلى أن توفاه الله، وفاز بشيء واحد : لقد دفن في ثرى فلسطين.

سمعت من يعلّق على رحيله، يرحمه الله : يكفيه انه دفن في تراب الوطن!..فكنت، وما زلت أرّد على هذا التعليق الذي أراه مهينا للوطن ولمن يدفنون في أرضه: هل نقايض دفننا في الوطن بالوطن نفسه، فمقابل دفننا ندفن حقنا في وطننا، ومقابل موتنا الغريب والحزين ندفن حريّة وطننا؟!

وحتى لا يكون مصطلح الدولة الكنغريّة مُلتبسا، فإنني أذكّر بأن الكنغر حيوان يشتهر بأن موطنه ـ حتى الحيوان له وطن ومسقط رأس ـ أوستراليا التي تتخذه شعارا لها وعلامة وطنيّة تدّل على هويتها كدولة.

الكنغر حيوان يقفز قفزا، ينّط نطّا، وهو مفلطح الشكل، فهو من تحت مدوّر، ورجلاه لا تقويان على حمله وتمكينه من المشي كباقي حيوانات اللّه، ولذا فإنه يرخي ذيله خلفه، وينصب رأسه، ويدفع بطنه أمامه، وهات يا نّط، وهو سريع، فلا يستهين أحد به.

للكنغر جراب، أو جيب، في بطنه، يضع فيه صغاره وينّط بهم، وهكذا يظل يرعاهم وهم لصق بطنه إلى أن يكبروا فيطلقهم في الحقول والغابات ليستانفوا نّط أسلافهم، حاملين لصق بطونهم ذريّة نطاطه ينجبونها جيلاً بعد جيل.

الدولة الصهيونيّة فيها من الكنغر صفة النّط، فهي نطّت بالمظلّة الإنكليزيّة لتهبط على أرض فلسطين. ثمّ نططتها بريطانيا، ومن بعدها أمريكا، وفرنسا، والتعويضات الألمانيّة..بعد أن زوّدت بمخالب فولاذيّة، وأنياب فولاذيّة حادة لزوم النهش، وبأجنحة تمكنها من القفز أعلى وأبعد، على كل فلسطين، وعلى أراض عربيّة ما زالت منطوطا عليها.

الدولة الكنغريّة ترسم حدودها بمقترحات نتينياهو، فهي ستبقى على ضفة نهر الأردن الغربيّة، يعني تبسط هيمنتها ومخالبها على الأغوار الفلسطينيّة حتى لا تكون (لدولة) فلسطين حدود مع الأردن، يعني مع العرب...

وأين ستكون الدولة الفلسطينيّة ؟!

ستكون في بطن الكنغر. سيضعنا في الجراب، لصق بطنه الكبير، وكرشه الدائم التوسّع والإنتفاخ، والذي لا تشبع شهيته ولا تقنع، فالكنغر الصهيوني نهم وقفيّز ومراوغ وشرس، وهو سيضع (دولة الفلسطينيين) في جيب بطنه، و..سيعصر هذه الدولة، ويتمثلها على طريقة الأفعى مع صيد تبتلعه وتبدأ في عملية الهضم إلى أن تذيب الصيد التعس بجلده ولحمه وعظامه في معدتها وأمعائها!

الحدود الكنغريّة تشمل الضفّة والقطاع، فمن رفح يبدأ الجيب الفولاذي الخانق، وهو صناعة أمريكيّة، صهيونيّة، بمشاركة (سيادة) سلطات كامب ديفد!

بالحّل النتينياهوي سنكون في جيب بطن الدولة الصهيونيّة الكنغريّة، وهي تتلمّظ على (عصر) الفلسطينيين بالاستفراد بهم، باستهمالها لمفاوضيهم، وبرفع إدارة أوباما يدها مستسلمة أمام صلف نتينياهو.. وهل كانت يد أمريكا في كل الإدارات إلاّ اليد التي تعطي للكيان الصهيوني، وتهوي ثقيلة على رأس الفلسطينيين بخاصة، والعرب الشرفاء بعّامة؟!

دعنا من المفاوضين، والمتزاحمين على السلطة والإعتراف بهم، ومن ينتظرون ولا يتحركون، من يرفضون المقاومة، ومن لا يقاومون.. ولنراهن على شعبنا، فهو دائما (أبو المعجزات) والمفاجآت...

بطن الكنغر الصهيوني رخو رغم شراسة مخالبه وأنيابه، وشعبنا خير من يعرف هذه الحقيقة، فقد خبر هذا الكنغر في معارك كثيرة، وبخّاصة في الانتفاضتين.

هذا البطن ـ أو هذه، حتى لا يزعل اللغويون ـ هي مقتله، وشعبنا في الداخل، من رفح إلى جنين، ومن عمق وطننا إلى آخر المهجّرين المرحلين إلى (البرازيل)، سيكون لهم دور في بقر بطن الوحش، وتقويضه، وجعل ساقيه ترتعشان من هول الألم...

هذا هو رّد شعبنا المُنتظر على مخطط نتينياهو وباراك وبقية القتلة وجنرالات الفوسفور، والذين لا يمكن إقناعهم إلاّ بتدفيعهم الثمن، وجعل كلفة احتلالهم وتمددهم وتوسع كرش كنغرهم الصهيوني باهظة التكلفة والخسارة...

كل شيء جاهز، فقط..شعبنا ينتظر من سيُشعل الفتيل، من يُضرم شعلة الانطلاق، حتى تبدأ عملية تقليم مخالب الكنغر وتهشيم أنيابه، ومطاردته إلى أن ينقرض تماما...

البطالة والفقر يزيدان العلاقات الجنسية

■ كولج ستاشيون – يو بي اي: قد تؤدي البطالة والفقر إلى ازدياد شهية الشبان على ممارسة العلاقات الجنسية واتباع سلوك جنسي خطر.

وقد درس تلميذ شهادة الدكتوراه في جامعة «تكساس أي أند أم»، ماثيو ديفيس، آراء 2362 مشاركا في الدراسة تتراوح أعمارهم بين 21 و27 عاماً، في ما يتعلق بسلوكهم الجنسي، بما فيه عدد الشركاء الجنسيين ومدى استعمالهم للواقي.

وأظهرت الدراسة التي نشرت في مجلة «الإدمان الجنسي والإلزام» أن الأشخاص المعرضين للفقر هم أكثر ترجيحاً لإقامة علاقات جنسية مع أكثر من شريك واحد وعدم استعمال وسائل حماية أو وسائل منع الحمل.

وأشار ديفيس إلى أن الاشخاص الذين لا يعملون لفترات منتظمة يتمتعون بشهية جنسية أكبر ويظهرون سلوكاً أخطر من العاملين المنتظمين.

ولفت إلى أن عاملين اثنين قد يساهمان في شرح هذه الظاهرة، إذ أظهرت دراسات سابقة أن العمل يمنح الفرد هيكلية للوقت وقدرة على التواصل الاجتماعي وهدفا أكبر، ما قد يشكل درعاً ضد السلوكيات السلبية أو الادمان.

أما العامل الآخر فيستند إلى نظرة العاطلين عن العمل إلى المستقبل، إذ أنهم قلما يرون مستقبلهم بصورة إيجابية ومستقرة، ما يزعزع قدرتهم على فهم عواقب أعمالهم في المستقبل.

طفل يحاول إخماد الحريق بـ.. الحليب

■ أوفاليون – يو بي اي: حاول طفل أمريكي في السادسة من عمره إخماد حريق شب في شقة عائلته بولاية إيلينوي بسكب الحليب على النار.

وقالت الأم أمبر بيرسون لصحيفة «نيوز– ديموقراط» إنها كانت خارج الشقة عندما شبّ الحريق، الذي لم تعرف أسبابه بعد، وإن طفلها دايلان حاول إخماده بسكب الحليب عليه، من دون أن ينجح في ذلك. وأضافت «سمع والده يصرخ.. فأخذ قارورة حليب وركض إلى القسم العلوي من الشقة وسكبها على النيران المشتعلة».

وتابعت « قال لي لم تخمد النيران.. ولم أعرف ماذا كان يتعين عليّ القيام به». وأصيب شقيق الطفل زايدين (سنة واحدة) بحروق طفيفة في يديه، فيما أصيب الأب، لاري أيشوم، بحروق شديدة من الدرجتين الثانية والثالثة ما أدى إلى تلف في رئتيه.

وقالت الأم إن الأطباء وصفوا لزوجها أدوية تبقيه في غيبوبة بسبب خطورة حالته، فيما حالة طفلها زايدين مستقرة، وإن الطفلين بحاجة لأدوية لمساعدتهما على التنفس.

وفاة 14 مشردا على الاقل بسبب البرد في المانيا

■ برلين – ا ف ب: لقي 14 مشردا على الاقل مصرعهم بسبب تدني درجات الحرارة في المانيا منذ بداية الشتاء، وهي اسوأ حصيلة منذ 123 عاما، حسب ما ذكرت منظمة اهلية امس. ومع انخفاض درجات الحرارة الى 15 درجة مئوية تحت الصفر في شمال شرق المانيا الليلة الماضية، قالت منظمة «بي ايه جي» للاغاثة انها لم تسجل هذا العدد الكارثي من الوفيات منذ 1996–1997 حين توفي 25 مشردا. ومن ناحية اخرى ادى تراكم الثلوج والجليد الى الغاء اكثر من مئتي رحلة جوية الاثنين في مطار فرانكفورت الدولي الذي يعد ثالث اكبر مطار في اوروبا. كما توقفت حركة الملاحة في نهر البي بين هامبورغ وبلدة غيستاكت الى الجنوب الشرقي منذ وقت متاخر من الاثنين بسبب الجليد، حسب السلطات.

مليون دولار لقاء مشاركة بولا عبدول في برنامج «الرقص مع النجوم»

■ لوس أنجلس – يو بي اي: تجد النجمة الأمريكية بولا عبدول سبباً قوياً يدفعها إلى المشاركة في برنامج المواهب «الرقص مع النجوم» بعدما عرضت عليها شبكة «آي بي سي» الأمريكية مليون دولار أمريكي لقاء ذلك.

ونقل موقع «تي إم زي» الأمريكي عن مصادر لم تحددها ان الشبكة التلفزيونية عرضت على عبدول صفقة بقيمة مليون دولار، تدفع مرة واحدة، في حال وافقت على المشاركة في برنامج المواهب. وأكدت المصادر ان «آي بي سي» تسعى للفوز بعبدول منذ سنوات عديدة. وأوضحت انه بموجب الاتفاق، ستسمح الشبكة لعبدول بالمشاركة في برنامج «ذي إكس فاكتور» مع سايمون كاول الذي التقته قبل أسبوع لمناقشة الأمر. وذكر الموقع ان على عبدول أن تحزم أمرها بسرعة لأن العرض هو للمشاركة في الموسم الحالي من «الرقص مع النجوم» الذي يبدأ في آذار/ مارس المقبل.

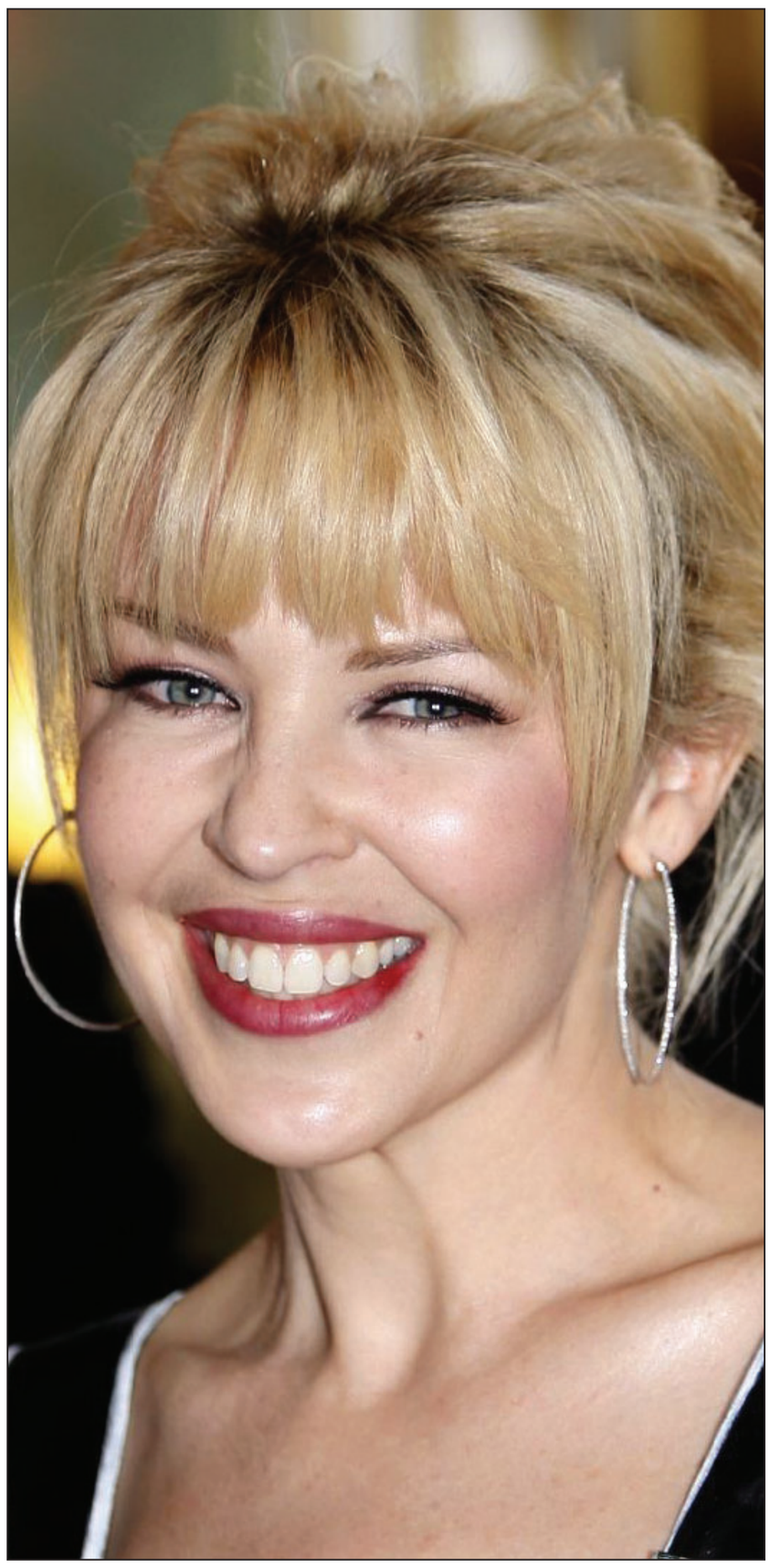

كيلي مينوغ وروبي وليامز يغنيان لهايتي

■ لندن-بريطانيا – يو بي اي: وافقت مغنية البوب الأسترالية كيلي مينوغ والنجم البريطاني روبي وليامز على المشاركة في الأغنية التي يعدها المنتج البريطاني سايمون كويل بمشاركة كبار النجوم لدعم المتضررين من زلزال هايتي المدمر.

ونقلت صحيفة «الصن» البريطانية المشاركة في إنتاج الأغنية عن وليامز تأكيده خبر المشاركة والإعراب عن فخره الكبير بهذه الخطوة، حاثاً المعجبين به على الاستمرار في مساعدة هايتي المنكوبة.

وقال وليامز «يشرفني أن تطلب مني المشاركة في الأغنية، ويمكننا جميعاً القيام بشيء ما لمساعدة سكان هايتي، وأنا أحث الجميع على بذل كل ما في وسعهم».

يشار إلى ان وليامز سيغني مع فرقته السابقة «تايك ذات» في هذه الأغنية، على أن يسجل الجزء الخاص به في لوس أنجلس فيما يحتشد كبار المشاهير الآخرين في أستوديو «سارم» بالعاصمة البريطانية لندن للتسجيل.

وانضمت مينوغ، التي تسجل صوتها من مكان لم يتم الكشف عنه، ووليامز إلى مشاهير كثيرين مثل ماريا كيري وورد ستوارت ومايلي سايروس وألكسندا بورك وسوزان بويل ومايكل بابل وجيمس موريسون وميكا.

ويعود ريع 50 % من عائدات بيع الأغنية لمساعدة صندوق مساعدة هايتي المنكوبة فيما يقدم النصف الآخر للجنة طوارئ الكوارث.

يشار إلى ان الزلزال الذي ضرب هايتي كان بقوة 7 درجات على مقياس ريختر وخلف قتلى ومشردين ومصابين كثيرين بالإضافة إلى الدمار الهائل.

● **سارة ليا ويتسن** المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا بمنظمة «هيومن رايتس ووتش» الامريكية و**إريك غولدستين**، نائب مدير الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالمنظمة يقدمان اليوم الاربعاء بالرباط تقرير المنظمة العالمي لعام 2010.

● **أحمد حرزني**، رئيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان المغربي و**حفيظ بوطالب جوطي**، رئيس جامعة محمد الخامس بالرباط، و**عبد الرحيم بن حادة** عميد كلية الآداب وقعوا في الرباط على اتفاقية تعاون تهم إحداث كرسي ماجستير في «التاريخ الراهن» بكلية الآداب والعلوم الإنسانية.

● اهدت الفنانة التشيكلية العراقية المقيمة في لندن **نيران السامرائي** مكتبة الاسكندرية نسخة طبق الاصل من مصحف روزبهان وبردة البوصيري الشهيرة، سيتم عرضهما خلال احتفالية خاصة تقام مساء الاربعاء في المكتبة في المدينة الواقعة على المتوسط شمال مصر.

● يوم السبت القادم سيوافق الذكرى الخامسة والعشرين لوفاة الموسيقار والمايسترو المصري **عبدالحليم نويرة** مؤسس فرقة الموسيقى العربية وزوج الزميلة الصحافية بمجلة «المصور» **سكينة السادات**، شقيقة الرئيس الراحل **أنور السادات**.

● يقيم منتدى الشرق الأوسط للحريات في مصر اليوم حفل تأبين لضحايا مجزرة نجع حمادي بمحافظة قنا يحضره مثقفون وناشطون في المجتمع المدني وأسر الضحايا، وبعد الحفل سيعقد المنتدى ندوة عنوانها – اضطهاد الأقباط بين تفكك الدولة والمجتمع، يلقيها **امين المهدي** – ويدير الندوة الدكتور **كمال مغيث**.

● أعلنت منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن اختيار المحرر في مجلة «فورين أفيرز» **جيمس إف. هوج جونيور** ليكون الرئيس الرابع لها منذ تأسيسها قبل 32 سنة. وأشارت إلى ان هوج، الذي انضم إلى مجلس إدارة المنظمة في العام 1999، سيخلف **جاين أولسن** التي ترأست المجلس منذ العام 2004.

● اختار المصمم اللبناني **توفيق حطب** عنوان «المرأة المثيرة» لمجموعته الجديدة من فساتين السهرة لربيع وصيف 2010، مستخدما الألوان الزاهية والتفاصيل الدقيقة في القطعة الواحدة. الضيق كما الواسع والأسود يتسابق مع الألوان المتداخلة بقالب مثير جداً.

● حصل فيلم «خزانة الالم (The Hurt Locker)» الامريكي الدائرة احداثه في العراق على جائزة نادي المنتجين الامريكيين (PGA).

وكان الفيلم الذي اخرجته **كاثرين بيجلو** والذي يروي قصة فريق خاص بالمتفجرات في القوات الامريكية في العراق قد فاز ايضا بجائزة داريل ف. زانوك عن افضل منتج.

السجن لاردني سبع سنوات بعد ادانته بهتك عرض فتاة مصرية قاصر

■ عمان – «القدس العربي»: اصدرت محكمة الجنايات الكبرى الأردنية الاسبوع الماضي حكما يقضي بوضع شاب اردني بالاشغال الشاقة المؤقتة مدة سبع سنوات بعد ادانته بجناية هتك عرض قاصر، جاء ذلك خلال جلسة علنية عقدتها هيئة المحكمة في العقبة.

اما تفاصيل هذه القضية فتتلخص بان الجاني يعرف المجني عليها بحكم الجوار حيث انهما يسكنان في العقبة، وان الفتاة هي قاصر تبلغ من العمر 14 سنة ومصرية الجنسية تعيش مع امها التي تعمل حيث ان والدها متوف، وفي يوم الواقعة طرق المتهم باب شقة الفتاة بعد ان تأكد ان والدتها توجهت الى عملها وبعد ان فتحت له الفتاة الباب طلب منها (زرادية) وبما انها لم تعرف مكانها اتصلت بامها على الموبايل وسالتها عن مكانها واعطته اياها.

لكنه بعد قليل عاد وطرق الباب واعتقدت الفتاة انه سيعيد الزرادية، لكنها تفاجأت به يدفعها لداخل المنزل وامسك بها واخذ يقبلها لكنها دفعته عنها بقوة واخذت تصيح وعندها خاف وهرب من المكان، اما الفتاة فقد اتصلت بامها وهي تبكي حيث حضرت والدتها وقدمت شكوى بحقه والقي القبض عليه، وبعد التحقيق اعترف واحيل الى محكمة الجنايات الكبرى صاحبة الاختصاص.

النادي الرياضي.. يضرّ السمع

■ أدمنتون – يو بي اي: حذرت دراسة كندية من أن التمرن في ناد رياضي قد يسبب ضرراً لطبلة الأذن.

وقال بيل هودجيتس من جامعة ألبيرتا إن دراسته تشير إلى أن نصف الأشخاص الذين يتمرنون في ناد رياضي صاخب ويستمعون إلى موسيقى عالية على أجهزة «آي بود» يرفعون الصوت إلى درجة قد تعرض سمعهم للخطر، وذلك بسبب الضجة في النادي.

وأشار إلى أن الصوت العالي لا يؤذي وحده بل إن الوقت الطويل الذي يقضيه الشخص في الاستماع إلى الموسيقى العالية يساهم في ذلك أيضاً.

وقد استمع نصف الاشخاص الذين شملتهم الدراسة إلى موسيقى صاخبة لفترة من الوقت تعرض سمعهم إلى الخطر.

ونصح هودجيتس مزاولي التمارين الرياضية بتفادي رفع الصوت من خلال استخدام سماعات تغلق قناة الأذن ما يخفض الأصوات الآتية من الخارج. وقد نشرت الدراسة في المجلة الدولية للسمع.

فيكتوريا بيكهام تتلقى عرضا بقيمة 25 مليون جنيه استرليني لتصميم فندق في دبي

■ لندن – د ب ا: تلقت المغنية الشهيرة وسيدة المجتمع فيكتوريا بيكهام عرضا مغريا بقيمة 25 مليون جنيه استرليني لتصميم فندق فاخر في إمارة دبي في دولة الامارات العربية المتحدة.

وذكرت صحيفة «ديلي ميرور» البريطانية في عددها الصادر امس إن حاكم إمارة دبي الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم كتب شخصيا لفيكتوريا ليطلب منها تصميم الفندق وذلك بعدما التقى زوجها لاعب الكرة الانجليزي ديفيد بيكهام بمسؤولين بارزين هناك أثناء قضائه لعطلة في الخليج العام الماضي. وسوف يقام الفندق على جزيرة إيلا مودا التي سوف تكون جزيرة عالمية متخصصة في عالم الموضة والازياء ويجري مصمم الازياء كارل لاجيرفيلد أعمال تصميمها حاليا.

ومن المثير للدهشة أن فيكتوريا التي لديها ثلاثة أبناء قد ترفض العرض إذا شعرت انه ليس لديها الوقت الكافي للقيام بهذا العمل بصورة كاملة. وقال مصدر «على الرغم من أن دبي تمر بظروف اقتصادية صعبة فان المبلغ الذي عرض على فيكتوريا خيالي فقد تفاجأت فيكتوريا بهذا المبلغ».

اتخاذ القرارات مرتبط بمعدل السكر في الدم

■ فيرميليون – يو بي اي: ربطت دراسة أمريكية بين معدل السكر في الدم أو الغلوكوز وعملية اتخاذ القرارات.

فقد درس العلماء من جامعة جنوب داكوتا كيف تؤثر معدلات الغلوكوز في الدم على الطريقة التي يفكر فيها الناس تجاه الجوائز في الحاضر وفي المستقبل.

وأجاب المشاركون في الدراسة على أسئلة بشأن ما إذا كانوا يفضلون الحصول على مبلغ من المال في اليوم التالي أو على مبلغ أكبر في موعد لاحق.

وقد أجابوا على 7 أسئلة قبل وبعد شرب كوب من المشروب الغازي، الذي يحتوي على السكر أو على كوب من مشروب غازي للحمية يحتوي على المحلي الاصطناعي» الأسبرتام»، وقد تم قياس معدل الغلوكوز في الدم في بداية الاختبار وبعد أن شرب المتطوعون المشروب الغازي.

ونشرت تفاصيل الدراسة في مجلة «علم النفس» وأظهرت أن تفضيل الناس للحاضر على المستقبل مرتبط بمعدلات الغلوكوز في الدم، إذ ظهر أن الأشخاص الذين تناولوا المشروب الغازي العادي وكان معدل الغلوكوز في دمهم أعلى، كانوا أكثر احتمالاً للانتظار للحصول على مبلغ أكبر من المال في المستقبل بينما فضل الاشخاص الذين تناولوا مشروبا غازيا للحمية يرغبون في الحصول على مبلغ أصغر فوراً. وتفيد الدراسة أن الأشخاص الذين يظهرون معدلاً أكبر من السكر في الدم، يميلون إلى التخطيط للمستقبل بشكل أكبر.

ملايين الأمريكيين يجهلون إصابتهم بالتهاب الكبد الوبائي «باء» و«جيم»

■ واشنطن – يو بي اي: يجهل قرابة 5.3 مليون شخص في الولايات المتحدة إصابتهم بالتهاب الكبد الوبائي من نوع «باء» و«جيم»، ولا يتنبهون إلى مرضهم إلا بعد تشخيص إصابتهم بسرطان الرئة أو مرض الكبد.

وأظهرت دراسة من إعداد معهد الأمراض الأمريكي ان التهاب الكبد الوبائي ليس معروفاً على نطاق واسع باعتباره مرضاً خطيراً والنتيجة هي ان لا مراجع مناسبة لدى برامج الوقاية والسيطرة ومراقبة فيروسات هذا المرض.

ووجدت الدراسة ان المقاربة الحالية للوقاية والسيطرة على التهاب الكبد الوبائي «باء» المزمن، والتهاب الكبد الوبائي «جيم» لا تجدي نفعاً.

وأوصى المعهد بزيادة المعرفة والوعي بشأن الاتهاب الكبد الوبائي الفيروسي المزمن في أوساط العاملين في مجال الرعاية الصحية والخدمة الاجتماعية والناس بشكل عام، بالإضافة إلى تحسين التوعية بشأن التهاب الكبد الوبائي «باء» و«جيم» وتقديم خدمات أفضل للمعالجة.

ودعا المعهد للقيام بدفعة صحية كبرى لتقليص فيروسات التهاب الكبد الوبائي المسؤولة عن حوالي نصف عمليات زرع الكبد التي تنفذ سنوياً في الولايات المتحدة. يشار إلى ان العلاج الوحيد لالتهاب الكبد الوبائي الذي وافقت عليه إدارة الأدوية والأغذية الأمريكية هو مزيج من مادتي الـ«إنترفيرون» و«ريبافيرين» التي يتوجب أخذها خلال 48 أسبوعاً وهي فعالة لدى أقل من نصف المرضى.

أكثر من 11 مليون شخص يعملون من منازلهم في أمريكا

■ واشنطن – يو بي اي: أعلن مكتب الإحصاء الأمريكي أن عدد الأمريكيين الذين يعملون من منازلهم ارتفع بنسبة 19 % بين عامي 1999 و2005.

وذكر المكتب الإثنين أن عدد الموظفين العاملين من منازلهم وصل في العام 2005 إلى 11.3 مليون شخص، بعدما كان في العام 1999، 9.5 مليون شخص. وأشار إلى أن حوالي نصف هؤلاء الموظفين يحملون شهادات جامعية، وأن حوالي نصفهم أيضاً يتقاضون 75000 دولار أو أكثر سنوياً.

وذكر التقرير أن 8 % من القوى العاملة في الولايات المتحدة عملوا في منازلهم في العام 2005، أي بزيادة نسبتها 7 % عن السنوات الست السابقة.

وأشار إلى أن عدد العمال من منازلهم وصل إلى 8.1 مليون عامل في العام 2005 بعدما كان 6.7 مليون في العام 1999. وبلغ متوسط دخلهم الشهري خلال العام 2005، 2400 دولار.